

موسم

المدائح النبوية

تأليف
المختار محمد القزويني
أستاذ الفقه

إهداء إلى جميع المسلمين

دار الواحة

دار الحديث البيضاء

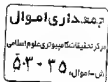
موسوعة

المدايح النبوية

تأليف

 الحاج عبد القادر الشيخ علي
 أبو المكارم

(الجزء الرابع عشر)



دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث



حارة حريك - شارع الشيخ راشد حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ١٤ / ٥١٧٩ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - فاكس: ٥٢٢٨١٧ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و سواد محلی، مازنی

۳۷۷۷۴

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

«حرف المیم»

القسم الثاني

مرکز تحقیقات کتاب و سواد محلی، مازنی



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد

شهاب الدين ابن معتوق

الشاعر: شهاب الدين ابن معتوق.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لا يرُّ في الحبِّ يا أهل الهوى فسمي
وإن صبوت إلى الأغيار بعدكم
وإن عبت نار وحدي بالسلو فلا
ولا تعصفر لوني بالهوى كعدا
ولا رشفت الحُمى من مراشفها
ولا تلذذت في مرَّ العذاب بكم
علمت في حبكم عنري فأهني
ما صرت في الحب بين الناس معرفة
لقد قضيتم بغللم المستحرم بكم
أما وسوء لبال في غدائركم
لولا قدوة غوانيكم وأملها
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم

ولا وفست للعلى إن عتكم ذمى
فلا ترقت إلى هاماتها همى
ورت زنادي ولا أجرى النهى حكى
إن لم يورده دمعى بعدكم بدمى
إن كان يصفر فؤادي بعد بعدكم
إن كان يعذب إلا ذكركم بدمى
تجردي في هواكم حلعة السقم
حتى تنكر فيكم بالفضى علمى
وبلاء من جوركم يا حجرة العلم
طالت على فلم أصبح ولم أم
ما هز عطفى ذكر البان والعلم
ما شاقني بالثنايا بارق الظلم

تَهْكِ عَلَيْكُمْ سروراً أَعْمُنُ الدُّنْيَ
 أَلْقَمْتُ يَا بدور الحسي من إضْم
 إِلَّا تَغْيِيكُمْ يَا حاضري الحرم
 إِلَّا بقايا المَثْ فيه من لمي
 يَا أَمَلِج النَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلْمِي
 مَشْمُولَةٌ مِنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقَدَمِ
 نَاحِي الْحَمَامِ فِدَاوِي الْعَلَمُ بِالْغَنَمِ
 أُنْشَاءُ ذَكَرَ وَرُودَ الْبَانِ وَالْعِلْمِ
 مَوْجُودَةٌ أَصْبَحْتُ فِي حَيْرِ الْعَدَمِ
 بِيضُ الظُّلَى فَاسْتَحَارَتْ رَوْحُهُ بِكُمْ
 وَالْبَرُّ بِالْخَارِ مِنْ مَسْتَحْسِنِ الشَّيْمِ
 ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالْمُسْلَمِ
 يَا حَبْلًا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالذَّهْرِ الْعَيُوسُ يَرْبَا وَجَهَ مَيْتَسِمِ
 حَيُّ الْمُخْشَوْنَ وَحَيَّاهُ مَحْسُجِ
 كَانَتْ قَصَارًا فَطَالَتْ مِنْذُ بَيْنَهُمِ
 قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ نَحْتِ رِقَبِهِمِ
 بِاسْمِ السُّهَامِ وَسَمُّوْهَا بِكَلْهِمِ
 زُرْقُ الْخَيُوبِ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمِ
 أَجْرَى السَّرَابِ لَحِينًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ
 أَتَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِجَبْهِهِمْ

يَا حَيَّةَ الْبَانِ لَا يَتَمُّ وَلَا يَرْحَتِ
 وَلَا أَلْعَلَى عَنْكُمْ لَيْلِ الشَّيَابِ وَلَا
 مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَحْفَانِي وَحَرَّمَ
 غَيْبَتُمْ قَفَيْتُمْ صَبَحِي فَلَسْتُ أَرَى
 صِرًا عَلَى كُلِّ مُرٍّ فِي عَجَبِكُمْ
 رَقْنَا بِهَضْبٍ غَدَتِ فِيكُمْ شِمَالُهُ
 حَلِيفٌ وَحَدٌّ إِذَا هَاجَتِ بِلَالُهُ
 بِشَكْوِ الظُّمَأِ فَبِذَا مَا مَرُّ ذَكَرْكُمْ
 حَيُّ الْهَوَى مَيَّتِ السَّلَاوَانِ ذُو كَبَدِ
 عَافِ الرَّدَى مِنْذُ جَرَّتْ سَوْدُ أَعْيُنِكُمْ
 اللَّهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
 لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْحَبِّ أَرْغَمَهَا
 يَا حَبْلًا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالذَّهْرِ الْعَيُوسُ يَرْبَا وَجَهَ مَيْتَسِمِ
 فَيَا رَعَى اللَّهِ سَكَانَ الْجَيْمَى وَحَمَى
 وَحَبْلًا بِيضَ لَيْلَاتِ بَسْفَحِ يَنْبَى
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سُرَاوٍ فِي شِمَالِهِمْ
 رُمَاءُ غَنَجٍ لِأَسْبَابِ الرَّدَى وَسَمَوْا
 صَبْحُ الْوَحْشِ وَمَصَابِيحُ تَفْطِهِمْ
 إِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَأَلَانِهِمْ ذَهَبًا
 كَانَ أَمَّ بِحُومِ الْأَفْصَى مَا وَلَدَتْ

أَوْ أَنْ نَسَرَ الدُّجَىٰ بِيضَاتِهِ سَقَطَتْ
لَا نَتَّكِلِينَ الْفَنَاءَ قَامَاتُهُمْ وَحَكَّتْ
تَقْسِمُ الْيَأْسِ فِيهِمْ وَالْجَمَالَ مَعًا
تَنَاطُؤُ حُسْرُ الْمُنَايَا فِي حِمَالَتِهِمْ
مَقْلَحَاتُ ثَنَائِهِمْ حَوَاجِبُهُمْ
كُلُّ الْمَلَا حَةِ حِزَّةٍ مِنْ مَلَا حَتِهِمْ
وَاطْلُوقُ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِهِمْ
إِنَّ الْفُجُورَ الْيَقِيْنَ [ذَابَتْ] هَوَى وَجَوَى
غُرٌّ عَنِ الدُّرِّ لَمْ تَفْضَلْ مَبَاهِجَهُمْ
عَمِيدُ أَحْمَدَ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مَبَارَكُ الْأَسْمِ مَهْمُونُ مَسَائِرِهِ
طُوقُ الرِّسَالَةِ تَأَجُّجُ الرِّسَالِ صَالِحَتُهُمْ
نُورٌ بَدَأَ فَاجْلَعِي غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَالَتْ مَقْلَعَةُ الْحَرْبِ طَلَعَتْهُ
تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَاءِ نَعْمَتُهُ
كَمْ أَكْمَرَتْ بَرَّتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِيحَتْ
وَكَمْ لَهُ بِسَنِينَ الشُّهُبِ عَارِفَةٌ
لَطَفَتْ مِنْ اللَّهِ لَوْ خَصَّ النِّسِمَ بِمَا

لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَتْهَا فِي خَدُورِهِمْ
أَجْفَانُ يَبْضُجُهُمْ أَحْضَانُ بَيْضِيهِمْ
فَشَاهِ الْقُرْنِ مِنْهُمْ قَرْنُ شَمِيهِمْ
وَسِرْدُهَا كَائِنَاتُ فِي حِفْوِنِهِمْ
مَقْرُونَةٌ بِالْمُنَايَا فِي لِحَافَتِهِمْ
وَأَصْلُ كُلِّ ظِلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
وَرِقَّتِي وَنَحْوِي فِي عَصُورِهِمْ
فَبِهِمْ لِأَوْضَحِ عِذْرًا مِنْ وَجْهِهِمْ
إِلَّا سَحَابًا رَسُولُ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
لَوْلَا فِي الْغِيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
عَمَتْ فَاتَارُهَا بِالْغُورِ وَالْأَكَمِ
مِنْ زِينَةِ لَعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدُّهْرِ مِنْ غَمِّ
لَهْلَاءُ لَرْدُ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَمِي
وَتَنَفَّخَ الرُّوحُ فِي الْبَالِي مِنَ الرَّمَمِ
مَنْ كَفَّهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَسَبِي
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِوَاهِرِ الْأَلْهِلِ الدُّعْمِ
فِيهِ مِنَ اللَّطِيفِ أَحْبَابُ مَيَّتِ النَّسَمِ

(١) كلمة (ذابت) غير موجودة في الأصل وبدونها يقتل وزن البيت وقد استوفناها من كلمات كثيرة غيرها محذوفة مثل (ماتت) أو (هامت) أو (شفقت) ... الخ.

على السموات فيه الأرضُ قد فُخِرَتْ
 سُرَّتْ بمولده أُمُّ القُرَى فنشأ
 سيفٌ به نُسخُ التوراةِ قد نُسيختُ
 بغشى العبدى وهو نَسَامٌ إذا عبسوا
 يفرُّ للضرب عن لِمَاضٍ صاعقةٍ
 إذا العوالي عليه بالقسا اشتبكت
 قد حلَّ عن سائر التشبيه مرتبةً
 شرفٌ بقرنه العرنيين متعشاً
 هو الحبيب الذي جنتُ فيه هوى
 أرى مماتي حيائي في محبة
 أسكتته بخيالي وهو خنثى
 عيلاً تهوُّمٌ إلا بعد زورته *بغير رده*
 واهاً على جرعةٍ من ماء طيبةٍ لى
 لله روضة قلبي عند منجوه
 حديقه أسها التسبيح نرجسها
 تبدو حباتها ليلاً فيلنسها
 قد وردت أعينُ الباكين ساحتها
 كفى لأهل المرى شباكهُ شبكاً
 نبيُّ صدق به غرُّ الملاك لا
 والرسول لم تأبُ إلا لتكسب من

والغربُ قد شُرُفتُ فيه على العَحم
 في جحرها وهو طفلٌ بالغُ الحلم
 وآيةُ السيفِ محمو آيةُ القلم
 والوثُ في ضحكاتِ الصَّارمِ الخليم
 وللندى عن وميضِ العارضِ الرِّذم
 ظننتُ في سرجه خير غامَّةِ الأَحم
 إذ فوقه ليس إلا الله في العِظَم
 فشمُّ تربته أوفى من الشَّحم
 بما لا لى في هواه كيف شئتُ لم
 ومحنى وشغائي أنسا النعم
 فألتحت فيه أحشائي على ضمِّم
 غلظتها *بغير رده* وفواداً فيه لم بهم
 يُلُّ في نزعها قلباً إليه ظمى
 تعثها الرُّسلُ من خفاتِ غلظتهم
 وسنى عيونِ السهارى في قيامهم
 رُخِعَ المصلِّينَ في أوردادِ ذكرهم
 ونورُتِ حوَّها نوراُ وجدهم
 فكفهم به طائراتُ من قلوبهم
 تنفكُ طائفةً من أمرِ ربهم
 سناء أقمارهم نوراً ليمهم

فيه بنو هاشم زادوا سني وعلى
 أصول جدي له في النصر قد ضموا
 زهر إلى ماء علباء به انتسبوا
 من مثلهم ورسول الله واسطة
 ما زال فيهم شهاب الطور تنقدا
 قد كان سراً فواد القهب يهشمه
 هواه دهن ولحماني ومعتدي
 ذربة مثل ماء الزن قد طهروا
 أمة أحد الله [العهد] لهم

قد حقت سورة الأحزاب ما وجدت
 كضام ما بعث والضحي شرفاً
 سلب الخوام هل في غمهم تزلزلت
 أكارم كرمت أخلاقهم فبدت
 أطايب يمد المشتاق تربتهم
 كأن من نفس الرحمن أتمتهم
 يدري الخبير إذا ما عاض علمهم
 تسكوا وهم أمد مظنرة
 على الغاريب رهبان وإن شهدوا

فكان نوراً على نور يشبههم
 وصولهم للأعادي في أصولهم
 أموا إلى الهدى واتى الشهب بالرحم
 لعقدهم وسراج في يوتهم
 حتى تولد شمساً من ظهورهم
 فضاك عنه قاضى غير مكتم
 وحب عرته عوني ومعتصمي
 وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
 على جميع الورى من قبل خلقهم^(١)
 أعدائهم وأبانت وجه فضلهم
 والنور والنجم من أي أتت بهم
 وهل أتى هل أتى إلا مدحهم
 مثل النجوم بماء في صفائهم
 ربحاً لدل على ذاتي طيبهم
 مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
 أي البحور الجوارى في صدورهم
 فاعجب لنسكوا وقتلوا في طباعهم
 حرباً أبادوا الأعادي في حراهم

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (بالمعروف) وهو تصحيف بزيادة الهاء والصحيح حذفها.

أَيْنَ الْبَدُورُ وَإِنْ تَمَتَّتْ سَنَى وَسَمَتْ
 وَأَيْنَ تَرْبِيلُ عَقْدِ الدُّرِّ مِنْ سُورٍ
 إِذَا هَوَى عَيْنُ تَسْنِيمٍ يَهَي بِهِمْ
 قَامُوا الدُّجَى فَتَحَالَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا
 ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحاً بِالنَّهْيِ مُرِجَتْ
 تَبَصَّرُوا فَقَضَرُوا نَجْماً وَمَا قُبِضُوا
 سِوْفُ حَقٍّ لَدَيْنَ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا
 تَأْتِي مَا الزُّهْرُ غَيْبُ الْقَطْرِ أَحْسَنُ مِنْ
 هُمْ وَإِنَاءُ سَادَاتِي وَمُسْتَدِي الْأَتَوَى
 وَكَعْبَةُ إِسْلَامِي وَمَسْئَلِي
 شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْمَسَنِي
 لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ بِعَتْدَا وَكَفَى
 أَصْبَحْتُ أَعَزَى إِلَيْهِمْ بِالنَّجَارِ عَلَى
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمْدَ يَدَي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ حَنِيتُ عَلَى
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعاً فِي الْمَعَادِ فَمَنْ
 مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مَحْتَاجٌ لِنَصْرَتِكُمْ
 تَهْلِي عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوْدِئِكُمْ
 مَا مَرَّ ذَكَرْتُكُمْ إِلَّا وَالزُّمْنِي
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا مَسَكِرَتْ
 مِنْ لَوْحِهِ وَسَمَوُهَا فِي سَحَرِهِمْ
 قَدْ رَكَّلُوهَا قِيَاماً فِي خَشْوَعِهِمْ
 تَدْفُقُ الدَّمْعُ شَوْقاً مِنْ عَيْنِهِمْ
 جُنُونُهُمْ وَأَطَالُوا حَجَرَ نَوْمِهِمْ
 فَأَذْرَكُوا الصُّخْرَى فِي حَالَاتِ شُكْرِهِمْ
 لَذَا يُعَلِّقُونَ أَحْيَاءَ لَمُوتِهِمْ
 لَا يَظْهَرُ الرَّجْسُ إِلَّا فِي حُلُودِهِمْ
 زُفَرُ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ
 وَلَأَنَّهُمْ وَسَقَانِي كَأْسَ حَبِّهِمْ
 تَحَسَّراً بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ
 أَنْ اعْتَقَادِي أَنِّي مِنْ عَيْدِهِمْ
 فَقَدْ تَحَلَّلْتُ عِبْداً فِيهِ لَمْ أَقُمْ
 نَفْسِي وَهَا عَجَلِي مِنْهُ وَهَا نَدْمِي
 يَجْمَعُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْقَمَمِ
 مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يَفْضِي إِلَى انْتِهَامِ
 هَوًى مَقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مَنْصَرَمِ
 تَقَرُّ الدُّمُوعُ وَنَظْمُ الْمَدْحِ فِي كَلَمِي
 أَرْوَاحُ أَهْلِ النُّفَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

☆☆☆

صادق الفحام

الشاعر: السيد صادق الفحام.

هو صادق بن علي بن الحسن بن هاشم الحسين الأعرجي، النحفي المعروف بالفحام (أبو النخاعة). ولد سنة ١١٤٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ.

وهو عالم، أديب، ناثر، ناطق. ولد في قرية الحصين إحدى قرى الحلة وتوفي بالنحف ٢١ رمضان. من آثاره: شرح شرائع الإسلام للمحقق الحلي.

وشواهد القطر لامن هشام وديوان شعر ضخم. (معجم المؤلفين لعمر رضا

كحالة. ٢م ج ٤ ص ٢١٦)  *مكتبة*

أجلت هذه القميدة من كتاب «مجموعتي» للشبيخ علي محمد علي دجيل

الجزء العاشر «نحت راية الإسلام»، ومن كتاب شعراء الحلة للتحاقاني ج ٣ -

ص ٥٠.

«له معجزات أوضحت طرق الهدى»

علام وقد جهزت حيش العزائم	أسألم دهرأ ليس لي بمسالم
وفهم وقد أيقظت ناعس همتي	أنام وطرف الدُّمُور ليس بنالم
أبثلي من يغضي على الضيم والأذى	وبقعد عن كسب العلى والمكارم

فليس له صرف القضاء بظالم
إلى الغاية القصوى فليس بحازم
إلى العز من نطت عليّ ماسمي
لأوطأت هام النسيان مناسمي
على غلطاء الفضل ضربة لازم

إذا المرء لم يصرف إلى الهدم قمت
وإن لم يطر بالحزم في طلب العلى
وما زال لي طرف طموح يلاحظه
ولولا ملهمات الخطوب لم يفتن
ولكنها الأتباع بث صروفها

☆☆☆

أنت بنحيم من رجال أكارم
إلى الهد فرع من ذؤابة هاشم
وشادوا من العلياء أي دعائم
كرهم بخمار النبوة عمام
تحكم آيات ونص عرائم
به قدماء حيث لى العمائم
مقو الخواي حنما والقوادم
أناخ على الجوزاء كل كل حائم
تبيت الدرامي موبقات العزائم
رقاب الأسود الغلب طوع المسالم
فحلّى ظلام البني عن كل ظالم
بنا في طريق الغي أحلام نائم
أطفنا به شوق الظمء الخوايم
وقد غم منها كل أبلج قائم

والسي إذا رمت العلاء فإمما
بآبائي الغر الذين سما بهم
هم أسروا للعز أي قواعد
وحسي أني من ملالة ماجد
نبي أبان الله أحكام فضله
سما في المورى كعباً فحيث التوى سميت
وطار إلى غلياء دون بلوغها
له العزة المقعساء والشرف الذي
له الهمة العلياء دون عملها
له القدرة الغلياء ذلت لعزها
له السنة الشهباء أسفر صيحتها
هدانا طريق الرشيد من بعدما سرت
وأصنرتنا عن مورد السوء بعدما
له معجزات أوضحت طرق الهدى

تَجَلَّتْ بِأَفْنِي الْكَوْنِ شَهْباً ثَوَابِها
وَنَاهِيكَ بِالْفَرْقَانِ أَكْبَرَ مَعْرِ
صَوَاعِقُ مِنْ آيٍ لَمْ يَلْمُ قَرْنِها
أَقْبَمَتْ لَهُ لِلْحَقِّ أَعْظَمُ حُجَّةِ
لَنْ عَظُمَتْ لِلشُّرْكِ فِي النَّاسِ شُرْكَةُ
نَبِيِّ هَدَى فِي كَفِّهِ سَبْحَ الْحَمْدِ
سَمَا لَيْلَةَ الْبِلَادِ سَاطِعُ نَوْرِه
وَزُلْزِلَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَرْشُ فَارِسِ
وَعَاضَتْ وَقَدْ عَثَّتْ بِحَيْرَةٍ سَاوِ
وَقَدْ حُجِبَتْ رَجَاءً عَنِ الْحُطْبِ كُلِّها



وَسَاءَ (سَطِيحاً) مَوْقِعاً أَنْ نَصَادَتْ
كَمَا قَدْ تَجَلَّتْ مِنْ (تَجَمُّوا) عَمَامَةً
لَهُ قَامَ بِالْمَعْرَاجِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
دِهَاءِ فَلْيَاهِ فَأَوْلَاهِ فَاتَّبَعِي
دَنَا فَعَدَلِي حَيْثُ لَا تَعْتُ نَاعِي
فَكَانَ مِنَ النَّاسِ أَدْنَى لِفَائِسِ
فِهَالِكَ نُوراً رُجَّ فِي النُّورِ وَانْتَهَى
وَمَا لَكَ فَضْلاً لَمْ يَزَلْ مُتَصَاغِراً
وَمَا لَكَ مِنْ أَكْرَمَةٍ سَطَعَتْ سَنَى

لَرْحَمِ شَيَاطِينِ الظُّنُونِ الرُّوَاحِمِ
وَأَوْضَحِ بَرَاهِنِ إِلَى الْحَشْرِ قَائِمِ
تَلَذُّ لَسَمِ الْخَصْمِ فَرَّغَ الرِّجَامِ
أَتَبَحَ لَهَا لِلْعَصْمِ أَهْظَمُ عَصَامِ
لَقَدْ مَيَّزَتْ مِنْهُ بِأَعْظَمِ قَاصِمِ
وَحَنَّ إِلَى الْجَذْعِ حَنَّةَ رَاسِمِ
فَالْحَمْدُ لِنُورِ الْقُرْبِ نَارَ الْأَعَامِ
وَقَدْ سَمِعَ رَعْباً بِاضْطِرَابِ الْقَوَالِمِ
فَرَدَّتْ وَقَدْ زِيدَتْ بِقَلْبِ حَالِمِ
شَيَاطِينُهَا بِالتَّالِبَاتِ الرُّوَاحِمِ

كَوَاكِبُ هَذَا الْأَفْنَى أَيُّ تَصَادَمِ
مِنْ الشُّكِّ فِي السَّارِي بِظُلِّ الْقَوَالِمِ
بِهِ فَعَدَّتْ دَعْوَى الْجَهْلِ الْمَحَاصِمِ
بِمَكْرَمَةٍ دَقَّتْ أَنْوْفَ الْمَكَارِمِ
بِمَاوَلِ إِدْرَاكاً وَلَا وَفْمَ وَاهِمِ
وَعَنْ وَصَمَاتِ الشُّكِّ أَنَايَ الْحَاكِمِ
إِلَى عَالَمِ النُّورِ الْمُنِيرِ الْعَوَالِمِ
لَهُ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى مُتَعَالِمِ
جَلَى غُرَّةٍ يَحُلُو وَجْهَهُ الْأَكَارِمِ

فيها عاتم الرسل الذي فُتِحَ الهدى
 بُوِّثَتْ لَهَا يَا أَكْرَمَ الخلق رحمة
 فَأَنْشُرَتْ مَوْتِ الخلق بعد نوايح
 وقام لنصر الدين منك مَوْكَلٌ
 يقول بأمر الله جهراً ولم يكن
 رمى الله منه جانب الكفر بعدما
 وألجمه بعد المراح برجمة
 أقام قناة الدين بعد التوايها
 ظمأها ذَمُّ الأكباد أَعْدَبُ وَرَدَّهَا
 يَهْهَرُ لِلْأَعْدَاءِ حَيْثُاً يَحْفَهُ
 فلما جِئَتْ عِنْدَ اللقا في نعوسهم
 إذا أَمْ أَرْضاً أَمْهَا الرعبُ مُجَلِّباً
 فبهزم من أبطالها غور غائم
 إذا ما انتضى الرأي المسدَّة في الوعى
 وَهَزَّ هُنَاكَ الْعِزَّمَ حَدُّ مَوْجِدٍ
 كفى الجيش أعمال الصوارم والقنا
 يُعَافُ وَيُرْحَى بَطْشُهُ وَنَوَالُهُ
 مَذُودٌ عَظِيمٌ الْخَطْبُ عَنْ أَوْلِيَاةِ
 هو العروة الوثقى التي من تمسكتُ
 ونجم الهدى ما ضلَّ من يهتدي به

به فحمدنا فيه عقبى الخواصم
 تَغَشَّى بِهَا الْكَوْنَيْنِ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 أَقِيَمْتَ عَلَى تِلْكَ الْعِظَامِ الرَّمَايِمِ
 به النصر مَكَلُّوا بِعَصْمَةِ عَاصِمِ
 لِنَاعِلَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا يَسِمِ
 تَمْنَعُ رَكْنَاهُ بِأَعْظَمِ هَادِمِ
 لَهَا الْفَرْ دَهْنُ الْحَقِّ عَنْ تَغْرِ بِاسِمِ
 بِسْمَرِ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
 وَغَرْنَى لَهَا الْأَعْنَاقِ أَشْهَى الْمَطَاعِمِ
 إِلَى الرُّوْعِ حَيْثُ أَدْوَبِ وَقَشَاعِمِ
 وَذَائِلِكَ فِي أَشْلَاتِهِمِ وَالْجَمَاحِمِ
 فَوَيْهَا لِيَغْشَاهَا بِيَابِ الْعَالَمِ
 وَيَغْنَمُ مِنْ أَمْوَالِهَا غَيْرَ هَازِمِ
 فَأَعْمَلْ مِنْهُ حَدُّ أَيْضُ صَارِمِ
 فَأُشْرَعْ مِنْهُ مَتْنُ أَسْمَرِ نَاعِمِ
 يَجِيءُ الْأَعَادِي فِي الْكَيْلِ وَالْعَلَاصِمِ
 فَكَمْ غَايِمِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَغَارِمِ
 وَيُرْمِي الْعِيْدَى بِالْمَوْبِقَاتِ الْعِطَالِمِ
 بِهَا يَمْدُهُ لَمْ يُعْنِ يَوْمَ بَقَاصِمِ
 بِسَرٍّ وَبَحْرٍ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ

وغيثُ القُدى لم يُعدْ أُنْفًا غَمائهُ
أُعاد ذُماءَ الجسودِ بعد نوايحِ
فعاد إلى أُنْوائِهِ فضلُ ما بها
له العِترَةُ الغُمرُ التزامُ ولانهم
بهمُ هدىً تجلّو عسى كُلُّ حايِرٍ
بهمُ فظهر الإسلامُ واتضحت له
وهمُ أُنْماءُ الله في الأرضِ كلِّما
وعزَّزْنا وحسبِ الله إن غاب عاِلِمُ
وهمُ فُلُكُ نوحٍ لا بُحاةَ بغيرهم
وهمُ كلماتُ الله تُقَسِّنُ آدميَّ
بهمُ تُقَبَّلُ الطاعاتُ من كُلِّ عاِمِلٍ
وهمُ أهلُ بيتٍ مُصْطَفَوْنَ مِنَ الرُّبُوبِ
أُيُتُّهُ حَقٌّ قائِدٌ بعد قائِلِدٍ
لهم من قريشٍ في النحرِ سِنائُها
فليس لهم في نَحْوِهم من مُقارِبِ
وصحبُ كرامٍ تاحروا بِنُفوسِهِم
جِئْ لِحِمَى الإسلامِ من كُلِّ طارِقِ
لقد جاهدوا في الله حقَّ جِهادِهِ

☆☆☆

ولا أخلقت منه السُّروقُ لثائِمِ
أُقيمت على أياَمِهِ ومآثِمِ
فطاب الجنائِمُ منها وَلَذَّ لُطائِمِ
على من بَرَكَهُ الله ضربةُ لازمِ
بحورُ ندى تروي صَدَى كُلِّ حائِمِ
مناهِجُ كانت قبلُ جِدُّ طوائِمِ
مضى قائِمُ عشنا بدولةِ قائِمِ
جلى ظلماتِ الجهلِ طلعةُ عالمِ
لذا الخلقِ من موجِ الرُّدى المتلاطمِ
دعا فاقبال الله عشرةَ آدمِ
وتَغَطَّرُ الزُّلَّاتُ من كُلِّ حارِمِ
مُتَعَفِّقُونَ من شَوْبِ الخُطَا والمآثِمِ
ونوابُ صِدْقِ حاكمٍ لئلا حاكمِ
ومن هاشمٍ في الحمدِ ذُرْوَةُ هاشِمِ
وليس لهم في بعدهم من مُزاجِمِ
إلهُهم واستأثروا بالمُغامِ
وأمنَ لثَغْرِ الدِّينِ من كُلِّ غاشِمِ
فأَصْحَحُوا وقد فازوا بأَوْفى المُغامِ

بِعَبِّكَ أَرْحَمُ أَنْ تُحَطَّ جِرائِمِي

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْكُو وَإِنِّي

فَحَذِّ يَدَيَّ مِنْ سَقَطَةِ الْجَهْلِ سُبْدِي
 وَكُنْ شَافِعِي فِي يَوْمٍ لَا مَالٌ نَافِعِي
 بِفِدْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْإِلْسِ السَّيِّ
 بِأَلَيْكَ أَرْبَابُ الْمَغَايِرِ وَالنُّهَى
 فَدُونُكُمَا مِنْ دُونَ قُدْرِكَ مَذْحَةُ
 هِيَ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ فَتَقَسَّرَ الْعَبَا
 وَغِيَادَةُ حَسَنٍ قَلْدَتْهُمَا فَرَادَا
 مَنَحَتْكُمَا مِنِّي هَدِيَّةً وَإِيسِي
 لِأَنَّكَ أَوْفَى الْخَلْقِ حُسْنُ حَلِيقَةٍ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا انْهَلُ سَاكِبُ

تَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَةَ نَادِمٍ
 وَلَا عَمَلٍ مِنْ غَيْرِهِ الْمَوَلِ عَاصِمِي
 شَرَعْتَ بِآيَاتِ نَسْوَتِ كَرَامِي
 بِأَصْحَابِكَ الْفَرَّ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ
 سَمِعْتُ قَدْرَ نَفْطِمِ عَنْ قَرِيحَةِ نَافِطِمِ
 بِأَيْدِي الْحَبَا مِنْهَا مَهْمُوبُ الْكَمَائِمِ
 بِمَدْحِكَ أَوْصَافَ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
 بِحَسَنِ فَبُولِ بِالْمَكَافَافِ حَازِمِ
 وَأَكْرَمِ لِلرَّاحِمِينَ يَمَانِ الْأَكْصَارِمِ
 فَأَضْحَكَ زَهَرَ الرُّوضِ دَمْعُ الْغَمَائِمِ



صالح البحراني

الشاعر: الشيخ صالح بن طعان البحراني.
سبقت الترجمة عنه في حرف «الراء» من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أرى تثنى الحبيب بمرى فوادي	وأرقدني على فُرُشِ السقام
وجرعتي كورس الحزن حتى	ألفت اليوم مع وُرقِ الحمام
فما زادي سوى ذكري وفكري	وما شربي سوى الدمع السحام
وما جهدي سوى نالي التناهي	وما جهدي سوى رفخِ المنام
إلى أن صرت من فرط اكتساب	أشف وإن رُمي مني عظامي
فلو بيع الوصال بكل عمري	شربت بلحظة قبل الحمام
ولكن ذا قضاء الله يجري	على من كان من دان ومامي
فما طيف الخيال إلي زوراً	لأنفسي من عيالهم مرامي
وترى عليّ مما أقاسي	وتسرد غلبي من ذا الأوام
وما عجي سوى ممن يجني	بعذل وهو لم يقطع طعامي
فلو ذاق الذي قد ذقت لاحقاً	رَبِّ الوحد الملام بلا ملام

وساعدي وصيوني مغبماً
 ومن يسلو الأحمّة غمّ موفراً
 فمن يُنبئ ريساً أو كلاً عني
 وأنّ القلب ثمّ الرُوح خلا
 ثمّ عقلي وقلبي ثمّ روحي
 فما حمّي لما من صفو عيش
 ولكنّ الذهن بها أفساموا
 فهل لطف الإله عليّ بحنو
 فيشفي ناظري نظري إليهم
 ويثمر قوْح دهري بسائلاقي
 صلاة الواحد المنان تُنزي
 على طمسه وعثرته الكرام
 على التقصير في حقّ الغرام
 بحقّ الحبّ مع حفظ الذمام
 بأنّي مذ نأيت لذنو سفام
 بحسم أحجّة فيها كسرام
 ومثمّ قصدي ورؤيتهم مرامي
 ولا دعي ولا سعة المقام
 وعندكم حيائي بالنمّام
 بنظم الشُعْل في سلك الأنيام
 ويُكحلّ بالوصال على الدوام
 وبحنو ما بغلي من ضرام
 على طمسه وعثرته الكرام



مركز تجميع النسخ
 ☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر: ضياء الدين رجب، ترجم له سابقاً في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

منزل الوحي

جاذلك الغيثُ أماناً وسلاماً ورضى سحياً ومعمناً وائيساماً
 بما دياراً خَلَمَ الغيثُ بها يهجرها سحاباً وغماماً
 فلذا ما اطلقت أضواءه ذاب حياً في مغانيها وخاماً
 شامها بارقةً منطورةً فمها حجريلٌ من قبلٍ وشاماً
 الذي يأتى من لآلئها والسنى يتضح عطرأً وبخرامى
 والذي تضح في أملاكها تغبر النور الذي يُنسي الغلاماً
 إنها الأضواء في دار المدى يهرته فرأى البرق جفائماً
 ورأى القطر الذي أرسله في الرحاب البيض في السفح ثماماً
 عاد مطوياً على أعجازه لم يطق في زحمة المسرّ مقاماً
 لكفائنا أن نرى أطرافها ونرى فيها إيذاً واعتصاماً
 ونراها لمحةً من قس يغمر الكسوف جفوهاً وشاماً

ونرى الآثار من آثاره
ودعاء وإتهالاً ورضى
إنه الحب إذا أوزنته
فإذا الأبعاد من آماده
والغوى الظالمى رى ومضى
رب قوم عجزوا واستغفروا
ملكوا الدرب طويلاً والضى
ومعافى وحلوا بالمصطفى
المعاني البيض من إشراقه
والبطولات التي قد ركزت
حزموا الأجساد حتى استوتت
إنهم أسد الثرى مذ أفتجروا
الزخوف الخنس في ساح الوغى
مئلت قالدما فاستمئلت
كيف لا تامن في أعطائه
كيف لا تفرح في سلطانه
دولة سلطانها الحب وما
لا تسروع الفضل لا تنقصه
لا تعيب الخسر في مائمه
با أبا الزهراء يا حمر السورى

منهجا حراً وحباً وولدا
واصلباراً وصلاة وحياما
باللظى خاض عراكاً وزحاما
قد طواها القرب وصلأ وأنبيحاما
يُبرد اللففة حرى والأواما
وأغلوا السر وقدأ واضطراما
بنيك الجسم نحولاً ومقاما
حيث كان الوصل بالحب إماما
والسماحات أمانى عظاما
في السماكين من الفوز حساما
حين شدوا في الميادين الحزاما
رفعوا بالنصر يبحاناً وهاما
دعمت حبشاً من الصديق لها ما
وانقياد الحب بأبي أن يضاما
من عوادي الدهر غدراً وانقياما
أعين نامت بقلب لن يناما
غيره يضمن حثداً وقواما
لا، ولا تبصر في النقص النماما
لا ترى الجبل على الشعب خراما
نعمه توقيظ في الكون النياما

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَسْنَا نَمَسْكُكُمْ
 فَهِيَ تَكُونُ أَلْفًا مِّنْ أَلْفٍ مِّنْكُمْ
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُفُوسٌ مُّوتِمَةٌ
 وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْغَنَاءَ مِنَ الْمَالِ
 لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّاتُ
 لِقَاءُ رَبِّهِمْ أَفَلَا يَذَكَّرُونَ
 إِنَّكُمْ أَعْيُنُكُمْ عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
 وَعَشِيرَتِهِمْ فَلَنُدْخِلَنَّهُمْ
 فِي الْغُلُلِ الَّتِي فِي بُطُونِهِمْ
 وَلَنُصَبِّلَنَّ بَعْضَ الْأَشْجَاءِ فِي الْأَفْئِدَةِ
 لِيُفْقَرُوا لِقَاءِ رَبِّهِمْ
 وَلَنُصَبِّلَنَّ بَعْضَ الْأَشْجَاءِ فِي الْأَفْئِدَةِ
 لِيُفْقَرُوا لِقَاءِ رَبِّهِمْ

زَنْزِيرَةٌ فَتَكُونُ لَكُمْ مِثْلًا
 مِّنْ كِبَرٍ مِّنْكُمْ وَمِثْلًا مِّنْكُمْ
 طَبَقًا سَمْعًا وَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
 وَوَحَدْتُ النَّفْسَ نَفْسًا وَوَحَدْتُ
 مِّنْ مِّثْلَيْكُمْ أَجْلًا مِّنْكُمْ
 يَمْلِكُ مَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ لِيُنْفِقُ
 مِمَّنْ يَبْتَغِي الْغَنَاءَ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّاتُ
 لِقَاءُ رَبِّهِمْ أَفَلَا يَذَكَّرُونَ
 إِنَّكُمْ أَعْيُنُكُمْ عَلَىٰ آبَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
 وَعَشِيرَتِهِمْ فَلَنُدْخِلَنَّهُمْ
 فِي الْغُلُلِ الَّتِي فِي بُطُونِهِمْ
 وَلَنُصَبِّلَنَّ بَعْضَ الْأَشْجَاءِ فِي الْأَفْئِدَةِ
 لِيُفْقَرُوا لِقَاءِ رَبِّهِمْ
 وَلَنُصَبِّلَنَّ بَعْضَ الْأَشْجَاءِ فِي الْأَفْئِدَةِ
 لِيُفْقَرُوا لِقَاءِ رَبِّهِمْ

(١) في الأصل (وَمَثَلًا) ولا معنى لما وهي تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وَالْتَدَامَى وَالْحَذَامَى وَالْدُّجَى	ضَحَّةٌ تَمْرُجُ بِالنُّورِ الظَّلَامَا
جَحَدَتْ فَجَرًا وَعَافَتْ أَنْجَمًا	تَرْقُبُ الْأَسْرَارَ نَحْوَى وَغَرَامَا
وَالْمَغَانِي ذَوْبَ الشُّعْرِ بِهَا	سِحْرُهُ فَأَنْسَكَبَتْ حَامًا فَحَامَا
عَرَبِدَتْ بِالْفَنِّ نَهَبًا وَالْدُّنَى	تَنْطَلِقُ فِي نَفْسِهَا عَامًا فَعَامَا
مَعْبِدٌ فِي اللَّحْنِ مِنْ مَعْبِدِهَا	وَعَرِضٌ لَا تَسْلُ عَنْهُ الْحَيَامَا
إِنَّهَا صُورَةُ أَنْسِ غَسَايِرِ	زَمَحَرَتْ بِالْحُبِّ غَنَفًا وَغَرَامَا
لَمْ تُكُنْ إِلَّا دُعَاءَ حَايِرَا	لَمْ تُكُنْ إِلَّا صَلَاةَ وَسَلَامَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و ادب

عائشة التيمورية

الشاعرة: عائشة التيمورية. وقد سبقت ترجمتها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانها «حلية الطراز - ديوان عائشة التيمورية» ط (١) ١٩٥٢م القاهرة. مطبعة دار الكتاب العربي.

قالت توسلاً بالمقام النبوي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَعَزَّ وَبَيَضَ سَرَى فِي حَيْدِيسِ الظُّلَمِ	أَمْ لَسَمَقٍ هَامَتْ الْأَشْوَاقُ مِنْ «إِسْمٍ» ^١
فَحَذَذْتُ لِي عَهْدًا بِالْفَرَامِ مَضَى	رَشَّاقِي نَحْوَ أَحْبَابِي «بِلِي سَلَمِ»
دَعَا فَوَادِي مِنْ نَعْدِ السُّلُوِّ إِلَى	مَا كُنْتُ أَعْهَدُ فِي قَلْبِي مِنَ الْغَدَمِ
وَهَاجَنِي لِحَبِيبٍ عِشْقُ مَنْفَلَرِهِ	يَمْحُو وَيُثَبِّتُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ غَدَمِي
يَمْحُو سُلُوي كَمَا يَمْحُو إِسَاءَتَهُ	حُبِّي لَهُ فَعْدَائِي فِيهِ كَالنَّعَمِ
رَامَ الْوُشَاءَ سُلُوي عَنْ مَحَبَّتِهِ	وَلَمْ أَرَفْ لَهُمْ عَذْلًا وَلَمْ أَرَمِ
كَيْفَ اسْتَبَارَ الْجَوَى يَا مَنْ تَمَلَّكَنِي	وَشَاهِدُ الْعِشْقِ فِي الْعُشَاقِ كَالْعَلَمِ
قِيَالَهُ مُعْرِضًا عَنِّي وَمُعْتَبِرًا	بَيْنَ الْقَرَارِ وَقَلْبِي وَخَوِ مَتَهَبِي

(١) في الأصل (نسمة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه معطوفاً على (ومغربي).

حَسْبِي مِنَ الْحُبِّ مَا أَفْضَى إِلَى تَلْقَائِي
 إِنِّي رَدَدْتُ حُبَّانِي عَنْ غَوَايَسِهِ
 وَلَدْتُ بِإِلْطَافِي رَبِّ الشَّفَاعَةِ إِذْ
 طَعَّدَ الَّذِي قَدْ كَسَى إِشْرَاقِي بَغْتِيهِ
 طَعْدَ الَّذِي كَلَّلَتْ أَنْوَارُ سُوَّتِهِ
 نِعَمَ الْحَبِيبِ الَّذِي مِنْ الرُّقِيبِ بِهِ
 رُوحِي الْبِقَاءُ وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ لَهُ
 وَمَا هِيَ الرُّوحُ حَتَّى أَقْدِمَهُ بِهَا
 وَالْعُمْرُ أَقْسَتْ بَقَاكَ الْوِزْرَ لِمَحْنِهِ
 أَمِنَ الرِّشَادَ الَّذِي أَغْدَدْتُهُ لِعَلِي
 مَنْ لِي بِقُرْبِ رَحَابِهِ لَوْ أَفْوَزَ بِهَا
 مَنْ لِي بِإِطْلَالِ بَابِ عَزِّ مَنَظَرِهَا كَيْفَ
 تَحُطُّ أَتَقَالَ وَزِيرَ لَا تَقُومُ بِهَا
 فَكَمْ يَبْسُجُ دُلَالٍ قَاضٍ مِنْ يَدِهِ
 وَالْجِلْدُغُ إِنْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ حَزَعَا
 لَأَنْتَ لَهُ الصَّخْرَةُ الْمُنِئَةُ طَائِعَةً
 قِيَامًا مُعْجَزَاتٍ مَا لَهَا عَدَدُ
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ مَدْحِي وَلَوْ جُعِلَتْ

وَمَا لَيْسَتْ مِنَ الْآلَامِ وَالسَّعَمِ
 وَقُلْتُ: يَا نَفْسُ حَلِّي بَاعِثَ النَّدَمِ
 يَدْعُو لِلنَّادِي قَحْبًا النَّاسُ مِنْ رَحِمٍ^(١)
 وَجْهَ الرَّجُومِ سَنَاءَ الرُّشْدِ وَالْكَرَمِ
 بِيَحَانَ أَمْنِهِ فَضْلًا عَلَى الْأَمَمِ
 وَهُوَ الْغَرِيبُ لِرَاجِي الْمَخْدِ وَالنِّعَمِ
 هَذَا الْفَيْدَاءُ وَمَوْجُودِي كَمُنْعِيهِ
 وَفِي الثُّغَاتِ بِغَارِ الظُّلَمِ وَالظُّلُمِ
 وَتَدُونُهُ مَسْرُوفُ الدُّخَانِ بِالنُّهَمِ
 هَوَيْتُ عَنْهُ فَرَزْتُ بِهَا هَوَايَ فَدَمِي
 كَحَلَّتْ عَنْهَا أَفَاضَتْ دَمْعَهَا بِدَمِ
 تَسْفَى بِعِلِّ مِنَ الْأَسَاقِ مَنَسَجِمِ
 شَمُّ الرُّوَاسِي مِنْ رَأْسِ وَمُنْهَدِمِ
 أَرَوَى الْأَوَامَ وَأَسْقَى مِنْهُ كُلَّ ظَلْمِي
 لَمَّا نَأَى عَنْهُ مَوَالِي الْأَعْرَمِ وَالْعَصَمِ
 مَدَّ مَسْهَا سَبْدَ الْكَوْنَيْنِ بِالْفَقْدِ
 أَقْلَهَا مَا بَدَأَ نَارًا عَلَى عِلْمِ
 حَوَارِجِي أَلَسْنَا يُنْطَقْنَ بِإِلْحَاكِمِ

(١) في المطبوع: رحم بالخاء المعجمة.

وَأِنَّمَا أَرْتَجِي مِنْ مَدْجُو قَسَا
وَكَيْفَ لِي بِاتِّعَاطِ النَّفْسِ أَمْرِي
فَمَا الْإِنْسَانِي عَنْ حَبْرِ مُغَرَّيِي
لَكِنْ لِي أَسْوَةٌ أَشْفِي بِهَا وَصْبِي
وَمِنَّةُ اللَّهِ دِينٌ وَصَفَةُ يَمِّ
وَمَا مَبْوَى فُوزِ كَوْنِي بَعْضُ أُمِّي
إِلَّا التَّمَاسِي عَفْوًا بِالشَّفَاعَةِ لِي
مَدَدْتُ كَفَّ الرِّحَا أَرْجُو مَرَّاجِمُهُ
«مُحَمَّدُ» الْمُصْطَفَى بِشِكَاةِ رَحْمَتِنَا
يَا مَنْ بِهِ أَقْتَدِي يَوْمَ الرَّحَامِ إِذَا
أَقُولُ حِينَ أَوَالِي الْحَسَرَ فِي حَجَلِ
يَا صِدِّيقَ مَنْ أَرْتَجِي إِنْ لَمْ تَكُنْ صِدِّيقِي
فَأَشْفَعُ بِحُبِّ الَّذِي أَنْتَ الْغَيْبُ لَهُ
عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَوةُ اللَّهِ مَا التَّجَحُّتُ

يَهْدِي الصِّرَاطَ وَيَشْفِي الرُّوحَ مِنْ أَلَمِ
بِالسُّوءِ نَاهِي عَنِ مَسْوَرِدِ النَّعَمِ
زُلْفَى النِّعَمِ وَلَا نَفْسِي بِمَنْتَقِلِمِ
حُسْنِ ارْتِبَاطِي بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ
بِحَبِّبِي إِنْ أَحْفَ يَوْمَ الْلِقَا يَمِّ
ذُخْرًا أَفْوَزَ بِهِ مِنْ زُلْفَةِ الْوَصَمِ
مِنْ عَاتِمِ الرُّسُلِ غَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَقَدْ حَلَلْتُ بِهِ فِي يَهْرَةِ الْعَصْرِ
مِصْبَاحُ حُجَّتِنَا فِي نَفْسِ الْأَمَمِ
أَبْدَيْتُ نَاصِيَةَ مَفْخُومَةِ الْوَسَمِ
إِنَّ الْكَبَائِرَ أَسَتْ ذِكْرَةَ اللَّسَمِ
وَأَزَلْنِي يَوْمَ وَضَعِ الْقِسْطِ وَانْدَمَى
لَوْلَاكَ مَا أَمَرَزَ الدُّنْيَا مِنَ الْعَسَمِ
أَذْوَارُ دَعْبٍ وَمَا وَلَّتْ بِمُعْتَمِ

☆☆☆

العباس بن عبد المطلب

الشاعر: العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا قاصداً نحو الخطيم وزمزم تَلَسَّغُ فضائلَ أحمدَ التَّكْرُمِ
 وأشرح لهم ما عاينت حينئذ من فضلي لأحمدَ والسَّحابِ المَرْكُمِ
 قد بانت الأيَّامُ في السَّيولِ الذي ملأَ الفجَّاجَ سبيلَه المَرْكُمِ
 ونجَّى الذي لم يَخْطُ قولَ محمدٍ وهوَى المَعَالِفُ وَسَطَ فَعْرِ جَهَنَّمَ
 (والغنى) لما أن أضربنا الظُّلُمَا فدعى الحبيبُ إلى الإلهِ المنعمِ^(١)
 فاضت عيونٌ ثم سالت أنهرٌ وغدا الحسودَ بحسرةٍ وتغمُّمِ
 والحسامُ ابنُ الهبمِ لما أن رأى حمرَ الرُّمَّةِ جاء كالْمُسْتَلِمِ
 ناداه أحمدٌ فاستجابَ مليهاً وشكى الهبَّةَ (كالهيب) المَغْرَمِ^(٢)
 من عهد إبراهيمَ طيلُ مكانه يرجو الشُّفاعةَ خوفاً نارِ جَهَنَّمَ
 من ذا يقاس بأحمدٍ بالفضلِ من كلِّ الرُّمَّةِ من فصيحٍ وأعجمِ
 وبه توصل في الخطوبة آدمُ فليعلم الأعبارُ من لا يعلمِ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (الغنى).

(٢) هكذا وردت في الأصل ولعلها (كالهيب) أو (كالهيب).

عبد الحسين التميمي

الشاعر: الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف بن الحاج محمد التميمي.

الميمية النبوية

عَلَاكَ بِفَضْرُ عَنْ إِدْرَاكَه الْكَلِمُ فَلَا لِّسَانُ لَهُ حَوَلٌ وَلَا قَلَمُ
لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ وَالْأَهْيَالُ مِنْ يَدَمِ إِلَّاكَ مَعْجَزَةٌ دَانَتْ هَا الْأُمَمُ
وَلَمْ تَجِدْ أَمَةً كَمَرَى سَوَاكَ بَدَتْ لِلنَّاسِ فِي طَبْعِهَا الْأَسْرَارُ وَالْحِكَمُ
لَمَضَى الدُّهُورُ وَمَحْضَى فِي تَعَايُهَا حَيْلٌ فَحِيلٌ وَأَنْتَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ
مَا إِنْ تَفَكَّرْتُ فِي مَا بَلَتْ مِنْ عِظَمِ إِلَّا وَشَطَّ بِفِكْرِي ذَلِكَ الْعِظَمُ
نَهَيْتُكَ الْقَوَائِي الْمَائِرَاتُ مَعِي لَذَا تَرَاهَا عَصْنَتِي وَهِيَ لِي عَدَمُ

☆☆☆

يَا لِهَلَّةٍ قَسَرْتُ الدُّنْيَا بِمَوْلَدِهِ لَوْلَاكَ مَا لَلِيَالِي الْقُدْرُ مُسْتَقَمُ
أَسْفَرْتُ عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ نَشْرَفَ فِي مَهْلَادِهِ الْبَيْتُ وَالْأَرْكَانُ وَالْحَرَمُ
زَانَ الْوُجُودَ مُحِبًّا مِنْهُ فَبِكَ يَدَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ الْأَوَّلَى بِهِ الْعَلَمُ
وَطَلْعَةً كَانَتْ الْإِيمَانُ زُرْقُهَا بِهَا اسْتَقَارَ الدُّعَايُ وَالْمَحَابِتُ الْفُلُومُ
تَوَسَّعَتْ كُلُّ سَعْدٍ فِيهِ أَسْرَتِهِ وَلِلْسَّعْدِ عِلَامَاتٌ وَمُنَسَّمُ
فَاكْبُرْنَاهُ نُسُوبِيَّ وَهُوَ مَرْنُضِعُ وَأَعْظَمْنَاهُ قَرْمِشُ وَهُوَ مَنَظِّمُ

وعاد فيهم حليلُ الفدر وهو قسٍ
دَلَّت على صدقه فيهم أمانته
يروثهم منه حسنُ الخلق والشميم
وقلُّ من حَدَّثت عن صدقه الدِّم

• • •

حتى إذا اعناره المولى لدعوى
وانصاع للأمر والفوضى مُسَيِّطِرة
والأرض تَرْزَحُ من أديان بمنمع
مذاهب من نسيج الجهل لُحْمَتُهَا
وفي الجزيرة أهواء مُشْتَعِبَة
الحبل مضطرب والقيء مُغْضَب
فد ساسها كلُّ جَبَّار بِفَوْرَتِهِ
ما كان أعظمه من موبغٍ حَلَل
رامت قريش بك الأمواء والتمرت
فلنوا النبوة ملكاً حلت تَطَلُّبُهَا
هي الأمان إذا ما مشهم رهب
صُنَّت مسامعهم عما دعوت له
خَطُّوا صحيفةً بلي بينهم خَفَا
حَمَاك منهم وما أغنت صحبتهم
وَأَنْ أَنْ يَنْجَلِي لَطْفُهُ لَهُمْ
على العقول وموجُ الشُّرُكِ يَلْطَم
معوذة كوكب في الأفق أو صنم
ضَلَالُهُمْ وَسُدَّاهَا الْوَهْمُ وَالْحَلَم
وانفس بلفظي الأحقاد تضطرم
والسيف منصليت والجمع محتصم
وحل في جانبيها الروم والمعجم
وففته لم يُهن من عزمك الشَّام
سيرا ولم تشفع الغري ولا الرِّجَم
وما خدرو أنها الإسلام والمسلم
وهي للعبث إذا ما حَفَّت الدِّم
وكيف يسمع من في عقله صمم
وَاللَّهِ (يدفع) ما عَطُّوا وما عَصُوا^(١)
كانهم فوق سطح الماء فد رَقَعُوا

• • •

يا رحمة قوامتها جاهلٌ بينهم
لئن هجرت لهم أُمُّ الغري زمناً
وبعدما يَلْتَنُّهُمْ من فيضها نَدِمُوا
فكلُّ واحدٍ إذا تَمَنَّى حَرَم

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (يدفع) لفتحها تصحيف من التاسع.

قاسمتَ فيها الأذى فاصحرتَ هجرتها
فارقتها وهي ترجو أن تعود لها
وجنتَ يثرب فاجتشتَ مراتبها
إذن لحيثُكَ دارٌ يلقها شرفاً
وقد نزلتَ برقطٍ فيهمُ قلناً
أُمنوا بغيرِ وأضحوا منك في سَفَا
ولم تَذُذْ عنك فيها الأشهرُ الحُرُمُ
والدينَ منتشرٌ والبيسُ محترَمُ
واستشرتَ قبلَ أهلِها بكَ الأَكَمُ
لو كان للذَّارِ مثلُ الناطقين فَمُ
إلى تَسَدَّالٍ وفي أحشائهم قَرَمُ
موسورةٌ لَهُمُ في عِلَّكَ النُعَمُ

☆☆☆

أَلَيْتُ بِسِحَابِكَ الَّتِي عَقَلْتُ
لولاكَ لَمْ يَكُ مِنْ بَعْدِ وَلَا شَرْفُ
أو نهضةٌ ملأتَ أنا فَهُمُ شَمْعاً
مَنْ الإلهَ عليهم فيكَ فالتصروا
كانوا قبائلَ أشتاتاً فما اجتمعوا
يستوحشون إذا طالت سلامتهم
عادوا وجامعةُ الإسلامِ تجمعهم
أخيتَ ما بينَ مؤسِرٍ وواتره
قد جَبَّ ما قبله الإسلامُ من حدثٍ
سلكتَ فيهم طريقاً غيرَ ذي عِوَجٍ
والنصرُ تخفقُ فوقَ القومِ رائيه
حتى انمحي الشُّركُ لم ينصر له أنراً
وقد أُنْتُكَ يسومُ الفتحَ صاغرةً
قدراً ويعطُمُ في نفسِي بها القسمُ
للغُرَبِ سامٍ ولم يخفقْ لهم علمُ
حتى تَأَصَّلَ فيهم ذلك التَّسَمُ
وكان في أرضه المستضعفين هُمُ
إلا وسالَ لهم فوق الصَّعِيدِ دمُ
واستأَسَت منهم العقبانُ والرُّخَمُ
بعد الشُّناتِ وجرحُ النارِ ملتهم
منهم وقلتُ- وأنتَ الشارعُ الحَكَمُ
والدينَ يقضي إذا ما أسلموا سلموا
وَصُوحُوهُ عطاوي الشُّرُكِ مُصْطَلِمُ
يعنه من علاك العدلِ والكرَمُ
كأنما أنتَ سبيلٌ جتته عَمرُ
جموعهم غيرَ أن العفوَ عَمَّهمُ

ملكك بالعفو لا بالسيف أنفسهم والعفو يملك ما لا يملك الخدم

☆☆☆

ظنَّ العبدُ أن ديناً قد أنيت به ضلُّوا سيِّفِي شهاباً في فتوته
وليس بهم دينٌ من عصائمه يحشي بهم وسطاً ما فيه من حرج
دهم يقولون ما شاءت ضلائلهم إني لذكراك أشدو ما بقيت فإن
ذكرى إذا من فوادي حركت وقرأ أشدو فأطرب من في رأسه طرب
بذاك أرجو الرضى عني غداة عديم وأرجمي الصفع إن زلت بي القدم



مرکز تحقیقات اسلامی

عبد الحميد الخطيب

الشاعرة السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه «في حب الله والرسول»

نهج البردة

أمن تذكُر يست الله والمحرم
جرت دموعك فوق الخد منبثة
وقد ذكرت ليالٍ قد عصيت بهيكله
فلم يُحازك إلا بالجميل وقد
والى عليك جليل الفضل والنعم
فصرت تشعر وعزاً من ضميرك لا
يزول عنك وتخشى النار من أتم
إلى الفؤاد فأضحى منه في ضرم^(١)
تأججت جادت العينان بالسَّحْم^(٢)
وما لجسمك منحول كذي هَرَم
وقد سرت ناره بين الضلوع فمذ
لما لقلبك عفاق كذي وجل

(١) للترم بين الركن والمقام.

(٢) حرم اشتعال.

(٣) السحْم الدمع.

أَتَحْسِبُ الْحُبَّ لَذَاتِ نَهَمٍ بِهَا بَلَا اسْطِغَارٍ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالْأَيْحَمِ^(١)
وَنَذَرُفِ الدَّمْعِ لَامَسْتَجْدَاءِ مَرَحَةٍ مِنْ الْحُبِّ وَهَذَا مَتْنَهَى الْوَهْمِ^(٢)
إِذَا الْهِكَاةُ دَلِيلٌ مِنْكَ عَنْ غَوَرٍ وَذَا يَنَالِي صِفَاتِ النَّصَبِ ذِي الشَّمَمِ
وَكَذَّبَتْكَ شَهَادَةُ الْحَالِ فَائِلَةٌ مَنْ يَتَنَغَّى الْوَصْلَ لَمْ يَعْشَقْ وَلَمْ يَنْهَمِ
لَوْلَا الصُّدُودُ لَمَّا أُدْرِكْتَ طَعْمُ هَوَى يَا مَذْعِي الْعَشَقِ أَقْصِرْ فِيهِ وَاحْتَشِمِ
نَعَمَ هُوَ الْحُبُّ لَذَاتِ مَغْلَدَةٍ لَا يَعْرِفُهَا ذُبُولُ قِسْطٍ مِنْ سَامِ
سَيِّئَانِ وَصَلٍّ وَحَرٍّ لَا يُوَثِّرُ فِي نَفْسِ الْحُبِّ وَلَا يَشْكُو إِلَى حَكَمِ
إِحْذَرْ مَغْبِطَةَ وَاحْفَظْ كَرَامَتَهُ وَإِنْ رَأَيْتَ مَحَبًّا صَاحِبَ فَاحِشَمِ
يَا مَنْ جَهَلْتَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ عَاطِفَةٌ نَفْسِيَّةٌ يَرْجِيهَا كَسَلُ ذِي نَهَمِ
وَإِنَّمَا الْحُبُّ مَعْنَى لَيْسَ يَعْرِفُهُ غَيْرُ الْحُبِّ سَلِيمُ الذُّوقِ وَالشُّبَمِ
وَالْحُبُّ يَحُلُو بِتَعَذُّبِهِ وَفَرَطِ حَوَى وَلَوْ تَهْتَمَسْتَ الْأَجْسَامَ بِالسَّقَمِ
وَالْحُبُّ سَعْدٌ لِمَنْ يَدْرِي حَقِيقَتَهُ وَمَعْلَمُكَ الصَّبْرُ رَغَمَ الشُّهْرِ وَالْأَلَمِ
وَالْحُبُّ يَشْهَدُ بِالْعُلْيَا لِمُصَاحِبِهِ وَبُحْسُنُ الْحَالِ وَالْأَعْلَاقِ فِي الْأَمَمِ
وَالْحُبُّ خَيْرُ عِلَاجِ النَّفْسِ يُعْرِضُهَا عِنْدَ التَّمَرُّدِ يُصَلِِّيهَا فَتَسْتَقِمِ
وَالْحُبُّ حَرٌّ شَفِيعٌ لَا يُسْرَدُ إِذَا كَانَ الْخَلِيلُ بِهِ أَدْرَى وَذَا كَرَمِ

☆☆☆

فَقُلْتُ بِشْرَاكِ يَا نَفْسِي فَقَدْ بَزَغْتَ شَمْسُ الرِّجَاءِ وَطِيبُ يَا قَلْبُ وَاتَّسَمِ

(١) الفهم الأمور الشاقة الصعبة.

(٢) الوهم الغلط.

فما بغىر إلهمي اليوم في ولاة
وهو الرحيم وما لي غيره منذ
وهو المهيم في روحي وفي بدني
وما البكاء سوى أنفاس عراقي

☆☆☆

يا من قرئت ونفسي عنك قد بُعِثَتْ
قد حجبَ الجهل عيني عنك يا ألمي
فبعثت أن يقال المرء منجبة
وما وجدت نفسي أيمًا عمل
ولست أهلًا لعنبر لا يغور به
وقد عصيت إلهي وأتبعته هوى
ولست أملك قلبي كي أوجهه
وقد أسأت كثيرًا في الحياة ولم
لكنني بعد لأي قد عرفتك يا
فبت أمقت أعمالي وإن صلحت
وبت لا أنفسي إلا رضائك من
وقد عرفت بأن السر منك فمن
ومن قضيت عليه بالعذاب فلا
ولا يخافك إلا من أردت له

وافتر منك هدى من شئت من أمم
وأصبح القلب في بحر من الغمم
بلاتها من عذاب الله والنقم
أرجو النجاة به من حالك الظلم
إلا المصلون من غمرهم ومن عجم
نفسى وتابعت إلهيا ولم أزم
إله حقًا بإعلاص مع الندم
أشكر جملك فيما مر من نعم
مولاي حقًا من الآلاء والكرم
وبت لا أرتجى إلاك في الأزم
جميع ما قدمت ثمناي من عيتم
ترضاه ناج ولو عاداك من عيتم
تجديه طاعته حتى مع العظم
بالخوف منك وتوفيق بلا سأم

والحبُّ منك فمن أحببتَ فازَ ومن
وليس يسعدُ من لا كنتَ غائفة
سبحان ربي فلا قولَ ولا عملَ
لا فضلَ لا حوذةَ لا إحسانَ لا أملَ
هل نظرةُ منك تدنيني إلى أملي
وتجذب النفسَ نحو الحقِّ خاضعةً
فأنت مبدأ خلقي منتهى أملي
وأنت مالكُ مبرِّي خالقِ عملي
وانني من غدا يرجوك مرحلةً
بحسن ظني ولئلا يهوى
مولاي جد لي بفضلٍ منك يشعلني
وامنن عليَّ برضوانٍ يقرِّي
والذن لعبدك طه بالشفاعة لي
عمدٌ خيرٌ من أرسلتَ من رسلٍ
نبيا فخر من يهدي إليك بما
لا عيبَ فيه سوى أن لا شيةَ له
هو البشيرُ بجناتٍ ومرحمةٍ

كان المحبُّ يعاني لوعسة المُقَمِّ
وليس غيرُك يشفي القلبَ من ألم
إلا بعلمك عن قصدٍ وعن حِكم
في الحبِّ في الوصلِ إلا حُطَّ بالقلم
وملأ القلبَ بالأنوارِ في الظلم
وتعصم الجسمَ بالتقوى عن اللُثم
وذاك أعظم ما أرحو من النعم
مدمرُ الكونِ مبدية من العدم
مع الهداية والتوفيق والكرم
في مهجتي نحو ربِّ الخلق كلهم^(١)
وأعمر جميع ذنوبي كاشف الغم
إليك حقاً وكن بارباً معتصمي
يوم الزحام إذا ما عزَّ ذو رَجَم^(٢)
وغير قومٍ ومن يمشي على قدم^(٣)
آتيه من بلغ القولِ والحِكم
في الحسنِ والجلالِ والألطفِ والشميم
هو النذيرُ بما أعددتَ من يقم

(١) حرف (و) غير موجود في الأصل وبدونها يمثل الوزن فأضفناها.

(٢) الرجم القراية.

(٣) غير القوم السيد العظيم.

طابت أرومته عزت سلالته
سمت منازلته سادت عشرته
فهم قريش ومنهم كان مخنذته
بيت الزعامة والإحسان طبعته
من عمروا البيت واعتصموا سلالته
يتمته قبل نعيح الروح في بدن
أنشأته رب أمها لتعمله
ريته أنت يا ربه من صيفر
عرفته بك لما كنت راعيه
أنته عور تاديه وأحسنه
فكان سيد أهليه وأرخمته
سمي أمها لما قد حاز من ثقبه
فذي عديجة تهوى قربه ظمعه
ألفته أطلب زوج في معاصره
وذلك ورقة قد يرحو ثبوته
يقول هذا هو الناموس جاء على
لأنصرنك إذ عاداك قومك إن
فما أني أحد مما أنت به
وذي قريش به قد أذعنت حكماً
وليس يدعاً قرب العرش أمده

عفت أومته عن معظم الحرم
في كل وقت هم من سادة الأمم
من هاشم خليل الله خذهم
واهدئ والتبل من أحلى صفاتهم
سقوا الحجاج تقي من خير مالههم
وقد نظرت له في حالة النعم
كأبه لك لا تفسى على النعم
على الفضائل والإعلاص والكرم
فلم يفتكك برؤيا الشمس والنعم
وصفته بالتقى دوماً فلم يضم
بالتاسي بل هو زين الخلق كلهم
في قومه دون ما يدرون بالعصم
لما رآه من الأعلاق والنعم
ورقة وشعور فاتي عيسم
من قصبة هي عنوان على العظم
موسى الكلم رسول الله من قدم
ظلمت حياً بنصر ثابت الدغم
إلا وفوريل بالإهداء والنقم
في حل مشكلة للمكن في الحرم
بالصدق في القول والإيحاء للكلم

☆☆☆

هناك عند حراء كان منقطعاً
وانه جبريل يدعو لمكرمة
ناداه اقرأ وسم الله ربك من
وعلم الناس ما لم يعلموه وقد
وقد أطاع فلبى ثم قام إلى
وأنت تدعم دعواه بمختلف
وتنهضه بجهد لا يرى أبداً
وتغذف الرعب في الأعين لنحمله

☆☆☆

علمته كل شيء من لدنك وقد
فصار يغمر عما كان مستوراً
وعن حوادث مررت أو عمر وما
ومن تكن أنت يا مولاي مرشده
ومن ينزل حكمة لم يؤت بها أحد
ومن يجاهد لوجه الله عن ثقة
قد فاق كل الورى علماً ومعرفة
آيات حق بها أوحى الأمين إلى
وما يلوح من الذكر المنزه عن

أُفَّتْه قبل للإجماع والفهم
من العيون وحلف البحر والأكم
لم يبلغ العقل مرماه ولم يحكم
فليس يبطل ما علمت من حكم
قال الكثير من الحشرات والنعم
برشد لخير مسهل منه في الغمم
وجاءنا بكتابه جامع الكلام
فحبر النبيين عما خط بالظلم
رهب ومن يدعي الإنكار فهو عسي^(١)

(١) السهم جمع سمة: وهي العلامة.

(٢) المعنى الأصم والمأهل.

عَظَمَاتُ تَعَالَى اللَّهِ مَنَزَلُهَا أَكْرَمُ بِأَوَّلِ مَنْ قَدْ قَالَهَا بِهِمْ
أَعْيَتْ فَصَاحَتُهَا الْأَلْبَابُ فَانْبَهَرَتْ لَهَا وَآمَنَ مِنْهَا صَاحِبُ الْفَيْهَمِ
وَقَدْ تَحَدَّى بِهَا أَفْئَادُ أَهْلِهَا فَأَذَعُوا أَنَهَا مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ
لَهَا مَعَانٍ سَمِعَتْ لَمْ يَذْخِرْ غَائِبُهَا إِنْسٌ تَشَعُّ مَعَ الْأَيَّامِ بِسَالِحِيكُمْ
فَبِهَا الْمَوَاضِعُ وَالْأَمْثَالُ شَاحِصَةٌ وَهِيَ الْأَسَاسُ فِي الشَّرْعِ مِنْ نُظُمِ
فِيهَا الْحَقَائِقُ عَنْ أَعْيَارٍ مِنْ سَلَفِهَا وَعَنْ مَعْرِ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مُزْدَحَمِ^(١)

☆☆☆

كَانَتْ رِسَالَتُهُ الْأَخْلَاقُ يُكْمِلُهَا وَفِي بِلْدِكَ فِي عَرَبِيٍّ وَفِي عَصَمِ
وَمَا شَرِيعَتُهُ إِلَّا السَّامِعَةُ مَعِ بِسَرٍ وَنَبْلٍ [عِلَافِيٍّ] سَابِقٍ وَبَعِيمِ^(٢)
وَأَنْ تَدِينَنَّ لِمَنْ دَانُ الْجَمِيعِ لَهَا طَوْعاً وَكَرْهاً بِإِرْغَامٍ لِأَنْفِيهِمْ
أَلَسْنَا الْخَلِيقَةُ فَضْلاً مِنْهُ مِنْ عَدَمِ وَسَوْفَ يَرْجِعُهَا ثَانٍ مِنْ الْعَدَمِ
لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمَجْرُورِ دَعْوَتُهُ إِلَى التَّغَدُّمِ وَالتَّفَكُّرِ فِي النِّعَمِ
إِلَى السِّيَاسَةِ وَالتَّوْبَةِ بِصَحْبِهِ حَسَنُ الثَّبَاتِ وَإِضْدَامٌ عَلَى الْقَحْمِ
إِلَى الْحَضَارَةِ وَالْعَدْلِ الصَّحِيحِ إِلَى إِعْدَادِ كُلِّ الْقَوَى حِرْصاً عَلَى السَّلَمِ^(٣)
إِلَى الْأَخْوَةِ وَالْإِعْلَاصِ تَدْعَتُهَا حُرْبَةُ الرَّأْيِ وَالتَّحْكِيمِ لِلذَّمَمِ
إِلَى التَّمَتُّعِ فِي الدُّنْيَا بِزَيْتِهَا ضَمِنَ النِّظَامُ وَإِثَارُ مَعَ الْكِرَمِ

(١) فِي الْأَمَلِ (عَرَاكِ) وَهُوَ خَطَا مُطْعِمٍ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ، وَالرَّعْمُ الْوَبِيءُ وَمَا لَا يَسْتَمِرُّ.

(٢) الْمَزْدَحَمُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

(٣) السَّلَامُ السَّلَامُ.

هَـذِي مِبَادُكُ [هَـذِي] شَرِبْتَ
 دَع عَنْكَ قَوْلَ غِلَافٍ فِي مَدَائِحِهِ
 وَصِفَتُهُ حَقًّا بِمَا فِيهِ وَكَانَ حَذِرًا
 فَمَا غَلَبَتْكَ إِلَّا أَنْ وَجَدْتَ بِهِ
 وَإِنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنْ
 وَحْشِيهِ إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُ
 وَحْشَهُ بِمَزَايَا لَمْ تُتَّخَ لِسَوَى
 وَزَانِهِ بِالتَّقَى (بِالْحَسَنِ) جَعَلْتَهُ
 أَسْرَى بِهِ رُبُّهُ لِلْقُدْسِ مِنْ حَرَمٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا احْتَوَى السَّيِّعَ الطَّيَّاقَ وَقَدْ
 أَدْنَاهُ مِنْهُ وَقَدْ أَوْلَاهُ مَنَازِلَهُ
 وَقَالَ عَنْهُ حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ لِيهِ
 وَهَآكُ حَوْضًا مِنَ الْمَاءِ الشَّهِي غَدًا
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ خَلْفِي بَلْ وَسِيْدُهُمْ
 رَفَعْتَ ذِكْرَكَ وَاسْتَعْلَيْتَ شَأْنَكَ بِي
 مِنْ لَمْ يُجِئَكَ فَالْفَرَارُ مَوْعِدُهُ

فَاقَتْ شَرَائِعَ مَنْ مَرُّوا مِنَ الْأُمَمِ^(١)
 كَمَا ادَّعَاهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
 فَلَا تَصِفُهُ بِوَصْفِ اللَّهِ ذِي الْقَدَمِ
 نَقْصًا تَكْمُلُهُ مِنْ قَوْلِ مُتَتِّهِمٍ
 أَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ حَصْرًا ذُرُوفُ الْفَهْمِ
 إِلَى الْبَرَّةِ بِالْأَيَّامَاتِ وَالْحُكْمِ
 هَذَا النَّسَبُ وَهَذَا مُنْتَهَى الْعِظَمِ
 بِالْعِلْمِ كَمَلُهُ وَالْفَضْلُ وَالشُّمُّ^(٢)
 إِلَى السَّمَاءِ لِنَحْوِي عَالِي النَّسَمِ^(٣)
 أَلْفَى النَّبِيِّينَ فِيهَا صَاحِبُ الْعِلْمِ
 لَمْ يَذُنْهَا أَحَدًا فِي الْأَعْصَرِ الدُّعْمِ^(٤)
 أَنْتَ الشَّفِيعُ لِمَنْ أَرْضَى مِنَ الْأُمَمِ
 تَرَوُهُمْ شَعْتَ مِنْ عُرْمِهِ وَمِنْ عَحْمِ
 وَمَنْكَ يَسْطَعُ نَوْرَ الْحَقِّ فِي الظُّلَمِ
 وَفَدَّ جَعَلْتَكَ فَوْقَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 وَمَنْ أَحْبَبَكَ يُحْزَى وَافِرُ النِّعَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (هَـذِي) وَهُوَ حَقًّا مُطْبَعِي يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (وَبِالْحَسَنِ) وَالْوَلَوُ هُنَا زَائِدَةٌ تَتَّبَعُ حَقًّا مُطْبَعِي فَتَحْدَقُهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٣) النَّسَمُ كُلُّ مَا فِيهِ الرُّوحُ.

(٤) الدُّعْمُ التَّنْذِيرُ.

وقد بدأتك مني بالصلاة فمن
والكافرون بما أوتيت أعلبتهم
والمؤمنون أنسي الصالحات هم
ومن أطاعتك نال الحب من قبلي
لا ضمير إن نعليه ناراً تظلمه
يضمن عنك بها أصله من يقمي
في النار حتى بها يغدون من حرم^(١)
وسوف أعطيك ما يرضيك من كرم
ومن عصاك لجهل كان كالتعم
وتم نذيل الجنات لم يضم

☆☆☆

أنعم به من نسي عز أمنه
دعا الإله لهم عند العروج إلى
أبقى عليهم فلم ينزل بهم مخطأ
وكان عوناً لهم في كل نازل
وكان يكي ويدعو دائماً لهم
يقول قال لمي لا نسوذك في
وكان حقاً مثلاً الحسن في خلق
منه استنار الوري والله طهره
والله أنجاه من كبر ومن فع
بالعدل ساس الوري والظلم بده
دعا إلى العلم واستصفي أئمة
كان التواضع من أحلى مظاهره
في الخافقين وأعلامهم إلى القسم
سماته رباً خفف من صلاتهم
بالرغم عما بدا من سوء بغيرهم
وكان حصناً لهم في كل مصطدم
فحاء حمير بالشرى لأجلهم
من مقتدي بك حتى لرض بالقسم
وفي الكمال غدا كالنار في العلم
من كل منفعتي تزي بيدي شيم
وصانه دائماً من لوثة النهم
بالعلم ألف بين الناس والحكم
وقال هم خلفاء الرسل في الأمم
فلا يفرق عن صحبه وعن حشم

(١) الضرم الخطب يرمي به في النار.

يهوى الفقر ويهوى أن يُحالَلة
 بصاحب الناس بالإحسان يجذبهم
 ما كان يرضى سباً أو مفارقة
 هو الجواد الذي ما ردّ سائلة
 بل كان يقرض الأموال ينفقها
 يرحو الغريب من مولاه وهو له
 آسى الشعوب ساوى في الحقوق ولم
 لا فضل إلا لتقوى الله بينهم
 وكان يكره أن يدعى سيدهم
 وكان يخدم أهله ويكرمهم
 فضى على كل ذي كبرٍ وعظيمة
 فامسى الأمرين من أقوامه فدعيا
 وظل يدعو إلى التوحيد فانظمت
 من كل أروغ لا تخشى منه
 جادوا بأرواحهم لله فاجتهدوا
 تمسكوا بكتاب الله واتبعوا
 أعلى بهم كلمة المولى وذلك بهم

لم يحنر قط إنساناً ولم يصم^(١)
 إليه بالود والإكرام والرحم^(٢)
 ولا التنايز بالأنساب والعظم
 يوماً ولم يحنس إقلاً من الكرم
 في حمل نازلة أو عون مؤثر
 أدنى وكان لديه موضع القم
 يُفضل الغرب قراء على النعم
 وقد دعاهم إلى توحيد ربهم
 أو أن يُقام له من دون جمعهم
 ولا يصول ولا يمتاز بالقدم^(٣)
 وحارب الشرك والعفانوت مع صنف
 هم يهدي ولم ينأز ولم يلم
 من حوله الصخب والأنصار كالرحم
 يلقى الحروب بشرف منه مبسم
 أن يسلموها له عن طيب نفسهم
 عمداً فغدوا في موضع السنم
 معاقل البغي والأنصاب والزلم^(٤)

(١) لم يصم لم يعب.

(٢) الرحم الشفقة والعطف.

(٣) القدم المضي في الأمام.

(٤) الزلم مفرد الأزالام : سهام كانت العرب يفتنون بها في المعالية.

ضَحَى بِكُلِّ عَزِيمٍ عِنْدَهُ لِرِضَى
وَنَارِ الدِّينِ أَعْدَاءَ فِدْهُمْ
وَكَانَ يَغْضِبُ لِلْمَوْلَى وَيَفْرَحُ مِنْ
بِقَضَى النَّهَارِ بِذِكْرِ اللَّهِ بِرُقْبِهِ
وَكَانَ أَنْقَى الْوَرَى قَلْباً وَأَطْهَرَهُمْ
مَا جَاءَهُ ظِلَامٌ مُسْتَغْفِراً لِنَدْمَا
فَكَيْفَ حَالُ قَضَى أَضْحَتْ مَجْثَةً
قَدْ جَاءَ بِشَكِّ رَبِّي وَهُوَ مُنْقَرٌ
حَاشَا بِعَيْبِ إِلَهٍ الْعَرَضِ صَبْغُهَا
وَمَنْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ حَافِظَهُ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَا لِي قَطُّ مُعْتَمِدٌ
وَلَنْ تَضَيِّقَ تَمَلُّي يَا كَرِيمَتِي وَمَا
فَأَنْ لِي ذِمَّةٌ مَدَّ كُنْتُ (عَبْدَكَ) يَا
إِنِّي (عَطِيبٌ) الرُّضَى وَالْعَفْوُ مُلْتَحِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَحْتُ بِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَيْبِي وَمَا نَفَرْتُ
وَمَا أَسَأْتُ بِهِ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً

مَوْلَاهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْخُوفِ وَالْعَقَمِ^(١)
وَاجْتَنَتْ دَاهِرَهُمْ بِالصَّارِمِ الْخَذِيمِ^(٢)
رِضَاكَ وَلَهُ قَدْ دَانَ بِالْعِظَمِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُحْيِي اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
نَفْساً وَاحْفَظْهُمْ لِلْعَهْدِ وَالذَّمِّ
إِلَّا تَقَاتِلَهُ مَوْلَاهُ بِالسَّكْرِ
لَهُ ثُمَّ هَذَا السَّيِّدُ السُّنَمِ^(٣)
لِلْحُودِ مُسْتَغْفِرٌ مَعَ شَيْءٍ التَّدَمِّ
أَوْ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ الْيَوْمَ مُعْتَصِمِي
فَلَنْ يَهَابَ مِنَ الْأَرْزَاءِ وَالنَّقَمِ
إِلَّا أَنْ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْخَطْبِ وَالْإِزْمِ
أَحْيَاكَ خَلَقَ الْوَرَى مِنْ سَابِقِ الْعَدَمِ
(حَبِيدٌ) وَالْعَبْدُ أَحْرَى النَّاسِ بِالنِّعَمِ
بِبَابِ حُدُوكَ فَسَاقِلُنِي وَقُلْ نَعَمْ
وَمِنْ مَسَارٍ مَحْمُوتٍ نَحْرَهَا قَدَمِي
وَمَا نَقَضْتُ مِنَ التَّوْبَاتِ وَالذَّمِّ
وَمَا بِنَفْسِي مِنَ الْعُفْيَانِ وَالْوَقَمِ^(٤)

(١) العشم الطمع.

(٢) الخذيم العالي.

(٣) السهم القاطع من السهوف.

(٤) الروم القلط والسهور.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَسْتُ أَذْكَرُهُ وَمَا نَطَقْتُ بِهِ مِنْ فَاحِشِ الْكَلِمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا قَدْ أَضَعْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ وَاللُّغَمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَرَضٍ أَتَيْتُ بِهِ وَالْقَلْبُ يَسِيعُ فِي بَحْرِ مِنَ الْغَمِ^(١)
 لَمْ أَرُغْ فِيهِ حِلَالَ اللَّهِ شَارِعَهُ وَلَمْ أُبْرِئْهُ بِالْإِعْلَاصِ مِنْ أَلَمِ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا لَيْكُنَا وَأُرْتَجِي عَفْوَهُ وَالنَّفْثَ فِي الْإِزَمِ^(٢)
 يَا نَفْسُ لَا خَ بَشِيرُ السَّعَادِ فَانْشَرَحِي فَإِنَّ رَيْكَ غَفَارٌ لَذِي حُرْمِ^(٣)
 سُبْحَانَهُ يَغْفِرُ الْعَاصِينَ إِنْ يَسُؤُوا مِنَ النَّحَاةِ لِأَنَّ الذَّنْبَ كَالْأَكْمِ

☆☆☆

يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ يَا رَبِّمَا تَسْتَعْنِي وَتَسْتَجِيبُ دَعَائِي سَاعَةَ الظُّلَمِ
 أَعْصِيكَ تَسْتُرْنِي أَنْسَاكَ تَذَكِّرُنِي أَضِنُ عَنْكَ تَحُدُّ بِالْفَضْلِ كَالدَّيَمِ^(٤)
 أَصْدُ عَنْكَ فَنَدِينِي وَنَرَأُكَ بِي كَمَا أَنِي فِي ظِلَامِ الْغَيْمِ لَمْ أَجِمْ
 وَإِنْ حَزَعْتُ سَمِعْتَ لِقَاعِي يَهْتَمُّ بِي لَا نَقِطُنْ فِلَانِي مَعْدَرُ الْكِرَمِ
 لَعَلَّنِي مَا عَدَوْتُ الْحَدَّ فِي أَمَلِي وَحَسَنَ ظَنِّي بِرَبِّ دَائِمِ النِّعَمِ
 فَإِنْ أَمْنْتُ مِنَ الْمَكْرِ الْعَظِيمِ فَلَمْ يَكُنْ بِغَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ مَعْنَمِي
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي فِيكَ مُدَّحَرِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْأَعْمَالِ وَالْهَمَمِ
 فَلَيْسَ لِي عَمَلٌ إِلَّا قَاكَ رَبُّ بِهِ غَيْرَ الذَّنُوبِ وَأَرْجُو الْفَضْلَ بِالنَّدَمِ

(١) الغم الحزن والكرب.

(٢) الجرم جمع جرم وهو الذنب والخطيئة.

(٣) الإزم جمع أزمة: الشدة.

(٤) الديم جمع ديمة: مطر يندوم في سكون الليل.

لكشف ضُرِّي وإنقاذي من النعم
من محض جودك يا مغني من العدم
مع المشايخ والإعوان كلهم
بِعَزْوٍ وَعَدْوٍ أَلْيَوْمَ كَالرَّمَمِ
وما يضاف إليها من ذوي الرحم
على أذاهم بلا عهد ولا ذمم
عن ذلهم واقتسام الناس كاللهم
ولا نصير لهم يشكون من ألم^(١)
وأغرقوا في هوى اللذات كاللهم^(٢)
جاء الكتاب به من أروع الحكيم
بوحدة الرأي كي يعلموا إلى القمم
بالمهدي منك وألف ذات بينهم
وامنحهم اليأس والسلطان في الأمم
من الغلوب مَرَارَ البُعْضِ والنقم
والآل والصخب والاتباع كلهم
شمس وما زهت الأفلاك بالنجم
واخسئ عتامي بها يا واسع الكرم

وأن تجود بإحسان ومرحمة
والسعد يا رب في الدارين أطلبه
والدي فخذ وارحمهما كرماً
والطف بأمة طه من وصفتهم
وأنت تعلم أعمال العُدُوِّ بهم
فقد تألب أهل الأرض فاطبة
واستفعلوا أرضهم بغياً وما وزعوا
حتى الأذلون في أوطانهم طعموا
وفد ثبثت أبناء لهم يرفأ
ولم يُراعوا نعاليم النبي وما
فأمن عليهم يجمع الشمل واقض لهم
ويزرهم سُبُلَ النجوى وطمعهم
وانصرهم رب وأعلى شأن شوكتهم
وآخ بين ملوك المسلمين وزج
ثم الصلاة على المهدي وشيعته
ما دام في الكون أحياء وما طلعت
وزده يا رب تسليماً ومرحمة

☆☆☆

(١) الأذلون يعني اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة.

(٢) انهم من به شره.

التحية الأولى

عليك سلام الله يا سيّد الرورى
ومن عصته المولى بإسراء جسمه
إلى موضع جبريل أمسك دونه
نقدّم رسول الله وأرقنا لمتهمي
نقدّم ونلّ فصر الوصول لموضع
وقرّنه بالرضوان واحفظ أوامراً
وقد يُلْتَفَتُ فعلاً كلّ عطفٍ ورفعٍ
وبلغت ما حُمِّلْتُهُ من رسالة
وكنّت أمناً غلصتُ النّصح داعياً
وبالعدل تقضي بين قومك والعدوي
ونعبد ربّ العرش دوماً فلا تبي
إلى أن أناك الحقّ واعتارك الذي
وعَلَّفْتَنَا من بعدنّ نؤمن بالذي
ونكفر بالطّاغوت لمحمد عالماً
ونشهد بالترّحيد لله عالماً
ونؤمن بالكتب التي منه أنزلت
ونؤمن أيضاً بالملائك إنهم
وبالبعث في يوم القيامة إنه

ومن قدره عند الإله عظيم
إلى سدره فوق السماء نفيم
وفال مقامي ها هنا معلوم
عراننا فإله ثمّ رحيم
بمحضك بالانكليم فيه كريم
عليك سنملى حكمتها سيدوم
وحسنت بدين إنسه لغويم
إلى الناس طرّاً وإلله عليهم
إلى الله بالحسنى وأنت حكيم
جميعاً سواء غلصتُ ولهم
أعزلي وللهمولى العليّ تصوم
إليه يُسرّدُ النَّاسُ وهو فديم
دعوت له فذمّاً وأنت سليم
سوى ربّنا ندعوه وهو رحيم
وأنت رسولك والسبيل فويم
وبالمرسل جمعاً إنهم لقروم
عباد بهم ثمّ يذّ قطّ أليم
لحقّ وفيه جنةٌ ورحمهم

وبالقدر المحتوم لا بُدَّ نافذ
سلام وأنشواقٍ وحبٍّ مبرِّحٍ
يقدمه (عبدُ الحميد) وقد أتى
على نغمٍ موفورةٍ من أجلها
فمسحذٌ غير الخلق حثتُ مسلماً
فقد كان يوصي أن نزورَ فيورنا
وتعرفُ من يأتي إليها مسلماً
لنكي لحوف الله حزناً وعرةً
ونذكرُ ماضي المؤمنين وما همُ
ونذكرُ أحرانا وما قد هُيَّئَ
وقد كنتُ تمشي للبقيع مسلماً
تعلُّمنا ألا نقساطع من مغشور
نواجذهم عند المفاسد أننا
فلا بدَّغ إن جئنا طواعياً لمسجدٍ
وزرناك عن قربٍ من القرب مثلما
وفاء لما أديت للدين والملا
وحرصاً على قُلُوبِنا بفعلِ آتئنه
فلم تنهنا عن أن نزورك مثلاً

بحرٍ وشرٍّ منه كيف يروم
يقدمه مَنْ في هوائك يهيم
(عظيماً) بحمد الله وهو عليم
بلوغ النسي والجسم ثم سليم
على أحمدٍ والحبُّ فيه عظيم
لأنس أرواحٍ هناك تحوم
وتستغفِر والجسم ثم رميم
وغشى عذاب الله وهو أليم
عليه ومنهم مفضلٌ وحميم
بها يوم حشرٍ صالحٍ وأئيم
على أهله والأئيل ثم يهيم
وندعو لهم مَنْ بالعباد رحيم
منلحقهم حيث الإله كريم
إليك انتمى فالبعد عنه أليم
تفضلت قبلاً حيث أنت زعيم
وشكراً على الآلاء منك تدوم
وخشيتك قبلاً وأنت حكيم
وأنت بما تأتيه بعدُ عليم^(١)

(١) إشارة إلى ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عما أعلمه به ربه من الأحوال التي
تصلو من أمته بعد وفاته إلى قيام الساعة.

وَأَنْتَ بِمَا تَخْشَاهُ أَدْرَى وَكُلُّ مَا
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْءٍ بِأَنْتَ مُرْتَضٍ
 عَصَوصاً وَقَدْ وَجَّهْتَ لِلنَّاسِ دَعْوَةَ
 سَنَنْتَ لَهُمْ شِدَّةَ الرَّحَالِ لِمَسْحَدٍ
 إِلَى مَسْحَدٍ شَرَّفَتْكَ بِكَ سَيِّدِي
 لِأَنَّكَ بِالتَّسْلِيمِ تَرْجِي تَحْوَةً
 وَتَشْفَعُ فِي الْأَعْرَى لِمَنْ جَاءَ مَخْلُصاً
 وَمَنْ تُمْ خَسَنْتَ الْمَكُوثَ بِرُوحٍ
 وَجَبَذْتَ تَكَرَّرَ السَّلَامُ وَأَجْرُهُ
 وَلَكِنَّهُ يَحْلُو مَعَ الْقُرْبِ إِذْ بِهِ
 هُوَ الْفَصْدُ مِنْ أَمْرِ الزَّيَارَةِ هَاهُنَا
 وَلَا مَطْمَعٌ إِلَّا بِسَرِّهِ مُحَمَّدٍ
 وَقُلْتُ لَنَا (لَا تَجْعَلُوا الْغَمْرَ عَيْدَكُمْ)
 وَأَدْعَى بِهِ فِي الْخُطْبِ دُونَ إِيَّاهُمْ
 فَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ لِأَنَّهُمْ
 هُمْ اتَّخَذُوا تِلْكَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ
 لِيُدْهِنُوا فِيهَا الْأَنْبِيَاءَ كَمَا بِهِ
 وَأَضْحَى لِسَانُ الْخِثَالِ يَنْطَلِقُ فَائِلاً
 تَعَالَوْا فِرَادَى أَيُّ وَقْتٍ لِمَسْحَدِي
 وَلَا تَعْبُدُوا غَيْرَ إِلَهِهَ فَإِنَّهُ

بِسِرِّكَ مِنْهُمْ قَدْ حَوَّاهُ عِلْمُ
 لِهَذَا وَأَنْ الْأَجْرَ فِيهِ عَظِيمٌ
 بِهَا سَنَكُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ نَحْنُ
 إِلَى قُرْبِهِ يَسْتَوِي كَسَتْ فِيهِ تَقِيمُ
 فَاصْحَتْ بِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ تَهِيمُ
 لِمَسْلَةٍ وَالْفَضْلُ ثُمَّ حَسِيمُ
 بِإِذْنِ اللَّهِ بِالْعِبَادِ حَلِيمُ
 بِقُرْبِكَ فِيهَا بِالْحَوَارِ نَعِيمُ
 عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ الْعَظِيمُ
 يُعْقَدُ وَجْهًا مَسَا عَلَيْهِ غَيُومُ
 وَمَا غَمْرَةٌ بِالْقَلْبِ قَطُّ تَسْرُومُ
 عَلَيْنَا كَمَا لَوْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمُ
 تَعَوَّدْنَاهُ وَالْبَشِيرُ ثُمَّ عَمِيمُ
 وَمَوْلَاكُمْ فَالْجَرَمُ ثُمَّ حَسِيمُ
 مَسَرَّتْ مِنْهُمْ فِي الْعَالَمِينَ مَحْمُومُ
 نَحْنُ إِلَيْهَا بِالْأَنْزُورِ مَلُومُ
 يُزَيِّنُ شَيْطَانُ هُنَاكَ رَحِيمُ
 عَلَامُ التَّحَاثُيْ فَالْعِبَادُ أَلِيمُ
 وَتَوَسَّوْا إِلَى الْخِلَاقِ فَهُوَ رَحِيمُ
 عَلَيْهِ بِشُكْوَى الْوَاقِدِينَ كَرِيمُ

وَإِلَّا كُفُّوا الشُّرُكَ بِمَا قَدْ أَنَسَهُ
 وَلَا تَسْجُدُوا لِلْقَمَرِ أَوْ تَتْلَمَعُوا الشَّمْسَ
 فَلَا تَفْعَلْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ رَبُّكُمْ
 وَذُنُوبَكُمْ مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْعَرِي
 لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ رَوْضَةٌ ذَاتُ زَعْفَرَانٍ
 وَصَلُّوا بِهَا دَوْمًا فَرَانِي بِقَرَبِكُمْ
 وَفِي مَسْجِدِي يَا قَوْمِ صَلُّوا وَسَلُّمُوا
 أَرُدُّ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامِ فَعَالَمِي
 وَأَعْرِفُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِمَسْجِدِي
 يَنْدُرُ مَا يَلْفَاهُ مِنْ شِدَّةِ رَحِيلِهِ
 وَحَاءَ لَعْنَةِ اللَّهِ يَلْعَنُ حَبِيبَهُ
 مِنَ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَى لَوْجَتِهِ أَهْلُهُ وَنَصِيرَتُهُ
 وَيَفْرِي سَلَامًا عَالَمًا لِقَبِيحِهِ
 يَسْأَلُ مَوْلَاهُ الْغَبْرُونَ وَرَحْمَةً
 يَتَمَتَّعُ عَنْبِهِ بِأَشْرَفِ بَفْعَةٍ
 خَوَاتِ حَسَمَ عَمِيرِ الرُّسُلِ أَوَّلِ شَافِعٍ
 وَأَحْسَنَ مَنْ أُنْسَى عَلَيْهِ إِفْعُ
 وَأَكْزَمُهُمْ حَيًّا لَهُ مِثْلُ حَبِيبِهِ

بِهِ الْأَجْرُ يُنَحَّى وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ
 لِأَحْلَى فَرَانِي عِنْدَ ذَلِكَ تَحْصِيمٌ
 وَمَنْ مِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ فَهُوَ حَلِيمٌ
 مَكَانٌ بِهِ يُحْلَى الصُّدَى وَهَمِيمٌ
 مِنَ الْخُلْدِ فِيهَا قَدْ أُعِيدَ نَعِيمٌ
 أَسْرُ بِنَفْسِي أَمْسِي وَأَهْمِيمٌ
 عَلَيَّ فَرَانِي بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمُ
 يُرَدُّ إِلَى السُّرُوحِ وَهُوَ حَكِيمٌ
 وَيَكْرَهُهُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ كَرِيمٌ
 لِمَسْجِدِي حِمِّ الْخَلْقِ وَهُوَ حَنِيمٌ
 وَشُكْرًا لِمَا أَذَاهُ وَهُوَ سَلِيمٌ
 وَنَصِيرَتُهُ لَدَيْنَ اللَّهِ وَهُوَ قَوِيمٌ
 وَمَحْبُوبُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَلِيمٌ
 وَعَرْنًا فَرَانُ الْخَيْرِ مِنْهُ عَمِيمٌ
 مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ الْبَيْتِ وَهُوَ عَظِيمٌ
 لَدَى رَبِّهِ إِذْ تَسْنِينُ خَصِيمٌ
 وَعَظْمُهُ فِي النَّاسِ وَهُوَ حَكِيمٌ
 سَوَاءٌ وَأَنْفُ الْكَافِرِينَ رَغِيمٌ

(١) وهو سليم أي يوم كان حياً سليماً.

وما يرتضيه فهو قرى لرؤيه
ومن يؤذيه في نفسه أو بأهله
ولا يقبل الإيمان ربي بدونه
وقد جاء في القرآن لو أن ظالمًا
من الله والمحصار ثم شفيعه
فليس بعداً أن بمن يتوب
ويطمع في الغفران من يارئ الوري
سوى حبه المحاصر حشر مشفع
ومن كان يدعو الله دوماً لقومه
فما كان طه حشر عبد لرؤيه
تفضل فذمًا إذ تقبل من أنى
وقدم للمعصار حشر تحميد
ولا غرو فالتكريم للعبد عائد
وليس سواء من يؤمل دائماً
تفضل إذ أنشأ بمكة محمداً
وصيرة للناس أمناً مثوبة
وحرمتها دوماً لحرمة بيته

يُنَابُ عليها في المعاد نعيم
يعذب بالنيران يوم يفوم
من الناس والداعي عليه رحيم
أنه أرخى العفو وهو سليم^(١)
فقبله النواب فهو رحيم
على من أتى بعد المات بهم^(٢)
ومامن شفيع في الوجود يروم
لدى ربه في الناس يوم يفوم
بحر يرحو الفضل وهو عميم
وسول أمين والإله كريم
المسجده والغلب فيه بهم
من القلب بالإخلاص وهو حميم
لسبيبه والحد منه فديم
ويخرج لكشف الغر وهو حكيم
وشرته بالبيت وهو عظيم
يجمع إليه صالح وأثم
فمكة للبيت الحرام حريم

(١) وهو أي والمختار حي سليم.

(٢) أي بعد مات الرسول.

وطيبة أولاهما الفخار، بمسجد
فمن جاءه الله نال ثوابه
وفي قبره للناس أعظم عبرة
تقوي يقين المؤمنين برهيم
فهذا تحليل الله ووري في الثرى
سوى دعوة الله أذى حقوقها
وأعضع للتوحيد كل معانيد
وحذرنا من خوف غير إليه
وجاء بسرع لا يفاضل بيننا
ويرشدنا للصالحات وما به
وما هي علينا أن نريد تركها
يؤدي إلى الخسران بوجوب بقية
فلا تعذبوني إن وقفت بقربه
ولي أسوة فيه فقد زار أئمة
فكيف بمثلي لا يؤدي تحية
ولا يتحرى القرب ما استطاع عندها
محسوماً وقد شد الرحال لمسجد

تشرف بالخضار حيث يقيم
عظيماً قرب المسحدين رحيم
لن جاءه والقلب منه سليم
فيهضغ منهم غافل وأتهم
ولم يد منه للغيان رسوم
ودافع عنها والأنام حصوم
وأنف الأهادي المشركين رغم
ودعوة غير الله فهو كريم
بغير النقي والبالغات تلوم
أعيد لنا يوم الحساب نعم
من الباب والشباب فهو ذميم
من الله والتعذيب منه أليم
أحيى رسولاً كان ثم^(١) يقيم
بقبر بإذن الله وهو زعيم
ضرب رب العرش وهو عظيم
وبالقرب يحلو للفتى التسليم
إليه انتفى والقلب فيه كلوم

(١) لا يخلو على القارئ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه من

وأضحى على قوسٍ من البقعة التي
دعا الله أن يهدي إلى الرشيد قومه
وإني ضعيف أرتجى عفو عاقلني
وأفرح بالتسليم من غير مُرسل
وأستعرض الماضي وأعضع للذي
وكان ابنُ فاروقٍ يميءُ إذا أنسى
ولم يعرض يوماً عليه صحابةُ
على أنه قد كان يائي مسلماً
ونحن نواتي عاريج الفجر نُهديو
ولم تتجاوز حدَّ مسجده الذي
وليس بهذا الأمرُ ثمةُ مدعيةٍ
يردُّ على من جاء به سلامُهُمْ
وكان كثيرٌ من ذوي العلم قلنا
ولا شك أن القُربَ يُفَعِّلُ ضيئةً
ولا سيما إن طال عنه غيابُهُ
ولم يُرضِهِ إلا الذُّنُو مسلماً
ولا تنكروا فضل الزيارة إنها
تُحَدِّدُ ذكرى الحبيب وعهده

توارى بها للمسلمين زعيم
لجهلهم بالدين وهو عليهم
بحسب لطفه والإله رحيم
عليّ فحبّي للنبيّ عظيم
فوضى بقاء القوم وهو بدوم
إليه من الأسفار وهو بهم
وهذا دليلٌ للجواز فويم
عليه من الخُرات وهو زعيم
نحياتنا والفرقُ ثمَّ عظيم
يُسنُّ اعتكاف الناس فيه بدوم
فمسجدُ طه للرُّسول^(١) حريم
بأنزلي سلاماً شأوه معطوم
نحيي من الأطراف وهو حشيم
لدى عاشقٍ وصل الحبيب بُرُوم
وزادت به الأنواء فهو سقيم
على من له وَسَطُ الغواد كلوم
تُقَوِّي حيلاتِ الحبِّ وهو رميم
ونحيي نباتَ الوحد وهو هشيم

(١) أي ليست الرسول.

وَتُطْرِبُ حَيَاتِ الْقُلُوبِ وَتَهْدِيهَا
وَتَجْمَعُ شَمْلَ الْعَاشِقِينَ بِرُوضَةٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالذَّكَايِلِ عَلَى الرُّوَالِ
وَمِنْ غَيْرِهَا يَدُ النَّصَاطِعِ وَالْجَفَا
وَيَسْخَطُ مِنْ هَذَا الْإِلَهَ وَإِنَّهُ
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ شَهَادَةَ
تَقَدَّمَ بِالتَّغْيِيلِ اللَّهُ عَالِمًا
فَهَلْ يُعْجِزُ الْهَادِي الشَّهَادَةَ فِي غَيْرِ
وَهَلْ لَا يَجَازِي اللَّهُ مَنْ زَارَ مَسْجِدَهُ
تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ إِنِّي وَاتَّقِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ الْيَوْمَ أَعْرَضُ حَالِي
يُزَيِّنُ لِي مَا لَا أَرِيدُ وَيُلْغِي عَنِّي
وَيَحْمِلُنِي دَوْمًا عَلَى شَرِّ مَرَكَبِي
هُمَا اتَّقَمَرَا فِي السَّرُّ ثُمَّ تَعَارَنَا
وَلَيْسَ بِرُوسِي أَنْ أَقَاوِمَ مِنْ حَرِي
وَسُلْطَ فِينَا مِنْذُ عَصِيَانِ آدَمَ
وَلَا حَوْلَ لِي حَتَّى أَقَاوِمَ فِتْنَةَ
وَمَا لِي نَصْرًا بِمَا إِلَهِي وَعَالَمِي
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ أَفْسِدُ كِبْدَهُ

☆☆☆

شُرُورُهُمَا وَالْأَنْفُ مِنْهُ رَغِيمٌ
 سَادَرْتُ مَا قَدْ عَزُّ وَهُوَ عَظِيمٌ
 يُتَعَذَّ بِالدِّينِ وَهُوَ قَوِيمٌ
 سِوَاهُ وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يَلُومُ
 مِنَ الشُّرْكِ أَرْجُو الْفَضْلَ وَهُوَ عَمِيمٌ
 تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ يَوْمَ أَقُومُ
 وَأَنْتَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ (رَحِيمٌ)
 مَقَرُّ بِنَفْسِي فِي الْحَيَاةِ أَيْمٌ
 مِنَ الشُّرْكِ وَالْإِيمَانِ أَنْتَ كَرِيمٌ
 وَمَنْ كُلُّ سُوءٍ فِي الْفُؤَادِ يَحْمِلُ
 مِنَ النَّارِ إِنِّي فِي الذُّنُوبِ أَعْرُومٌ
 إِلَيْكَ تَصَلِّي دَائِمًا وَنُصُومٌ
 عَلَى مَنْ يَرِيدُ الذُّلَّ لِي وَيُرُومُ
 تَعِدُ الْحَسْرَةَ الْخُصَمَ وَهُوَ كَظِيمٌ
 لَتَتَزَكَّوْا فِي بَحْرِ الرِّضَاءِ تَعُومُ
 يَعُودُ بِهَا الْخَطْبُ الْجَسِيمُ هَزِيمٌ
 وَقُلِّي مِنَ الْأُدْرَانِ فَهُوَ أَيْمٌ
 عَلَى حَيْرٍ مَا أَبْدَعْتَ أَنْتَ كَرِيمٌ
 فَزَانِي مَسْ حَيْرِ الثَّوَابِ عَدِيمٌ
 وَرَدُّهُمْ عَنِّي فَأَنْتَ عَظِيمٌ

بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى تَحْصُنْتُ فَأَكْفِيَنِي
 يَا اللَّهُ رَبِّي فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى
 هُوَ اللَّهُ مَنْ أَنْشَأَ الرِّبَابَ جَمِيعَهَا
 هُوَ اللَّهُ مَنْ لَا يَسْحَقُ عِبَادَهُ
 عَبْدُكَ يَا (اللَّهُ) رَبِّيَ غَلَصًا
 فَجُدِّلِي يَا (رَحْمَنُ) مِنْكَ بِرَحْمَةٍ
 لَمَّا أَنَا إِلَّا مِنْ عِبَادِكَ وَاحِدٌ
 يَا (مَلِكُ) جُدُّ لِي بِعَفْوِكَ إِنْسِي
 يَا رَبِّ يَا (قُلُوبُ) نَزَّةً سَرِيدَتِي
 وَسَلَامٌ ضَمِيرِي يَا (سَلَامُ) مِنَ الرَّبِّ
 يَا (مُؤْمِنُ) أَمُنْ بِفَضْلِكَ رَوْعِي
 (مُهَيِّمُ) هَيِّبْ لِي الْجَوَارِحَ وَأَهْلِيهَا
 بَعِزُّكَ يَا رَبِّي (الْعَزِيزُ) أَعِزَّنِي
 وَجُدِّلِي يَا (جَبَّارُ) مِنْكَ بِسَطْوَةٍ
 لَكَ النَّمَسُ ذَلَّلَهَا نَفْسِي (مُتَكَبِّرُ)
 يَا (عَالِقُ) اخْلُقْ لِي مِنَ الصَّبْرِ قُوَّةً
 يَا (بَارِئُ) تَرَى مِنَ السُّقَمِ هَيْكَلِي
 (مُصَوِّرُ) اسْتَخْطَفْ صُورَتِي وَشَمَانِي
 يَا رَبِّ يَا (غَفَّارُ) اغْفِرْ خَطِيئَتِي
 بِفَهْرِكَ يَا (فَهَّارُ) إِفْهَرْ لِي الْيَدَى

وَقَبْ لِي يَا (وَقَابُ) علماً وحكمةً
وَجَدْ لِي يَا (رَزَاقُ) بِالرِّزْقِ واسعاً
وَيَا رَبِّ يَا (قَسَاحُ) مُرٌّ تَكْرُماً
وَلَقِّنْ فَوَادِي مَا جَهِلْتُ فَنَانِي
وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْ بَيْنَ الْغَرَنِ عَنْ هَوًى
وَيَا (بَاسِطُ) ابْسُطْ لِي السَّبِيلَ إِلَى النُّقَى
وَيَا (مُحَافِظُ) احْفَظْ لِي حَتَّى مُعَايِنَدِي
وَيَا (رَافِعُ) ارفعْ بِالْعُلُومِ مَكَانِي
وَالنَّاسُ يَا رَبِّي (الْمُعِزُّ) فِعْزِي
وَأَنْتَ (مُذَلِّلُ) فَافْكِنِي الذُّلَّ لِلرُّورَى
(سَمِيعُ) لَقَدْ أَسْمَعْتُكَ الصَّوْتِ فَاسْتَجِبْ
(بَصِيرُ) بِأَحْوَالِي فَجَدِّ لِي بِنَظَرِي
وَيَا (حَكَمُ) أَشْكُرُ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَا
وَيَا (عَدْلُ) إِنَّ الْعَدْلَ مِنْكَ يُعْهِقُنِي
وَأَنْتَ (لَطِيفُ) فَأَتِ بِاللُّطْفِ دَائِماً
وَأَنْتَ (عَبِيرُ) لَا تَكِلْنِي لِمَنْزِلِي
وَيُعْطِيكُنِي حِلْمٌ لَدَيْكَ فَارْحَمِي
وَأَنْتَ (عَظِيمُ) لَا تَهْكُ سَهْدِي
وَأَنْتَ (غَفُورُ) لِلْمَعَاصِي وَإِنَّهُ
وَالنَّاسُ يَا رَبِّي (الْعَلِيُّ) وَإِنِّي

وفهماً لما أنزلت كيف تروم
عليّ ففقري للعباد ألهم
عليّ بفتح من لندك يسدوم
لعلمك محتاج وأنت (عليهم)
مُضَيَّرٌ وما يدعو إليه رحيم
وَزَجَّةٌ إِلَيْهِ الْجِسْمُ أَنْتَ رَحِيمُ
لِيَقْهَرَنَّ دُونِي حَاسِدٌ وَلَهُمُ
وَذَكَرِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمُ
بِعِزَّتِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ أَقُومُ
بِنُكْلِي لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظِيمُ
دُعَائِي فَإِنَّ الْوَعْدَ مِنْكَ قَدِيمُ
تَهَيَّرْ لِي مَا عَزَّ حَيْثُ أُرُومُ
بِنَفْسِي وَأَعْمَالِي وَأَنْتَ عَلِيمُ
دَوَاماً فَحَالِي بِالذُّنُوبِ وَحِيمُ
إِذَا مَا ادْعَيْتُ فِي الْحَيَاةِ هَمُومُ
فَلَانِي خَمُومٌ وَالْفَوَادِ سَقِيمُ
دَوَاماً لَهُ مَوْلَايَ أَنْتَ (حَلِيمُ)
ذُنُوبِي لِأَنَّ الْعَفْوَ مِنْكَ عَظِيمُ
لِيَطْمَعُ فِي الْغُفْرَانِ مِنْكَ أَتِيمُ
لَأَرْجُو دُنُوءاً مِنْكَ حِينَ أَقُومُ

وشأنى فلانى في الأنام بيم
 ليحذل دونى حُشد وعصوم
 إلي بلا سمعي وحيث أروم
 لغرك سلطناً علي يدوم
 لجامي فلان الجاه منك عظيم
 فوالى علي آخر أنت كريم
 بأن تكلفني النيران يوم أقوم
 سألت وما في القلب أنت عليم
 بفضلك فالإحسان منك قديم
 وفعلي لما ترضى وكيف تروم
 على ما يخر الوء لي ويدهم
 ليحرك محدي من عليه عيوم
 ليفدو جزالى في المعاد نعم
 وحى لك اللهم أنت عظيم
 ومن يحقني منك أنت رحيم
 لغرك أمرى فالأنام عصوم
 ومن يتغنى الإفساد فهو رحيم
 وأغظيم يقيني فالنفود سقيم
 ليصبحني التوفيق حيث أروم
 وبالغفو إني عاجز وأتسم

وأنت (الكبير) الفرد فأكبر مكانتي
 بحفظك يا ربى (الحفيظ) تولني
 وأنت (مقيت) فاجلب القوت دائماً
 وأنت حسيبي يا (حبيب) فلا تدع
 (جليل) إلهي أنت فامتن برفعي
 وأنت (كريم) لا تحذ عطاء
 وأنت (رقيب) فلتبم معادني
 وأنت (محب) السائلين فجد بما
 وأنت بحق (واسع) فلتعمني
 وأنت (حكيم) فلتوحه مقاصدي
 (ودود) فجد بالود منك ودلي
 (محمّد) فمحلني بمحمدك فائماً
 وبها (باعث) ابغني على عمر مبلّغ
 (شهيد) فكن لي شاهداً أنت بالثقى
 وبها (حق) وفقني لحقك سدي
 وأنت وكيلي يا (وكيل) فلا نكل
 وأنت (قوي) فلتحطّم معايندي
 (متين) فمئن حبل ديني بقوة
 (ولي) تولاني بعونك والبرلا
 (محمّد) تفضل واشمل العبد بالرضى

وإِنَّكَ (مُخَصَّرٌ) مَا عَمِلْتُ فَقَطُّ مَا
 وَهِيَ (مَبْدِئٌ) مِنْكَ الْقَبُولُ أَسَاسُهُ
 وَأَنْتَ (مَعْبُودٌ) فَلْتَعَبِّدْ لِي جَمِيعَ مَا
 وَإِنَّكَ (مُخَيَّرٌ) وَالْحَيَاةُ بِلَا هَوَى
 وَأَنْتَ (مَحْمَدٌ) وَالْمَعَاتِ مَعَادَةٌ
 وَإِنَّكَ (حَقٌّ) فَاحْزَنْ قَلْبِي بِتَغْلِيظِهِ
 وَإِنَّكَ (قُدُّوسٌ) عَلَى الْخَلْقِ فَاعْلَمِيْنِي
 وَهِيَ (وَاحِدَةٌ) مَا لِي سِوَاكَ مُؤَسَّلٌ
 وَهِيَ (أَحَدٌ) زِدْنِي بِحُبِّكَ قُرَّةً
 وَهِيَ (فَرْدٌ) لَا تَجْعَلْ بَقَلْبِي مَحَالَةً
 وَهِيَ (صَمَدٌ) إِنِّي عَلَى الْغَيْبِ صَامِدٌ
 وَهِيَ (وَاحِدَةٌ) اخْلُقْ لِي بِعُودِكَ كُلَّ مَا
 وَهِيَ (مَاجِدٌ) لَا تُعَلِّجْ مِنْ مَآئِرٍ
 وَهِيَ (قَادِرٌ) قَدَّرْ لِي الْخَيْرَ وَاعْزِزْنِي
 وَ (مَقْتَدِرٌ) إِنِّي لِأَرْجُوكَ قُدْرَةً
 (مَقْدَمٌ) قَدَّمْنِي بِعَوْنِكَ فِي غَدٍ
 بِصَحْبَةِ طَهٍ يَا (مُوَحَّدٌ) مِنْ عَصَى
 وَهِيَ (أُولَى) مِنْكَ الْوُجُودِ فَآتِنِي
 وَهِيَ (آخِرٌ) إِنِّي لِفَضْلِكَ مَرْتَجٍ
 وَهِيَ (ظَاهِرٌ) أَرْجُوكَ إِصْلَاحَ ظَاهِرِي

بِسُورِكَ وَاحْمِيْنِي فَأَنْتَ حَلِيمٌ
 فَمَنْ بِدُومًا فَأَنْتَ كَرِيمٌ
 فَقَدْتُ فَإِنَّ الْخَيْرَ مِنْكَ قَدِيمٌ
 تَسْوَةٌ وَعِشْيِي فِي هَوَاكَ نَعِيمٌ
 بِقُرْبِكَ فَاحْشِيْنِي لِي الْخِتَامُ رَحِيمٌ
 تَوَهَّلْنِي لِلْقُرْبِ يَوْمَ أَقُومُ
 إِلَيْكَ بِمَا تَرْضَى وَكَيْفَ تَرُومُ
 فَحَدِّثِي بِي مَا أَمَلْتُ أَنْتَ عَلِيمٌ
 عَلَى فَعْلٍ مَا يَرْضِيكَ أَنْتَ حَلِيمٌ
 مِنَ الْغَمِّ إِنْ الْخَوْفُ قَدْ ذَمِيمٌ
 فَمَنْ يُوَصِّلِي وَالْفُجُودُ سَلِيمٌ
 أَوْ لِمَ فَإِنَّ الْجُودَ مِنْكَ عَمِيمٌ
 خَصَصْتَ بِهَا الْعِبَادَةَ أَنْتَ عَظِيمٌ
 إِلَيْهِ وَقَدَّرْنِي عَلَيْهِ حَكِيمٌ
 عَلَى نَشْرِ دِينٍ إِنَّهُ لَقَوِيمٌ
 إِلَى حَنَّةِ الْفَرْدُوسِ يَوْمَ أَقُومُ
 لِأَحْنِي حِزَاءَ الْغَيْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ
 بِهِ السُّعْدُ وَاجْعَلْهُ عَلَيَّ بِدُومٌ
 بِدُنْيَايَ وَالْآخِرَى وَأَنْتَ كَرِيمٌ
 وَعَرْنِي عَلَى الطَّاعَاتِ فَهِيَ نَعِيمٌ

ويا (باطن) سَلِّمْ مِنَ الذَّاءِ بَاطِنِي
 ويا (سِرُّ) أَهْلُنِي لِجَبْرِكَ وَاعْطِنِي
 ويا رَبِّ يَا (تَوَابُ) مَنْ تَتَوَبُّ
 ويا (وَالِيَا) سَلِّمْ أَمْرِي لِحُكْمِهِ
 ويا رَبِّ يَا (مُنْعَالُ) أَهْلِي مِرَاسِي
 و (مَنْتَعِمُ) مِنْ حُرَّتِي فَلْتَنْصُرْهُ
 وَجُدْ وَاعْفُ عَنِّي يَا (عَلَوُ) وَعِزِّي يَدِي
 فَأَنْتَ (رُؤُوفُ) بِالْعِبَادِ وَإِنِّي
 وَأَنْتَ إِلَهِي (مَالِكُ الْمُلْكِ) فَادْرُ
 ويا (ذَا الْجَلَالِ) اشْمَلْ بِعَفْوِكَ وَالَّذِي
 ويا (مَصْدَرُ الْإِكْرَامِ) أَكْرِمْ أَحِبِّي
 ويا (مَقْصُطُ) حُبِّي لِي الْقَبْضُ وَاجْعَلِي
 و (حَامِعُ) اِجْمَعِي بِأَهْلِي لِي رِضَى
 (غِيثُ) تَقْضِلْ بِالْقَنَاعَةِ إِنِّهَا
 وَلِانِكَ (مُغْنِي) مِنْ نَشَاءٍ فَأَغْنِنِي
 ويا (مَانِعُ) امْنَعْ عَنِّي السُّوءَ وَاجْعَلِي
 ويا (ضَارُّ) ضَرِّ الْقَاصِدِينَ لِإِسَاءَتِي
 ويا (نَالِعُ) انْفَعْنِي بِآلَانِكَ الَّتِي
 ويا رَبِّ أَنْتَ (النُّورُ) نَوِّرْ بَصِيرَتِي
 وَإِنَّكَ (هَادِي) فَاهْدِنِي رَبِّ دَائِمَا

لَاغْدُو صَاحِبًا وَالْفَوَادِ سَلِّمْ
 مِنَ الْبِرِّ مَا لَمْ تَذَنْ مِنْهُ فَهَوِّ
 عَلَيَّ لِرِضَايَ وَالْعَدُوِّ كَظِيمُ
 تَفْضِيلُ وَأَصْلَحْنِي فَأَنْتَ حَكِيمُ
 وَقُدْرِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمُ
 بِنِعْمَتِكَ الْعَظِيمَى فَأَنْتَ عَصِيمُ
 إِلَى حُنِّ فِيهَا التَّيْمُ مَقِيمُ
 ضَعِيفٌ وَحَيِّ فَبِكَ رَبِّي صَمِيمُ
 عَلَى بَذْلِ مَا أَحْتَاجُ حَيْثُ أَرُومُ
 وَأُمِّي وَكَلِّ الْأَهْلَ أَنْتَ حَلِيمُ
 وَأَصْلِحْ لِي الْأَنْبَاءَ أَنْتَ كَرِيمُ
 مِنْ الظُّلُمِ بَيْنَ النَّاسِ فَهُوَ وَمِيمُ
 وَسَعِدِ فُسْرَانِي بِالْعِبَادِ مَسْقِيمُ
 عِلَاجُ بِهِ يُعَلِّى الْعَبْدَى وَهَمِيمُ
 بِرِزْقِي عَظِيمُ مِنْ لَدُنْكَ بِدُومُ
 إِلَهِي مِنَ الْبَلَاءِ أَنْتَ رَحِيمُ
 وَمُقْتَلٌ بِهِمْ وَالطُّشْرُ مِنْكَ الْهَيْمُ
 ثَمْنُ بِهَا دُومًا وَأَنْتَ حَكِيمُ
 بِبِرِّكَ إِنِّي فِي الظُّلَامِ أَهْمُ
 بِهَدْيِكَ حَتَّى لَا تَفْضِلَ فَهَوِّ

فَأُبْرِغْ لِي الْأَعْلَاقَ أَنْتَ عَظِيمُ	(بديع) كما أبدعت خلقي تَكْرُمًا
لِرِضْوَانِكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَلِيمُ	وإِنَّكَ (باقٍ) فابْقِنِي رَبُّ صَالِحًا
نَصَبِي أَجْرًا مِنْكَ حِينَ أَقُومُ	وَأَنْتَ إِلَهِي (وَارِثُ) الْأَرْضِ فَاعْطِنِي
إِلَهِي قَلْبِي فَالْمَصَابُ إِلِيمُ	(رَشِيدُ) فَأَهْمِنِي الرُّشْدَةَ وَلَا تُزِغْ
مَعَ الشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْتَ كَرِيمُ	وَأَنْتَ (صَبُورُ) فَاجْعَلِ الصُّورَ دِهْدَنِي
دُعَائِي فَظَنِّي فِيكَ رَبِّي عَظِيمُ	بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى دَعْوَتُكَ فَاسْتَحِبْ
بِأَسْرَارِهَا أَرْجُو الْغِنَاءَ بِدُومُ	وَأَنْتَ إِلَهِي (الْمُسْتَعَانُ) وَإِنِّي
بِأَضْعَافٍ مَا أُمُتُّهُ وَأَرْوَمُ	وَأَرْجُوكَ تَحْقِيقَ الْأَمَانِي جَمِيعِهَا
عَلَى أَحْمَدٍ مِنْ فِي هَوَاهُ نَهِيمُ	وَأَزْكَى صَلَاحٍ اللَّهُ ثُمَّ سَلَامُهُ
لَهْدِي الْيُورَى لِلصَّالِحَاتِ بِحُومُ	كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعًا فَبِإِنِّهِمْ



وله أيضاً :

مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ
النَّحْيَةُ الْعَالِفَةُ

إِلَهُ الْعَرْشِ بِالنَّعَمِ الْحَمَامِ	رَسُولَ اللَّهِ بِمَا مِنْ قَدْ حَمَاهُ
حَمِيقًا لِأَدَمَ رَأْسِ الْأَنْسَامِ	وَأَمْسَاءُ النَّبِیُّوَّةِ قَبْلَ مَنْحِ الْ-
وَرَفَّقَهُ إِلَى أَهْلِ مَقَامِ	وَسُوءَةٍ عَلَى كُلِّ الْعَرَاهَا
يَوْمِ الْخُسْرِ مِنْ عَظَمِ السَّامِ	وَمُسِيرَةٍ مَلَاذِ الْخَلْقِ طَرًّا
وَأَوَّلِ شَبَابِ يَوْمِ الرَّحَامِ	وَعَمَائِهِمْ رَمَلَهُ لِلنَّاسِ جَمْعًا
تُشَفِّعُ بِمَا مَحَمَّدٌ فِي الطُّغَامِ	بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ سَيَقُولُ: وَاشْفَعْ
مَعَ الْأَتْبَاعِ مِنْ قَوْمِ كَرَامِ	وَأَوَّلِ دَاعِيَةٍ لِحَنَانِ عِلْدِ

وَأَذِّنْهُ لِلْمُهَيْمِنِينَ فِي صِيَاهِ
فَأَصْبَحَ رَحْمَةً وَغَدًا بِشْرًا
وَعَلَّلْ لِرَبِّهِ يَدْعُو وَيَهْدِي
وَإِكْرَمَهُ فَأَوْجِبْ عَقْفُصَ صَوْتِ
فَلَا تَدْعُوهُ دَعْوَتَنَا لِبَعْضِ
وَلَا نَأْتِي بِمَا يُوْذِيهِ حَتَّى
وَصَيَّرَ حَيْثُ فَرَضْنَا عَلَيْهِ
وَشَرْطًا فِي قَبُولِ الذِّهْنِ بَيْنَا
وَعَاطَفَتِهِ وَسَهْلَةُ تَبَلِّ حَسْبُ
وَنَوْرَانِ الْجَحِيمِ لِمَنْ عَصَا
وَصَلَّى وَالْمَلَائِكُ مِنْ قَدِيمِ
وَقَالَ: عَلَيْهِ صَلُّوا بِمَا عَمِتَادِي
وَبَشِّرَ مَنْ أَتَاءَ وَهُوَ حَيٌّ
بِأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ
وَأَوْصَانَا بِتَسَدُّ الرُّخْلِ دَوْمًا
لِنَسْبَتِهِ إِلَى عَمْرِ الْفَرَايَا
نُؤَدِّي فِيهِ لِلْهَادِي سَلَامًا
هَذَا بِمَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
إِلَيْكَ مَعَ التَّحِيَّةِ فِي اسْتِثْقَا
وَحَمْسِي أَنْ تَرُدَّ عَلَى سَلَامِي

وَعَمَلُهُ بِأَخْلَاقِ عِظَامِ
وَأَمْسَى مَنذِرًا شَرًّا انْتِقَامِ
إِلَيْهِ النَّاسِ أَكْثَرُهُ مِنْ إِمَامِ
لَدَيْهِ وَأَنْ نَبَالِغَ فِي احْتِشَامِ
وَلَا تَخْلَفْ الْجِدَارَ بِلا احْتِرَامِ
وَلَوْ بِالْكَيْدِ أَوْ تَغْيِيرِ الْكَلَامِ
أَحْلَلْ لَدَيْهِ مِنْ فَرْضِ الْعِيَامِ
وَعَرَانًا عَلَى حَسَنِ الْخِتَامِ
مَنْ الْمَوْلَى مَسْتَرْفَعٌ لِلْأَكَامِ
وَبِئْسَ بِمُحْكَمِهِ عِنْدَ الْخِيَامِ
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الرُّشْدِ الْكَرَامِ
وَزَيْبُوا فِي التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
مُؤَجَّسِي الْعَفْصِ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ
سَيِّبْلَغُهُ لَنَا كُلُّ الْمَرَامِ
لِمَسْجِدِهِ عَطَا الْمُسْتَهَامِ
رَسُولِ اللَّهِ مَصْبَاحِ الظَّلَامِ
كَرَمَانِ عَلَى عِظَمِ الْفَرَامِ
أَتَيْتُ مُقَدِّمًا كُلَّ احْتِرَامِ
وَحَبِّ دُونَهُ حَبِّ الْفَرَامِ
بِنَفْسِكَ بِمَا حَبِيسِي بِالسَّلَامِ

فقد بشرتنا قَدْماً بهذا
 فهل من حُظوظٍ من بعدِ هذا
 وهل من قَرَبٍ لَهِ أَسمَى
 يَمُودُ المَرَّةَ للمُحِبِّوبِ شَوْقاً
 ويَحْمِلُ ما يُصَادِفُ في حَوَاةِ
 فقد صَبَرْتُ بِما رَئاه فَضْلُ الـ
 وقد أَكْرَمْتَ مِن قَد زارَ عِلا
 فكيفَ عَنِ بَشْدِ الرُّخْلِ شَوْقاً
 لِهَيْبَتِهِ عَلى قَرِيبٍ سَلاماً
 لِنِسْبَتِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَدْرَى
 فَخُذْ وَأَقْبِلْ زيارَتِنَا إِلَهِي
 وَصَلِّتِنَا بِغُفْرانِ الخَطِيئَتِ
 وَبَعَثْنا إِلى البَريِّ وَحَقِّقْ
 وَزَوِّدْنا بِأَنواعِ العَطايا
 فَقَد كانَ الأَلى بِأَتون طَـ
 يَمُودُ لَهم عَما هُوَ في يَدَيهِ
 وَقَد جِئنا لِمُسَاحَدَةِ ضَيِّفِنا
 وَأَنْتَ إِلَهُ الرِّزاقِ حَيٌّ
 وَتَرزُقُ مِن تَشْأاءِ بِلا حِسابِ
 وَتَقْدِرُ أنْ تَجْعَلَ عَلى ضَيِّفِ

وَأَنْتَ اليَوْمَ أَسْمَحُ لِلِكِلامِ
 أَحَبُّ إِلى النَفوسِ مِنَ المِدامِ
 مِنَ الحَبِّ البَريِّ مِنَ الأَثامِ
 لَـ فَمِزورُهُ جُنَحُ الظُّلامِ
 مِنَ الأَثمابِ أو أَلَمِ السَّقامِ
 مُحِبِّهِ فَرَقِ أَفضالِ الصَّيامِ
 لَوَحْهَكَ لا لِشَيءٍ مِنَ حُطامِ
 لِمُسَاحِدَةِ عَاصِمِ الرُّسُلِ الكِرامِ
 بِعَبْرٍ عَمَّنْ وَلاءِ واحِترامِ
 عَما في القَلبِ مِنَ عِظَمِ الهِيامِ
 لِمُسَاحِدَةِ أَحْمَدِ عَمِ الأَنامِ
 وَإِذْراكِ الأَمانيِّ وَالْمَرامِ
 لَنا ما عَزَّ حَتى في المِدامِ
 وَكُلِّ الفَضْلِ مَعَ حَسَنِ الخِتامِ
 وَهَمِ بِمَرجونِ أُنواعِ الحُطامِ
 وَيَكْرُمُهُمُ بِتَقديمِ الطَّعامِ
 عَلَيكَ بَشَّةُ أَزْكَى السَّلامِ
 وَثَلُوكُ كُلِّ حاجاتِ الأَنامِ
 وَتَغْنِيهِمُ بِرِيسَلِ مِنَ عَمامِ
 أَناسِحوا الرُّكُوبَ في هَذا المَقامِ

بِأَكْثَرٍ مِنْ حَبِيبِكَ وَهُوَ حَيٌّ
 وَلَا نَرْضِيكَ عَيْتًا إِلَّا هِي
 لَطِيفَةٌ فِي هَوَى مِنْ حَلٍّ فِيهَا
 وَقَدْ وَافَاكَ يَا مَوْلَايَ (عَبْدُ الْـ
 بِحَبِيبِكَ وَالرُّسُولِ فَحَسْبُ عَلَيْهِ
 وَتَلَفُهُ الْمَنَى وَاتِّخَالُهُ دَوْمًا
 وَوَقْفُهُ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاصْلِحْ
 بِحَبِيبِكَ عَمَّا لَقِيَ وَبِحَبِّ عَبْدِ
 عَمْدٍ مِنْ بِهِ أَشْغَلْتُ فَلَسِي
 وَصَلْتُ عَلَيْهِ يَا رَبِّي وَالْـ

فَبَاتَ الْأَصْلُ فِي كَرَمِ الْكَرَامِ
 وَقَدْ جَنَحْنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 وَعَرَبُونَا عَلَى حَسَنِ الْوَلَامِ
 حَمِيدٌ عَطِيبٌ جَوْدُكَ فِي هِيَامِ
 عَمَّا يَرْجُوهُ مَنْ يَنْقَمُ حَسَامِ
 وَجَنَّبَهُ عَنِ الْفِعْلِ الْحَرَامِ
 لَهُ الْأَحْوَالُ يَا رَبُّ الْأَنْسَامِ
 إِلَيْكَ قَدْ انْتَمَى تَسْلِي الْأَعْمَامِ
 وَقُلْتُ مَدَحُو عَمْرٍ الْكَلَامِ
 وَأَصْحَابِي إِلَى يَوْمِ الزَّحَامِ



عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبقت الوجحة عنه في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة، وأخذت يدهيته من «نظم البديع في مدح عمر شافع» للإمام جلال الدين السيوطي ص ٣٩.

في مدح النبي ﷺ

من العقيق ومن تذكّار ذي سلم
ومن أهيل النقي ثم النقا وسلم
وَوَاهِلٍ وَالْبَيْتِ قَلْبِي وَكَلْبِي مَيْنِ
مَعْرِفُ الطَّبِيعِ حَيْثُ الْقَلْبُ مَحْرُوقِ
ولا جِنُّ الذَّمِيعِ مِنْ عَيْنِ تَضَارِعِ مِنْ
وَرُمْتُ رَفَوْ اصْطَبَارِي إِذْ مَحْرُوعِ لَا
ولا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي تَلْفِيزِهِ
وَالْعَافِلُونَ بِالْإِيجَابِ السَّلَامِ غَلَوْا
ما إِنْ لَمْ مِنْ عَقُولٍ يَهْتَدُونَ بِهَا
وَكَلَّمَا نَسَحُوا حَوْكاً بِوَشْيِهِمْ
أَرِيدَ مَحْواً بِتَعْرِيفِ الْمَدِيحِ لَمْ

براعة العقيق في استهلاكها بِدَمِ
تَنَافَسِ الْجَسَمِ مِنْ ضَرْبٍ وَمِنْ ضَرْمِ
تَطْرِيفِ مَا أودعوا في طيِّ نَشْرِهِمْ
مَشْرِئُ الْفِكْرِ مِنْ كَلَمٍ وَمِنْ كَلِمِ
حَتَّى بِأَعْدَادِ مَعْدِي خَمْعِ مُكْتَبِمْ
يَتَلَى عَلَى مَسْتَعَارٍ مِنْ وَدَادِهِمْ
صَبَّ لَهُ طَهْرَانُ مِنْ جَنَاحِهِمْ
وما غَلَوْا قَبْمَةً مِنْ سَلْبِ ذَوْقِهِمْ
ولا يَسْأَلُونَ مِنْ إِيْجَابِ نَفْيِهِمْ
عَنَى لَمْ رَشْحُوهُ بِأَعْرَاجِهِمْ
لأنهم يَحْمِلُونَ الظُّمِمْ فِي النُّهْمِ

وإن أصرَّخَ أخابيلُ في مواربه
 ثمن بما دون إيهامٍ يُشارُ لهم
 إنَّ الزَّاهيةَ تَأبَى أن أقولَ لهم
 تسلِّمَ أمري لهم راموا وما نصحوا
 أعاذلي ضيقْتُ من تركيبِ عللك لي
 وعدُّ عن عدلٍ حرٍّ [لست] نلحفه
 تُصَحِّفُ العدْلَ بالتلفين من عدمٍ
 كُفَيْتَ شراً فحاذِرُ أن نرى مثلي
 فَوَقَى أَيْلَ سُدَّ هَوْنَ عُدَّ حُلَّ أُطِيلُ
 هازِلَتْنِي إن مَضَى حَدِّي وفارفتي
 لغد نهكمتَ في إبداءِ نُصْحِكَ لي
 فَمِى أَبَانٍ بِسْرِي فَالْعَنَابُ عَلِيَّ
 لا غَيْبَ اللهُ عَسْرَالِي وَأَمْهَمُ
 بِالْأَمْسِ كَفْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْ أُنْمٍ
 أَيْتُ أَسْحَبُ تَدْيِيلَ الْبِكَاءِ عَلَى
 نَهْيَا السُّفْمِ لَمَّا أَنْ مَضَوْا وَلَغَدٍ
 طَوَّرُوا أَبْوَا نَشَرُوا وَاسْتَغْفَرُوا فَتَكْوَا
 وَاسْتَمَرُّوا بَعْدَ طَوْلِ النَّأْيِ عَهْدُهُمْ
 وَاسْتَطَرَّدُوا الدَّمْعَ حَتَّى جَفَّ مِنْبَعُهُ

لأنهم من ذوي الأقدار والحيثم
 حتى يُقْلَ أَيْنَ حَوْنُ الْعِرْضِ وَالشَّمَمِ
 محرواً محسباً إعراضى عن الكلام
 وبه كان فما التسلُّم من شيمى
 ذرعاً فَنَزَّ عن ملائى واستخِذَ حِكْمِي
 على المدى ونفثن في ضيها كَلِمِي^(١)
 ومنع العَدْلُ بالإعتاتِ مَنْعَ دَمٍ
 إنَّ الغَدُولَ جَدْبَرُ بِالْبَلَاءِ فَمِى
 أَفْعِرُ أَيْنَ إِعْطِيلِ أَفْزُرُ أَيْتُحِ اعْطِيلُ
 معدي وفلت استغنى من كَلَفَةِ الْجَبَمِ
 بِأُصْحَ خِيلٍ يَدَاوِي الْقَلْبَ بِالْكَلَمِ
 نفسى ونصير لومي في حديث فَمِى
 تَغَايَرُ الْقَوْلِ كَيْ أَشَقَى بِذِكْرِهِمْ
 وَالْآنَ نَابِلَتْنِي حَزَنٌ لِبَعْدِهِمْ
 لَبَلِ الرِّصَالِ وَلَيْلُ الْمَحْزَرِ لَمْ يَمُرْ
 طَالُوا فِرَاقاً وَمَا طَالُوا بِوَصْلِهِمْ
 بغضى ووصلى وسررى ذَمْنِي حُرْمِي
 لكن ينقض عرى كانت من القيدم
 جفاف عيني في أيام قريهم

(١) (لست) غير موجودة في الأصل، وبدونها يحل وزن البيت فأضفناها.

(قالوا) سيجري وهم يعنون محترماً
 قولي لهم موجب إذ قال أَعِدُّ لَهُمْ
 ولم أَقْصُر بتفريط الحقوق بلى
 قالوا استقم قلت هل منكم مراجعة؟
 اضنى الهوى جسدي يا غائبين ولم
 لقد تجاهلتكم عنى بمعرفة
 برئت من حمسي والعز من أرمي
 ضيعت في الحب أهامي وما فطرت
 لا غير في الحب فاسمع حكمي ولك التعبر فيما حلا فاتبعه واحكم
 إن اقتضاب مديح المصطفى أرمي
 عمد بن الذهب بن الخليل أبو الله
 وأحمد الناس والمحمود شريك له
 يا عصام الرسل وهو مبتدا وغدا
 وهو المفدّم في فصل القضاء على
 ومذهبي أنه لو لم يحز شرفاً
 والجن والإنس والأملأك في رتب
 كرر أحاديث مدح السابغ النعم (اب
 هو الكريم على الله الكريم وفي الذك
 أنقى الأئمة لا تبدل منه إما

قلت أسلوكم حار على الحكيم
 عدلت قلت على ما بي من الشقم
 قصرت عند رجوعي يوم سيرهم
 قالوا اضطر قلت حسري زاد في ألمي
 يستن إلا دموعاً مزجها بدمي
 قلتم أطالب وصل أم قرى أزم
 إن لم يُشأبه هواهم أحرّف القسم
 روي بتسليم تقرير فوا ندمي
 والمدح أعلى وأولى بازديادهم
 بتولي كهف التماسي لإطرادهم
 من وصفه الحمد وصفاً غير منهضم
 غير التبيين طراً في احتياكم
 كل النيين في عنوان حشرهم
 عليهم ما غلّوا عن كلامهم
 والرسل تحت لوائه يوم جمعهم
 من السابغ النعم بن السابغ النعم^(١)
 سر الكريم له السديد في الكلام
 م المتقين ومحيي جناس الظلم

(١) (ابن) غير موجودة في الأصل وبدونها يحل الوزن والمعنى فاضفناها.

حِزَّةٌ هُوَ الْعَالَمُ الْكُلِيُّ فِي شَرْفِهِ
 وَجَعَلَ الْقَوْلَ فِيهِ أَنَّهُ جُبِيتُ
 كَمْ صَرَّحَ الذِّكْرُ أَنَّ الْهَدْيَ مُتَّخِجٌ
 عَلَا طَبَاقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَدَنَا
 وَالرُّوحُ أَعْدَمَ وَالرَّحْمَنُ كُلَّمُ وَالِدِ
 حَسَى الْجَمَالِ بِمَعْنَاهُ وَصُورَتِهِ
 وَخَصَّتْهُ اللَّهُ بِالنَّمَكُونِ فِي الْمَلَأِ الْـ
 وَرَدَّ فِي الْفَارِ كَيْدَ الْمُعْتَدِينَ بِـ
 إِعَانَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفِهِ
 وَمَنْ تَوَاضَعَهُ إِزْدَافٌ مِنْ سَعْدُوا
 أَطَاعَهُ صَالَحُوا الْكَوْنِينَ وَالْمَلَأُ الْـ
 وَاسْتَعْدَمَ الْغَيْبُ بِنَهَاءٍ وَبِأَمْرِهِ
 مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ تَوْضِيحُ بَعْتِهِ
 سَهْلٌ رَقِيقٌ رَحِيمٌ لَيْسَ رَزَقُ
 طَلْقُ الْإِكْفِ طَوِيلُ الْبَاعِ طَوْدَةُ عَلِيٍّ
 وَالْبَسْطُ وَالْقَبْضُ مِنْ كَفِّهِ مُتَضَخٌ
 وَأَمْرُهُ نَافِذٌ مَاضٍ وَمُنْطَلِقُهُ
 شَيْهَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ عَلِيٌّ
 يَجُولُ فِي الْوَعِظِ إِنْهَالًا يُبَيِّنُهُ
 بَانَ الْهَدْيُ وَضَحَّ الْإِسْكَالُ مُحَرَّرًا

أَسَى الْمُلُوكِ لَدَيْهِ أَصْغَرُ الْخِدْمِ
 فِيهِ الْهَاسِنُ مِنْ فُرْقٍ إِلَى قُدَمِ
 بِهِ وَعَنِ اسْمِهِ يَكْنَى مِنَ الْعَظَمِ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِمُسْتَمِ
 أَمْلَاكَ قُدَمِ فِي حَسَنِ اتِّسَاقِهِمْ
 وَعَدَابَتِهِ النَّظْمِ وَالْبَيْتُ بِالْكَلِمِ
 أَعْلَى فَاْمَلَاكِهِ مِنْ جَمَلَةِ الْحَشَمِ
 سَحَابُ الْعَنْكَبُوتِ وَتَوَلَّى بِرُزْقِهِمْ
 مِنَ النَّارِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطَمِ
 بِهِ هَدَى وَفُتِدُوا لِلْوَاضِحِ الْقِيمِ
 أَعْلَى وَمِنْ بَعْضِهِ يَحْزَنِي وَيَنْتَقِمِ
 وَكَمْ وَفَاءً إِذَا حَرُّ الْمَجْمَرِ حَمِي
 مُحَرَّرًا لِلسُّورِ فِي سَائِلِ الْقَدَمِ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ فِي مَعْنَاهُ بِالْحِكَمِ
 لَهُ اتِّسَاعُ الْمَعَالِي فِي ذَرَى الْكَرَمِ
 ذَا الصُّدُوقِ وَذَا الْفَسَاحِ الْخَصَمِ
 مَرُوحَةٌ وَنَدَاهُ غَوْرٌ مُنْجَرَمِ
 رَجَعَتْ وَشَعَرَتْ كَمَثَلِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 كَأَنَّهُ فِي الْهَدْيِ نَارٌ عَلَى عِلْمِ
 مِنَ الرُّدَى إِذْ قَضَى تَشْرِيعَ دِينِهِمْ

صان الشريعة في إبداعه سُنَّةً
والعمرَ شطره فيهم وقدَّره
لذي البصائر إقبالاً له سَعْدُ
عن كتبه معناه كلُّ الْمُطِيقُونَ وقد
مرصعٌ بنظم النطق في الحكيم
مُذْنِ أحبا كرم مَرْكُزُ أَعْيَانِ نَدَمِ
مالسحب [تنهلُ إن عَمَّتْ] يُوَارِقُهَا
لو لم يكن كفه الوالي محاباً ندى
لا يشبه البحرَ هذا ماخُ وَلَدَى
تشابهت منه أطرافٌ منقَّةٌ
يقسم الجزى في الكفار بعد وحي
فالسَّيِّءُ لِلْمَلِكِ والتقسيمُ ما جمعوا
بالسيف الأبيض والعشال الأسمر والتدريج
والحق كالصُّبح كلُّ الخلق شاهدا
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم
رؤى الصُّعَيْدُ بتفريع الدماء كما
دعا وقد غمَّ حذب الأرض فانتشأت
لو شاء إغراقهم في البرِّ مذْ لهم
وكم له معجزات لم يَتَسَنَّ كَمَفَّتْ

يُظْهِرُنْ أنوارها للناس في الظلم
تسطر مغتصم للحق ملتزم
وانطرد والعكس لِلسَّائِرِ حيث عمي
أوني البلاغة والإيجاز في الكلام
مرقَّعٌ بعظيم الخلق والحلم
مطهر القلب حقاً راسخ القدم
يوماً بأفضل من يمناه في القسم^(١)
لما استقروا منه تعليلاً لوردهم
كفهم عذب بتفريقٍ لتكليم
كالبن والمنز بادٍ فيه للحكم
تخلأً وسبياً وتشريداً لمنهزم
والروح للشار والأعصاد للرمم
بالسيف الأبيض والأسمر والتدريج
والسيف كالصُّبح في تفريق جمعهم
من اقتباس ذكا في الحرب مضطرم
تبليغ دعوتهم رؤسهم بالذم
في الحالِ مَحَبَّةً بغيتُ أي منسجم
بحري دماء وما بالموج ملتطم
شمرها لا كشبيبة بسحرهم

(١) في الأصل [تنهلُ إن عَمَّتْ] وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كالشمس في الصُّحُورِ لا توهيم بوجئها
ولا يروم امرؤُ فيها مناقضةً
فرائدُ الحسنِ فيه عِفْدٌ ناعمةٌ
طرزَتْ شعري بأوصافٍ به اتَّسَتْ
جزيتُ متظلمي [وقيتُ] ملتزمي
رحوتُ من حسن ما أبديتُ من كُلمي
وفي تأسُّبِ نظمي ما يَنقُصُني
يا أكرم الرُّسل يا من في إشارته
ومن غدا في السورى توشيحُ مثته
تعطفُ غُجبُ فلك ليس له
يا صاحب العَلَمِ القادى لقاصده
فمطلبي أنت لوفى بالنجاح له
من كان فيما غدا تجريد مقصده
ومن يلد بحماه - وهو ملحونا -
عليه منا صلاةٌ ما لها عدوٌ
وإليه الفِرُّ باستباح عزته
عدوٌ صفاتهم العلياء من حسب
سادوا الورى طاولوا الأعلامَ مصطوماً
رَوْضُ وُدِّهم وأريجُ رَدِّه وودُّ وُرْدُ

والنجم في عَرَفِهِ الزاكى لمتسيم
ما لم يزلْ أو يُزَلْ أجبالُ ذي سلم
حلَّت كما حلَّ من وفاء في حرم
يا حسن متظلم في حسن متظلم
أهديتُ من كُلمي للغيب مغتيم^(١)
حسنَ المحازرِ إلى تصرُّعِ عدلهم
على الفحولِ في مبدان سبقتهم
خَوَّزُ المنى وسرور الواجِمِ الوصم
يزهو على الزَّاهِرَيْنِ الرُّوضِ والنَّحَمِ
تعطفُ عنك معدودُ من الخدم
حسنَ البيانِ أحرنى في جمى العلم
وأنت أدري به يا مسبح النعم
له رأى منه جبلاً غور منفعهم
فلا اعراضُ بما يخشاه من نَقَمِ
تفصيلُ جعلها يرمو على الدَّهَمِ
الباذلِ النفسِ بذلُ الزَّادِ في الأزمِ
والعلمُ والجودُ والإيفاءُ للنعَمِ
غُلُوا وكم أعملوا الأعداء كلهم
وأُرِّدُوا ووالِ دوا داءِ وُرْدُ وُرْمِ

(١) في الأصل (وفيه ملتزمي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. ويحمل (فيه) وملتزمي).

من جاعهم مرتج من عزيم شرفاً
 لهم مناقب تروى في مفاخرهم
 ألفت نظمسي وأوزانسي بمدحهم
 إذا تزلوج ذنبي وللغوام فما
 آثارهم عصمي وجههم قرني
 وصحبهم خير صحب من خروا شرفاً
 وكم لهم من أباو مع خصاصتهم
 لها إعزاء ورخصى غير منكورة
 تكلمك عائمة الفتح التي جمعت
 من اعتدى شاكلوه الاعتداء ومن
 كالنجم من يقتلي يهتدى به فلما
 أكد بلم أعادهم مدحك إذ
 فامدح لمؤلفهم مدحهم ومختلف
 ولأخ فضائله واذكر مناقبه
 واسى القى بالفاق ومتصير
 وفي اختلاف للمعاني والوزن تسلا
 ثم الشهيد خيل السكر لا عجزاً
 حلماً وصفحاً وإشاراً لما شهدت

بولونه كرمأ يزهو بوصلهم
 ولا معايد [يلقى] في وزانهم^(١)
 مؤلاً سعة من وافر الكرم
 تثنى مدحت غلاهم فالجملت غمبي
 في مدحهم كلي سجمي ومتظلي
 بعاية العلم والتكميل في الخلم
 قد ثمت مكرمات الخلق للأهم
 والذكر أنزل في تعريض سبقهم
 بدائع الفضل في تنكيت مدحهم
 يذن يخل من التأمين في حرم
 حكمت عقدي على حسن أتياعهم
 لا عيب فيهم سوى تفريق جندهم
 جمعاً وزد في على أوصاف شيعهم
 من ذا بمائله في العار والحرم
 ولا يساويه في التصديق من أرم
 رتب الهدى عمر الفاروق ذو القسم^(٢)
 عن دفعهم باحواس أو قتافهم
 تفسر رؤياه في أيام حصرهم

(١) في الأصل (يلقى) بالفتح والصحيح (يلقى) بالفاء كما أثبتناه.

(٢) عجز هذا البيت غتل الوزن.

والصَّهْرُ من شارك الصَّدِيقَ في قِدَمٍ
 ومن سُجِّيَ جَدُّهُ وَحُفَّتْ لمساعدته
 أولئك القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ ما انبسطت
 يا ربَّ سَهْلٌ سَرِيعاً باللَّحوقِ بهم
 واكْتَبَ من العَمْرِ في الدُّنْيَا لنا حَسَناً
 في سَبْقِ الإسلامِ لا في الفضلِ من قِلَمٍ
 فإنه هاشِمٌ حَسِبَ أنفُسَهم
 نفسِي وَشَنَّفَ سَمْعِي غيرَ ذَكَرهم
 فضلاً وَأَذْبَحَ مَحَبَّاً في لَوَالِهم
 حَتَّى أَرَى عندَ مَوْنِي حَسَنَ عِشْمِي



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

عبد الرحمن الفازاني

الشاعر: عبد الرحمن بن خلفتين الفازاني.

سبقَت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٧٠.

في مدح النبي ﷺ

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
مَذَابِخَ مَعْلُومِهِ الْغُلُودِ مَحْبُودَةً
وَيَقْدَارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَغْلَمُ
يُخَنِّجُنِي شَوْفًا وَالذُّمُّوعُ تُتَرْجَمُ^(١)
مُحَمَّدٌ الْمُعْتَارُ أَعْلَى النُّورِ تَجَلُّدُ^(٢)
وَأُشْرِفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
مَنْائِيهِ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْخَصَى^(٣)
وَلَا تَرْقَى إِلَّا بِشِرَّةٍ وَالنَّبْشِ^(٤)
وَمَوَاهِيهِ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَفَرَةً
رَلَوْ لَمْ يَبْغِ الْعَدُوُّ كَفًّا وَلَا فَمًّا^(٥)
فَمَنْ لَمْ يُطِيعْهُ فَالْحُسَامُ الْمُصَمَّمُ^(٥)
مُطَاعٌ مِنَ الْجِنْسَيْنِ إِنْسِي وَجِنِّي

(١) جمع الرجل إذا لم يكن كلامه.

(٢) المناقب الفضائل. والشهب النجوم.

(٣) الوردق المطر.

(٤) أحب الغوم جماعهم يوماً وترك يوماً.

(٥) الجفة الحن. والحسام السيف. والمصمم الماخذ في العظم لخدمته.

مُصَنِّانِ بِتَوْفِيقِي الْإِلَهِ مُؤَيَّدَ
 مُنْزَلَةِ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى
 مَلِيٍّ بِإِنْقَادِ الْعِبَادِ مِنْ الرَّدَى
 مَكَاثِفَ رُسُلِ اللَّهِ غَيْرُ حَقِيْبَةٍ
 مَنَى رُفْعَتِ لِلتَّحْدِيدِ رَايَةَ غَايَةِ
 مَرَاقِبِهِ فِي الْإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَّهُ
 مِنَ الْمُرْتَبِي فَوْقَ السَّارَاتِ غَيْرُهُ
 مَلَائِكَةُ السَّمْعِ الطُّبَاقِ تَأْهَبَتْ
 مَدَاهُ قَصْرِي عَنْ لَوَاجِظِهِ غَمْرِهِ
 مَحَا ظُلْمَ الْإِشْرَاقِ نُورَ وَلَا يَوْمِ
 مَنَارُ هُدًى يَهْدِي الْقُلُوبَ شِعَاعُهُ
 مُنَاجِي بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهِمٌ^(١)
 لِذَلِكَ لَمْ تَعْلُقْ بِهِ قَطُّ مَاتِمٌ^(٢)
 وَقَدْ زُحِرَتْ عَيْنٌ وَأَحْتِ جَهَنَّمُ^(٣)
 وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْحَبُّ الْمَكْرَمُ
 فَمَا أَحَدٌ قَدَامَهُ يَتَقَدَّمُ
 عَلَى كُلِّ مَعْلُوقٍ سِرَاهُ مُقَدَّمٌ^(٤)
 وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نَوْمُ
 لِإِسْرَائِيهِ كُلِّ عَلَيْهِ يَسْلَمُ^(٥)
 وَكَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سَلَمٌ^(٦)
 وَلَا عَجَبَ فَالْذَّلِيلُ بِالصَّبْحِ يَهْزَمُ
 إِذَا لَمْ تَلْعَ شَمْسٌ وَلَمْ تَكُ أَنْجَمُ^(٧)

(١) المناجاة المداخلة سرّاً. والإلهام من الله تعالى إلغائه الشيء في قلب عبده.

(٢) الهوى ميل النفس المعلوم.

(٣) الردى المهلاك. وزحرفت زيمت. وأحتت تلهت.

(٤) المراقبي جمع مرقب وهو محل الارتماه والصعود.

(٥) تأهبت استعدت.

(٦) الملقى الغاية. والقصى الجهد.

(٧) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.

مِنْهُ تَاءٌ لَّمَّا أَلْأَمَّا وَعُرِفَتْ
بِهِ عُرْفَاتُ وَالْحَطِيطُ وَزَمَزَمٌ^(١)
مِنْهُ كُلُّ نَفْسٍ لَفَمُ أَلَّارِ نَعْلِهِ
وَلِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيُحْرَمُ

☆☆☆



(١) تاء أي تاهت وتكررت وذكر الضمور المائد على من باعتبار المكان.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم البرعي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

محَمَّدٌ خَطَرُ الْمُحَادِدِ بِعَظَمِهِ وَعَقِيدَةُ تَحِيَّانِ الْقَبُولِ تَنْظَمُ

وَلَهُ الشُّعَاعَةُ وَالْمَقَامُ الْأَعْظَمُ يَوْمَ الْفُلُوبِ لَدَى الْخَنَاجِرِ كُظُمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

قَمَرٌ نَقَرْدُ الْكَمَالِ كَمَالُهُ وَحَوَى الْخَاسِرَ حَسَنُهُ وَجَمَالُهُ

وَتَنَاوَلَ الْكَرَمَ الْعَرِضُ تَوَالِيهِ وَحَوَى الْمَفَاحِرَ فَخَرَهُ الْمُنْفَعُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَاللَّهُ مَا ذَرَأَ الْإِلَهَ وَلَا يُرَا بَشَرًا وَلَا مُلْكًا كَأَحَدٍ فِي الْوَرَى

فَعَلَيْهِ صَلَّيَ اللَّهُ مَا فَلَمَّ جَرَى وَجَلَى الذُّهَاجِي لَوْرُهُ الْمُنِيسُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

طَلَعَتْ عَلَى الْآفَاقِ شَمْسُ وَجُودِهِ بِالْخَمَرِ فِي أَغْوَارِهِ وَبُحُودِهِ

فَالْخَلْقُ تَرَعَى رَيْفَ رَأْفَةٍ جُودِهِ كَرَمًا وَجَارُ حَنَانِهِ لَا يُهْضَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

سُورُ الْمُثَانِي مِنْ حُرُوفِ ثَنَائِهِ وَحَمْدُ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ
وَالرُّسُلُ تُحْتَشَرُ نَحْتِ ظِلِّ لَوَائِهِ يَوْمَ الْعَادِ وَيَسْتَحْمُ الْمُحَرَّمِ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَالْكُونُ مَبْتَهَجٌ بِهَيَاةِ نَهَائِهِ وَبِحَبْلِمْ بِحَدِيثِهِ وَقَسَائِهِ
فَلَيْسَ سِرُّهُ وَسَيْنَ سَنَائِهِ شَرَفٌ يَطُولُ وَعَرُوءٌ لَا تَقْصَمُ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْهَدْرُ مُحْتَقَرٌ بِطَلْعَةِ بَهْرِهِ وَالنَّجْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَرَاتِبِ قُدْرِهِ
مَا أَسْعَدَ الْمُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ فِي يَوْمٍ تُغْرَضُ لِلْعَصَاةِ جَهَنَّمُ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

ذَهَبَتْهُ أَعْطَارُ النُّبُوَّةِ فِي جِرَا لَأَتَى عَدِيْبَةٌ بِأَهْتَا مُحَسِّرَا
فَحَكَّتْ عَدِيْبَةٌ لَابِنِ نَوْفَلٍ مَا جَرَى مِنْ شَأْنِ أَحْمَدَ إِذْ غَدَتْ تَسْتَفْهِمُ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَسَاكَتْ أَلْهَاءُ السُّبْحِ فِي الْمُنْعَبِدِ بِرِسَالَةِ أَقْرَأِ بِأَسْمِ رُبِّكَ وَاجْتَدِ
فَأَجَابَ لَسْتُ بِقَارِيٍّ مِنْ مَوْلِدِ فَتَنَسَّ عَلَيْهِ أَقْرَأَ وَرُبُّكَ أَكْرَمِ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَ ابْنُ نَوْفَلٍ ذَلِكَ يُؤَثَّرُ عَنْ نَبِيٍّ يُنْشَأُ بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ بِمَشْرِيبِ
سَيَقُومُ بَيْنَ مَصْدَلٍ وَمَكْذُوبِ وَتَكْثُرُ الْقَتْلَى وَيَسْفِكُ الدَّمَ

بِحِمَايَتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هَذَا عِلَامَتُهُ وَهَذَا نَعْتُهُ وَالرَّقْتُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَقَتُهُ
وَلَوْ أَنَّنِي أَدْرَكْتُهُ لَأَطْعَمْتُهُ وَحَدَمْتُهُ مَعَ مَنْ يَطْلَعُ وَيَخْدَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

قَالَتْ لَهُ فَمَنْ يَكُونُ ظُهُورُهُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهُ
قَالَ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ ظُهُورُهُ وَالْيَقِظُ تَرْجُفُ وَالْقَنَاصُ تَحْطُمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَعَلَى مُنَامِ الْأَرْبَعِينَ مَسْتَحْلِي شَمْسُ النُّبُوَّةِ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
بِعَاكِرِ الْأَعْلَاقِ وَالشُّرَفِ الْعَلِيِّ فَتَنَاهُ يُنَجِّدُ فِي الْبِلَادِ وَبُنْهَمِ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَمِنَ الْعَلَامَةِ يَوْمَ يُفْثُ مَرْثَلَا لَمْ يَبْقَ مِنْ حَجَرٍ وَلَا مَدْرٍ وَلَا
بَحْمٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا وَحْشٍ الْفَلَا إِلَّا بِصَلَّى مُفْصِحًا وَبِسَلَّمَ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ كُلَّ عَشِيْقَةٍ وَنَحْوِي وَحُبَّاهُ بِكُلِّ غَمَّةٍ
تَهْدِي لَحْمَ الْخَلْقِ عَصْرَ هَدِيْقَةٍ وَتَعْبِيرُهُ وَتَجَلُّهُ وَتُكْرَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

طَمَسَ الصُّلَالُ بَنُورَ حَقٍّ يَمُنُّ وَدَعَا الْعِبَادَ إِلَى السَّبِيلِ الْأَحْسَنِ
وَلَرُبَّمَا صَدَمَ الطُّغَاةَ فَيُثْنِي وَالْقَوْمُ صَرَعَى وَالْمَغَامُ تَقْسَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

سَبَقَتْ نُبُوَّتُهُ وَأَدَمُ طَيِّبَةٌ بِوُجُودِ مِيرٍ وَجُودِهِ مَعْجُونَةٌ
فِيهَا الْمُنَاصِبُ وَالْأَصُولُ مَصُونَةٌ وَقَرِيشُ أَرْحَامٍ لَدَيْهِ وَمُخْرَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

وَقِبَائِلُ الْأَنْصَارِ حَنْدُ جِهَادِهِ وَوُلَاةُ نَصْرِ جِدَائِلِهِ وَجِيْلَادِهِ

وردوا الردى في الله وفق مراده وغنّوا وراحوا وهو راض عنهم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

طوبى لعباد زار مشهد طيبة وحلا بنور القلب ظلمة غيرة

يدنو ويصدى السلام بهيمة ويمسّ ترويب الماشي وباشم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

قمر يحطّ الوزر مسح نوابه ونال زائره عظيم ثوابه

إسم لا ويسر المرسلين نوى به قمر المياميد والرووف الأرحم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

هطلت لعزّنه السحاب وغلّلت وكذا الرياح تنصر أحمد أرسلت

وعليه سلّمت الغزال وأقبلت نشكو كنعن العضو وهو مُسّم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

والندى فاض كفيض نهر عيشة والسهم عن ثمة سما عيشة

والحدغ أفهم شوفه عيشة وبكفه صمّ الحصى تتكلم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

وقريش إذ عزم الرحيل مهاجراً ملاؤا المسالك راصداً ومُشاجراً

فمضى لحاجته ولم يهر حاجراً والفوم يطفى والبصائر نور

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

نثر الوباب على رؤوس الحمّص وسرى وفد وقفوا له بالمرصد

فولوا لأعمى العين مغلول اليد أنف الشفي بفيض أحمد مرغم

بجائكم صلّوا عليه وسلّموا

لما رأى الغار انتفى متوجها
فرقت فريش وراه زاحجاً لحها
وبنت عليه العنكبوت نسجها
وبيضها سعت الحمام الحرم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

ملأت محاسنه الزمان فافرعت
سحر الهداية في الجهات وابنت
وتلونت ثمراتها وتنوعت
فالكل في ركائسه يتنعم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

سرت السرائر له لموجبه ثبة
واشارة في الغيب ربانية
وسرى الحبيب سمور وحدانية
طاب المسر بها وطاب المقدم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

من بعد ما قد جاز سيرة منتهى
وحبه جليل في السر انتهى
فغرت بموطي نعله حجب لها
فالنور يطلع والبرقارة تقدم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

والارض تبهج والسموات العلى
وعروس مكة بالكرامة تحتلى
والعرش بالضيف الكريم قد امتلا
طرباً وضيف الاكرمين مكرم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

سبقت عنائنه لسبق عنايته
فرقى الى ذي العرش ابعدا غايته
ورأى من الآيات اكرم آية
غظمت وأنتها الكتاب المحكم
بمحبتكم صلوا عليه وسلموا

فلسان حال القرب بهتف مرخا
بقادم محرم الجباب المحتسب
سلي بمفك ما أحق وأوجها
بخلاف من بعصى سواك وبحرم

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

فَاشْرَبْ شَرَابَ الْأَنْسِ كَأَنَّ كَيْفَانِي
وَأَنْظُرْ بِعَيْنِ عَنَانِي وَرِعَانِي
وَاحْكَمْ بِمَا تَرْضَى فَأَنْتَ مُحْكَمٌ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

شَرَّفْتُ قَدْرَكَ بِي وَضَيْدَكَ أَحَقُّ
وَرَفَعْتُ ذِكْرَكَ حَيْثُ أَذْكَرُ تُذَكِّرُ
فَعَلَيْكَ الْوَيْلُ الْوَيْلُ تَنْفَرُ
وَبُعْمَرِكَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ يُقَسِّمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

وَلَيْكَ الشَّفَاعَةُ أَخَّرْتُ لِنَائِهَا
وَعَلَيْكَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ أَحَالَهَا
فَسَجَدْتُ مُفْتَحِرًا وَقُلْتُ أَنَا لَهَا
جَامِي وَحِيلٌ وَسَهْلِي لَا يُعْزِمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

يَا حَيُّ مَبْعُوثُ لَا كَرَمَ أُمِّي
أَنْتَ الْمَوْئِلُ عِنْدَ كُلِّ مُيْلَةٍ
فَاعْطِفْ عَلَى عَهْدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ
فَلِمَامُ فَضْلِكَ لِيضُهُ مُتَسَحِّمٌ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

فَانْهَضْ بِهِ وَمَنْ يَلِيهِ صَحَابَةٌ
وَصَهَابَةٌ وَنَسَابَةٌ وَقَرَابَةٌ
وَاجْعَلْ لِدَعْوَتِهِ الْقَبُولَ إِحَابَةً
فَبِجَاءِ وَجْهِكَ يَسْتَفِيتُ وَيَرْخَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

وَابْنِ الْوَهْمِ أَحِبِّ سَجِيَّتِكَ أَحْمَدُ
وَأَغْنِيَّ فِي الدَّارَيْنِ يَا عِلْمَ الْهَدَى
وَاجْمَعْ بَيْنَهُ وَوَالِدَيْهِ بِكُمْ غَدَا
فَلَأَنْتَ حَصْنٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ وَمَلَزَمُ

بِحَبَاتِكُمْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّمُوا

وَعَلَيْكَ صَلَواتُ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَامُ
وَهْدَى وَزَكَاةٍ وَارْتَضَى وَتَرَحُّمًا

ما غردت وُرقُ الحمام في الخيمى وصرى على عذب العُذْبِ نسيم
بجياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

وعلى صحابيك الكرام الأتقيا أهل الدنانة والأمانة والحياء
وكذا السلام عليهم وعليك يا نورا على الأناس لا يتكتم
بجياتكم صلُّوا عليه وسلِّموا

☆☆☆

وله أيضا :

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أبي كُنايتي أُسرِعَ قَبِيْمٌ وقد رحلَ الأحيَّةُ يا نديم
وما لك والتحلُّفُ عن فرسي معى رحلوا حَلَلْنَ بك المغموم
طلوت بهم المراحلَ في الليالي فلا يصُ تذرُع الفلواتِ كُوم
فلغسان فسرَّدْتُم مَوْرَ فحيرانَ لهنَّ به رسم
إلى حوضٍ إلى حلسٍ ترامت إلى حازانٍ [وهي حيم]^(١)
ومرَّت في رُئي ضُئِدٍ وعتيَّا ولولؤ [غوان تهم]^(٢)
وذهبانٍ وفي عُنُقٍ وحُلِي تشاورها المفاوِزُ والرُوم
وفي يَمَنٍ وفي كُفَى فتونا سرت والليلُ معكسرٌ بهيم

(١) هكذا في الأصل وعجز البيت بمثل الوزن وغير مفهوم المعنى ولعل تصحيحاً قد لحق به ففعله هكذا.

(٢) هكذا وردت في الأصل والبيت بمثل الوزن وغير مفهوم للمعنى لتصحيح لفظه.

فدوقه فالرياضة فالتسرت
 إلى الميقات غللت حاضرات
 وباتت عند ما وردت إداماً
 وفي أم القسرى قسرت عمود
 وذلك الوفد وفد الله لأذوا
 وطافوا قادمين ببيت رب
 وبين المروتين سقوا سبوعاً
 وقاموا في تمام الحج فرضاً
 وأدوا في المشاهد كل حق
 وراحوا بعد للتوديع لما
 وعادوا راحلين إلى حبيب
 هو القمر المضيء لكل سائر
 رسول الله أشرف من يصلي
 محمد الأمين حبيب رب
 يسر منلر قمر منور
 أناف بفخره حسباً وعمداً
 جعلنك يا رسول الله مالي
 وسيرتو الجبال بإذن ربي
 فقم يوم القيامة بي فلاني
 ألت ابن العواتك من قريش

يحب الحفر يطربها النسيم
 غمار الآل يلفحها السوم
 تحسن فلا تنام ولا تنيم
 عشية لاح زمزم والخطيم
 إليه بفقرهم وهو الكريم
 فتم لهم طوافهم القدوم
 لكسي بمحو شقاءهم النعيم
 ونذاً طالين رضى يدوم
 وما سمعوا ملامة من يلوم
 قضوا نقضاً هناك ولم يقيموا
 له العلياء والحسب الصميم
 وميزه الصراط المستقيم
 ومن يلو الكتاب ومن يصوم
 عريض الجاؤ نائله عنهم
 أحو صفح عن الجاني حلهم
 وفرعاً زاد ذاك الفخر عيهم
 ومأمولي إذا حضر الغريم
 وجاء الحق واجتمع الخصوم
 لنفسي يا ابن آمنه ظلوم
 لك التجهيل والشرف القديم

لَكَ الْخَلْقُ الَّذِي وَبِحِ الْإِيمَانِ
لَكَ التَّزْيِيلُ مَعْمُورَةٌ وَفَعْرًا
لَكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ انْشَقَّ طَوْعًا
وَمَنْطَقُ فَلْيَبِ وَيُعْطَابُ ضَبَّ
وَقَدْ نَادَاكَ سُمُّ الْغَضَبِ صَوْتًا
وَأَنْتَ حَيًّا بِهِ تَحْيَا الْإِيمَانِ
فِيَا كَنْزَ الْعَالَمِينَ أَقْبَلَ عِثَارِي
أَضَعْتُ الْعَمَرَ لَا عَمَلٌ رَضِي
أَسَارِزُ بِالْقَبَالِيعِ مِنْ بَرَانِي
وَمَا لِي بِمَا رَسُولَ اللَّهِ ذَمَرْتُ
فَحُطَّ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ
وَكُنْ نَمَّةً نَصْرَتِي وَأَمَانًا حَمُولِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَسَاعَتِ
صَلَاةُ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا

☆☆☆

وله أيضاً قصائد أهدت من المجموعة التنبؤية، المجلد الرابع ص ٢٤-٣٦.

عَلَّ الْقَرَامُ بِصَبِّ دَمْعَةٍ دَمْعَةٍ
وَأَقْبَعَ لَهُ بِعَلَّاتٍ عِلْقَنَ سِ
حَبْرَانِ تَوْجِدُهُ الذَّكْرَى وَتَعْدِيمُهُ^(١)
لَوْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهَا كُنْتُ تَرْحَمُهُ^(٢)

(١) الغرام الولوح، والصب العاشق، والذكر التذكر.

(٢) العلات أسباب الحية.

عَلَّمَهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِفَاطِمَةَ
لَوْ قَتَّ كَلِمَ لَطَوَى لَعَذَرِي مَا حَصَتْ
وَلَا تَلَيْتَ عَيْنَانِ الشَّوْقِ عَنْ طَلَلِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِقَوْمٍ يُعْرِفُونَ بِهِ
عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذَابٌ وَظَلَمَتُهُ
كَكَلَفْتُ نَفْسَكَ أَنْ تَقْلُو مَا بَرَهُمْ
إِنِّي أَوْزِي لِعَفْرِي حِينَ نَسَأَلِي
وَمَا لَنَا مَحَقَّتْ وَهَذَا بِلِي سَلَمِ
وَنَتَيْسِي نَسَمَاتُ الْغُورِ حَاكِكَةُ
بَا مَنْ أَصَابَ فَوَادِي فِي مَحَبَّةِ
سَقَى الرَّمَاحُ الْفَيْ مِنْ رَوْحِهَا طَلَقَتْ

مِنْ تَحْتِ كَيْتِي بِسَوِي

(٣) العذل النوم.

(٤) لطوى الحب، والعذري مسوب إلى بني عذرة المشهورين بصدق العشق. وجمعت لامت.

وجنت الليل طائفة منه. وحن أظلم.

(٥) العنان الزمام. والطلل ما شمس من آثار الدهار. وعنت بهته. والأنواء الأمطار. والأرسم الآثار.

(٦) مارسوا كابدوا.

(٧) الغرم الحسار والمغمم الريح.

(٨) تقفر تصح. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. وبحكمته بتقته.

(٩) اللورية بالشقي. إبهام السامع أنه ينصده والحال أن التقصود لغيره.

(١٠) سمعت صوت. والوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الجماعة. نعمج لا تفصح.

(١١) الغور المكان المنخفض وموضع غصوص. والفرق الجماعة ولوجه تحكيه.

(١٢) طليحة الجيش فرقة مه نسو أمانه. وتيمه قائمه.

حَبِثُ النُّبُوَّةَ مُضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
 وَفَتَحْتُ سَطْعَ مِنْ خَلْفِي فَجَحَدَ وَنِي
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
 فَرْدُ الْخَلَائِفَةِ فَرْدُ الْخُودِ مَكْرُمَةٌ
 نُورُ الْهَدْيِ حَوْضُ التَّوْحِيدِ يَذُرُّ سَمًا
 مِنْ نُورٍ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاءُ وَصُورُهُ
 وَمَوْدَعُ السَّرِّ فِي ذَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ
 فَذَلِكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكُونِ أَطْيَبُ مَا
 فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ
 أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ نَاجِسَةٌ
 وَأَصْبَحَتْ سَبِيلُ التَّوْحِيدِ وَأَصْبَحَتْ
 وَالْأَرْضُ تَهْجُجُ مِنْ نُورِ ابْنِ آدَمَ
 فَإِنَّ نَغْمَ لَامِسِيرَاقِ السَّمْعِ مُسَبِّحٌ
 إِنَّ الْبَنَى عَبْدٌ مَسَافٍ مِنْ خَلَائِفِهِ
 الْقَدَلُ مِيرْنُهُ وَالْفَضْلُ مِيرْمَتُهُ
 وَالنُّورُ لَا يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْتُمُهُ (١)
 ذَلِكَ الْجَحَابِ أَعَزُّ الْكُونِ أَكْرَمُهُ
 مِيرُ النَّبِيِّنَ مُجِيبِي الدَّعَى مَكْرَمُهُ
 فَرْدُ الْوُجُودِ أَمَرُ الْفُكْلِ أَرْحَمُهُ
 وَالنَّحْدُ وَأَصْفَى بِالنَّبَذِ يَنْظِلُهُ
 وَمَنْعًا النُّورِ مِنْ نُورِ مُحَسَّمُهُ
 عِلْمٌ وَحَسَنٌ وَإِحْسَانٌ يُفَسِّمُهُ
 حَقْدُ الْوُجُودِ بِهِ أَعْلَاهُ أَعْلَمُهُ
 أَذُنٌ كَأَحْمَدَ تَسْنِ الْعُلَى نَعْلَمُهُ
 عَلَى الرُّؤُوسِ ذَاقُ الْحِزْمِ مُجَرَّمُهُ (٢)
 وَالْكَفَرُ يَنْدُبُهُ بِالْوَقْلِ مَانِمُهُ (٣)
 وَالْحَوْضُ نَضِييْ حُورِ الْجُودِ أَسْهَمُهُ (٤)
 مِنْ الشَّيَاطِينِ فَالْأَمَلَاكُ تَرْجُمُهُ
 شَعْسُ لَأَقَى الْهَدْيِ وَالرُّسُلُ أَلْحَمُهُ
 وَالرُّعْبُ يَفْدِيهِ وَكَانَصَرُ يَحْدَمُهُ (٥)

(١) السرادق الستار يضرِب على مساحة الفار.

(٢) مراده بالناكسة المنكسة وهي الثغلة على رأسها. والحزري الفصحة. والمهرم المشرك.

(٣) السيل الطرق. وتندب لئمت بكى عليه وعدد محاسنه. والربيل العذاب. والمأنم اجتماع الناس للميت.

(٤) تهجج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. ونسبي نصيب.

(٥) سره حفته. وشيمته طبعته.

أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلًا
وَكَلَّمَ طَالَ رَمَحُ الشُّرُوكِ مُنْهَبًا
سَارَتْ مِنَ السَّجْدِ الْأَقْصَى رَسَائِدُهُ
وَالشُّوقُ يَهْدِي بِمَا جَبَرَهُ رُجُوعُهُ
وَالْعُرْسُ يَهْتَرُ بَيْنَ تَغْلِيظِهِ طَرَبًا
وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِرْزِ عِزِّهِ
فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَبِنِ شَرَفٍ
حَتَّى إِذَا حَاءَ بِالتَّزْيِيلِ مُعْجِزُهُ
هَانَتْ حِرَفَاتُ عَظِيمِ الْفَرَقِيبِ وَمَا
حَالَ السَّهَاءُ غَيْرَ حَالَ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا
فَاصْدَحْ بِالْأَمْرِ يَا أَيْنَ الشَّمْسُ مِنْ مُطَبَّرِ
سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُمِثُّهُ^(١)
بِالزُّبَيْعِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِيهِ^(٢)
فَرُّهُ مُسْرَجُ الْإِسْرَاءِ وَمُلْحَمُهُ^(٣)
فِي النُّورِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَمَلْعَمُهُ^(٤)
إِذْ شَرَفَ الْعُرْسَ وَالْكَرْسِيَّ مَفْعَمُهُ
مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ^(٥)
يَمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحَبَا يَعْلَمُهُ^(٦)
يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ مُعْكَمُهُ^(٧)
يَأْبِي حَهْلَ إِلَى حَهْلٍ وَتَرْعَمُهُ^(٨)
وَأَحْهَلَ النَّاسَ لَوْلَا الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ^(٩)
فَقَدْ بَعِثْتَ لِأَنْفُسِ الشُّرُوكِ نُرْغَمُهُ^(١٠)

(١) النهج الطريق. وبمعه ينفصده.

(٢) الزبج الليل.

(٣) مراده بالركائب وبالسرَج الملقم بالراق.

(٤) هتف صوت. وزج أطفح. والمرقى المصعد.

(٥) قاب القوس من مبطه إلى معقد وتره وأدى أقرب.

(٦) شديد القوى جويل عليه السلام.

(٧) المحكم الذي لم ينسخ.

(٨) هانت قلت. وعظيم الفريقين أبو جهل. وبرعته يكتبه.

(٩) السها كوكب صفر.

(١٠) صدح بالأمر شن جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وأرغمه ذلله.

لَكَ الْحَمِيلُ مِنَ الذَّكْرِ الْحَمِيلِ وَمِنْ
يَا أَيُّهَا الْأَمِيلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا
قَبْرُ تَسَاهِدُ نُورًا جِئْتَ تُبْصِرُهُ
كَمْ أَسْتَيْبُ رِفَاقًا فِي زَهَارِكِ
وَكَمْ مُصَافِحَةٌ مَنِ لَا يَهْدِي يَهْدُهُ
مَنْى أَنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأَنْشِدُهُ
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شَقَّتْ كَمَا يَمُهَا
كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْفَرَاءَ فَوْ كَرِمِ
مُسْتَعْدِيًا بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى
فَقُمْ بِعَيْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ
وَارِعَ الدَّحِيلِ إِذَا ضَاقَ الْخِلَاقُ بِهِ
يَا سَيِّدَ الْغُرَبَاءِ مَعَاوِرَةَ
كُلِّ اسْمٍ حُرٍّ عَظِيمٍ الْحُرِّ أَعْظَمُهُ
تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةَ الرَّاجِي وَمَوْصِيئُهُ^(١)
عَيْنِي وَأَنْشَقُ مِنْكَ جِئْتَ أَنْتُمْ
عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ^(٢)
وَلَا نَمِي جُنْدَ تَقْيِيلِ الشُّرَى فَمُهُ^(٣)
قَصِيدَةُ لِيهِ أَمْلَاقًا حُرِّدُهُ^(٤)
عَنْ نَوْرِ ذُرِّ لِسَانِ الْحَالِ يَنْظُمُهُ^(٥)
تَرْجُوهُ الزَّيَارَةَ وَالْأَقْدَارَ تَحْرِمُهُ
دَعْوَى تَنْكَرُ بِالْإِهْمَالِ مُنْعَمُهُ^(٦)
جَمَاءَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ مَرُّ مَعْظَمُهُ^(٧)
مَا حَبَّ مِنْ أَنْتَ فِي النَّارِ مَكْرَمُهُ^(٨)
لِسَانِ الْقَلْبِ لَا يَقْنَى تَدْمُهُ

(١) للرسم هتج الناس من الزمان والمكان كالحج والمعد.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع.

(٣) الثرى الثواب الندي.

(٤) الإملاء أن يذكر للكاتب ما يكتبه.

(٥) الكرائم أوعية الزهر.

(٦) استعدي به على عدوه طلب أن يمتن عليه. ومعناه أي معجم الدهر وفيه مع الإهمال

الطبايق والتورية.

(٧) الخطب الشدة.

(٨) أوعى أحفظ.

أَتَقْلُسْتُ عَلَهْرِي بِأَوْدَارٍ وَجِشْتِكَ لَا
 يَا صَاحِبَ الْفَوْخِي وَالتَّيْرِيلِ لَطْفِكَ بِي
 وَهَآكَ خَوْفَرُ آيَاتِكَ بِكَ اقْتَضَعْتَ
 فَأَنْهَضُ بِقَائِلِهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ
 وَأَخْفَلَةُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْخَمَةٌ
 وَإِنْ دَعَا فَاجِبُهُ وَأَجْمَ حَايِنُهُ
 فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ
 عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَلُهَا
 يُبَادِي غَيْرًا وَمِسْكًا صَوْبُ عَارِضِهَا
 مَا رَنَحَ الرِّيحُ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا
 وَتَشْتَبِي قَيْعُ الْآلِ حَائِثُهُ
 قَلْبُ سَلِيمٍ وَلَا شَيْءٌ أَقْلُسُهُ^(١)
 لَا زِلْتُ تَغْفُو عَنِ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ^(٢)
 جَاءَتْ بِحِطِّ أَيْسَرِ الذَّنْبِ تَرْفَعُهُ
 لِيْلِهِ إِنْ هُمْ صَرَفُ الدَّهْرِ يَنْهَضُهُ^(٣)
 إِذَا أَلَمَ بِهِ مَنْ لَيْسَ تَرْفَعُهُ^(٤)
 مَا عَمِرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَغْطِيهِ^(٥)
 لَمْ تَسْتَطِعْ مِخْرُ الْأَهَامِ نَهَضُهُ^(٦)
 يَا سَاجِدًا عِثْتُ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ
 وَلَيْدًا الذَّكْرَ ذِكْرًا عَا وَتَمَعِينُهُ^(٧)
 حَامَتُ عَلَى أَمْرِ الْفَحْشَانِ حَوْمُهُ^(٨)
 بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلِي فَاضٍ مُنْتَحَنُهُ^(٩)



(١) الأوزار الذنوب.

(٢) الجاني المذنب.

(٣) صروف الدهر حوادته.

(٤) ألم لول.

(٥) الداع المستوي من الأرض.

(٦) الهن للصاب التي يمنح بها الإنسان ويختم. وهضم فلاناً عللمه وهضمه.

(٧) يندى يسيل، والعمير أخلاط من الطيب، والصوب المنصب، والعارض السحاب.

(٨) رنح أمال، والأراك شعر السواك. وحامت الطير على الماء فرغبت عليه، وأمرق الحسان

موضع في الحجاز.

(٩) مسح الماء سائل، وأسحبه غيره.

وله أيضاً :

عَاهَدُوا الرَّيَّعَ وَتَوَعَّا وَغَرَامَا	فَوَقَّوْا لِلسَّرِيمِ بِالسَّدْمِ ذِمَامَا ^(١)
كَلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلَالِهِ	سَفَحُوا الدَّمَعَ بِإِذِي السَّفْحِ أَشِحَامَا ^(٢)
نَزَلُوا بِالشَّعْبِ مِنْ شَرْقِيهِ	مُسْتَظْلِلِينَ أَرَاكَا وَبَشَامَا ^(٣)
نَسَرُ الطَّلُ عَلَيْهِمْ لَوْلَا	يُسَبِّهُ اللَّوْلُو حَسَنًا وَأَنِطَامَا ^(٤)
وَإِذَا هَمَّتْ حَبَا نَحْبُ لَهُمْ	أَفْهَمَتْهُمْ عَنْ رُئْيَى نَحْبٍ كَلَامَا
يَا زَيْغِي بَنَوَاجِي رَامِي	غَيْبِي بِالْأُتْرُقِ الْفَسْرِ وَرَامَا
وَالْأَتْلَامِ الْمُطْلَامِ بِهَا	أَبْهَا الْأَتْلُ مُقَيَّنُ الْغَمَامَا ^(٥)
كَمْ مُلَوَّرٍ فِي مَلَوَّرِ الْمُتَحَنَّى	يَمَسْتَعِيرُ الْبَذْرُ مِنْهُنَّ النُّعَامَا ^(٦)
حُبُّهُمْ حَلَّ سُوَيْدًا مُهَيَّي	وَقُوَايِي بَعْدَ مَا فَتَّ الْعِظَامَا ^(٧)
أَبْهَا اللَّأَلَمِ أَذْنَى لَا تَعِي	زَعُوفَ الْقَوْلِ فِدَعِ عَنْكَ الْمَلَامَا ^(٨)
أُولِعَ الْغُصْبُ بِلُحْمِي وَدَيْبِي	فَعَلَى مِ الْوَلَوِّ فِي الْحُبِّ عَلَامَا

(١) الغرام الولوع، والرَّيَّع المزل، والذمام العهد.

(٢) الأطلال ما شُيِّعَ من آثار الدُّيَار. وسَفَحَ الجبل أسفله ووجهه. والانسحاب الانصباب.

(٣) الشَّعْب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.

(٤) الطل المطر الخفيف.

(٥) الأتل شجر الطرفاء.

(٦) الحدر سوي يوضع للمعاربة في جانب البيت.

(٧) سويداء القلب حبه. والمهجة الروح. والقواذ القلب.

(٨) الزعروف الذهب ويُسَبِّهُ به كل محوه مزرور.

عَرَبِيُّ الْوَعْدِ يَأِي طَبْعُهُ
وَأَلْفَتِي الْمَذْرِي لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذَانِي شِعْبُهُمْ
مَا عَلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ
إِنْ تَنَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ
مَهْجَتِي نَسِيئَةً نَحْدِيئَةً
كَلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْحِمَى
وَأَحْيَايِ الْأَلَى عَاهَدْتُهُمْ
عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً
ثُمَّ لَسْتُ أَرُوحُنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ
يَا نَدَامَايَ فُسَوَادِي عَيْدُكُمْ
يَا نَدَامَايَ فُسَوَادِي يَا نَدَامَايَ

(١) الوجد الحب. والخزامي من شعر حمادة.

(٢) الفتى الشاب ومراده العاشق. المذري منسوب لسي عشرة أرق العرب غلوياً في العشق.

والعهد الصمان. والحمام الموت.

(٣) شعري علمي. وأذاني القارب. والشعب ما اخرج بين الجبلين.

(٤) الحرج الضيق. والهدأ ما جمع قديم.

(٥) تناءت نباعدت. والعهد المؤتي.

(٦) العمد العاشق. والنسيئ من الغيام وهو شبه الجنون من العشق.

(٧) فاحوت طارحت.

(٨) عفلوا ألوفوا.

(٩) فضوا كسروا.

(١٠) فلتت سكرت. والراح الشعر وكلها المدام.

هَيْثُ فَاسْتَعْفَفْتُ نَعْلُو بِي بِكُمْ
 أَنْتُمْ مِنْ دِمِي الْمُسْفُوحِ بِي
 فَاصْرِمُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِرُّوا
 أَنَا رَاهِي بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ
 كُنْتُ فِي الشَّعْبِ وَكُنْتُمْ جِجَعِي
 قَسَمًا بِالْيَمِينِ وَالْمَكْسَنِ الَّذِي
 إِنْ بِي طَبِيبَةٌ فَوَمًا حَارُمُهُ
 رَوْضَةُ الْخَلْدِ فِي أَوَّلَانِهِمْ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَمَرَّ فَرَضًا حَبَّهُمْ
 هُمْ نُحُومٌ أَشْرَفَى الْكَوْنِ بِهِمْ
 فَتَحُوا الْأَرْضَ بِغُلْبَا نَاهِيَهُمْ
 فِيهِمْ الْبَذْرُ الَّذِي أَنْوَارُهُ
 الْأَغْرُ الْمُتَنَفِّسِي مِنْ خَاشِمِ
 الْمُدَالِي قَابَ فَوْسَمِنِ الَّذِي

فاجرحوا فلي ولا تحسوا أنا
 أوسع الحبل وإن كان خراماً^(١)
 ما ألد الحب وصلأ وانصيراماً^(٢)
 لكم المنة عفووا وانفاماً
 لو صفأ لي ذللك العيش وذاماً
 طاب قفيلاً ومنحاً واسيلاًماً
 بي محل النخم نعلو أن يضاماً^(٣)
 وترى آثارهم نجرى السفاماً
 فهو في النار وإن صلي وصاماً
 نعدماً كانت نواجيه غلاماً
 واستباحوا بمنأ منها وشاماً^(٤)
 لم يطق من تغلبها الحق انكجاماً
 طيب العنصر نعلو أن يسامى^(٥)
 كان للأملالك والرؤلي إماماً^(٦)

(١) المسفوح السائل.

(٢) اصرموا اقطعوا.

(٣) يضام يغلب.

(٤) البأس الشدة.

(٥) المنصر الأصل. ويسامى بناظر في السور وهو العلو.

(٦) اللداني المغارب. وقاب القوس من مطبعه إلى معقد وزر.

فَارْتَضَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلْهَدَى
عَصْمَةُ اللَّهِ بِدِينِ قَوْمٍ
وَكَيْسَابُ أَخْكَبَتْ آهَانَهُ
يَهْتَدِي مِنْهُ مَنْ اسْتَهْدَى بِهِ
فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحَجَّ لَنَا
بِمَا رَسُولُ اللَّهِ إِذَا الْفَضْلُ بِهَا
بِمَا آتَا الْقَائِمَ بِمَا أَحْتَدُ بِهَا
بِمَا وَجِبَةُ الْوَحْدِ فِي الدَّارَتَيْنِ بِمَا
جُذِيَ عَلَى عَهْدِ الرَّجِيمِ الْمُتَجَبِّ
وَأَقْلَبِي عَفْرَتِي بِمَا سَيَّيْدِي
وَرَفَائِي الْكُلُّ قَمِي وَبِهِمْ
نَعْنُ فِي رَوْضِ تَنَاسُكٍ تَغْيِيهِمْ
لَوْ سَمَا الْمَحْدُ لَأَقْصَى غَائِبِي

وَأَنْتَضَاهُ لِدَمِ الْأَعْدَاءِ حَسَامًا^(١)
نَمَحَ الْأَدِيمَانِ نَدَاهُ وَالْإِزَامَا^(٢)
عِصْمَةُ اللَّهِ لِحَسَنِ رَامٍ اغْيِيصَامَا^(٣)
سَبُلُ الرُّشْدِ وَيَقْصَى مَنْ نَقَامِي
وَصَلَاةُ وَزَكَاةُ وَصِيَامَا
رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْإِنَامَا
بِهَيْجَةِ الْمُحْتَشِرِ جَاهَا وَمَقَامَا^(٤)
شَائِعِ الْخَلْقِ إِذَا لَدُوا حِصَامَا^(٥)
لِحِمَى عِزِّكَ بِمَا غَوَّثَ الْإِنَامِي
بِأَكْيَسَابِ الذَّنْبِ مِنْ عَمْسِيْنَ عَامَا
فِي الْعِلْمَاتِ إِذَا احْتَحْنَا الْغِيَامَا^(٦)
تَمْرِائِي الْمَدْحِ نَفْرًا وَيَنْظَامَا^(٧)
كُنْتُ لِلْمَحْدِ سَنَاءً وَمَسَامَا^(٨)

(١) انتضى السيف مله. والحسام السيف القاطع.

(٢) القوم المستقيم. والتدب السك. ومراده بالانترام الفرض.

(٣) الحكم من القرآن غير التشابه والذي لم ينح. والعصمة الحفظ. والاعتصام الاستمساك.

(٤) البهجة الحسن.

(٥) وجهه وجاهة فهو وجهه إذا كان له حظ وركبة. ولذا اشتدت مصومته فهو الله.

(٦) الللمات المصائب اللمة أي النازلة.

(٧) احتى الثمرة المنطقها.

(٨) مما ارتفع. والمجد الشرف. والأقصى الأبعد. والسناء الرفعة. وسنام الشيء أهله.

مَذْكُ الْعُلَيَّا عَلَى كُلِّ يَدٍ زَادَكَ اللَّهُ عُلُورًا وَاحْتِرَامًا
وَكُنَّا رَوْحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً وَحَلَاةً يَنْتَوِيهَا وَمَلَامًا
تَقْضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا وَنَعْمُ الْآلَ وَالصُّحْبُ الْكِرَامُ^(١)



وله أيضاً :

سَحَعْتُ بِأَتَمِّ ذِي الْأَرَاكِ حَمَائِمُهُ وَهَمْتُ عَلَى عَذْبِ الْعُلَيِّيِّ عَمَائِمُهُ^(٢)
وَمَرَرْتُ حِجَازِي النَّسِيمِ يُعَايِنُ الْمُحْضَرُّ مِنْ أُلَاجِهِ وَثَلَابِمُهُ^(٣)
فَسَاحَتْ سَاجِعٌ وَرَقِهِ بِعَذَائِمِ ذُرْتُ عَلَى طَلَلٍ دُرُوسٍ مَعَالِمُهُ^(٤)
سَحَتْ سَحَابُ الْخَوْ فِيهِ ذُكُولُهَا وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَبَا مُنْزَاجِمُهُ^(٥)
وَنَفْضَاحَكَتْ أَنْوَارُهُ وَتَوَعَّتْ أَرْهَارُهُ جِبْنَ انْتِمَعَنْ كَمَائِمُهُ^(٦)
وَتَكَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ وَرَوَّعَتْهُ وَتَعَرَّفَتْ حِدَائِكُ وَفَوَاطِمُهُ^(٧)
يَا لَأَبْمَأُ فِيمَنْ كَلَفْتُ بِهِ أَبَقَ عَنْ لَوْنٍ مَسْبُ أَمْرَضُهُ لَوَائِمُهُ

(١) لفتني مراد لفتني أي تودي وأصل معنى لفتني نطلب وتأخذ.

(٢) سحعت صوتت، ولكن جمع، محين وهو الأراك مكان وهمت سالت. والعذب الماء ومكان.

(٣) الأكل شعر الطرفاء. والثلم التفتيل.

(٤) ذرقت قطرت. والطلل ما شخص من آثار الدمار. ودرسن هبت آثارهن. والمعالم العلامات.

(٥) الغدق المطر الكثير. والحيا المطر. والمواكم المتابع.

(٦) الكمامات أوعية الزهر جمع كيم.

(٧) تككرت نفرت بمعنى من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.

وَأَيْلِكَ مَا أَنْصَفْتَ فِي عَلَيٍّ وَلَا
الْحُبُّ مَا أَحْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً
وَأَنَا الَّذِي لِعَيْبِ الْفِرَاقِ بِغَفْلَةٍ
قَصَدَ الْحِجَازَ مِنَ الْحَيِّ وَمَلَأَ الْحَيِّ
فَسَقَى الْحِجَازَ حَبَا الْقَنَامَةِ كُلُّهُ
بَلَدُ أَحْشَاءَتٍ مِنْ حَبِيبٍ مُخْتَلٍ
وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْقَعَارِ لِمَنْ دَنَا
عَلَّمَ الْبُيُوتَ عَوَائِمَ الرُّسُلِ الَّذِي
سَيَّفَ حَمَائِلُهُ عَلَى عُنُقِ الْهَدَى
لَمَّا دَعَا الْكَفَّارَ بِالْبَيْضِ الطُّفَا
وَمَحَتْ غُلَامَ الشُّرُكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ
عَلَّمْتُ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ غَالِمُهُ
وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرَحْتُ أَكْثَامُهُ
لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَائِمُهُ^(١)
مِنْ بَعْدِهِ غَفْدَاتُهُ وَصَرَائِمُهُ^(٢)
نَبْكَى سَحَابُهُ وَهَضَحْتُ بِأَيْمُهُ^(٣)
أَحْزَانُهُ وَنُحُودُهُ وَنَهَائِمُهُ^(٤)
إِعْلَاءَ الْإِكْلِيلِ الْعُلَى وَنَعَائِمُهُ^(٥)
مَلَأْتُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهُ
وَبَكَّفَ حَبَارِ الْحَلِيقَةِ قَائِمُهُ^(٦)
كَلْبَهُ مِنْ حُنْدِ الضَّلَالِ جَمَاعِمُهُ^(٧)
وَتَنَاءَتِ فِي الْمُلْجِدِينَ مَلَاجِمُهُ^(٨)

(١) تَنَاءَتْ تَبَاعَدَتْ. وَالْفَرِيقَ الْجَمَاعَةَ. وَالرَّوَائِمَ الْإِهْلَ لِرَسْمِ الطَّرِيقِ أَيْ نَعْلَمُهَا بِأَعْطَافِهَا.
(٢) الْغَفْدَاتُ جَمْعُ غَفْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْفِدُ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاكُمَ. وَالصَّرَائِمُ جَمْعُ صَرِيمَةٍ وَهِيَ الْفُطْعَةُ مِنْ
مُعْطَمِ الرَّمْلِ كَالصَّرِيمِ.

(٣) بِأَيْمِهِ بِعَيْنِ أَرْضِهِ الْمُنَسَمَةِ وَنَسَمَهَا كِتَابَةً عَنْ مَحْصَاهَا بِالْأَمْطَارِ.

(٤) الْأَحْزَانُ عِلَالُ السُّهُولِ. وَالتَّحُودُ الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ. وَالتَّهَائِمُ الْمَخْصُصَةُ.

(٥) دَنَا قَرَبَ. وَالْعُلَى الرُّفْعَةُ. وَالْإِكْلِيلُ مَنَزَلَةُ الْقَمَرِ أَرْضُهُ أَنْجَمُ مَعْصُفَةٍ. وَالْعُلَى الثَّانِيَةُ السَّمَوَاتِ.
وَالنَّعَائِمُ مِنَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ.

(٦) حَمَائِلُ السَّيْفِ غُلَاتُهُ. وَقَالَهُ السَّيْفُ مَقْبُضُهُ.

(٧) الْبَيْضُ وَالْقَلْبَا السُّيُوفُ وَلَيْتَهُ أَحَابَتُهُ. وَالْمَسَاحِمُ الرُّؤُوسُ.

(٨) لِلْمُلْحَدِ الطَّاعِنِ فِي الدِّينِ. وَالْمَلَاحِمُ جَمْعُ مَلْحَمَةٍ وَهِيَ الْفِتَالُ.

بِعَرْمَرٍ فِي الْخَائِقَيْنِ عُبَارُهُ
 مَلَأَ إِذَا لَبَسُوا الْحَبِيدَ رَأْيَهُمْ
 وَأَبَوِ الْيَتَامَى يَسْنَ أَظْهَرِهِمْ إِذَا
 فَلَقْتُ سَرَتْ مَسْرَى الْكُؤَاكِبِ آيَةُ
 شَمْسُ الثُّبُوءِ مِنْ ذُرَائِهِ هَانِيهِ
 وَخُسَامٌ دِهْنِ مَا نَبَا بِمُلْمِيهِ
 إِنَّ حَادَ يَوْمَ الْحُودِ فَهَوَ غَمَامُهُ
 وَمَنْ أَلْمَلَيْكَ فِي الْمَعَارِكِ خُنْدُهُ
 وَالْبَيْضُ وَالْأَسْلُ الطُّوَالُ ظِلَالُهُ
 ذَلِكَ الَّذِي سَحَدَ الْجَمْرَ لِيُخْبِرَهُ
 وَعَلَيْهِ سَلَمَتِ الْأَوَابِدُ مِثْلُهُ

التفسير

- (١) الحرم المكي الكثير. والخائفان الشرق والمغرب. والصقود جمع صمود وهو ضد انقبوط.
- والسماك بحمان ثوبان الأعرل والرامح. وزماره أصواته.
- (٢) الملأ الأشراف من الناس.
- (٣) أبو اليتامى أي مربيهم مراده به النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبين أظهرهم أي وسطهم.
- والزفير صوت الأسد. والضراصة الأسود. ونهثن عضضن. والأرقام الحيات.
- (٤) آبه آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم. والبترات السوف الفاطعات. والعريضة النسيم والهبات على الشيء.
- (٥) ذؤابة الغيلة أعلامها.
- (٦) الخسام السيف القاطع. وتبا لم يوافق. وثلمة الثائرة.
- (٧) صال ظهر واستطال. والروع الحرب والفرع. والصوارم السيوف.
- (٨) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكريهة الحرب.
- (٩) الأوابد الوحوش. والضريح الأخد الحاف الذي لا ين فيه. والسواجم من سحم إذا سال.

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا زَهَرَ ذَكََا
شَرَفَ الزَّمَانُ بِهِ فَطَالَ فَعَارُهُ
وَزَهَا بِأَحْمَدَ بُرْدُهُ وَقَضِيَّتُهُ
وَبِهِ اسْتَبَانَ الرُّشْدُ بَعْدَ ذُرُوبِهِ
وَأَمْنَاءُ بِصَبَاحِ الْهُدَى بِمُحَمَّدٍ
لُدُّ مِنْ جَمِيعِ النَّبَاتِ بِهِ [تَجِدُ]
وَأَرَمَ الزَّمَانُ بِمُقْلَمِ حَاوِ مُحَمَّدٍ
بِمَا مِنْهُ لَيْتُ الْخِرَامُ وَقَفَلْتُ
وَكُلُّ الصُّفَا وَالْحِجَرُ وَالْخَصَرُ الَّذِي
مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا
فِي يَوْمِ الْمَقْلُومِ مُتَعَسِّرَ لَيْتٍ

مراحمه شوق من اسوى

(١) ذَكََا طابت راحته.

(٢) تلج أشرق.

(٣) زها حسن. والبرد الثوب المصطط. والتاج يعني العصاة فقد ورد المصائب تيجان العرب.

(٤) هروبه ذهابه وأحماؤه. وزكت تمت. وناجمه طاعته.

(٥) قوامه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

(٦) النباتات المصائب. والحرم محل الحرمة والرعابة. والمهارم جمع حرم بمعنى الحرمة التي لا يصل انتهاكها. في الأصل (تجد) بالحاء المهملة وهو تصحيف بإسقاط نقطة الجيم فالتباعد.

(٧) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم حصر الكمية وقيل ما بين المقام والمكثرم. وللراسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.

(٨) يرتاد يطلب. ولألمه مقبله.

(٩) سجين واد في جهنم.

وَبُصُومُهُ تَرَجُّو الْحَزْرَ وَشُهُودُهُ الْأَعْضَاءُ وَالْمَلِكُ الْمُهَيَّبُونَ حَاكِمُهُ
 نَازَاكَ مِنْ بُرْجٍ أَمِيرُهُ ذُنُوبُهُ لَمَّا حَمَقَهُ عَنِ الْمَرَارِ مَا يَمُتُهُ^(١)
 تُمَتَّى بِحَاكِمِكَ فِي الْمَعَادِ خَرَجْتُمَا مِنْ ذَلِكَ وَاصِلُهُ سِوَاكَ وَرَاحِمُهُ
 وَلَمْ يَنْ يَلْبِهِ مَوَدَّةُ وَثَلَايَمُهُ مَا قَالَ نَائِرُهُ عَلَيْكَ وَنَافِلَتُهُ
 فَالْفَقْرُ مُقْتَنِيهِ وَفِيكَ فَعَارُهُ وَغَلَبَتْكَ حَتَّى اللَّهُ مَا حَبَّ الصَّبَا
 وَغَلَى خَمِيعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا سَخَعَتْ بِأَيُّمِنِ ذِي الْأَرَالِ حَمَائِمُهُ



وله أيضاً قصيدة، الشطر الخامس من جميعها للشاعر الشيخ يوسف

الدهاني وقد أخذت من مجموعته ج ٤ ص ٣٥٤

قِفْ بِذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ إِيَّامٍ وَأَنْشُدِ السَّارِينَ فِي الظَّلَمِ^(١)
 هَلْ رَوَوْا عَلِمًا عَنِ الْعَلَمِ أَمْ رَأَوْا سَلْمِي بِلَوِي سَلَمِ^(٢)
 وَمَتَشَوْا فِي ذَبِكَ الْحَرَمِ^(٣) لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا
 أَيُّ أَكْثَافِ الْجَنَى فَرَلُوا^(٤)

(١) الدُّار محل الزهارة، والماتم الذنوب.

(٢) الطلح شجر اللوز، وإسم مكان قرب المدينة المنورة. وانشد اطلب، والساري السامر ليل.

(٣) العلم الجبل والراد جبل عموص. وذو سلم مكان.

(٤) الحرم المكان المحرم ذو الحرمه والرعاة.

(٥) شعري علمي، والأكثاف الجوانب، والجنى المكان المحمي.

أَيَّدَاتِ الْبَانِ أَمْ عَذَّلُوا يَنْشُدُونَ الْقُلُوبَ فِي الْحَيَمِ^(١)

وَقَوَى فِي السُّرُورِ لَمْ يَسِرْ^(٢)

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ الْمَطَرُ وَمَسَرَى رِيحُ الصَّبَا الْغَطَرُ

فِي رِيَاضٍ ظَلَّلَهَا دُرُزٌ تَمَنَّ مَنَظُورٍ وَمُتَّعِلِمِ^(٣)

كَذُمُوجِي مَنْ أَوْ كَلْبِي

نَوْرُهَا الْفِطْرِيُّ مُلْتَوِبٌ فِي رُكُومٍ لَوْثُهَا ذَمٌّ^(٤)

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبٌّ فَوْقَ زَهْرٍ جِنَّةٌ مُبْنِيَمِ^(٥)

قَدْ نَحَنَّهُ أَغْنَى الدُّهْمِ^(٦)

مُذْ تَرَأَيْتَ لِي عُلُورُهُمْ وَتَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمْ^(٧)

هَيْجَتِ وَخَلَدِي يُدُورُهُمْ بِمَا لِقَلْبِي بِالْغَرَامِ رُيُوسِ^(٨)

عَنْ سَوَى تِلْكَ الْمُدُورِ عَمِي

فَجَبَّاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ وَمَرَامِيسِي الْهَخَسْرِ مُؤَلَّمَةٌ

(١) البان شجر، وينشدون يطلبون.

(٢) السُّرُور مكان في المدينة المنورة، ورام في المكان أقام به.

(٣) الظل المطر الضعيف.

(٤) الركوم جمع ركة وهي الطين والراب المجموع.

(٥) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل. والحب ففالق الماء التي تطفو على وجهه.

(٦) الدهم جمع دمة وهي المطر الدائم.

(٧) المدور جمع حدر وهو سائر يوضع للحجارة في جانب البيت.

(٨) هيجت أثارت. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

وَقَمِي أَرْزَاقٌ مُقَسَّمَةٌ هَيَّجَتْ لَفْسُ الْمَلَى الْعَمِي^(١)
وَقَمِي عَيْنُ السَّبْرِ لِلْفَهْمِ
كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَاهُنْ مُنْجِي وَلَهَا^(٢)
كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَلَّ مِرْنَ الْحُلْمِ وَالْحُلْمِ^(٣)
يَوْمَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي النَّسَمِ^(٤)
أَنَا فِي تَأْلِيهِ قَائِمِي غَمْرٌ مُخْتِاجٌ إِلَيَّ فُلْجِ^(٥)
سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَائِمِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي
وَحَيَاتِي فِيهِ مَفْكٌ دَمِي^(٦)
وَصَفْكَكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبُهِ مَا عَرَبَزَ الشُّكْلُ وَالشُّبْهِ^(٧)
وَعَذَابٌ تَرْتَضُّونَ بِهِ فِي فَمِي أَحْلَسِي مِنَ النَّفَمِ
مَا مَرَأَةُ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ^(٨)
فَمَا بِالنَّحْمِ جَمِينَ هَبْتُوكَ مَا الْمَقَاتِي وَالْمَقِيمُ مَسَوَا

(١) اللبس سيرة الشفة وكذلك اللبس.

(٢) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب. والوله ذهاب العقل والتحرر من عبدة الحب.

(٣) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.

(٤) النسمة جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله للعهد عليهم بالإيمان به فأجابوا بقولهم بلى.

(٥) القافية القصيدة. والنفعة الجماعة.

(٦) سفك الدم إراقته.

(٧) الشكل الصورة الظاهرة.

(٨) المرأة الأعراف. والحي القبيلة. وإضم مكان قرب المديهة للتورق.

فَاسْتَلْقِ الْكُوْنُثَيْنِ غُلَّتْ سِوَى حُبٌّ مَوَالِي الْغُرَبِ وَالْعَصَمِ ^(١)
 بِمِرَّةٍ الْخَلَّاقِ مِنْ قَدَمِ ^(٢)
 سَجْدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ غُرُثُ أَهْلِ الْبُذْرِ وَالْحَفْصِ
 صَاحِبِ الْآخِثَاتِ وَالشُّوْرِ مَتَّبِعِ الْأَحْكَامِ وَالْحُكَمِ ^(٣)
 عَلَّمَ الْإِرْشَادَ لِلْأَنْفَمِ ^(٤)
 قَمَرٌ طَلَّاهُ سُرِيرُهُ وَسَكَنَاهُ وَسِرُّهُ ^(٥)
 صَفْوَةُ الْبَارِي وَبِحْرُهُ قَمَرُ أَهْلِ الْجِلِّ وَالْحَرَمِ ^(٦)
 حَمِيرٌ مِّنْ تَعْنِيهِ عَلَى قَدَمِ
 مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ نَرَى بِشَلْ طَهَ فِي الْوَرَى بِخَرَا
 حَمِيرٌ مِّنْ فَوْقِ الْفَرَى أَبْرَأَ طَاهِرُ الْأَعْلَاقِ وَالنَّهَمِ ^(٧)
 أَصْلُ مَا فِي الْكُوْنِ مِنْ نَعَمِ
 جَاوَزَ السَّبْعَ الْمَطْلِقَ إِلَى قَبْلِ قَوْسَيْنِ امْتَعَمَ عَلَى
 وَأَحَاطَهُ الْخُطْبُوعُ عَلَى بِرٌّ عِلْمِ الْوُجْهِ وَالْقَلَمِ
 فَقَدْ فِي الْعِلْمِ كَمَا الْعِلْمِ

(١) المولى السيد.

(٢) الخيرة المختار المتعجب.

(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية. والحكم العلوم والأقوال النافعة.

(٤) العلم الجليل.

(٥) السحابة الطليع.

(٦) الصغرة المصطفى المختار.

(٧) الثرى الدواب. وأثر علم. والتسم الطليع.

نَالٌ عِنْدَ اللَّهِ مَوْجِبَةٌ يُعْطِيهِمُ الْفَضْلُ مَوْجِبَةٌ
 مَا أَعَزَّ النَّاسَ مَرْثَبَةٌ عِنْدَ يَفْضُلِ الْخُودِ وَالْكَرَمِ
 إِنِّي مِنْ جُمْلَةِ الْحَدَمِ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

عبد السلام حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ.

الشاعر في سطور

- من مواليد عام ١٣٤٧ هجرية.
- ولد ونشأ بالمدينة المنورة.
- عكف على دراسة الأدب وهو فني، ونظم الشعر في سن الخامسة عشر.
- واعتزل للتأليف في شتى فنون الأدب.
- له الآن أكثر من ثلاثين مؤلفاً مطبوعاً، ونحوها عتقواً.
- من مؤسسي النادي الأدبي وأعضائه بالمدينة المنورة.
- يعتبر من قادة الحركة الأدبية في بلاده.
- له نشاط بارز في الصحافة العربية.
- تعرفه الأوساط الأدبية منذ أكثر من ربع قرن.
- يواصل بإصرار رسالته الأدبية حتى على حساب صحته.
- يقوم حالياً بمجهود كبير في تأليف موسوعة ضخمة عن المذاهب باسم (المعلمة العربية للمذاهب العالمية) ستكون الأولى من نوعها.
- أخذت القصيدة من ديوانه «الأعمال الشعرية الكاملة» الجزء الأول.

أهدي السلام إلى الهادي

يا حارة الحى [رؤي] الطرف عن حرمي حسي رؤاك غير القلب والحلم^(١)

(١) في الأصل (رؤ) وهو خطأ والصحيح إخالة الباء كما أثبتتها.

كُنَّا وَكَانَتْ لَنَا بِالْأَمْسِ بَحْرَةٌ
 وَالْحُبُّ وَهُمْ الشَّبَابُ الْفَضْرُ قَدْ سَكِرَتْ
 لَكِنْ صَحُوتُ وَفِي الْأَضْلَاعِ عَاطِفَةٌ
 وَالرُّوحُ عَنْ شَاطِئِ الْأَكَامِ قَدْ نَزَحَتْ
 وَقُلْتُ: يَا نَفْسُ هَدِنَا لِلْحَلَالِ هُنَا
 فِي ظِلِّهِ النُّورُ بِالأَرْضِ الَّتِي حَبِلَتْ
 أَرْضُهَا بِهَا السَّلَفُ الْأَجَادُ قَدْ عَمَلُوا
 يَا (طَيْبَةُ) الْقَدَرِ الْيَمُونِ ذُمْتُ لَنَا
 أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْهَادِي وَقَائِدِنَا
 أَهْدِي الصَّلَاةَ عَلَى الْخُسْنِ الْبَهِيِّ بِهِ
 لَيْسَ التَّسَامِي عِبْدُ الْمُصْطَفَى [بَدْعًا]  لَنْ تَضُرُّهُ فِي كِبْدِي الْمَحْبُورِ لَيْسَ
 أَزْكَى سَلَامِي عَلَى دَارٍ بِهِ شَرُفَتْ
 حَيَّ الْكَبِيرُ.. صَفِيُّ اللَّهِ وَالِدُهُ
 نَادَتْ بِمَوْلِدِهِ أَسْفَارُ مَنْ يَعْتَمِلُوا
 وَجَاءَ بِمَعْمَلٍ قُرْآنًا يَصْرُنَا
 قَدْ جَاهَدَ الشُّرَكَ أَصْنَامًا وَمَعْنَقِدًا
 حَتَّى اسْتَقَارَ بِتَوْحِيدِهِ وَمَعْرِفَتِهِ

أَمَتٌ قَوَادِي، وَزَادَ الْوَحْدُ مِنْ سَقَمِي
 نَفْسِي بِهِ، وَالْأَسَى يَجِيءُ عَلَى كَلِمِي
 تَهْفُو إِلَى الطَّهْرِ وَالْأَقْدَاسِ وَالنَّعَمِ
 تَرْجُو رَحَابَ الْهَدَى بِالْفِكْرِ وَالنَّدَمِ
 حَيْثُ التَّكَاثُلُ بِالْإِعْزَازِ وَالشُّمَمِ
 بِنَا، وَحَفْنَا طَا فِي عَمْرِهِمَا الْعَوَمِ
 بِالْحَقِّ.. لِلدَّيْنِ وَالْدُنْيَا وَلِلْأَمَمِ
 بِسَمَةِ الدَّهْرِ وَالْأَسَالِ وَالنَّعَمِ (١)
 مَحْمَدٌ حَبِيبٌ مِنْ قَدْ طَافَ بِالْحَرَمِ
 فَمَا الْجَمَالُ سِوَى قُدْسٍ مِنَ الشُّمَمِ
 وَهِيَ الْهَيَامُ بِهِ إِلَّا الْعُلَى تَرُمُ (٢)
 طَلِبْتُ إِلَّا مَزِيدَ الشُّوقِ فِي الْمَحْرَمِ
 قَلْبِي بِهَا كَلِفٌ.. لِلْغَيْرِ فِي صَمَمِ
 مَنَى الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ خُصَّ بِالْعَظَمِ
 بِالْحَقِّ فَبَلًا.. وَكَانَ النَّاسُ فِي سُدُمِ
 هَدَى السَّمَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَظَمِ
 وَحَرَّرَ الْقَوْمَ مِنْ لُجٍّ وَمِنْ وَخَمِ
 وَالْكُلُّ يَدْعُو لِسَحْقِ الشَّرِّ وَالْعُلَمِ

(١) طيبة من أسماء المدينة المنورة.

(٢) في الأصل (بدع) ولا تصح لأنها نحو ليس وحفظها نصب (بدع).

غنِ الضَّعَافُ، وبِالْغُيُوبِ بِهَيِّتُنَا
 يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَا اللَّهَ فَرَحْنَا
 حَتَّى وَجَدْنَا حَيَاةَ الْعِزِّ قَائِمَةً
 حَلَلْتَ أَهْلًا وَقَدْ أُنْزِلْتَ فِي سَهْلٍ
 أَحْيَيْتَ بِالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ عَالَمَنَا
 بَدَّدْتَ بِالْعَدْلِ دُورًا لِاقْوَامٍ لَهَا
 أَصْفَاكَ رَأْيِي مَكَانًا عِنْدَهُ قُدْسًا
 أَنْتَ الَّذِي يَرْجِي (الْوَرَى) شِفَاعَتُهُ
 قَدْ أَظْلَمَتْ حَوْلِي الْأَفْئَالُ وَاصْطَرَعَتْ
 وَالْجِسْمُ أَضْنَتْهُ عِلَاتٌ بِهِ عَظُمَتْ
 وَحَيْرَتِي بَلَفَتْ أَعْلَى مَذَارِحَهَا
 أَنْتَ الشَّفِيعُ فَمَا عَاهَتْ مَتَى تَأْتِي
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْبَسَاطُ قَاطِبَةً
 رَمَاهُ حَصْلٌ عَلَى الْمُعْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 وَاجْعَلْ صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْهِ غَدًا
 مِنْ أُمَّةٍ أَمْرَجَتْ لِلنَّاسِ بِأَلْحِيكَمْ
 بَأَنَّ وَلَدْتَ وَفَاضَتْ أُبْحَرُ الْكُرَمِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ مَعَ الْغَايَاتِ فِي الْقِسْمِ
 وَالذُّبْنُ بِمَاعْتِكَ الْأَمْسَى إِلَى الْأَمْسِ
 وَالْمَرْءُ يَبْقَى بِغَيْرِ الْخُلُقِ فِي عَدَمِ
 مِنْ شَرِّ حِكَايَاهَا.. مِنْ فَضْلَةِ الرَّسَمِ
 فَمَنْ دَعَاهُ وَيَرْجُو الصَّلَاحَ يَأْتِيهِمْ
 وَالْخَلْقُ يَأْمَلُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ^(١)
 آمَالِي الزُّهْرِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْمُسْقَمِ
 حَتَّى عَرَى الْقَلْبَ هَوْلَ الْهَمِّ وَالْهَمَمِ
 وَمَا لِي مِنْ عَطَايَا اللَّهَ بِالرُّحَمِ
 يَدْعُو بِكَ اللَّهَ إِلَّا عَاشَ فِي نَعَمِ
 وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 شَمْسٍ وَمَا أَفَلَتْ وَمُنْأَةِ النُّجُمِ
 نَوَالٍ جَنَاتُهَا فِي عَمْرِى مَحْتَسِمِ

☆☆☆

للمدينة - ١٣٧٢ هـ

(١) هكذا وردت في الأصل (الورى) وبها يهمل الوزن. ولو قال (العاصي) مثلاً لصح الوزن والمعنى.

عبد الصمد بن عساكر

الشاعرة: عبد الصمد بن عساكر. ترجم له في حرف اللام من هذه

الموسوعة.

مدح الشفيق

صَلُّوا عَلَيْنَا مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ	يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
كَالْمَسْلُوكِ يَعْبِقُ فُضْضٌ عَنْهُ عِيَانُ	وَالْحَصَصِ عُسُومٌ مَلَامِنَا بِجَنَابِهِ
تَبْدُو بِهَا لِلْمَسَالِكِ الْأَعْلَامُ	وَأَحْرَسُ شَرِيعَتِهِ وَأَوْضَحُ شُبُلِهَا
وَأَيْنَلُهُ أَعْلَى مَا لَدَيْكَ بِرَامُ	وَأَيِّدِ كِرَامَتِهِ وَأَعْلِلِ مَنْزِلَهُ
فَهُوَ الَّذِي لِلْعُرْشَتَيْنِ إِمَامُ	وَارْتَفَعْ لَهُ الدَّرَجَاتُ فِي رَتَبِ الْعُلَى
لِلْحَمْدِ مَا لِسَوَاهِ فِيهِ مَقَامُ	وَأَقْبِضْ بَيْنَ يَدَيْكَ زُلْفَى مَوْقِفِهِ
مَنْ لَرَأْيَاهُ (.....) مِنْهُ أَوَامٌ ^(١)	وَأَيُّبُ شَفَاعَتِهِ وَأَوْزِدْ حَوْضَهُ
لِزَمَانِهِ وَزَمَانَتُهُ وَمِيقَامُ	بِشَتَاتِهِ وَهَوَاقِفِهِ عَلَّقَ بِهِ
إِلَّا بِالْقَبَاهِ، وَعِزُّهُ مَرَامُ	فِيهِ إِلَيْهِ غُلَّةٌ مَا تَشْتَمِي
تُهْدَى إِلَيْهِ غِيَّةٌ وَسَلَامُ	وَلَهُ عَلَيْهِ فِي الْأَصَائِلِ وَالضَّمَى
وَجَعَدَ لَهُ بَيْنَ الضَّرْعِ أَوَامُ	وَمِمَّا إِلَى تَقْيِيلِ مَوْطِي نَعْلِهِ

☆☆☆

(١) مكان القراخ كلمة غير واضحة في الأصل.

عبد العزيز بن سرايا الحلبي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا الحلبي (صفي الدين). سبقت الترجمة عنه في
حرف الراء من هذه الموسوعة.

الكافية البدعية في المدائح

براعة الاستهلال والتحبس المركب والمشتبه:

إن حجتَ سلماً فسَلَّ عن حِوَرِ القَلَمِ واقرا السلام على عُربٍ بذي سَلَمِ

ملحق:

[فقد] ضمنتُ وجودَ الدمعِ من عَدَمِ لهم ولم أستطع مع ذلك منعَ دمي^(١)

مرآة القاصد في شرح ديوانه

المذهل واللاحق:

أبيتُ، والدمعُ هامٍ هاملٌ سَرِبَ، والجسمُ في إضْمٍ لحمٍ على وَضَمِ

التمام والمطرف:

مَنْ شأنُهُ حملُ أعباءِ الهوى كَمَدًا، إذا همى شأنُهُ بالدمعِ لم يُكَلِمِ

المصحف والمطرف:

من لي بكلِّ غريرٍ من طبائهم غريرٍ حسنٍ يداوي الكَلَمَ بالكَلِمِ

(١) في الأصل (فقد) بالذال المهملة وفيها تصحيف فهي إما (فقد) أو (فقد) بالذال وقد استوفينا
الأولى فأثبتناها.

اللفظي والمقلوب:

بكلِّ قَدْ نَضَمَ لَا نَظَمَ لَهُ ، ما ينقضني أملي منه ولا ألي

المعنوي:

وكلُّ لحظٍ أنى باسم ابنِ ذي نِزْنٍ في فنكه بالمعنى ، أو أهى هَرَم

الطباق:

قد طال ليلى وأجفاني به قُصُرتْ عن الرقاد، فلم أصبح ولم أتم

الاستطراد:

كانَ آناءَ ليلى في تطاولها تسوق كاذب آمالي بقرهم

التوشيح:

هم أرضعوني ثدي الرّصل حافلة، فكيف يحسن منها حال منقطعهم

مركز تهيئة كليات العلوم

المقابلة:

كان الرضئ بذنوبي من عواطرهم فصار سعطي لبعدي عن حواجرهم

اللف والنشر:

وجدي حنين أنبي فكرتي وهي، منهم إليهم عليهم فيهم بهم

التلليل:

لقد لذة عيشي بالحبيب مضت، فلم تدم لي، وغمر الله لم تدم

اللائحات:

وعاذل رام بالتعفو برشدني، عابث رُشْنك هل أصحمت ذا صمم

التفويف:

أَقْصِرْ أَطِيلُ أَغْذِرْ أَغْلِلْ سَلِّ مَعْلٌ أَعِزْ عَنْ هُنَّ عَنْ تَرْفُقْ كُفْ لُجْ لَمْ

المزل الذي يراد به الجلد:

أَشْبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ دَمْعِي فَهَاضَكَ مَا تَلَقَى، وَأَكْثَرَ مَوْتَ النَّاسِ بِالتَّعَمِّ

عتاب المرء نفسه:

أَنَا الْمَقْرُطُ أَطْلَعْتُ الْعَدُوَّ عَلَى سِرِّي، وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفًّا عَذِيمِ

رد العجز على الصدر:

فَمِ تَحَدَّثَ عَنْ سِرِّي فَمَا ظَهَرْتَ سِرَائِرُ الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَمِي

المواربة :

لَأَنْتَ عِنْدِي أَحْصَى النَّاسَ مِثْلَهُ إِذَا كُنْتُ أَقْدَرَهُمْ عِنْدِي عَلَى السُّلْمِ



المجاء في معرض المدح:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْتَضَى الْأَعْرَاضُ حَوْزُهُمْ وَيَعْمَلُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ مَهْتَضِمٍ

التحكم :

مَحْضَتٌ لِي النَّصِيحُ إِحْسَانًا إِلَيَّ، بَلَا غِيْشٍ، وَقُلْدَتِي الْأَنْعَامُ، فَاحْتَكِمِ

الإيهام :

لَيْتَ الْمُنِيَّةُ حَالَتْ دُونَ نَصْحِكَ لِي فَتَسْرِخَ كَلَانَا مِنْ أَذَى التُّهُمِ

النزاهة :

حسبي بذكرك لي ذمّاً ومنقصةً فيما نطقْتَ، فلا تنقص ولا تذم

التسليم :

سألتُ في الحبِّ عدلي، فما نصحوا وقبُّه كان، فما نفعي بنصحهم

التخيير :

عَدَيْتُ صحَّةَ جسدي مذ وَبَعْتُ بهم فما حصلتُ على شيءٍ سوى الندم

القول بالموجب :

قالوا: سلوتُ لبعد العهد، قلت لهم: سلوتُ من صحتي والبرِّ من سقمي

الافتتان :

ما كنتُ قبلُ غلبى الأخطأ قطُّ أرى سيفاً أراقى دمي إلا على قدمي



المراجعة :

قالوا: اصطبر قلت: صوري غير مُتَّسِمٍ قالوا: اسلُهم قلت: وذِّي غير متصرم

المنافضة :

ولأنني سوف أسلوهم إذا عَدَيْتُ روحي، وأخِيتُ بعد الموت والعدم

التغاير :

فإنَّه يكلاً عدلي، ويُلهيهم عدلي فقد فرَّجوا كُرْبِي بذكرهم

الاكتفاء :

قالوا: أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحَبَّ غَابَهُ سَلْبُ الْخَوَاطِرِ وَالْأَلْيَابِ قَلْبَتْ: لَمْ

الكلام الجامع:

من كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ رَاحَتَهُ فَلَا يَخَافُ لِلذَّيْعِ النَّحْلَ مِنْ الْمِ

التوحيد :

عَلَتْ الْفَضَائِلُ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُنِي بِالْإِثْقَاءِ، فَكَانَتْ أَحْرَفُ الْقِسْمِ

القسم:

لَا لَقَيْتَنِي الْمَعَالِي بِأَنْ تَحْدِثْهَا، يَوْمَ الْفَعَارِ، وَلَا تَمُرَّ التَّقَى قَسَمِي

الاستعارة:

إِنْ لَمْ أَحِثْ مَطَامِيَا الْعِزِّمْ مِثْلَةً مِنَ الْقَوَائِي، تَوْمُ الْمَدِّدِ عَنْ أَسَمِ

مرآة الخواص في معرفة السوء

مراعاة النظير:

تَحَرُّ لِفُظِّي إِلَى سَوَى الْقَبُولِ بِهَا، مِنْ لُحْيَةِ الْفَكْرِ تَهْدِي جَوْهَرَ الْكَلِمِ

براعة التخلص:

مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ الْأَلْفَاظِ مُعْضَمَةٍ، يَوْمَئِذٍ مَدْحُ حَبِيرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

الأطراد :

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمَهَادِي النَّبِيُّ أَحْلَى الْمُرْسَلِينَ أَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ

للتكرار:

الطَّاهِرُ الشَّيْمُ امِنْ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ امِنْ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ امِنْ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ
نشابه الأطراف:

لم أدرِ قبل هواهم، والهوى حَرَمٌ أن الطُّبَاءُ نُجِلُّ الصِّبْدَ فِي الحَرَمِ
الاستدراك:

رجوتُ أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا عند العتاب، ولكن عن وفا ذممي
الاستثناء:

فكلما مرَّ قلبي، واسراح به إلا الدموغُ عصاني بعد بعدهم
التشريع ويسمى التوام:

فلو رأيت مصابي عندما رجعتوا رثيتُ لي من عذابي يومَ تنزعهم
التمثيل:

يا غاليين، لقد أضنى الهوى جسدي والغصنُ يذوي لتفقد الواهلي الرزم
تجاهل العارف:

يا ليت شعري أسحراً كان حبُّكم أزال عقلي، أم ضربت من اللئيم
إرسال المثل:

رجونكم نصحاء في الشلالد لي لضعف رشدي، واستسمنتُ ذا ورم

التتبع:

وكم بذلت طريقي والتبذل لكم طوعاً وأرضيتُ عنكم كلَّ عتصم

التوبة ويسمى الإيهام:

محرُّ النبين، والرهان مُتَضَيِّعُ في الحجر عقلاً ونقلاً واضحُ اللقم

المذهب الكلامي:

كم بين من أقسم الله العليُّ به، وبين من جاء باسم الله في القسم

التوضيح:

أَمْسِي غَطَّ أَهَانَ الله معجزة بطاعة الماضين السيف واللقم

الخاصة اللفظية:

مؤبد العزم، والأبطال في القم مؤمل الصلح، والمبحاء في ضمير

التكميل :

نفس مؤبدة بالحق تعضدها عناية صدرت عن هادي النسم

العكس :

أهدى العجائب، فالأعمى يفتنه غدا بصيراً وفي الحرب البصر عمى

الرد:

له السلام من الله السلام، وفي دار السلام ترء شافع الأمم

كم قد جلت حنح ليل النقي طلعت والشهب أحلكت ألواناً من الذم

الإغراق :

في معركٍ لا تفرُّ الخيلُ عنبرةً مما تُروِّي المواضي تُرمتهُ بدم

الغلو :

عزيزُ جاري، لو اللَّيلُ استجارَ به من الصُّباح، لعاشَ الناسُ في الظُّلم

الإيغال :

كانَ مَرأةً بدرٌ غمُّه مسترٍ وطيبُ رِثاءٍ مسكٌ غيرُ مكتوم

نفي الشيء بإيجابه :

لا يهدمُ المُنُّ منه عُمرٌ مكرمٌ ولا يسوءُ أذاهُ نفسٌ مؤتمم

الإشارة :

يُولي الموالين من جدوى شفاعته ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم


النواذر :

كأنما قلبٌ متعِنٌ ملءٌ فيه، فلم يُقلْ لسائله يوماً سوى نَعَم

الترشيح :

إن حلَّ أرضٌ أناسٍ شدَّ أزرَهُم بما أتاح لهم من خَطٍّ وِزْرِهم

الجمع :

أراؤه، وعطاياه، ونعمته وعفوه رحمةٌ للناسِ كلهم

التفريق :

فحدودُ كُفَيْهِ لم تُقْلِعْ سَحَابِيهِ عن العباد، وجودُ السُّحُبِ لم يُقَمِّ

التقسيم :

أُفْنَى جَبُوشِ العِدَى غُرُوراً فَلَسْتَ تَرَى سوى قتيلٍ ومأسورٍ ومنهزمٍ

الجمع مع التفريق:

سناه كالنارِ يجلو كلَّ مظلمةٍ والباسُ كالنارِ يُفني كلَّ محرمٍ

الجمع والتقسيم :

أبادهم فليستِ اللهُ ما ملكوا والروحُ للسيفِ والأشلاءُ للرُحَمِ

التلاف المعنى مع المعنى:

من مُفَرِّدٍ بفرارِ السفهِ منتشرٍ ومُزَوِّجٍ بسنانِ الرمحِ منتظمٍ



الاشدراك:

نهبُ المغارقِ يُروِي الضُّرْبُ من دمهم ذوالبُ البهضي يبيضُ الهند لا اللَّحمِ

الإيجاز :

واستخدمَ الدهرَ ينهاءَ وبأمره بعزمٍ مغتلبٍ في زِيٍّ مغرَمٍ

المشاكلة:

يَحْزِي إِسَاءَةً بِسَاغِبِهِمْ بِسَيِّئَةٍ ولم يكن عادياً منهم على أَرَمٍ

اكتلاف اللفظ مع المعنى:

كأَنَّمَا جَلَّقَ السَّعْدِيُّ مَثَرًا على الثرى بين متغصٍّ ومنغصم

التشبيه :

حروفٌ تحذف على طَرَسٍ مَفْعَلَةٍ جاءت بها بُدْ غَمَرٍ غيرِ مفتهم

الاشتقاق :

لم يَلْقُ مرحبٌ منه مرحباً ورأى ضيئاً اسمه عندَ الحصن والأطعم

التصريح :

لأَقَاهُمْ بِكُمَاؤٍ عِنْدَ كَرِيمٍ على الجسوم دروعٌ من قلوبهم

التشعير :

بكلٍّ متصبرٍ للفتح متظهيرٍ وكلٍّ معترٍ بالحق ملترٍ

الترصيع :

من حاسرٍ بفرارِ الغُصْبِ ملتحفٍ أو سافرٍ بغيارِ الحرب ملتحفٍ

الموازنة :

مستقلٍ، قاتلٍ، مسترسلٍ، عَجَلٍ مستأصلٍ، صائلٍ، مستفحلٍ، خَصِمٍ

التحزيم :

يارقٍ عَلِمٍ في مَأْرَقٍ أُنَمٍ أو سائٍ عَرِمٍ في شاهقٍ عَلَمٍ

التسجيع :

فعالٌ منتظمٌ الأحوال مقتحمٌ الأهوال، ملتزمٌ، باقٍ معتصمٌ

المماثلة:

سهلٌ علائقُه، صعبٌ عراقُه جَمٌ صحابِيُه، في الحُكْمِ والحِكْمِ

التسميط:

فالخلقُ في أُنْقِي، والشُرَكَاءُ في نَفْسِي والكُفْرُ في فَرْقِي، والذُّمُّ في حَرَمِ

التطريز:

فالجيشُ والتَّغْيُّ تحت الجُودِ مُرْتَكِبٌ في غُلٍّ مُرْتَكِبٌ في غُلٍّ مُرْتَكِبٌ

الإرداف:

بفتية أسكنوا أطرافَ مُسْجِدِهِمُ من الكِساءِ، مَقَرُّ الضُّعْفِ والأَضَمِ



الكناهة :

كلُّ طَوِيلٍ يَحَادِ السِّيفَ يُعْزِرُه وقعُ الصُّوَارِمِ كالأوتارِ والنغمِ

الالتزام :

من كلِّ مَبْتَلٍ لِلْمَوْتِ مُقْتَحِمٌ في مَأْزِقِ بَغْيَارِ الحَرْبِ مُلْتَحِمٌ

المواردة:

تهوى الرِّقَابَ مراضِيهِمْ فَيَحِبُّهَا حَدِيدُهَا كَانَ أَغْلَالاً مِنَ الْقَدَمِ

التحريد:

شوس ترى منهم، في كل معرك
أسد العرب إذا حرّ الوطيس حسي

الجهاز :

صالوا، فبالوا الأماني من عُدائهم
يسارق في سوى الميحاء، لم يؤم

الترتيب:

كالثار منه رياح الموت قد عصمت
لما روى ماؤه أرض الوغى بدم

الألغاز :

حرأث ينقع حرّ الكسر غلثه
حتى إذا ضمه برد للقليل طمسي

الإيضاح :

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة
أمثالها، ثبتت في كل مضطرم

مركز تجميع وترتيب أسود

التوليد :

من سبي لا ترى صوت لها تملأ
ولا حديد من الأرسان واللحم

سلامة الاعتراع:

كادت حوافرُها تُدمى جحافلها
حتى تشابهت الأحجال بالرؤم

حسن الاتباع:

يكابر السمع فيها الطرف حين حرت
فوجهان إلى الآثار في الأكس

اتلاف اللفظ مع اللفظ:

عاضوا عُبابَ الوغى والحيلُ سابعةٌ في بحرٍ حربٍ بموج الموتِ ملنطيم

التوهيم:

حتى إذا صدروا والحيلُ صالمةٌ من بعدما صُنَّتِ الأسيافُ في التَّيم

نشبه شيئين بشيئين:

تلاعبوا تحت ظلِّ الشَّترِ من مرجٍ كما نلعبتِ الأشبالُ في الأحْم

اتلاف اللفظ مع الوزن:

في ظلِّ أُلُجٍ منصورٍ اللِّواءِ له عدلٌ يؤلف بين الذَّئبِ والغنم

الهيطة:

سهلُ الخلاتي سمحُ الكفِّ بأسفلها مُزَّةٌ لفظُهُ عن لا ولن ولم

السلب والإيجاب:

أُفِّرُ لا يمنع الراحسين ما سألوا ويمنع الجارَ من ضيمٍ ومن حرم

حصر الجزمي وإحقاقه بالكلي:

شخصٌ هو العالمُ الجزميُّ في سَرْفٍ ونفسه الجوهريُّ الكلِّيُّ في عِظَم

الفرائد :

ومَن له عاظمُ الجذعُ اليهسُ ، ومَن يكفه أورقتُ عَجْرَاءٍ من سَلَم

العنوان :

والعاقِبُ الحِمْرُ في نَحْرانٍ لَاحٍ لَهُ يَوْمَ التَّبَاهِلِ عَفِيصِي زَلَّةِ الْقَدَمِ

حسن النسق:

وَالذَّكْبُ مَلَمٌ، وَالْجَيْشِيُّ أَسْلَمٌ، وَالتَّبَاهِلُ كَلَمٌ، وَالْأَمْوَاتُ فِي الرُّحَمِ

التعريض :

وَمَنْ أَتَى سَاحِداً فَهُوَ سَاعَتُهُ وَغَيْرُهُ سَاحِدٌ فِي الْعُمَرِ لِلْعَصَمِ

الاتفاق :

[وَمَنْ غَدَتْ أُمُّهُ نَعْمًا لِأُمِّهِ] فَتِلْكَ أَمْعَةٌ مِنْ مَسَائِرِ النَّفَمِ (١)



اتتلاف المعنى مع الوزن:

مَنْ مِثْلُهُ وَذِرَاعُ الشَّاقِ حَدٌّ كَقَدْحِ الْبَحْرِ عَنْ سَمْعِ بِلْسَانٍ صَادِقِ الرَّفَمِ

المفلوب المستوي:

هَلْ مِنْ يُنْمُ بِحَبِّ مَنْ يُنْمُ لَهُ بِنَا رَمَوْهُ كَمَنْ لَمْ يُذْخِرْ كَيْفَ رُمِي

التهذيب والتأديب:

هُوَ النَّسَبِيُّ الَّذِي آيَاتُهُ ظَهَرَتْ مِنْ قَبْلِي مَقْطَعُهُ لِلنَّاسِ فِي الْقَدَمِ

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ومن غدا اسم أمه نعتاً لأمت) وهو مختلف الوزن وقاله المعنى والصحيح ما أتينا به.

التقييد بحرف الميم:

عمدُ المصطفى المختارُ من عتَمَتُ محمدُ مُرسلوا الرحمن للأمم

الانسعام :

فلِكُرَّةٍ قد أتى في هل أتى، وسبا وفضله ظاهرٌ في النون والقلم

الإبداع:

إذا رآه الأعادي قال حازمهم: حاتم نحن نساري النجم في الظلم

النمكين:

به استغاث عليلُ الله حين دعا ربُّ العباد، فنالَ البردَ في الضرم

التسهم:

كذلك يؤنسُ ناجي ربه، فتجلى من يطين نون له في الهم ملتقى

الإستعانة:

دع ما يقول النصاري في مسجدهم من النغالي، وقل ماشعت واحكم

الفصل:

صلى عليه إله العرش ما طلعت شمسٌ وما لاحَ نجمٌ في دجى الظلم

الننكيث :

وإله أمماء الله من شهدت لفدريهم سورة الأحزاب بالعلم

الحذف :

آل الرسول محل العلم، ما حكموا لله، إلا وكانوا سادة الأمم

الاتساع :

بعض المفارقة لا عيب بدنسهم شتم الأنوف، طوالي الباع والأثم

التفسير :

هم النجوم بهم يهتدى الأنام، ويند حباب الظلام، ويهيم صيب الدائم

التحليل :

لم أسم سوام غير عافيه من أهلها صار يدعى الاسم بالعلم



التعطيف:

وصحبه من لهم فضل، إذا التفتيروكبيرهم ما إن يُقَصَّرُ عن غايات فضلهم

جمع المؤلف والمختلف:

هم هم في جميع الفضل ما عليموا فضل الإنشاء ونصر الذكر والرحم

الاستباع ويسمى التعليق والمضاعف:

الباذلو النفس بذل الزاد يوم فرى والصاتو العرض صون الجار والحرم

التدريج :

عطر المرباع حمر السمر يوم وغى سود الوقائع يضر الفعل والشتم

الإبداع :

ذُلُّ النضار كما عَزَّ النظم لهم بالفضل واليذل في علم وفي كَرَم

الاستعداد :

من كلِّ أبلجٍ واري الزند يومَ لَدَى مُشَمِّرٍ عنه يومَ الحربِ مصطَلِم

الطاعة والعصيان :

لهم تهلُّ وجهُ بالحماء كما مقصوره مسنهلٌ من أكفهِم

التفريع :

ما روضةٌ وَشَعَّ الوسميُّ بُرْدَتُهَا يوماً بأحسنَ من آثارِ سمهم

المدح في معرض الذم :

لا عيبَ فيهم سوى أنَّ التزليلَ بهم يسلمون عن الأهل والأوطان والحشم

التعديد :

بأعاتم الرسل، بما من علمه ظَنَّم والعدل والفضل والإبقاء للذَم

المزاوجة :

ومن إذا حَفَّتْ في حشري وكان له مدحي، لمحوت وكان المدحُ معصَمي

حسن البيان :

وَعَدَّتْني في منامي ما وَفَّقَتْ به مع التقاضي بمدح فيك متظلم

السهولة :

فقلتُ: هذا قبولُ جاعني سلفاً ما ناله أحدٌ قبلي من الأمم

الإدماج:

لصدق قولك لو حبَّ امرؤُ حجرأ لكان في الخشر عن مشواه لم يُبرم

الاحتراس:

فوقني، غير مأمور، وعودك لي فليس رؤياك أضغاثاً من الحُلُم

براعة الطلب:

فقد علمت بما في النفس من أرْبٍ وأنت أكبرُ من ذكرني له بغمي

الاعراض:

فإن من أنفذ الرحمن دعوتَه وأنت ذلك، لديه الجارُ لم يُضَم

مراحمته كغيره من بني آدم

المساواة :

وقد مدحت بما تمَّ البديع به [ما بين] مفتوح منه ومختتم^(١)

العقد :

ماشبَّ من حصلي حرصي ومن أمني سوى مدحيك في شبيبي وفي هرمي

الاقتراب :

هذي عصاي التي فيها مآربُ لي وقد أهشُّ بها طوراً على غنمي

(١) في الأصل (مع) وبها يخلل الوزن، والصحيح ما اقتضاه.

التلميح ويسمى حسن التضمين:

إن ألقها تلقف كل ما صنعوا إذا أتيت بسحر من كلامهم

الرجوع :

أملتها ضمن نفسي، فقام بها عذري، وهبها إن العذر لم يقم

براعة الختام:

فإن سعدت فمدحى فيك موجب وإن شقيت فذنبى موجب النقص

☆☆☆



مركز بحوث اللغة والأدب العربي

عبد الغني آل إبراهيم

الشاعر : عبد الغني جعفر آل إبراهيم من أهالي سبهات.

مولد الهدى

وُلِدَ الهدى نازدانت الدنيا به وبه انجلي ليل طومل مظلم
 بلرّ إذا عمّ الورى بضائمه حَجَلًا نغيبُ عن المون الألجم
 وصراط حقّ إن عملتْ بهديه نلت العلى فهو الطريق الأسلم
 فاز الأوائل عندما أعلوا. أوصى به فسلّ الذهن فغدّموا
 كم سائر في الحقّ نال منرافة كم مثلهم نال الدهن تعلّموا
 والفضل يرجع كلّهُ لحمدِ حمير الورى ذاك النبيّ الأعظم
 حمل الرسالة في أناسٍ ما لهم عِزٌّ وقبل جميعه لم ينعموا
 عاشوا الحياة تناسراً ففؤهم [لَيْدُكُ] ما يدي الضعيفُ ويهدم^(١)
 والسائلون لعيشهم لم يُسغوا [فَرُكَيْسُ] يُسقي المرفون ويطلعوا^(٢)

(١) في الأصل (بدلك) وهو تصحيف من التامخ يمثل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فليس) وهو تصحيف من التامخ يمثل به الوزن ولعله من الشاعر ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

والمزفون على الثراء ترهبوا
والحرب تأكل بعد أخرى ماها
ففضى الإله بأمره وأناسهم
بالعلم والأصلاق والعلم الذي
وهو اهتدى جمع غفير بعدما
[قد أدركوا] أن الحياة به هم
فكانه ماء الغدير صفا لهم
وكانه غيث السماء على الرعي
من [ثغره] نبدو الزهور بعطرها
لا تأخذوا من غير ما أعطاكم
كل الذي شئدتم في أرضكم
(ولغورهم) ذل الحياة تفاسموا^(١)
تلك الرجال من النفوس تُفتم
يهدبهم ذاك النسي الأعظم
تسمو النفوس بو على وتقوم
من هندي رهبهم الجليل تعلموا
فيها الكرامة والكمال الأعظم^(٢)
وهم الطيور يشذوها ترونهم
والأرض بعد هطولها تتبسم
ولهم تقولخذوا لكم ما شئتم^(٣)
[فيمت] سواء ضلالكم وجهنم^(٤)
إن لم تسمروا بالهدى ينحطم



-
- (١) في الأصل (ولغورهم) والوزن عمتل وإلها يستقيم بما أبتناه.
(٢) في الأصل (وأدركوا) وهو عمتل الوزن وإلها يستقيم بما أبتناه.
(٣) في الأصل سفلط الماء من (ثغره) فأعدناها ليستقيم الوزن والمعنى.
(٤) في الأصل (نفني) وبها عمتل الوزن وإلها يستقيم بما أبتناه.

وله أيضاً :

ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يوم له الساعات والأيام
[لا يعزّي أنوارها إطلام]^(١)
وقد مضت من مثله أعوام
قد سعدت بهديه أقوام
بعذله تهاوت الأصنام
حكمت السماء دونها حمام
عليك يا غم الورى سلام
يا رحمة عن وصفها الأعلام
نعم ولا يبلغها الإعلام

مرآة المستوفين

☆☆☆

(١) في الأصل (لا يعزّي لنورها غلام) وهو غلط الوزن وإنما يستقيم بما أثبتناه.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر : عبد الغني أحمد ناجي ، مدرّس أول بالفيوم، جمهورية مصر العربية.

أعلنت القصيدة من مجلة - منار الإسلام - العدد الثالث - السنة الرابعة - ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م.

مولد الهدى والنور



بين انبلاج الصبح والانفلام
تسمى الوجود مروّعاً يقتسام
حتى يحسّ الفجر في أنفاسه
يخسّ الفلام بوجهه البسام
يحيا الوجود ، وتنشئ أعطافه
ويقرم حقّ في دحسى الأوهام

☆☆☆

كان الوجود يمش قبل عباد	وسط الضلال ، ولحق الإبهام
لم ينصف الناس الإله فيموا	شطر الحجارة ، لو دسى الأصنام
صنعوا من الحجر الأصم لهم	عبدوا الصنيع ، لفقلة الأحلام
قد أعطوا سبل النجاة فحرموا	حول الهلاك ، وحمأة الإحرام
غرقوا بحر لجة متاسن	ضلّوا الطريق ضلالة الأنعام
ناموا على عطن الرذيلة أمهم	وامامهم ، وتطلعوا لفطام

لا يُفَعِّلُ الضُّلُوسَ مِنْ نِزَوَاتِهِ إِلا بِهَدْيِ أَحْلُو بِرَمَامِ
لا يَنْمَحِي اللَّيْلُ الْمُحَلِّكَ جُنْحَهُ إِلا بِفَجْرِ هَسَاوِمِ لُطْطَامِ
فَالْفَجْرُ كَانَ مُحْتَسِداً بِرِسَالِهِ غِرَاءَ تُحْيِي الْكَوْنُ بَعْدَ جِمَامِ

☆☆☆

بِرْغُ الضِّيَاءِ .. ضِيَاءُ يَوْمٍ عَمِيدٍ فَعَزَا الضِّيَاءُ مَسَارِبَ الْأَفْهَامِ
عَمٌّ لِلْمُتَارِقِ وَالْمُغَارِبِ ضِرْوُهُ يَحْدُو الْخَلَائِقَ نَحْوَ دِينِ سَلَامِ
فَتَزَلَّزَلَتْ صُرُوحُ الرِّذِيلَةِ حُجَّةُ وَالشُّرْكَ أَضْحَى لَائِذاً بِحُطَامِ
إِبْرَانُ كَسَرَى رَاغَةَ نَوْرِ الْهَدَى فَانْهَارَ فَوْقَ مِبَاهَةِ الْأَصْنَامِ
طَلَعَتْ شَمْسُ الْحَقِّ فَوْقَ عَوَالِمِ كَيْفَ الْبَقَاءِ لِحَبْرَةِ الْأَقْوَامِ
لَا شُرْكَ بَعْدَ هِدَايَةِ أَهْدِيَةٍ وَلَدَتْ مَعَ الْمُخْتَارِ صِنُوفَ سَلَامِ

☆☆☆

عَرَفْتُ الْعَفَافِ مَوْصِلَ مِنَ الْأَدَمِ أَحْسَى قَرَيْبِي ، أَوْ بَطُونِ هِشَامِ
فَتَحَدَّثَ النُّورُ النَّدَى لَأَنْجِدَ لِيَكُنْ حَيْرُ هِدَايَةِ لِأَنَامِ
كَالْعَطَرِ يَبْقَى فَائِحاً مِنْ وَرْدِهِ وَالزَّهَرُ مَبْتَقاً مِنَ الْأَكْمَامِ
مِنْ مَكَّةٍ كَانَ انْتِبَاقُ هِدَايَةِ سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ بِالْإِسْلَامِ
شُعُ الضِّيَاءِ بَارِضٍ يَغْرُبُ هَادِياً وَانْسَاحَ بِوَقْطِ غَفْلَةِ النُّوَامِ
قَدْ أَبْقَظَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ فِطْرُ تَعَدُّ الْحَقِّ حَيْرَ مَرَامِ

☆☆☆

مِنْ بَعْدِ لَيْلٍ لَا عَالَةَ بِأَرْغُ فَعَمَّرَ بِحَيٍّ مُبْدَأَ لُطْطَامِ
كَانَ الْوُجُودُ يَعِشُ قَبْلَ عَمِيدٍ فِي نَحْوِ .. فِي حَمْرٍ وَرَغَامِ

فأتى النبيُّ ضياءَ هُذْيٍ ساطِعٍ
فقدنا لهذا الكونِ حورَ إمام
واسئلُ من جوفِ القلوبِ ضغائنًا
فقدنا الإحياءَ جمعًا لأنام
بالدينِ والتوحيدِ أضحى جمعنا
بشلو نشيدَ أخوةٍ وسلام
كلُّ لآدمَ في شريعةِ أحمدٍ
أنباءُ حامٍ أعزَّةٍ للسام

☆☆☆

يا صاحبَ الذكرى العظيمةِ إننا
نفقوا جهادك في الوغى بنظام
فلأنتَ أشجعُ من تصدَّى للظفانِ
مكافحاً بعزَّةٍ وحمام
إنَّ الجهادَ فريضةٌ مشروعةٌ
كملاتنا وزكاتنا وصيام



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و تمدن اسلامی

عبد الغني النابلسي

الشاعر: عبد الغني النابلسي. وقد ترجم له في حروف الهاء من هذه الموسوعة.

بديعة عبد الغني النابلسي: نقلناها من كتاب فحاش الأزهاري على
تسمات الأشجار في مدح النبي المختار.

بما منزل الركب بين البان فالعلم	من سفع كاطمة حيت بالدم
وما غريباً أرادوني أموت أسي	في حهم وأرى دولي رقي بهم
هجرانكم قد رمى لما ابتليت به	في مهجن قدر ما شتم من النقم
شوقي إليكم أبو العباس حيث أبو	اسحق قلب المعنى وهو في حرم
كفى من الدمع يوم البين ما وكفى	ولقي صرث برقي القرب لم أقيم
يا قلب قلب هوى الأحباب منطرباً	فشادن الحى شاد طيب النغم
بسات تورقني الورقاء صادحة	سل في الهوى هل لها عهد بلدي سلم
لم يبق للحمم رسم بعدهم لغنى	يشفي غليل عليل زائد السقم
إن العقيق به دمعي العقيق حرى	فحي بما صاح عني الحى من اضم
زاد الجوى نقص الصبر الجميل بنا	لحمرهم ووجودي صار كالعدم
ولست أدري الكرى أم عقل عاذلي	أقل أم صبر قلبي يغدو بغيرهم
لي يوم يتيهم جسم بلا رمي	أودى السقام به لي يوم يتيهم

ومأبلي مدمني قلبي الشحي حَلْدِي
 على الهوى قد لحاني لاني سلفاً
 لا أنت ممن عليه العتب يحسن بي
 فإن من لامي لا غمر فيه سوى
 تعبك الغي والطغيان لومك لي
 تهدي لأهل الهوى لوماً بظاهر الـ
 والسُّع في صَم من جَمع ذا الكَلِم
 عشقي ولَوَمك فلتدرك أضرمهما
 يا حيرة الحس ما فيكن منقصة
 من قال حرُّ دمي يوم الفراق لكم
 ركبته حول الشفا في حبكم وبها
 ومن يكن بسوى الأشواق مُتَصِفاً
 ما للمُتَجَمِّم صبر بعد فراقكم
 إلي وإن كنت في أهل الهوى قطيناً
 يا لله يا قلب ما هذا الخفوق أرى
 يا جعفر النعم ما أنت الرُشيد قُبِفْ
 قالوا سمعنا بأن القلب منك سلا
 قالوا تَقَلِّبْهُ عينا فقلت هم

لم ينقضي لم يَقِفْ لم يَسَلْ لم يدم
 أَقْصِرْ عَدَمُكَ إِنِّي عنك في صَم
 ولا سماعي به [ما لاح] من شيمي^(١)
 وصفي له بأحسن الناسِ كلِّهم
 ما إذا النصوص فأثيرت فزت بالنعم
 غاظي وتعدُّرُهم في باطن الكَلِم
 والدُّمْع كالدَّهَم من لَمع يرفقهم
 للنفس صلحاً بلا قاضي ولا حَكَم
 سوى النقي والنقا والرغبي للذم
 يوم الفراق لكم من قال حرُّ دمي
 شهدت حرب الهوى قامت على قَدَم
 فإليه يَغْدُ لم يوجد من العدم
 وطعمه لم يَزَلْ من يَغْدُكم بغمي
 لَكُم عرفتُ وأما غيركم فلم
 «أمن تذكّر حوران بذي سَلَم»
 كلا ولا أنت مأمون على حِكَمي
 فقلت عن سواكم ذا من القَدَم
 نعم ألقبه لكن على العُزَم

(١) ورد الشطر في الأصل هكذا (ولا سماعي) (....) به من شيمي) فحذفنا القسط الرامزة لفراغ وأضفنا كلمة (ما لاح) بعد (به) ليكمل الشطر مستقيم الوزن والمعنى.

لا والمنازل من شرقي كاطمق
وصرت أهوى عذولي حيث يذكرهم
والقلب ليس بسالٍ عن محبتهم
والصبر عنهم عفا سأل لم نقوا جلدني
قلت اتركوا الحجر قالوا ليس عادتنا
ومهجني في يديهم يعشون بها
كأنما جلدني والصبر قد خلفنا
والجسم مضى وما السلوان طوع يدي
كم أشتكى ما قلبي عنك مضطرب
أصغ أبل استمع اهل حبل تخن أهن
لا القلب يملو ولا عيني سواك ترى
من ذا الذي في البلا يا نفس أرقعي
وليس لي اليوم شغل عندما رحلوا
طفه النبي بن عبد الله ابن أبي الـ
هادي الخلاقي محمود الطرائقي ما
عليه سلمت الأحبار أبلغ من
وفاض من إصبغ الماء معجزة
بر رحيم له رفق بأئمه
إن فيس بالبحر جوداً والقياس خطأ
نور الغياهير في يوم الوغى بطل

ما هام قلبي الشجي في غير حبهم
عندي وأنته بالخاذق الفهم
ما لم أنت ويصح الصخر من صم
يا عابر الشوق من قلبي وحبهم
قلت اهللوا الوصل قللوا الوصل لا ترم
الطفل يلعب والعصنور في ألم
أن لا يقبما بقلبي بمد حجرهم
والقلب ذاب أسى والعين لم تنم
يا مالكي رحمة حرب الغرام حبيبي
عذب ترفق تباعد أذن سر أقم
إذا لأصحت عسوها من الرمم
سرى بهم بل بمدحي أشرف الأتم
بطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي
مون البوائق خير الخلق كلهم
ماء موسى يضرب الصخر منسجم
حتى الجيوش لوتوت من سائغ شيم
وهو الشفيخ غداً ينجي من الغمم
ذا ليس عذاباً وذا عذب لكل فلمي
حتم المواهب بحر الجود والكرم

إذا دهى المرة عطلب فاستجار به
 وهو العظيم من الرب العظيم أتى
 فساى البريمة مولوداً ومنقطباً
 وذاته جوهر الأجسام من شرف
 والحلم والجود فيه والعفاف وما
 لو لم يكن أفضل الرسل الكرام لما
 تلاً للكون إشراقاً بمولده
 وبردت قلبها نيران فارس مذ
 كل النبيين والرسل الكرام هم
 من قبليه الناس قد كانوا جبارة
 دانست لعفته الدنيا فمال به
 للمفرد العلم ابن المفرد العلم
 آياته الشمس من قرط الظهور لنا
 دامي المناصب حتى ما لشفرته
 لا يحسب القوم إن قلوا وإن كثروا
 طابت سرائره راقى موارده
 لو لم تكن سمات الفجر طيباً ثناً
 طامي الندى للبرايا فائد الكرم

نجا منه استجار اللئى في الأحم
 بهية الفاعيرين العز والشم
 مراجعاً وكبراً بالغ الخلم
 وشانه عالته الأعراض من عظم
 تحوي الكرام من الأخلاق والشيم
 دامت شريعته من دون شرهم
 وزاد نوراً كصدر المسلم الفهم
 كسرى هذا منقعة والتاج عه رومي
 فضل وفا فضله أضعاف فضله
 لا يعرفون سوى المبحاء والصنم
 تمنع طمع الأخرى ولم بهم
 للمفرد العلم ابن المفرد العلم
 ووجه الشمس في الإشراف والعظم
 غمد كثير رماد القيد من كرم
 (ويحسب) الطغن في الأجسام والقيم^(١)
 جادت مجالسه بالعلم والحكم
 عليه ما مدحتها سائر النسم
 قامي العبدى بالعطايا زائد الجعم

(١) هكذا وردت ولعلها (ويحسن).

يعلو ويشرق في تَوَمِّي وَغَيِّ وَنَدَى
كانه البدر في فاج من الظلم
لا زال حمر الأنام الطالعين له
سامي المغامر بين العُرب والعجم

☆☆☆

نَذِبَ حِوَادَ عِطَاهُ غَمْرٌ مَحْتَسِبِ
عن امري لا يبلأ منه ولا يلم
أَنْوَارُهُ هِيَ أَرْوَاحُ الرُّمَّةِ فِي
أَحْسَادِهِمْ قُدْرَتٌ مِنْ سَالِفِ الْفَيْدَمِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ حَتَّى جَاءَ طَائِفَةُ
صَمًّا فَأَسْمَعَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْكَرَمِ
ذَاتُ عَلَى الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ شَرَفُهَا
قَدْرًا وَالْيَسَاءُ ثَوْبًا مِنَ الْعِصَمِ
ذُرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْبَاسِ وَالْعِظَمِ
قَدْ جَاءَ بِالْحَيْكَمِ عَنْ بَارِي النَّسَمِ
لِفُتُوحِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ رَفَى فَرَأَى
وَالْبَدْرُ قَدْ شَقَّ مِنْ بَحْرِ السَّمَاءِ لَهُ
وَأَنْوَارُهُ أَشْرَقَتْ لِلْحَافِيَيْنِ وَفَدَى
وَحُسُودُهُ وَالْهَدْيُ الْعَلِيَّا كَانَهُمَا
أَقْلُ أَوْصَافِهِ مَا الْحَسَنُ أَحَقُّهُ
يَكَادُ يَسْلُمُ مِنْ نَاحِيَاءِ مَلَنَحِيًّا
وَلَمْ يَزَلْ يَعْصِمُ الْوَحْيِ مُنْصَلًّا
عَنْ سَطْوَةِ الْقَدْرِ الْمُخْتَوِمِ لِلْأَنْفِ
هَذَا الزَّمَانُ فِي الْأَكْمَى مِنَ الْقِيَمِ

☆☆☆

مَحَى الضَّلَالَةَ بِإِبْهَاتِ الْهَدْيِ وَخَفَى
جَنَى شَرِيعَتِهِ بِالسُّبُورِ وَالْقَلَمِ
وَمَا لَهُ مِثْلُهُ بَيْنَ السُّورَى أَبَدًا
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْحِسَمِ
كَالْعُودِ فِي عِظَمِ كَالْبَدْرِ فِي شَرَفِهِ
كَالْأَيْسِ فِي هَيْئَةِ كَالغَيْثِ فِي كَرَمِ
أَخْمَتِ يَدَاهُ الْوَعْيِ بِمَنَاءِ قَابِضَةٍ
عَلَى الْحَسَامِ وَيَسْرَاهُ عَلَى اللَّحْمِ

ليوم بدر أتى والوجه مشية
 والخلق طراً قد انقادت لبعثه
 والله أعطاه ما لم يُفَعِّلْهُ أَحَدٌ
 أطاعه السيفُ حتى كاد يسبقه
 وسل حُيناً وسل بدراناً وسل أحداً
 من أجله زال عنا المسخُ تَكْرُمةً
 ذو هيبَةٍ ووَقَارٍ عَمَّ نَائِلُهُ
 بمشي بكلِّ طویلِ الباعِ معنولٍ
 يا عَصْبَةَ الْكَفْرِ ذَا لَوْ تَوَمَّنُونَ بِهِ
 طوبى لكم معشرَ الإسلامِ فيه
 قَوْمٌ إِذَا عَلَّمُوا فَاللهُ يَظْلِمُهُمْ
 والله يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَهُمْ
 أَرَادُوا أَنَّهُ لَبِ نَصَفٌ اسْمُهُ أَبَدٌ
 يَا يَارَقاً مِنْ نَوَاحِي أَرْضِ كَاظِمَةٍ
 بَيْنَ لِلْإِثْمِ وَبَيْنِ كُلِّ مُتَعَبِضٍ
 مَهَابَةٍ قَفَرَةٌ لَا نَوْمَ تَمَّ لَهَا
 هَذَا الَّذِي كُلُّ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَا
 عَمَّ الْوَيْدَى حُلْمُهُ وَاللهُ أَلَمَهُ

بذلك اليوم يجلو جنديس الظلم
 إلا الذي صمَّ عن آياته وعمي
 من حلقه وجاء منه بالنعم
 يومَ الميارج إلى الهامات والقيصم
 تنبيك عن كلِّ مقتولٍ ومنهزم
 والله فضَّلنا طراً على الأمم
 وتَبَعَتْ رَحْمَةً مِنْ وَالْعَبْدِ الْحَكَمِ
 لَهُ لِسَانٌ وَتَكْلِيمٌ بِغَيْرِ فَمٍ
 كَتَمَ مَلِكُكُمْ مِنَ النُّعْلِيَّةِ بِالضَّرَمِ
 حُمُرَانٌ مِنْ كَفَرُوا يَا طَوْلَ حَزَنِهِمْ
 وَإِنْ يَرُومُوا عَلَيْنَا يَحْدُوا يَرُومُ
 لَعَلَّ مَنْ يَشَاءُ فَعَدَّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ
 لَفَعَلَ أَوَّلُهُ عَنِ وَاضِحِ اللَّفَمِ
 بِالنُّورِ يَحْرَقُ عَنَا حَلَّةَ الظُّلَمِ
 وَمُشْتَمِلٌ مِنَ الْقَيْصَانِ وَالْأَكَمِ
 إِنْ لَمْ تَمْ وَنَالَتْ رَفَقَهُمْ أَهْمٌ^(١)
 يَرْتَابُ فَوَ الْعَقْلُ فِي نَارِ الْحَمِيمِ رُيِّي
 كُلُّ الْكَمَالِ وَكُلُّ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ

(١) هكذا في الأصل ولم ينس في فهم معنى البيت إلا أن لعمري مقلوب المصدر.

والفضل شوقي التنا ذا غمر منكم
 كأنه البدر في أوج الكمال بدأ
 ثم الأنوف يبولون الوطيس وهم
 من كل معنيل بالرمح مشنبل
 قوم فراستهم أشد الثرى وهم
 يسدون دلاً لمن راموا ومكة
 مواكب الفجر يوم الحرب أوجههم
 لا يعرفون الأذى بدءاً لأن لهم
 زين الوري أعدوا عنه فسار لهم
 أعداءهم غمر معروفين يوم وعى
 حرس الدروع وقد لافوا العداة فلم
 كم غارة بالقنا شنوا لمصطفى
 وكم غلوا سلباً قبل الأوبد في
 وآله الغر من عز الزمان بهم
 هم الشموس وغدائق السحاب إذا
 وتطليح النجم أرض يذكرون بها
 أحبة الله بين الخلق صبرهم
 وما ارتشاف زلال الماء في غل
 نجوم ألقى الهدى بل هم أهله
 يرض الوجوه غدت سوداً وقابضهم

ذا غمر منكم ذا غمر منكم
 وصحبه الجسم للاعتدا بهم
 من الحلاجيل بالمرصاد للقيم
 بالنسب متقيم في المحفل اللهم
 سر الوشيج منور طررت بدم
 ليظفروا في الوغى بالنصر عن أم
 كواكب البشر يوم النازل الرزم
 بالمصطفى ذمة عمرة القسم
 به التمدح بين الخلق كلهم
 من كثرة الطغى بين الراس والقدم
 يكتموهم بعير الصارم الخدم
 والنصر يلمع في زاهي وجوههم
 يوم الوغى وحساماً للدماي ظمي
 والله قد (بز) عنهم حلة النهم
 تهللوا بالعطا في أوجه الخدم
 نجم النيات لا ما في سمائهم
 معظمين كما الأعدا بضدهم
 يوماً بأعذب من تكرار مدحهم
 بل البدر التي تجلو دجى الظلم
 حر الصوارم يحضر العيش والنعم

يوم القيامة حيث الناس في غَمَم
 نور الوجود استعجب يا سيّد الأمم
 ضعفي وقاسيتُ منه بأس متّقيم
 بلى وحدتك يا سولي ومعتصمي
 وكلّ عظيم عظيم الدفع مقتحم
 يحتاج مثلك للألفاظ والكَلِم
 سعا بفضل وجود للورى عَم
 فدان حبل ودادي غير متفهم
 وعيشة قد رماها الحفظ بالعلم
 مشغفاً شافعا في كلّ مردّم
 طول النوى فحكى لحماً على وضّم
 ولا تخفّ وانتهل لا خوف في حرم
 عشر بواحدة يا صاح اغتتم
 عسى الليلي به تحنو على سقمي
 شمل على الرغم منه غير متّظم
 كأنه صم عن أحوالنا وعمي
 حتى وجودي غدا في الناس كالعلم
 كلّ الجوانب بالأهوال والنقم
 ورحمة منه تحيي من الضم

وحيّهم قربة أرجو النجاة بها
 يا أشرف الرسل يا غوث الخلائق يا
 إني دعوتك لما الدهر جار على
 ولم أجد مسجفاً أشكو الزمان له
 وأنت ملحوننا في كلّ حادثة
 وقد أشرت لما أرجوه منك ولا
 وسيدي إن يكن لي بالقبول سعا
 نور الهدى يا حبيب الله كن سندي
 أشكو إليك ذنوباً أتقّلت قدمي
 وقد مدحتك أرجو منك طود نفسي
 متى يزورك مشتاق أضرب به
 كم ليلة بات يرمي النعم من قلبي
 زب الرسول وقف قدّام حضرته
 صلي عليه فمن صلي عليه له
 عسى الزمان بقرب منه يسمع لي
 والعبء نالها عبء الغنى له
 ويح الزمان الذي قد جار بمنها
 وسوء حظّي عن الأقران أهزني
 وقد تقطعت الأسباب واتصلت
 لعلّ لطفاً من الرحمن يدركني

وَقَدْ نَظَّمْتُ عَقُودَ الْمَدْحِ مَرْتَبِعاً قَبُولُهَا مَسْتَمْتِناً حِرْصَ الْحِكْمِ
وَقُلْتُ لِلرَّبِّعِ لَمَّا الْفَكْسُ أَرْعَاهَا تَارْتِيعُ فِدَائِهِمْ مَدْحِي سَيِّدِ الْأَمَمِ^(١)
عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً طَوْلُ الْمُنَادَى مَا ابْتَدَأَ شُكْرَ الْإِلَهِ فَمِ
هَذَا مَدْحِي فَإِنْ بَلَغَ الْعَبُورُ بِهِ سَعِدْتُ أَوْ لَا فَحَسْبِي مَوْفَقُ التَّهَمِ

☆☆☆

وله أيضاً موشح أعيد من المجموعة النهائية ج ٤ ص ٤٠٠.

إِنْ خَيْرُكُمْ كُنْسَرَ قَلْبِي أَنْتُمْ أَهْلُ الدَّمَامِ
أَوْ خَيْرُكُمْ بِمَا حَبَّابُ فَعَلَى الدُّنْيَا الْمَلَامِ
قَالَتْ أَعْمَارُ الدُّنْيَا جِي قُلْ لَأَرْتَابِ الْفَرَامِ
كُلُّ مَنْ يَفْتَسِقُ مُخْتَلِ يَنْفَعِي أَنْ لَا يَنْفَعِي

☆☆☆

مَسْرَجُ الْبَحْرِ مَسْرَجُ دُمُوعِي إِذَا أَنْ يَأْتِيَهُ سَانِ^(٢)
يَنْ سَمْعِي وَفَوَادِي نَرْزُخُ لَا يَتَغَيَّرُ سَانِ^(٣)
وَحَبِيبِي وَحَتَّاءُ وَرَدَّتْ سَانِ كَالدُّعَا سَانِ^(٤)
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ نَحْسَرِي بِقُلْ مَطَالِ الْغَمَامِ^(٥)

☆☆☆

-
- (١) لقد تم نظم القصيدة في عام ١٠٧٥ هـ كما يدل البيت.
(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي علاهما لا يلتقي أحدهما بالآخر.
(٣) الوزح الحاحز. رابحي التعدي.
(٤) الوحة أهلي الخلد. والدعان الأدهم الأحمر أي الخلد.
(٥) المظل تتابع نحو المطر والدمع وسيلاته.

(قَالَتْ أَقْتَارُ الذِّهَابِ قُلْ لَا أَتَابِرُ الْفَرَامِ)
(كُلُّ مَنْ يَغْتَنِقْ مُحَمَّدٌ يُبْغِيهِ أَنْ لَا يَنْتَابِ)

☆☆☆

سَارَتْ الرُّمُحَانُ لَيْلًا قَصَدْتُكُمْ أَرْضُ الْجَحَا
وَالْمَطَايَا تَقْرَأُ بِأَضْعَافٍ وَالْعُزْرَاءُ
كَلَّمَا الْحَاوِي ذَعَاكُمْ لِلشُّرَى مَنْ جَدُّ فَارِ
وَالْهَوَى فِي الْقَلْبِ يَوْمِي كُلُّ وَقْتٍ بِالسَّهَامِ

☆☆☆

(قَالَتْ أَقْتَارُ الذِّهَابِ قُلْ لَا أَتَابِرُ الْفَرَامِ)
(كُلُّ مَنْ يَغْتَنِقْ مُحَمَّدٌ يُبْغِيهِ أَنْ لَا يَنْتَابِ)

☆☆☆

هَلْ لِي أَرَامٌ رَأَيْتُ نَظِيرَاتِ بِالنَّعْمِ (١)
بِأَلْقَائِي كُلُّ مَنْ مَيَّا تَمَّ بِهَا يَلْقَى الْمُسُونِ (٢)
مِرْيَا وَالْبُورُ تَسْلُو هَتَكَ السُّرَّ الْمَعُونِ (٣)
قَدْ عَدَمْنَا الْعُقْلَ لَمَّا نَهَرَتْ يَلُوكَ الْعَيَّامِ

☆☆☆

(قَالَتْ أَقْتَارُ الذِّهَابِ قُلْ لَا أَتَابِرُ الْفَرَامِ)
(كُلُّ مَنْ يَغْتَنِقْ مُحَمَّدٌ يُبْغِيهِ أَنْ لَا يَنْتَابِ)

☆☆☆

(١) الأرام الغزلان البيض.

(٢) هام على وجهه لم يدرك أين يتوجه من الحب والفتون الموت.

(٣) هتك شق، والمصون المفوظ.

مَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا مِنْ نُورُهُ يَمْلَأُ الْوُجُودَ
وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ فَاضَ فِينَا بَحْرُ حُودِ
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا جِئْتَ مِنْ غَيْرِ الْخُودِ
لِيَحْيِيَ الْعَالَمِينَ قَدْ مَاءُ جِئْتَهُمْ نَهْدِي الْأَنَامِ

☆☆☆

قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَارِ قُلْ لَأَرْتَابُ الْغَرَامِ
(كُلُّ مَنْ يَغْنَقُ مُحَمَّدٌ يُبْغِي أَنْ لَا يَنَامِ)

☆☆☆

أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا بِالْكَرَامَاتِ الْعِطَامِ
أَحْمَدُ الْمُحَقَّارِ طَمَ مَيِّدُ الرُّسُلِ الْكِبَرَامِ
قَتَلْتُمْ سَمَاءَ رِفَافِي بَلَّغْتُمْ كُلَّ الْغَرَامِ
بِالَّذِي قَدْ خَاءَكُمْ بَلَدٌ غَرِبَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

مَرْثِيَّةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

☆☆☆

قَالَتْ أَقْمَارُ الدِّيَارِ قُلْ لَأَرْتَابُ الْغَرَامِ
(كُلُّ مَنْ يَغْنَقُ مُحَمَّدٌ يُبْغِي أَنْ لَا يَنَامِ)

☆☆☆

وَصَلَاةُ اللَّهِ رُبِّي مَعَ مَلَامٍ لَا تَزَالُ
لِيَبِيَّ اللَّهِ مِنْ حَا رَحْمَالًا وَخِلَالُ
وَالَّذِي عِندَ الْغَنِيِّ نَرُ حُرِّمْ لِكَمَالِ
وَبَسَّالٍ وَبَحْثُ سِرِّ يَرْتَجِي حُسْنَ الْعِزَامِ

☆☆☆

(قَالَتْ أَقْسَارُ الدَّهَاجِي قُلْ لَأَرْسَابُ الْقَرَامِ)
(كُلُّ مَنْ يَغْتَشِقُ مُحَضَّ يَبْذِي أَنَّ لَا يَنْسَامِ)

☆☆☆

وله أيضاً: البديعة الثانية :

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد وافق فراغ جمع هذا الكتاب سنة ست وسبعين وألف، ولما ذكرت بديعني التي وضعت فيها اسم النوع على صامش شرح بديعني الحالية من اسم النوع لزم عدم نربنها في الأبيات لضرورة ذكر كل نوع من هذه مع مرادفه من تلك فأحببت أن أوردتها ههنا مربة من غير تقديم ولا تأخير فأقول:

يا (حسنَ مطلق) من أهوى بذى سلم (براعة) السُّوْقِي (استهلاها) أَلْمِي
قلب (تركب) من أوصابه والفتنة أوصى به العشير يوم اللبن للعدم
وماعتى (بنفسي) السُّلُوْ عَلِي قوم بهم مات عدا يوم نبيهم
جسمي هو (المضوي) الآن من كمد وحاطري صار من هم ومن سقم
صَبَّ (يُطْرَفُه) يوم النوى وَصَبَّ دمع (تذلل) الذكرى بهطل دم
يا (قلب) هم وعن السلوان مة عسى بصير (لاحق) وحدي ساحق النغم
أخبار أخبار غُدَالِي (مُصْحَفَة) وكل منهم عن (التحريف) كل فم
(أطلفت) فيهم لسان الذم فانتظروا وضل (تغلي) وضل الصنق من كيلي
إن (تم) لي السعد لم أسمع ملائمتهم يا سعد إني عن العذال في صمم
(محوت) في معرض المدح العلول فلم يغنظ وذا طعنه إن بالهوان رُمي
ويح المنيهم كم (رد) البعاد له (عجزاً على الصنق) من فرط الغرام كم

إني (تترهت) عن أوصافك الفُقم
 أن لا تُقي لك غير الغُشْر والغُهم
 تقولُ توجِدُنِي من عالم العدم
 وأنت عقلًا أجلُّ الناسِ كُلِّهم
 يا عاذلي فذع (التبديل) في الكلام
 نوب السُّلُو فمشتقي ثابتُ القدم
 والحمل والحفظ للمحرران والذمم
 تيهًا (فيستخدم) الأقمار في الظلم
 فقدتُ صري به من شدة الألم
 (حزيني) فطَلَمِي قلبي الشَّيْ وفسي
 (طابق) الجعنُ بين البخل والكرم
 من نحو أرضك وَهًا (واكتفى) بِشَم
 وحُرْمَةُ الوُدِّ حسبي منك في (تسمي)
 مرحتُ دمعًا جرى من مقلبي بدم
 بما لبت إحداهما في حَيَرِ القدم
 لم عمل الله لي حظي من الضَّرَم
 كم ذا أهانيك إني منك في آلم
 لسانُ دمعِي ولم يُطْلِقْ لسانُ فسي
 أحدى التحلُّفُ هذا يومَ يَزيهم
 بالبين عقد ردى في حيدر حبهم

يا عاذلي أنت معلورٌ بلومك لي
 (ذمي بمشبه مدحي) فيك (أكده)
 كم ذا (التهكم) لا أسلو عساك بما
 فهمتُ تفسير ما تبدي (مؤاربة)
 عكسُ البليغ بليغُ (العكس) في عذلي
 إن (استعارة) قلبي في الموى حرقتُ
 (واللف والنثر) في صوري وفي شغفي
 بان اصطباري وقد تشبه ساكنه
 والبين (تسبيحه) في مهجتي ولغد
 بما مقتني ذمسي ما نغصني بدمسي
 منعتُ نومي وعيني بالدموع سحت
 بنسبة قيس المشتاق بنسبها
 وحُرْمَةُ الوُدِّ مالي عن هوائك غني
 (أودعت) قلبي بهاريج الغرام وقد
 وحشي (أنهنتها) صبوة عظمتُ
 ذا من (نحوه) حُبُّ جلِّ (عارفه)
 حيث (التفاتي) أرى ملهًا يواجهني
 (نادر) الشوق يومَ البين أوردعا
 لمن (أعاتب) ياذا (النفس) ويحك ما
 دُرُّ الدموع بما (تسميطه) فعدا

(تشریع) دینِ مہرِ قلبی الرسولؐ بہ
والصور فی عَدَمِ والفلسفۃ فی اَلَمِ
(تسلیم) قلبی لم لو یعملون بہ
ولس الغلولُ یذُ الاعراض کم صَفَعَتْ
اَنْسَجَ مَلَامَتُکَ (قَوْفٌ) وَغُ سَلُ اَعِینَ
(اَکَدْتُ مدحی بہ) لَمْ لست اری
صبری اضمحِلُ ولم (یستبرکوه) وقد
وصار حالی (وارسال) الجفا (مثلاً)
أَحَبُّ حَتَّى تَحْتَبِیْهِمْ وَحَلَوَتْهُمْ
فهل (تَنَافَضُ) یا قلبی المہودُ نعم
عسا کر الحبُّ لما الصور شاهدها
قُلْتُ اَطْلِقُوا الْقَلْبَ قالوا کم (رَأِیْتُمْ)
وَمَرُّ صُورِ وَحَالِ لِلْهَلَاکِ اَسَى
(وقول) من لا مَنَ فی الحبِّ (موجبہ)
من لم یَجِدْ (بکلام جامع) جِلَّةُ
دع الملامۃ عن (قلبی) فبأن بہ
(اقابل) الموت من شوقی إلیہ وقد
لہ ذمائر اسراری (أَوْحَتْهَا)
لما رَنا یجفون حلُّ (مُبْدِئُهَا)
ذابَ المَیِّمَ لولا (حسنُ مَحَلِّیہ)

لَمَنْ بَرَأَهُ النَّوْیَ اَیَّامَ مَحْرَجِهِمْ
وَالطُّورُ لَمْ یَسْمِ (بِالسَّخْفِ) فی النِّعَمِ
إِذَا جَاحَدُوا عَلٰی ضَعْفِی یوصلهم
(مَزَلًا) إِذَا مَا (أَرَادَ الْبَحْدُ) بِالکَلِمِ
کَرَّرْتُ تَرْتِیْمَ أَعْدَا اَبْسَطُ اَطِلُّ اُودِمِ
إِلَّا الْعَفَافَ وَإِلَّا الْحِفْظَ لِلنَّعَمِ
خَطِیْتُ فی حُبِّهِمْ لکنْ یُحَرِّمُ
فی الناس لیس یُخْرِجُ الْکَیْنِ مِنْ اَلَمِ
فلا (أَغَابُ) شَیْئاً مِنْ مَرَادِهِمْ
إِذَا فَنِیْتُ وَسَقَتِ الرُّوحَ لِلْعَدَمِ
(راعت نظری) بحربِ البَیْنِ لم یَقَمِ
عَدَا فَعَلْتُ اَرْفَقُوا قالوا فلا تَهِمِ
من یدنهم (رَشَحُوهُ) فی اِتِّفَاعِهِمْ
أَنِّی سَلَوْتُ نَعَمَ عَنْ حُبِّ غُرِّهِمْ
فلیس ینفع فیہ مُفَرَّدُ الْکَلِمِ
مَدَارِحاً اَهِیْتُ فِیْهَا أَجْرُ اُودِمِ
وَلْتُ حِیَاتِی وَمَا السُّلُوْا مِنْ شِیْئِی
وهو اِخْتِیَارِی وَأَعْلٰی مَبْنٰی جِئِی
رَمٰی سَهَامَ مَنُونِ آوِ وَالْمَسٰی
مَدَحِ عَصْرِ الْإِیَّاسِ سَیِّدِ الْأُمَمِ

عَمَدِ الْمَصْطَفَى الْمُحْتَارِ (مُطَبَّرِد) الْأَصَافِرِ طَهْ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
 بِالشَّمْسِ إِنْ شَبَّهُوا آيَاتِهِ (افترقت) تَمَرُ شُرُوقًا وَتَحْفَى الشَّمْسُ فِي الظُّلَمِ
 مَفَاعِرٌ (نَاسِبَتُهَا) عَفَّةٌ وَنَفْسٌ مَا لَزَّ أَنْتَحَبَهَا شِدَّةُ الْعِصَمِ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ وَلِلرُّوحِ الشَّفِيعُ وَفِي الْفَضْلِ الشَّلِيعُ لَهُ (الترديد) فِي النِّعَمِ
 آيَاتُهُ (وَشَعَتْ) دِينَ الْهَدَى وَعَمَتْ عِبَادَةُ الْبَاطِلَيْنِ النَّارِ وَالصَّنَمِ
 وَالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالْإِحْسَانُ شَيْئُهُ (والجمع) لِلْحَقِّ وَالْإِيْثَاءِ بِالذَّمِّ
 سَطِيعٌ مَا قَالَهُ (عنوان) بِعَشَةِ وَثِيقٌ لَكِنْ لَدَى الْوَالِي الْحَيْصِ فَهَمِ
 عَلَى النَّبِيِّينَ لَا تَحْفَى زِهَادُهُ فَضْلًا (ونكمله) مِنْ بَيْنِ جَمْعِهِمْ
 مَحْضُ (الكتابة) فِي الْأَقْوَالِ مَعْجَزَةٌ رَحْبُ النُّجَادِ حَبَانُ الْكَلْبِ مِنْ كَرَمِ
 وَلَا (رجوع) لَهُ عَمَّا يَرُومُ نَعَمَ لَهُ رَجُوعٌ وَمَا بَيْنَ الْعُدَاوِ كَبِيْرُ
 مِنْ ذَا يَشَابِهُهُ مِنْ ذَا (تماثله) وَاللَّهُ أَبْدَعَهُ فِي أَحْسَنِ التَّشْوِيمِ
 لَوْلَا كَمْ بَشَرٍ عَمَّا بِجَاوَلِيَةِ كَيْفِ (عنهن) مِنْ (كلام) الْكَافِرِينَ عَمِي
 (يستطرد) الصَّافَاتِ الْجُرْدُ يَوْمٌ وَغَى فَبَقِيَ الْقَوْمُ مَبْقَى السِّيفِ لِلْقِيَمِ
 (وجمع مؤنثين) وَصَفًا (ومختلفين) لِلرُّسُلِ طُرًّا وَهَلَا زَامِدُ الْعِظَمِ
 لَهُ (احراس) مِنْ الْأَعْدَا بِلَا رَهْبٍ مَحْضُ النُّوَالِ بِلَا سَنْ وَلَا مَسَامِ
 أَعْلَاهُ الْغُرُّ (بالتهذيب) قَدْ وَصِفَتْ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ (بالتأديب) فِي الْيُسَمِ
 (تشبيه شبيبين بالشبيبين) بِلَنَسُهُ مَحَتْ دُمْنِي الشَّرُّكَ مَحْوُ النُّورِ لِلظُّلَمِ
 وَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي يَوْمَ الْحَسَابِ غَدَا وَلَا (اصراض) يَنْجِيْنَا مِنَ الضَّرْمِ
 تَعَلَّمْتُ وَاحْتِجَاءَ عِنْدَ كَرِّهِ (حذف) الْبِدَى لِقَمِ الصَّمْعَامَةِ الْحَنَمِ
 وَمَاتَتْ الْقَوْمُ (لوهيمًا) وَقَدْ سَمِعُوا بِهِ فَصَارُوا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِي رَحِمِ

في الحرب يوم (اشتغال) الفدغم الحصرم
 والعزم كالسيف في (التفريق) للقيم
 في الأرض بل سقطوا في قبضة العدم
 لهم بذلك (اقتباس) من أصولهم
 في قصة الجذع (تلميح) بمهلهم
 أبدت (إشارته) للهدر من حركهم
 (تنكيها) إن قرأنا نون والقلم
 في الوفد ذاك وف في الشاء والغنم
 رمت (الغلو) أراها عنه في شم
 ولا (إيحائه) للعصر في سام
 والعطب نكهته والكف كالدبم
 فكباد (تفريق) راجيه من الكرم
 غدا وما بعده يشدو بذلك فمي
 كالعدل والحلم والإفضال والعصم
 لكن به حصل (التميم) للنعم
 مع الجرائم نجاء من العثرم
 العاني الميم ابن العاني الميم
 حتى المعاني أطاعتني بلا سام
 رأيه حل فاستعفيت من كليمي
 في وجه ميم في وجه ميم

حاوي الشرائع بل ضرغام أولها
 والحزم كالسيف في (جمع) القعدة ردى
 باتت أعاديته حتى لا (أساع) لهم
 وإن يروا آية لا يؤمنون بها
 إن الجمادات خير من ذوي عطر
 أوحى له الله ما أوحى وزاد فكم
 له مسحة حليم في عواطرنا
 (والجمع) صار (مع التميم) شيمته
 حلت مزاياء عن مدحى فصرت إذا
 لا (نقي شيء) من الإكرام عادته
 (حسن) بمنطقه والتغر ذو (نق) ماحت
 بمحور نصار في أناسيه
 بالأمس واليوم (ترتيب) المديح وفي
 صفاته الغرلا (تعديت) بمحورها
 نعم لنا الله أهدي قلبه نعماً
 ومن (تغيره) يوم الحساب غداً
 مدحى (أكروء) في العاني الميم ابن
 من صار (لفظي بلفظي) فيه (موتلفاً)
 إن قلت كالهدر في (تشبيه) طلعه
 فكري (وتطوره) للمدح ميمم

والمَدَحُ (ترصيعه) يخففه غمُّ كمي
 (ألفاظه بمعانيها) فد (اتلقت)
 معنى (بجزية الكلي ملتجئ)
 (ساوى) الرتبة في أوصاف علفتهم
 هباته (بالتفاق) المدح زوجته
 راع الكفاة قرب الخوف (وشحهم)
 لكل قوم ترى فيه (مشاكله)
 دعوله البيت (بالنفسيم) حرّاه
 من راء في مدحه يدي (مبالغة)
 (معنى) الكمال (بوزن) الفعل (مؤلف)
 وحلّعه المحض في الدارين راع به
 من الرتبة ما (استثنى) في صيد
 إن ضاق بي الحال يوماً فانقضى جلدي
 في وصفه (اتلّف اللفظ) المنبف (مع الوزن)
 وأله القادة المادون من نظمت
 (معنى) اتقى (مع معنى) الفضل (مؤلف)
 لما سمعت بهم طالوا نهضت إلى
 هم (المجاز) إلى دار الجنان وهم
 ما الذّوح نفث (بالتفريع) نفثه
 أطلت (تلجلج) مدحي ونفثت به

بالصّدح نرجعه يديه طير فسي
 كعند ذر على اللّيات متفليس
 (حصر) المعاني وذات عالم النّسم
 وقاقهم في العلّى والفضل والعصم
 في الخلف عائشة والبحل في عدم
 ولم يلج منهم يوم المباح كمي
 فإن يبوروا تحرّ فعل كفعلمهم
 ثم والنفس والأهليين والرّجسم
 عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلّم
 فيه وفطرط النفس باللود والكرم
 أولي العناد (اختاناً) في ذمارهم
 إلا جناب رسول الله ذي العظم
 (زاجت) فيه مدحي فانقضى النّسي
 (مع الوزن) للظفر فكيف الفعل لم بهم
 (فرالد) الجحد في نقصار مدحهم
 فبهم ومدحي وحبي أي مُلتبس
 (إيجاز) مسنبرك بالمدح مقبوس
 موت الضلال وإحياء الهدى الغيم
 مع التّسيم بأدكي من صفتهم
 أحرأ ومن مدح الأشراف لم يُعتم

وكلُّ مَنْ حُرِّمَتْ لَهُ عَظَمُهَا
 الحمد لله عزُّ اليوم ربُّ نَفْسِي
 وصحبهِ السَّادِقُ (المستقيم) له
 حواشيُ النُّصْل بالأعداء إذا اجتمعوا
 لهم تَبَدُّث شُمُوسُ الدِّينِ ساطعةُ
 أهلِ الخِلافةِ والمُوفُونَ بالذِّمِّ
 سيوفُهم نَحَتْ غِيمَ النِّقَحِ بارقةُ
 كَم (شَطَرُوا) بالثَّغَناءِ يومَ الوغَى بدناً
 من كُلِّ ذِي (طَاعَةِ) لله يتبعها
 لهم (سلامةُ) مدحٍ لا (اختراع) به
 هُمُ اليومَ الوغَى بل (أَضْرَبُوا) عِظْماً
 (تَجَرَّدُوا) من حَبْلِكَ الزُّعْفَرِ في الحُجَّجِ
 سَمَرُ الرِّمَاحِ بهم والبيضُ قد أُلْفَتْ
 كَم صَفْقَةُ رِيحٍ ياعُوا الكُفَّاءَ بها
 بمدحهم (حُسْنُ تَعْلِيلِي) لأنَّ له
 قد (فَسَرُوا) لِلْعِدَى معنى الرُّدَى رهباً
 وأَقْبَلُوا اليَظْنَ في حَسْبِ الشُّرُوعِ وَغَى
 حَقْلِي (المَعْنَى) رَأَى فَضْلاً فَأَطْمَعَهُ
 وما سَلَكْتُ (بِتَعَرُّضٍ) المَدِيحِ لهم
 من العِدَى طَهَّرُوا الدُّنْيَا (تَوَرَّجَ)

حَبْرٌ لَهُ (فَاعْقَدِ) النِّمَاتِ تَسْتَقِمُ
 فِي الْعَالَمِينَ لَهُ (تَلَوِيحٌ) مدحهم
 مَنْ حَصَّنُوا دِينَهُ تَحْصِينَ عَرَضِهِمْ
 وَلَسْتُ عَنْهُمْ (تَصْحِيحٌ) مَغْتَرِمُ
 فَأَوَّغَلُوا نَحْوَهُ (إِبْغَالٌ) مِنْهَزِمُ
 (مُصَرَّعُونَ) الْعِدَى فِي كُلِّ مَرْدَحِمِ
 حَادَتْ بِغَيْثٍ مِنَ الْمَامَاتِ (مَنْسَجِمِ)
 حَيْثُ الْعِدَى بِهِمْ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ
 (عَصِيَانٌ) نَفْسٍ بِمَا تَهْوَاهُ لَمْ تَلَمْ
 لِأَنَّهُ شَانِعٌ فِي الْعُرْبِ وَالْعَصَمِ
 عَنِ الْعِدَى بَلَّ نَسُوا كُرَاتٍ كُلِّ كَمِي
 أَرَزْدُ الشُّرَى مِنْ قَنَا الْخَطَطَى فِي أَحْمَمِ
 سَوْدُ الْوَقَائِعِ حَتَّى (دَبَّحَتْ) يَدَمِ
 تَحْلُ مَا (أَلْفَزُوهُ) يَوْمَ حَرْبِهِمْ
 حِلَاوَةٌ مَا أَحْلَى طَعْمَهَا بِفَمِي
 بِالسُّمُورَةِ وَالصَّمَصَامَةِ الْخَلَمِ
 (وَأَرْدَفُوهَا) مَكَانَ السَّمْعِ وَالصَّمَمِ
 حَتَّى تَلَاخَى وَقَدْ طَالَ الْمَدَى بِهِمْ
 مَبْلُ التَّشْدُّقِ وَالْإِعْصَابِ بِالْكَلِمِ
 وَالْيَظْنَ صَلَّتْ عَلَى الْمَامَاتِ وَالْقَمَمِ

لما أبادوا من الأعداء كل كمي
 هائم الكمامة (اشواكا) يوم حربهم
 (حسن اتباعي) لهم فوز من الفئرم
 لقد (نواردت) البلوى على سفي
 عمن ميواك وثوقاً منك بالكرم
 ذو حاجة أعملنها جمة الشسم
 والأمر (تفصيله) فد كل عنه فمي
 والمدح قد (أرخواه) حالب العظم^(١)
 ولو جعلت جميعي موضع الكلم
 أرزم عملاً وإن أرحمو فللقدم
 والطبع (لا يلزم) المسترحص الفهم
 ما ضمر أهامه لو أجزأت فسمي
 علماً بأنك أذكى الناس كلهم
 (حسن البيان) مدبجي عمراً منتظماً
 يوماً فاهنا بها في ذلك الحرم
 (وسئل) الأمر وأنفذني من الغسم
 ولم أزل ثابناً دهرى على قدمي
 (يستشهد) النجني تميمي ذي الكلم

وبالقنا (أوضحوا) معنى النجاح لنا
 وبالسوف سيفر الهند فد عطفوا
 فازوا وقد نبهوا هذي الشئ كما
 يا سيدي يا رسول الله يا سدي
 وفد (سلبت) رجا (إيجاب) كل منى
 يا من إذا (أدمج) الشكوى لحضرته
 ومن دعونا للخلي إذا طرفت
 بمدحك ارتفعت أقدارنا شرفاً
 ولبس (توليد) أسطع أخضره
 عمري (تشابه أطرافاً) فإن أرزم
 (لزم ما) يفتضيه المجد عن شبي
 ما ضر ذا الدهر لو أهدى (تغنيته)
 (براعة) لك نغني الناس عن (طلب)
 أرجو الزبارة من قبل الممات وفي
 لعل من لمحظة حظي (مكتسب)
 يا رب عجل بماء المصطفى فرحي
 (بسطت) كف الرجا أدهوك مينهلاً
 عبد الغني لقد أفنى الدجى سهراً

(١) تاريخ الانتهاء من نظم الفصيدة عام ١٠٢٢ هـ.

فَهَبْ لَهُ مِنْكَ غَفْراً يَسْتَفِيدُ بِهِ (حَسَنَ الْحَتَامِ) وَيَحْفَظُ مِنْكَ بِالنَّعَمِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النيهالية ج ٤ ص ١٥٢ .

لَيْسَ ظَلَّلُ بِالرَّقْمَتَيْنِ قَدِيمُ	يُعَفِّقُ فِيهِ شَمَالُ قَسِيمُ ^(١)
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَانَتْ عَلَى عَرَصَاتِهِ	مَهَاةٌ وَلَا فِيهِ تَلَفَتْ رَيْمُ ^(٢)
بَقَايَا أَمَانٍ حَلَفَتْهَا أَجْيَسِي	لَمَّا لَيْ عَقْدُ الْمَكْرُمَاتِ نَظِيمُ
فَهَا سَابِقُ الْأَطْعَانِ عَرَجٌ عَلَى الْجَمْعِ	وَسَائِلُ عَنِ الْأَحْبَابِ أَيْنُ تَقِيمُ
فَإِنْ يَهْتَ مَا يَتَيْنِ الْعِيَامِ عَشِيَّةُ	هَذَاكَ مِنَ الْمَبْسُوكِ الْفَتِيحِ شَمِيمُ ^(٣)
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تَنْطَوِي الْفَلَا	كَمَا تَنْطَوِي الْفِرَاطُ سَ وَهَرُ رَقِيمُ
تَحْمِلُ نَيْيَاتِي لِسَاكِينَ طَلِيحُ	فَبِإِنْ فَوَادِي لَا يَسْرَالُ بَهِيمُ ^(٤)
وَقَدْ حَثَّ ذَلِكَ النُّورُ نُورَ مُحْيِيكَ	وَسَيُ حَوَاةَ بِالْجِجَعَارِ صَمِيمُ ^(٥)
وَقُلْ هَهُنَا عَقْدٌ لَكُمْ فِي فَوَادِيهِ	وَذَاذُ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ قَدِيمُ
طَرِيحُ عَرَامٍ فِي دَمَشَقٍ لَهُ حَشَا	حَشَاكَ هَذَاكَ لِلْبَهَادِ أَلِيمُ ^(٦)
فَهَلْ زُورَةٌ قَبْلَ الْمَصَاتِ قَرِيَّةُ	بِهَذَا لِفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ نَعِيمُ

(١) يغلغق بضطرب .

(٢) العرصات الساحات ، والمهابة بقرة الوحش . والريم الغزال الأبيض .

(٣) تاء ضل . والفتيق المغنوق المشقوق لتخرج رالعه .

(٤) الهام كالمجنون من العشق هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه .

(٥) الصميم الخالص .

(٦) الغرام الولوع .

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ هُوَ الْمُنَى
 وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَّمَ الْهُدَى
 وَيَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ يَا مَنْ رَفَى إِلَيَّ
 وَيَا كَامِلَ الْخُلُقِ الَّذِي كَانَ دَالِعاً
 لَقَدْ حَصَلَكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بَرُوقٌ
 وَأَنْزَلَ آيَاتٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةً
 وَمَنْ يَكُ فِي ضِيئِ تَوَسَّلَ كَبَدٌ لَا
 وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَتَحَصَّرُ بِكَ لَا يَجِبُ
 فَعَلَوْنِي لَنَا بِالْمُصْطَفَى خَيْرَ مُرْسَلٍ
 وَخَازَنَ قُرَيْشٍ فِي الْبَرَّةِ بِقَعْدَةٍ
 هُوَ الْبَذَرُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ إِذَا نَبَا
 نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَافٍ لِلْخَلْقِ رَحِيمٌ
 أَنَاهُ أَمْرٌ جَهْلٌ وَقَدْ كَانَ مَسَاجِدَ
 لِإِقْبَالِ جِبْرِائِيلَ فِي سُورِهِ لَهَا

رُؤُوفٌ بِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ
 وَمَنْ بَعَثَهُ لِلْعَالَمِينَ عَيْمٌ^(١)
 مَقَامٍ مِيرَاةٍ فِيهِ لَسَ يُنِيمُ
 لَهُ خَلَقَ بَيْنَ الْأَنْبَاءِ عَظِيمُ
 وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صُدَّ كَلِيمٌ^(٢)
 إِلَهُ لَهُ وَصْفُ الْكَمَالِ قَدِيمُ
 يُحَاطُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمُ
 وَإِنِّي لَهُ بِالنَّصْرِ مِنْكَ زَعِيمٌ^(٣)
 نَشَأَ وَهَوَّ دُرٌّ فِي الْحُجُورِ نَيْمٌ^(٤)
 بِهِ لَمْ نَحْزَنْهَا دَارِمٌ وَنَمِيمُ
 وَجَنَّةٌ حَكَى صَفْوُ الْعَمَاءِ أُدِيمُ^(٥)
 وَغَمٌّ مَبْلَغُ أُمِّ الزَّمَانِ عَفِيمُ^(٦)
 بِصَحْرِ فَوَلَّى عَنْهُ وَهَوَّ هَزِيمُ
 طُلُوعَ مَهُولٍ فِي النَّفُوسِ عَظِيمُ

(١) العلم الجليل.

(٢) العهد الكف.

(٣) الزعيم الكفيل.

(٤) طوبى الطوب وشجرة في الجنة. والمحجور جمع حجر وهو حوض الإنسان. والدر اليتيم القرين الذي لا مثيل له.

(٥) أوج الكمال أعلام. والأديم الجلد.

(٦) العفيم الذي لا نكد.

وَنَحْنَاهُ رَمَى مِنْ غُلُوٍّ قَدْ افْتَرَى
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ وَبَيْنَ
بِشَاقٍ وَصَاعٍ مِنْ شَجِيرٍ كَفَى لَذَى
وَقَدْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَ مَا قُلِعَتْ عَلَى
وَأَصْنَعْتَ إِلَيَّ الْجَنُّ تَحْفَظُ مَا تَلَا
وَكُنَّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ إِذَا مَشَى
وَقَدْ غَرَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَا
وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبٍ قَدَرِهِ
بِهِ آلَهُ الْأَطْفَارُ فَازُوا وَحَفَلُهُمْ
ذُو عَطْفٍ أَضْحَتْ بِهِمْ تَعَرَّفَ الْعُلَى
كِرَامُ السَّحَابَا قَابَتُونَ عَلَى الْوَعَى
لَهُمْ شَرَفٌ رَتْ الزُّمَانُ وَتَوَهَّاهُ
وَأَصْحَابُهُ الْغُرَّ الَّذِينَ يَمْدَحِيهِمْ
عَلَيْهِ وَعَقَّبَى الْمُفْتَرِينَ حَاجِمٌ^(١)
مُنَاجَاتٍ كَأْسٌ لَهُ وَتَذْيِيمٌ^(٢)
مُخَاجَعَةُ الْفَأْ وَالْعَجَبِينَ مُقِيمٌ
كَنَادَةٌ حَتَّى رَاحَ وَهَوَ مَلِيمٌ
وَمَيَّ قَوْمِيهَا وَبَيْنَ الْإِلَهِ تَقِيمٌ^(٣)
تَقْصُوصٌ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقْصُومٌ^(٤)
عَلَى قَدْرِهِمْ وَآلَهُ فَيُؤْ عَلَيْهِمْ
تَوْعَمَةٌ قَسَدَرُ النَّبِيِّ عَظِيمٌ
مِنْ الْمَعْدِي فِينَا وَالْفَخَارِ حَسِيمٌ
وَهُمْ عَيْتَرَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَخَرِيمٌ^(٥)
إِذَا طَافَ مِنْ وَقَعِ السُّهُوفِ حَلِيمٌ^(٦)
لَهُمْ شَرَفٌ رَتْ الزُّمَانُ وَتَوَهَّاهُ
يَصْحُحُ مِنْ الدَّاءِ الْعُضَالِ مَقِيمٌ^(٧)

(١) الاندواء احتلاق الكلب

(٢) الشاجعة الهادئة مبرأً، والتذيم المحادات على التمراب.

(٣) تقيم الدين تعمل به.

(٤) الأصم الصليب.

(٥) الخطر الشرف، والعزة الأهل.

(٦) السحابا الطبايع، والرعى الحرب، وطاف حلف.

(٧) رت حلق وبلى.

(٨) الفر السادات، والعضال الذي لا دواء له.

هُمْ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْهِجَابِ إِذَا دَعَى
 لَقَدْ نَصَرُوا دِينَ الْهُدَى بِسُورِهِمْ
 وَحَوَّلَتْهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهْرَلَةٌ
 أَسَاجِدُ عِبَادُونَ كُلٌّ رَذِيلَةٌ
 فَضَالَةٌ لَهُمْ كَالْثَّمَنِ تَشْرِقُ فِي الضُّحَى
 وَقَدْ تَبَعْنَهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ
 وَقَوْمٌ هُمْ الْأَسْلَافُ كَانُوا عَلَى الْهُدَى
 لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلًا وَفَعَلُوا جَمِيعَهُ
 وَأَزْكَى صَلَاحٍ مَعَ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ
 عَلَى أَحْمَدِ الْمُعْتَارِ مِنْ نَمْلِ هَاشِمٍ
 وَلَمْ يَزَلِ الرُّضْوَانُ عَنْ كُلِّ أَلْبَسٍ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ الْمَشْهُوقُ بِوَرَقِهِ
 مِنْ الْعَظِيمِ صَوْتُ فِي الرِّمَاضِ رَجِيمٍ^(١)
 مَنُورُ الْمَوَاضِي مُغَيَّدٌ وَمُغَيِّمٌ^(٢)
 فَكَمْ قَرَّ شَيْطَانُ بَيْتِ رَجِيمٍ^(٣)
 بِهَا الْعَظَمُ مِنَ أَهْلِ الضَّلَالِ رَجِيمٍ^(٤)
 بِهِمْ كَمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَلَّ لَيْمٌ^(٥)
 وَعَقَبَى هَذَاهُمْ حَنَّةً وَنَعِيمٌ
 مِنْ الْخَلْقِ يُنْقِى ذِكْرُهُمْ وَتُدَيْمُ
 لَهُمْ سَنَنَ فِي الْإِتِّبَاعِ قَوِيمٌ^(٦)
 وَحَالًا فَمِنْهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمٌ
 يُلْجِئُهُمَا عَقْدُ الْغَيْبِ يَهِيمٌ
 وَمَنْ هُوَ غَنَى لِلْعَدَاةِ غَصِيمٌ^(٧)
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّسَابِيحُونَ يُفْرِمُ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ الْمَشْهُوقُ بِوَرَقِهِ
 مِنْ الْعَظِيمِ صَوْتُ فِي الرِّمَاضِ رَجِيمٍ^(٨)



(١) المهاج الحرب. ودعاء رماه بداعية. والمون الموت. والمواضي السوف. والمقعد الغيم. الأمر العظيم الذي يُعتمد له ويُقام.

(٢) الرحيم المطرود.

(٣) المهولة النعاب والهيء في الحرب. والمعلم الرسم العالي.

(٤) عاف الشيء كرحه.

(٥) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٦) الحصيم المعاصم.

(٧) المدى الغاية. وورقه يحبه. والرحيم الرقيق.

عبد الكريم عبيدان

الشاعر : عبد الكريم كاظم عبيدان. القديح.

بالمصطفى زالت أولان وأصنام

بالمصطفى زالت أولان وأصنام وررفت للهدى والحق أعلام
زالت به ظلمات الجهل واندرحت للمشركين خرافات وأوهام
زالت بمولده لما أتى وصحت بنوره من مبات الجهل نُعام
بما ليلة في ربيع قد سمت شرقاً ولم تنل يومها في الفضل أمم
يوم به ولدت بالطهر آية تبتدت فيه أحقاد وآلام
يوم تشعشع نور المصطفى وأنى للناس بعد ضلال الشرك إسلام
قد جاء بالدعوة الغراء فانبثقت منها التعاليم آيات وأحكام
دعا إلى الله حتى كم بدعوتـه قد اعتدت لطريق الحق أقوام
يا عبدة الله كم أنفذت من أمم قد صفاها عن سبيل الله أصنام
أقيمت للدين أركاناً متينة ولم تنل منك أرحاس وأزنام
قد قاموك ولم تعباً بهم أبداً وكيف يعبأ بالأنعام ضرغام
الشرك قد باء بالخسران حيث بدا لحره منك إصرار وإقدام
صيرت حتى أذاك النصر وانتشرت لدينك السمع أنصار وأعلام

نشرت في الأرض عدلاً لا مثل له به تحقق للإنسان إكرام
 يا والد البضعة الزهراء أنت لنا ذعراً إذا للحساب الناس قد قاموا
 فاشفع لنا يا رسول الله يا أملي فليس تشفع آباء وأعمام
 عليك والآل صلى الله ما بقيت شمس وما دامت أئمة وأعمام

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

عبد اللطيف الصيرفي

الشاعر : عبد اللطيف الصيرفي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الثاء من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الصيرفي» الذي قام بنشره بعد وفاته
أكبر أبنائه «السيد عبد العزيز الصيرفي» مطبعة الملاحي بالعباسية، القاهرة
١٣٢٥هـ.



وقال مختصاً للردة :

الحمد لله الذي حمل أوقات الصلاة لأهل دينه القويم. ورفع عنهم الإصر
إجابة لسؤال من أوجب عليه الصلاة والتسليم. حبيب محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وصحبه الصائرين على منهجه ومواله. وبعد فقد عن الملتبس لطف مولاه
الواضح الخفي. الفقير محمد عبد اللطيف بن المرحوم السيد محمد أفندي الصيرفي.
أن يشرف الذهن واللسان والقلم. بتخمين على قصيدة الردة التي هي أشهر من
نار على علم. عسى يكون لي حظ من القبول لدى ممدوحها. وطريق للوصول
إلى أبواب فتوحها. وقد أخرجت هذه الفكرة من التصور للوجود. بلهام واحب
الوجود. فحاء تخميناً لا يأمن به في بابها بفنفس خطوه بمناصب صوابه. على أنه
أوضح كثيراً مما لح عنه المؤلف بالإشارات. وربما شرح ما أنبههم له من غريب
ال عبارات.

وقد سميت (أريج الورد) في تحميس الورد) لأنه نارج يمدح من تتعش
 الأشباح والأرواح بتفحات طيبه وطيبه. فليأخذ كل ملتمس ومنشئ من
 لطائفهما بنصيبه. وما أني في هذا الفن قليل المعدادات. فاسأل من كرم مطالعته
 الغرض عما فيه من المغفوات. فما الغرض من المحروم على صروح هذه الأبيات.
 إلا التوصل منها لمدح سبد الكائنات. وهذا هو التخصيص:

مالي أراك أعما الإيثار والسلم أصبحت للهم والأفكار في سلم
 وما لمنسكب الأحقان كالسلم أمن نذكر جيران بني سلم
 مرحت دمعاً جرى من مقلتي بدم
 أم طار توكل من ورفاء ساحبة غنت فهامت بنفسك هائمة
 وليست النفس من وجد بكاطمة لم هبت الریح من نغفء كاطمة
 وأومض البرق في الظلماء من إخم
 عجبك منك متى يخفى هواك متى هل أنت تنكر وحداً للنورى تبا
 وهبك خلوا وما قالوه مفاناً فما لعينك إن قلت اكففا همتا
 وما لقلبك إن قلت استنق بهم
 لو لم يمسك من نار الجوى ضرر ما سال دمعك أو حل الحشا ألم
 ولم يحاول [محمود] الحق منهم يحسب الصب أن الحب منكيم^(١)
 ما بين منسجم منه ومضطرم
 نعم عهدك قبل الآن في جلد تحال في حلل النغم والأمل

(١) في الأصل (محمود) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فالت طبعاً وإن أنكرت كلَّ جلي
لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على ظلِّ
ولا أرققت لذكر البان والعلم

للعشق فيك دلالاتٌ قد انوجدت
حتى المجهون والأعدا لك انتقدت
طرفٌ يفيضُ ودمعٌ حاله شهدت
فكيف تنكرُ حباً بعد ما شهدت
به عليك عُدولُ الذمِّع والسقم

كنا نحالِك مغبرطاً بكلِّ هنا
ولم تكن أبداً للهَم مرتعنا
وها فؤادك بالبوسى وقنا
وأثبت الوجدُ عطشي عروً وضني
مثل البهار على عذمتك والعنم

لو كنت مثلك والتسبيد طوقني
حيث الحبيبُ خيالٌ منه سارقي
لقلتُ إن قيل هل سارِ فألقني
نعم سري طيفٌ من أهوى فأرقني
والحبُّ يهزُّن اللهجات بسالِم

إن الصباية ما دامت مقبذرة
أظهر عليها لدى الغُلالِ مقبذرة
وقل لمن لام تعزيراً وتبصرة
يا لائي في الهوى العذريّ معذرة
مسي إليك ولو أنصفت لم تلم

لوأنت تدري بما في العشق من عطرٍ
لكنك أولٌ من تدرسي لمعتذرٍ
وما أقولُ وما عني بمقتصرٍ
عدتك حالي لا سيري محسّيرٍ
عن الوشاة ولا دائي بمنحيم

ماذا صنعت بما جاهدت تُبدِعه
نحت النصيحة من لومٍ تُرقّعه
هوَن عليك وخمُ القول أنفعه
محضني النصيح لكن لست أسمعُه
إن الحبَّ عن الغُلالِ في صمم

دع عنك لومي فإن اللوم من قبلي كالرند بالقدح إن أوزوه يشتعل
وعلى نصحك لا تصرفه في هزل إني أنهمت نصيح الشئب في عدلي

والشئب أبعد في نصيح عن التهم

النصح يجدي لو أن النفس احتفظت به فرقت حواشيها وما غفلت
وأمن نفسي من هذا إذا وعظت فإن أمارتي بالسوء ما اتفطت

من جهلها بنذر الشئب والمهرم

ما زلت أغفلها أني أرى خطراً والفي بعينها فيما له خطراً
فما تسروني بحرم كان لي وزراً ولا أعدت من الفعل الحملي فري

ضيفو ألم برأسي غمر محتشم

ضيف كرمهم بشعر المرء مظهره أول له السر من لا يقدره
والحق إني وعوي لست أنكره لو كنت أعلم أني ما أوفره

كتمت حيرة بي مني بالكم

يا ويح نفسي من إدراك غابتها كم هي تحوز مغازاتي لحاجتها
عجزت والله بأما من ضلالتها من لي برّد جماح من غوايتها

كما يبرّد جماح الخيل باللحم

من رغبة النفس في الدنيا وثرونها ترمي المرامي بنا في خوف شوقها
وليس من أمل في قهر سطوتها فلا تفرم بالمعاصي كسر شهونها

إن الطعام يقوي شهوة التهم

ولا تبخلها الذي تهوى إليه ولا تلفي بأيديك فرحاً به حبلاً
من يتبع تركاً لشيء صدّه وسلاً والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تَغْلِيظُهُ يَغْطِمُ

لا بعدد المرء عزمًا أن يُوقِيَهُ إلى التَّبَيُّسِ في أَسْرِ يَغْلِيظُهُ
والنفس نغمك بالأدنى لثأريته فاصبرِها هواها وحاذِرْ أن نُؤَلِّيَهُ

إن الهوى ما تؤلَّى بهضم أو يهضم

النفس ما لم تُغْبِذْ فهي هائمة كناية ما لها في الحى شاكمة
فاعقل لها وتوكل وهي فائمة وراعيها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحللت المرعى فلا تَسِمْ

ولا تَمِيلْ نغو ما شاءه فائلة هنا لذهي وحالي الضَّرَّ خائلة
فإنهما لا أَرانا الله خائلة كم حَسُنَتْ لَذَّةُ للمرءِ فائلة

من حيث لم يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّمِمْ

ما المرء منا على حالٍ يَنْطَلِعُ إن جاعَ حالٌ وإن يَمْتَنِعُ فذو جَزَعٍ
فَوَسْطِ الحَالِ في كُلِّ بَلا حَتَمِمْ واعتنِ الدَّسائِمِ من جوعٍ ومن شَبَمِمْ

قَرُبْ مَحْصَةَ شَرٍّ مِنَ النُّعْمِ

والنفس صُنْها فكم نفسٍ لنا لجات إلى حَرَامٍ عليه طالما انكفأت
فاعدو لها الجِلْ واستغفر إذا عطأت واستغرخِ لَنَمِمْ من عينٍ قد انملأت

من المهارم والزَّمِّ جَمَّةُ النَّدَمِ

وَمِيلٌ إلى الحقِّ والإنصافِ واغْلِيْهِمَا ولا تُطِغْ مسنهما في الهوى نَهِمَا
وتابعِ الدَّيْمَنَ والدَّيْمَانَ وارْضِيْهِمَا وحاذِ الدَّيْمَنَ والشَّيْطَانَ واغْصِيْهِمَا

وإن هما محضاك النصح فاتنهم

النفس ما مرؤة نهديك أَمْنَنَ جَنِي ومن أَمَى مرؤة كن وانقأ بعسى

فَلَا تَحُلْ فِيهِمَا رِشْدًا وَلَا حِكْمًا وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا عَصْمًا وَلَا حَكْمًا

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمَ

أَقُولُ هَذَا وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى عَيْلِي فِيهَا مُمَادِيتُ مِنْ نَهْلِي إِلَى عَيْلِي

فَذَلِكَ النَّصِيحُ مِنْ حَيٍّ بِلا عَمَلِي اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي بِلا عَمَلِي

لَقَدْ نَسِيتُ بِهِ نِسْلًا لِسَدْيِ عَقْمِ

وَقَعْتُ وَاللَّهِ تَحْتَ النُّقْدِ وَالشُّبْهِ إِنْ كُنْتُ أُلْزِمْتُ فِي قَوْلِي بِمَوْجِبِهِ

عَذْرًا أَيْحَا الْوُدِّ إِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعِهِ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّبَعْتُ بِهِ

وَمَا اسْتَفَعْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقَمَ

النَّفْسُ كَانَتْ عَنِ الْإِحْسَانِ غَافِلَةً وَلَمْ تَزَلْ تَحْسُ حِطْلِي عَنْهُ آفِلَةً

فَمَا اتَّخَذْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَافِلَةً وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرْحِي وَلَمْ أَصُمِّ

وَلَيْسَ حِطْلِي سِوَى هَذَا الْقَصِيرِ بِلِي لَقَدْ جُرْبْتُ بِأَهْوَالِي لِكُلِّ بِلَا

وَلَبِثْتُ لَمْ أَمِّ لِبِلِي الْعُلُوبِلَ وَلَا ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْبَبَ الظُّلَامَ إِلَى

أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الظُّرَّ مِنَ الْهَلَامِ

أَحْبَا وَقَامَ وَمِهِ الذِّكْرُ حَيْثُ نَوَى فِي الْعَشِيرِ وَالنَّوْمِ اللَّهُ تَعَالَى مَرَا

وَكَمْ بِلَا رَمَقٍ نَقَلَ الصِّيَامَ نَوَى وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى

تَحْتَ الْحَجَارَةِ كَشَعًا مُتَرَفَّ الْأَدَمِ

وَلَمْ يَشُدَّ الْحُشَا مِنْ عَوْرِ مُطَلَّبِ فَالْخَيْرُ آتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ مَا طَلَّبِ

لَهُ تَرَاثُ كَنُوزِ الْأَرْضِ عَنْ كَتَبِ وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمَّ مِنْ ذَعَبِ

عَنْ نَفْعِهِ فَأَرَاهَا أَيْحَا شَسَمِ

وكيف يرضى وقد كانت وتبرئته حب القناعة ما قلت ذميرته
بل قد أبتها إيا زهد سريره وأكدت زعمته فيها ضروره

إن الضرورات لا تدعو على العزم

نعم نرى العوز قد أدى لكل شح وكم بصاحبه أودى فكاد يحزن
لكن سيدنا بالنفس حار غنى وكيف تدعو إلى الدنيا ضروره من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم

لولا لولا لم يزد سنى القمر من الكواكب والانس ومطلق شئ
فهو الأساس لتكوين وعلقه حنى عمد سيد الكونين والثقلين

من والفرقة من غربه ومن عجم

رسولنا من له يوم الحساب يذ هي التي وحدها للملحقى منذ
ولنا من لنا تصديقك وثقت فيها الأمر الناهي فلا أحد

أمر لا يقبل لاميه ولا نعم

في هذه الدار قد كانت طريقته سبيل فوز به سادت جماعته
وفي المعاد وما للهول جليته هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأحوال مقتجم

لما قضى الله إشهاراً لمذهبه وأبلغ الأمر جوهل لصاحبه
بم فأنذر وإقرأ باسم لاديه دعا إلى الله فالتمسكون به

مستمكنون بحمل غير منقسم

لم تحكه الشمس في رأب ولا أنقى ولم يكن هكذا حسن متيق
فلا عجب إذا ما كان عن أنقى فاق النبين في خلقى وفي خلقى

ولم يدالسوه في حلم ولا كرم

وما لشائهم في الفضل مُتَّعِسُ أو عنهم الرُّوحُ من ذي الطول مُخْبِسُ
بل كلهم من جلال الله مُقْبِسُ وكلهم من رسول الله ملتبِسُ

غرفاً من البحر أو رشفاً من الدَّم

فهم لآلِ وطه ونسط عَقِبُهم وهم بمفسداه أدري وفنرهم
مُخَدُّون له من فوق مَخْبِرهم وواقفون لديه عند حَدِّهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكَم

وكيف لا وهو سرُّ الله عَجْرته من جُمِلَتْ سُورُ التَّفْصِيلِ سورته
وليس في الخلق من تحكيه سورته فهو الذي تَمَّ معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيباً باري النَم

فظاهرُ الحسن فيه مثل باحبه وما عليها ورثي من مُقَابِله
كلا هو الفرد في عَنَسِي مُعَالِيه مُنْزَعٌ عن شريك في محابِله

فجوهر الحسن فيه غير منقَم

فالمرسلون تضاهيه بسائهم وزمته ضنَّ من بين رثيهم
فإن تُرِدْ مدحه في نُظَرِ ملكهم دع ما ادغنه النصارى في نَبِيهم

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وقلْ وناظِرْ وغانِيزْ كلُّ ذي صُلْفِ ببعض ما حاز من فضلٍ ومن طُرْفِ
وقم بأرفع منصوبٍ على شرفِ وانسب إلى ذاته ما شئت من شُرفِ

وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَم


وما يُقالُ وربُّ الحمد جَمَلُه بكلِّ مدحٍ إذا ما اللُّضْلُ حَمَّ له

والله ما عندنا وحى ننزله فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه نأطبق بهم

وكيف يُعرب أو يُلقى الجيدُ فما يُحيد مدحاً به للمصطفى قدماً
فوالذي أرغم الأعداء به كطعماً لو ناسبت قدره آياته عظماً
أحيا أئمة حين يدعى دارس الرّمم

انظر لما كان من عالى نأذبه وحسن أعلانه سبحانه وإعبه
فحين لطيف سجاياه وطيبه لم يمتحن بما نعبا العقول به
حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهيم

حلّ القدير له فوق العقول يرى فكأنه معجز إدراكه الشرا
لذلك كان إذا ما غاب أو حضر أعبا الورى فهم معناه فليس يرى
في البعد والغرب فيه غير منفعم

قد كان من لطفه لم يخن من أجيد  وهو المهب وحلّ القدير عن أسد
لكنه وهو أعلى كل ذي صعود كالشمس تظهر للعينين من بُعد
صفرة وتكمل العُرف من أتم

ما كان من عارفنا حقيقته على الحقيقة لم يُعطى طريقته
بل عنه لنا ولم ندرك هدايته وكيف يُدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسألوا عنه بالحلّم

ومن قدره ما له فكّر بحق مقداره مهما انتهى نظر
وما يقال وأنصى قولنا قصر فبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه عمر خلق الله كلهم

آيات ذي العرش أقصاها وأقربها مما حوى اللوح في أعلى مراتبها
به لنا اتصلت أضوا كواكبها وكل أي أنى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من سموره بهم

فلم تكن أمة جبريل كاتبها في سابق الدهر إلا وهو صاحبها
وعن يد الرسل قد لاحت نوايبها فإنه خمس فضل هم كواكبها
يظهر أنواره للناس في الظلم

هو الحلیم الذي ما شأنه نزل وذو الجبين الذي كالبرق مؤنزل
فيه الجمال وحسن الطبع مفض أكرم يخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر مقبم

راعى النظر لما أوتي من تحلي بنضرة ومحباً صبوراً صن كل
نجدته مع جوده والغيث في شرف كالزهر في ترف والمدار في شرف
والبحر في كرم والدهر في فم

علي فخر بهي في ملاحه قوي جاش كسي في شجاعته
ما مثله من نبي في مهابة كأنه وهو فرد في حالته
في صكر حين تلفاه وفي حشم

حوى لثغر بدمع الظلم مؤنسل وحسن لفظ بلا لغو ولا هرف
تبارك الله في وصفه ومعرفه كأنما اللؤلؤ المكسور في صدق
من مغنني منطلق منه ومبسم

بكل ما جل ذو الإجلال عظمه حباً ومتباً فمال الحظ أعظمه
فولوا لمن هام في ورو وأعظمه لا طيب بعدل ترواً ضمه أعظمه

طوبى لمن تشبى منه ومُتَّبِعِهِ

به بدا الله من أنوارِ مظهرِهِ ومن فديهم قضى تكريمَ حوْصِرِهِ
وعندما اشتاقت الدنيا لمنظرِهِ أبانَ مولدُهُ عن طيبِ عنصرِهِ

يا طيباً مبتدئاً منه وعشتم

بدا الحبيب ومن في الشعبِ عنهمُ كلُّ السُّرورِ وصار الأُنسُ بينهمُ
ويوم أن كانت البشرى تسرُّهمُ يومَ تفرسُ فيه الفرسُ أنهمُ
قد أنلِروا بحلولِ الويلِ والنِّفَمِ

وذلك يومٌ به كم قد بدت يدُغُ من نازلاتٍ تولاهم لها حلُغُ
فكلُّ صُغيمٍ غدا ميناه منصُغُ وبات إخوان كسرى وهو منصُغُ

كشمل أصحاب كسرى غمُ ملِّيمِ

فالخِذْنُ والزَّوْجُ والمُنَوَّنُ في نَهْمِ وعظم حزنٍ على ما عيِفَ من تلغِ
واللُّكُّ للحَسَفِ قدامى على شَرَفِ والنارِ بحامدةِ الأنفاسِ من أسفِ
عليه والنهر ساهي العينِ من سَدَمِ

والرَّيحُ عاصفةٌ تشتدُّ غارتُها كالنارِ للزَّوْجِ لا ترتدُّ قارتُها
وأعينُ الماءِ عانتها غزارُتها وساءَ ساوَةٌ أن غارت بحورُتها

ورَدُّ وارِدُها بالغَيْظِ حينَ غَمي

ترى مكان اللَّفْطِ برداً وظلِّ وموضعَ الماءِ حرّاً وراحَ عن طلِّ
سبحان من حوَّلَ الأحوالِ عن حوْلِ كأنَّ بالنَّارِ ما بالماءِ من بَلِّ
حزناً وبالماءِ ما بالنَّارِ من ضَرَمِ

هذا وأمنةٌ بالأمنِ راتمةٌ والعلوُ من فوقها باليمنِ ساجدةٌ

وللملأكة السَّجِّجِ سامعةً والجنُّ تهتِفُ والأنوارُ ساطعةً
 والحقُّ يَظْهَرُ من معنىٍّ ومن كَلِمِ
 والكافرون تغشاهم هنالك ظَلَمٌ وبات كلُّ صحيحٍ منهم بآلَمِ
 حتى كأنَّهُمْ يَمُاطِرُوا وَالْمِ عَمُوا وصَمُوا فباعِلانِ البشائرِ لَمِ
 يُنْمَعُ وبارقةُ الإنذارِ لم تُنْصَمِ
 لم يَلِثَ الكلُّ أنْ كَلَّتْ عَوائِنُهُمْ وبنَ عنهم مُحَايِيهِمْ وَعَائِنُهُمْ
 وكان هذا كما أنهى مُعَايِنُهُمْ من بعدِ ما أَعْيَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
 بأنْ دَنِيَهُمُ المَعْجُجُ لم يُقْصَمِ
 وبعَدا حَقَّقُوا ما حَلَّ من عَظِيمِ وليسَ بما قَضَاهُ اللهُ مِن حَرَمِ
 وبعَدا شَاهَدُوا في الأرضِ من عَجَبِ وبعَدا عَايَنُوا في الأفقِ مِن شَهَبِ
 مَنفُذَةٍ وَفَقَّ ما في الأرضِ مِن صَمِ
 وإنْ أَمَرَ اسْرَاقِ السَّخَّعِ مَلِيزِمِ له مِن الحِنِّ مِنَ اللِّعَظِ مَعْتَرِمِ
 فَكانَ مِن حَلٍّ وَلِيٍّ وَهُوَ مَنَعَرِمِ حَتَّى غَدَا عَن طَرِيقِ الوَحْيِ مَنَهَرِمِ
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَلْقَوْنَ أَثَرَ مَنَهَرِمِ
 لَوَقَعَةِ الْفِيلِ قَبْلًا غَرَّ مَشْهَرِمِ لَهَا يَدِرٍ لَقَدْ صَارُوا كَمَنْهَرِمِ
 إِذْ قَدْ تَوَلَّوْا بِأَرْوَاحٍ مَدْلَهَرِمِ كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَرْهَرِمِ
 أَوْ عَسَكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاخَتَيْهِ رُمِي
 مِنْ رَاخَتَيْ حَاصِبٍ عَيْنَ الْعِدَى طَسَمَا وَمَارَمِي إِذْ رَمَى بِلِ ذُو الْجَلالِ رَمِي
 وَكانَ لَلْقَى الْحَصَى صَوْبَ الْعِدَى يَهْمَا بَدَأَ بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ يَهْطِلِيهَمَا
 فَبَدَأَ الْمَسْبُوحُ فِي أَحْشَاءِ مَلْئِكِمِ

وكم له طلب الأعداء أبداً من معجزات تراها العين ناقدة
وكي تكون له الأعيان شاهدة جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم
سارت تهز لأفلام بها انشبت لها يرى الله والأعداء بها انقضبت
فلو ترى أثرها من حبسها انقلب كأنما سطرت سطراً لما كتبت

فروعها من يديح الخط في اللقم
ولم تزل زمرة الكفار ناكرة لكل آياته الكرى مكابرة
حتى التي بينهم كالشمس ظاهرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حر وطيس للبحر حمى
هذا الذي قلبه شق المليك له طفلاً وكهلاً وللإعلاء أغلته
يا جاحدين على علم فضائله أقسمت بالقمر المنشق أن له
من قلبه نسبة موروثة القسم

ألا تروا لما أسدبه من قدم
وما له فوق ما يلبس من قدم
مثل المسير ولا آثار من قدم
وما حوى الغار من حير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عَمى

قبالة الغار صار الجمع مزدحماً
لظنهم أنه آوى به أتما
لكن حاييو بالظفر الخفي حسي
فالصدق في الغار والصدق لم يربما
وهم يقولون ما بالغار من أريم

رأوا حماماً على باب له اشتحلاً
وعنكبوتاً حوائطه غلاً وملاً
ومن عبي قلبهم مما بهم نزلاً
فلنوا الحمام ولنوا العنكبوت على

حِمْرُ الرِّمَّةِ لَمْ تَسْجُجْ وَلَمْ تُحْصِمِ

مَنْ يُنْقِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِ بِرَاحِفَةَ وَلَا يَشْعُرَاءَ لِلْأَعْمَارِ بِحَاطِفَةَ
فَبِالتَّوَكُّلِ فِي أَكْثَرِ مَزَاحِفَةَ وَفَاقَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفَةَ

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنِ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

هَذَا عَمْدٌ مَنْ لَدُنَّا بِمَاجِبِهِ وَنَالُ كُلِّ بِهِ أَفْعَى مَطَالِبِهِ
فَوَالَّذِي صَانَهُ مِنْ سُوءِ عَائِبِهِ مَا سَامَنِي الدُّعْرُ يَوْمًا وَاسْتَحَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

كَلًّا وَلَا رَامَ قَلْبِي نَبْلٌ مَفْضَدِهِ مِنْ حَسَنِ عَيْشٍ يَهْنِي بِأَرْغَدِهِ
أَوْ رَمَتْ فَضْلَ جَمِيلٍ مِنْ مَعْوِدِهِ وَلَا النَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ حِمْرٍ مُسْتَلَمِ

عَجِبْتُ مِنْ عَائِدٍ فِي الصَّدَقِ قَوْلُهُ وَالْوَحْيُ فِي النُّومِ بِالْآيَاتِ وَاصِلُهُ
بِمَا مَعَشَرَ النَّاسِ عَرَفُوا ذَاكَ لَمْ ذَلُّهُ لَا تَشْكُرُوا الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَتَمِ

أَلَمْ يَكُنْ مَا رَأَى مِنْ فَبِلَ بِعَيْتِهِ قَدْ كَانَ كَالصَّبْحِ بَاتِي فِي حَلِيلِهِ
وَكُلُّكُمْ شَافِدُوا مَصْدَاقَ رُؤْيَاهُ وَذَلِكَ حِينَ يَلْسُغُ مِنْ نُبُوْنِهِ

فَالَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلِمِ

أَمَّا احْتِمَالُ حَصُولِ الْوَحْيِ عَنْ مَسِيرِ هَذَا احْتِرَاقٌ وَتَغْلِيظٌ بِأَلَا أَدِيرِ
أَكْلُ مَنْ رَامَ وَحْيًا جَاءَ عَنْ طَلَسِيرِ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمُكْتَسَبِيرِ

وَلَا نَحْيٍ عَلَى غَيْبِ عَنْتِهِمْ

هَذَا وَاحِدٌ لَا تَعْفَى نَزَافَتُهُ وَبِالْأَمِينِ دَعَاهُ فَبِلَ نَاعَتُهُ

وفي المعاصي ورد العيون أتمه
كم أبرات وصياً باللمس راحته
وأطلقت أرباً من ربة اللثم

ألم يمر الناس ما أذكه بعثه
وما هدتهم به للحق نيرغته
فقد أماتت حياة الكفر نشأته
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حك غرة في الأعصر الدقم

وהל تناست وقد ضئت بميثيها
مماء طيبة في إبان مطلبها
بدعوة منه أوفى صوب ساكها
بعارض جاد أو عنث البطاح بها
سبباً من اليم أو سبيل من العرم

وكم وكم آية منه لقد بهرت
ذوي العقول وفي الآفاق قد نثرت
ما أرمداً عينه عن نوره جهرت
دعني ووصني آيات له فللهرت
ظهور نال القري ليلاً على علم

إن قبل مطربه لم للشعر ملتبس
ولو كثر النثر كم يبدو به عظم
أقول ذا الشعر أحلى وهو منسجم
فالذر يزاد حسناً وهو متظلم
وليس ينقص قدراً غير ملتبم

وأي مدح له أنى علا وغلا
من عاشقه إلى ما أملا وأصلا
وها أنا من أراد ذلك الأتملا
فما تطاول أمسال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

لما قضى الله والدينا ملوثة
بالكفر والكفر بالديان معبثة
عليه أنزل والذكرى محدثة
آيات حق من الرحمن محدثة
قدمة صفة الموصوف باليديم

آياتُ حقٍّ يَسْتُ الغدَلِ تَأْمُرُنَا تنهى عن السُّوءِ والفحشا تُحَذِّرُنَا
وحيث كانت لما في اللُّوحِ تَنْبِيْرُنَا لم تَقْعُرِيْ بَرْمَانٍ وهى تُعَبِّرُنَا
عن المعاد وعن عادٍ وعن إِرَمٍ

هذا وكَم كان من آيٍ مُعْزِزَةٌ عن النبيين باتت غَيْرَ مُحْزِزَةٌ
وآيُنَا وَعَدْنَاهَا كُلَّ مُعْزِزَةٍ دامت لدينا ففافت كُلَّ مُعْجِزَةٍ
من النبيين إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تُدْمِ

خَلَّتْ فَخَلَّتْ لَدَى الْأَمْوَالِ عَنْ شَيْءٍ وما بها عارضٍ فيه يَمْشِيْ
حتى بدت وهي مرأى كُلِّ ذِي أَلْبَسٍ مُحْكَمَاتٍ فَمَا تُبَيِّنُ مِنْ شَيْءٍ
لَّذِي شَفَاقٍ وَمَا تُبَيِّنُ مِنْ حِكْمٍ

كَم شَاعِرٍ مُتْلِيٍّ أَوْ نَاسِئٍ أَرْسِي لَدَى السَّمَاعِ لَهَا قَدْ هَامَ مِنْ طَرَبٍ
وَفَوْقَ ذَا إِنِّهَا فِي كُلِّ مَضْطَرَبٍ مَا حَوْرَتْ فَطًى إِلَّا عَادَ مِنْ خَرَبٍ
أَعْدَى الْأَعْيَادِ إِلَيْهَا مُتْلِيَّ الْعَلَمِ

أَحْلَاهَا اللَّهُ فِي شَيْءٍ غَاوِيْضِهَا عَنْ اخْتِلَافٍ تَرَاهِ عَيْنٌ دَاجِيْضِهَا
وَعِنْدَ كُلِّ جَدَالٍ فِي مُعَارِيْضِهَا رَدَّتْ بِهَاغْنِهَا دَعْوَى مُعَارِيْضِهَا
رَدَّ الْغُبُورِ يَدَ الْإِنْجَانِي عَنْ الْحُرَمِ

وَلَا غِرَابَةَ أَنْ قَدْ بَاتَ مِنْ حَسْبٍ مِنْ هَالِكٍ أَمْرُهَا فِي مَتْنِ النَّكَدِ
إِذْ شَاهَدُوها كَمِثْلِ اللَّوْلُوْلِ النَّفِيْدِ لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَنَدِ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقِسَمِ

عَنْ الْهَوَى نَزَّهَتْ مَا ضَلَّ صَاحِبُهَا مَغْفُورَةٌ أَبَدًا تُرْضَى مَذَاهِبُهَا
عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ قَدْ دَلَّتْ غَرَابُهَا فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

ولا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

هِيَ السَّبِيلُ لِمَنْ يَرْجُو مُؤَمَّلَهُ وَرَيْحٌ مِنْ عَائِلِ الْخُسْرَانِ عَائِلُهُ

فِي مَشْهَدِ الْفَجْرِ مَا أَعْنَى مُزَاوِلُهُ قَرَّتْ بِهَا عَيْنَ قَارِبِهَا فَقَلَّتْ لَهْ

لَقَدْ عَفَرْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمْ

وَهِيَ النُّجَاةُ لِمَنْ شَانِهَا خُفِظَا وَمِنْ مَعَانٍ وَأَسْرَارٍ لَهَا اتَّقَظَا

فَإِنْ تَكُنْ ذَا بَقِيْنٍ عَالِمًا بِظُفَا إِنْ تَتَلَّهَا عَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى

أَطْلُقَاتِ حَرِّ لَطَى مِنْ وَرِيدِهَا الشَّيْمِ

فَكُلُّ سَاعٍ لَهَا يَرْمِي بِمَشْرِبِهِ لَعَذِبٍ مِنْهَلِهَا هَانٌ بِمَشْرِبِهِ

وَفِي الصَّفَاءِ لَقَدْ جَلَّتْ عَنِ الشُّبِّ كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوَجْهِ بِهِ

مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ حَاوَاهُ كَالْحَيْمِ

انْظُرْ لَهَا صُحُفًا جَاءَتْ مَعْدَلُهُ بِهَا تَرَى كِتَابَ عَلِيَاءِ مُنْزَلُهُ

فَكَا الْحِمَابِ لَنَا فِدْرًا وَمُنْزَلُهُ وَكَالْصُّرَاطِ وَكَالسَمِيزَانِ مُعْدَلُهُ

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَفُ

أَسْمِعْ وَأَبْهَرْ بِهَا فِدْ فَازَ مُكْبَرُهَا فَالْفَضْلُ وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ بِحَوْرُهَا

وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّ الْحَقَّ جَوْهَرُهَا لَا تَعْتَجِبَنَّ لِحُسُودِهَا بِمُتَكَبَّرُهَا

تَحَاوَلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِلِ فِي الْفَهْمِ

وَمَا عَلِمْنَا إِذَا مَا كَانَ ذُو أَوْدٍ لَمْ يَعْرِفْ بِمَعَانِيهَا لَدَى أَحَدٍ

فَدَعِهِ بِتَكْرَرٍ أَوْ بِتَوَابٍ فِي تَكْذِبٍ قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ

وَيَنْكَرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ مَسْقَمِ

يَا ذَمَرٌ مِنْ أَنْعَبِ الْإِعْوَارِ رَاحَتَهُ وَمِنْ لَهُ مِدُّ ذُو الْحَاجَاتِ رَاحَتَهُ

يا حسناً كلنا نرجو سماخه يا حياً من يَمُومُ العافونَ سماخه
سعيًا وفوق ظهور الأئمة الرُئس

ومن له اختار ربُّ العرش من مُضَرٍ وفي السماء له ما جُلَّ من أَسَرٍ
ومن هو الغاية الحسنَى لمُكسِرٍ ومن هو الآية الكسرى لمُعسِرٍ
ومن هو النعمة العظمى لمُعْتِمِرٍ

من ذا يباريك في شرحٍ وفي حَرَمٍ ومن يباريك في فخرٍ وفي كَرَمٍ
يكفيكَ أنكَ والأقوامُ في حُلُمٍ سرحت من حَرَمٍ لِمَلَأَ إلى حَرَمٍ
كما سرى البدر في داحٍ من الظلُم

وافقت ملائكة الرحمن مرسلَةً للوصل ندعوك بالبشرى مهللة
فمست تغنمها نعمى معجلة وستُرقى إلى أن لست منزلة
من قباب فوسين لم تُدرك ولم نُرم

للقدس من مكة فد سرت منجها لنشهدن من الآيات أعجبها
ثم انتهيت إلى العليا بكل نها وقدمتُك جمع الأنبياء بها
والرُسُلُ نقديم عذرم على عدم

عليك حماموا بقدس الله معبدكم وأنتم والكاف ملغاة كفا لذهم
ألا رآك فريقت من مناهبهم وأنتم تغزى السبع الطباقي بهم
في موكب كنت فيه صاحبة العلم

وبعد أن جزت ما عطرَت من أنقى بفتح طيب على أرحائه عيسى
جاوزت ما لم يُجاوَز قبل من طرقي حتى إذا لم تدع شأواً مستقي
من الدُّنْوَ ولا مرقى لمستقيم

بلغت أسنى سنى بالعلم جاءك مُدُّ رقيتْ سُلَّمُ فضلي عنه غيرك بُدُّ
ومد علوتْ وأنتَ في مقامك فُدُّ حفضتْ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ
نوديت بالرُّقْع مثلُ المفسرِ العَلَمِ

فكنتْ أولَ منظورٍ ومتفكرٍ في باحةٍ لن ولن تُحتازُ من بشرٍ
ثم انفردتْ بقلمي جلَّ عن نظري كبما تقور بوصلٍ أيَّ مستجيرٍ
عن العيون وبسرٍّ أيَّ مكتّمٍ

سبحانه وتعالى جلَّ من مِيلِك في الفلكِ آياته تبدو وفي الفلكِ
بالقرب أولاك عن مثلك وعن مُلكِ فحزتْ كلَّ فسادٍ غيرَ مشرقٍ
وحزتْ كلَّ مقامٍ غيرَ مزدحمٍ

هنا حظيتْ بقرمه دون ما حُجبٍ وولتْ ما لم يكن في ظنِّ محتجبٍ
فحقَّ إشارٌ ما أوتيتْ من أَرَمٍ وجلَّ مقدارُ ما وُليتْ من رُتبٍ
وعزَّ إدراكٌ مِن أُوليتْ مِن بَعَمٍ

والمُكْرُ قد كان الفوزُ شامِلنا إذ بالشَّفاعَةِ قد شُيِّدتْ مولانا
الله أكبرُ ما أعلى منازلنا بشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا
من العناية ركناً غيرَ منهديمٍ

فنحن قبل الملا عُنُقاً كراميته وعبرهم أُمّةٌ في ظِلِّ رايته
وحاصلُ الأمرِ لا يخفى بحالته لما دعى الله داعيناً لطاعته
باكرم الرُّسُلِ كنا أكرمَ الأئمّ

دعا فكان لنا حظٌّ بشِرْعته والأشقياء دُجي كُسلٌ بروعته
فإنه عند ما قام بدعوته راعتْ قلوبُ العبدى أنباء بعته

كَتَبْنَاؤُ أَجْنَلْت عُفْلًا مِّنَ الْعَنَمِ

أَرَادَ يَنْقُذَهُمُ لِلنُّورِ مِّنْ حُلُكٍ أَوْ حَزَبٍ مِنْهُمْ تَأْنِي بِلَا مَحَلِّكَ

فَمِنْ أَهْوَا غَيْرَ حَرْبٍ مِنْهُ مَشْتَبِكٍ مَا زَالَ يُلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ

حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لِحِمَا عَلَى وَحْشِمِ

حَمِي الْوَطَيْسِ وَمَعَالُوا وَسَطَ غَيْبِهِ بَرَقَ انْتِصَارِ تَحْدَاهُمْ يَحْتَبِيهِ

وَإِذْ لَقُوا الْمَوْتَ نَشَابًا يَمِيتُهُ وَذُؤَا الْفِرَارِ فَكَادُوا يَنْبَطِشُونَ بِسِ

أَسْلَافَ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرُّعَمِ

كَانُوا يُعَدُّونَ قَبْلَ الْحَرْبِ عُذَّتْهَا بِكُلِّ رُشْعٍ وَبِسْتَقْصُونِ مُدَّتْهَا

فَأَصْبَحُوا مَذْرُؤًا نَارًا وَشُدَّتْهَا قَمَضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِذَّتْهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنَ اللَّيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

أَمَّا الصَّحَابَةُ مَنِ خَلُّوا تَجَارِيَهُمْ وَلَمْ يَسْأَلُوا بِمَجْرَعِ هَذَا رَاحَتِهِمْ

فَفِي ذِيحِ الْجَدْيِ أَهْبَتُوا سَمَاحَتِهِمْ كَأَنَّهَا لِلذَّيْنِ ضَيْفٌ خَلَّ سَاحَتِهِمْ

بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْجَدْيِ قَرِمِ

وَالْمَصْطَفَى بِرَسْمٍ مِنْهُ نَاجِحٍ وَفَكَرُوا فِي قَرِيبِ الْفَنَحِ طَاحِحٍ

بِأَتَنِهِمْ وَهَرِ نَابٍ كُلِّ صَاحِحٍ تَحَرُّ بِخَرِّ حَمِيصٍ فَوْقِ صَاحِبِ

بَرَمِي بِمَجْرَجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُتَلَطِّعِ

جَيْشٌ تَأَمَّى بِهِ فِي اللَّهِ كُلُّ أَبِي أَجَلَهُ اللَّهُ عَنْ رَعِيهِ وَعَنْ نَصَبِ

مَوْلَانِهِ مِنْ رَجَالٍ سَادَةٍ تُحْسِبِ مِنْ كُلِّ مُنْذِبٍ اللَّهُ مُحْسِبِ

يَسْطُو بِمَسْأَمِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ عَمُوفًا مِنْ مَضَارِيهِمْ لَا يَخْرُجُونَ فُرَادَى مِنْ مَضَارِيهِمْ

وهكذا عَزَّوْا مرهوباً حبايبهم حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرّجيم

ظَلَّتْ تَعِزُّ بِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي حَرْبٍ كَأَنَّ أَمْعَاءَهُمْ لُقِيتْ عَلَى حَرْبٍ
وَلَمْ تَزَلْ رَغَمَهُمْ فِي الدَّهْرِ وَالْحَقْبِ مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَسِرٍ أَمِيرٍ
وَحَيْرٍ يَعْلِي فَلَمْ تَيْتَسِمْ وَلَمْ تَيْجِم

حَيَّاهُمْ اللَّهُ مَا أَدْهَى عَزَائِبُهُمْ لَدَى الْكِفَاحِ وَمَا أَوْهَى مُقَاوِمَتُهُمْ
قَوْلُوا لِمَنْ غَابَ لَمْ يَشْهَدْ تَعَادُثُهُمْ هُمْ الْجَبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَتُهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَفَظٍ

وَسَلَّ قَرِيبَةً وَالْأَحْزَابُ مُفْتَعِدًا رَأَاهَا لَسَعِدُوا بِهِ الْأَعْدَاءُ ارْتَدَّتْ أَبَدًا
وَمِنْ حَزَامٍ فَسَلَّ مَنْ صُفِّدُوا صُفِّدُوا وَسَلَّ حَتِينًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
فَصَوْلٌ خَفِيَ عَنْهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَعَمِ

وَالصَّحْبُ ثُمَّ بِأَسْيَافٍ قَدْ أَتَقَدَّيْتُ وَأَصْفَرُّ مِنْهَا أَعْدَاءُ بِالْعَدَاءِ بَدَتْ
كَانُوا يَرُونَ وَغَيْرَ الْحَرْبِ قَدْ عَقَدَتْ الْمَصْدَرِي الْبَيْضَ حَمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنْ الْعِذَى كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّثَمِ

كَمَا غَدَّوْا وَالْقَنَا مِنْهُمْ قَدْ اشْتَبَكْتُ بَيْنَ الصُّلُوعِ وَاللَّأْلُوحِ قَدْ نَهَكَتْ
النَّاسِخُونَ لِأَشْبَاحٍ لَقَدْ هَلَكْتُ وَالكَاتِبِينَ بِسُوءِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ
أَقْلَامُهُمْ حَرَفَتْ حَسْمَ غَيْرِ مَنْعِجِمِ

تَرَاهُمْ وَالْعِذَى هَمَّتْ تُسَاجِرُهُمْ وَغَارَتْ بِهِمْ بِشَقِّ الْقَلْبِ بِسَارِرُهُمْ
بَيْنَ الصَّفُوفِ وَمَا قَدْ كَثُرَتْ تُفَرِّرُهُمْ شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ فِي السَّيْمَا عَنِ السَّلَمِ

أراد مولايك إعلائهم ونصرهم وأظهر الحرب للفجار قدرهم
حتى اتقنوا بآريج الفجر دفرهم نهدي إليك رباح النصر نشرهم

فتحسب الزفر في الأكمام كل كمي

لوايح الحر خالوها نسم صبا وقمعات السلاح المتعصى طربا
أما الثبات فقل ما شقته عجباً كأنهم في صدور الخيل ثبت ربي

من شدو الخزم لا من شدو الخزم

لم يركوا سلعاً في الأرض أو نفعاً يشرقوا النصر من صبح المني فلفاً
وكلما شوهوا في جهمهم فرقاً طارت قلوب العبدى من بأسهم فرقاً

كما تفرق بين التهم والتهم

وهكذا كان حيث الله فكرته أن يهزم الجمع لا تحديه كثرة
وكيف ثبت حول الصخب زفرته ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في أحامها تحجم

فبأسه حاصل من بأس مفندبر وفضله شامل ياني على قدر
فما غني بالله غور مفتقبر ولن ترى من ولي غير منصور

به ولا من صدر غير مفعيم

لما رأى الكفر في غابات شبدته وفل من قد نجوا من ضير عليه
للأمن من شره في حال فؤده أهل أمته في جرير ملبه

كالمثل حل مع الأشبال في أحرم

كم جادل الغوم في أمر له جليل وكم أنوء بنمالي على دحل
وفي الإجابة عن كل بلا زليل كم جذلت كلمات الله من جليل

فيه وكم حَصَمَ البرهانُ من حَصَم

وكم مُلِحَ بِجَهْلٍ ظَنُّ معجزةً فيه وأدائه رَذْنُهُ معجزةً

بما جاهلاً لم يَحْزَنْ نفساً مُتَّيْزَةً كفاك بما أعلم في الأُمِّيِّ معجزةً

في الجاهليَّةِ والسَّادِيَةِ في التَّحْصِمِ

رحمك رُبِّي قلبي في تَقْلِيهِ لم تَرَعْ خِدْمَةَ مُسْتَدِي الْفَضْلِ وإِعِيهِ

وها أنا الآن حَبَأُ في تَقْرِيبِهِ عَدَمُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

ذَنُوبُهُ عَمْرٍ مَضَى في الشُّعْرِ والجِدَمِ

لا يَرْتَجِي من نَشِيدِ الشُّعْرِ رَائِيهِ وَخِدْمَةِ النَّاسِ إِلَّا مَا يُشَاغِيهِ

قد أَوْرَثَانِي هَمًّا لَا أَغَاثِيهِ إِذْ فُلْدَانِي مَا تُخَشَى عَوَالِيهِ

كَأَنِّي بِهِمَا جَنْدِي مِنَ النِّعَمِ

مَاحِلِي وَالْهَوَى عَشَى الْعَبْوَةِ غَمِي وَلِلتَّجْبِيَةِ حَكَمٌ في الصَّنْعَانِ رَمِي

أَنَا الْمَلَامُ إِذَا مَا قُلْتُ وَأَنْدَمَا أَطَعْتُ غَيْرَ الصَّبَا في الْحَالَتَيْنِ وَمَا

حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَنَامِ وَالنَّسَمِ

بِسَوْقِ دُنْيَايَ نَفْسِي في ذَغَارَتِهَا لِلدِّينِ بَاعَتْ لِتَشْرِي مِنْ نَضَارَتِهَا

وهكذا رَحَتْ مَغْبُونًا بِتَسَارَتِهَا فِيهَا عِمَارَةُ نَفْسِي في تَحَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَتَّمِ

لَقَدْ ذَرَرْتُ بُرْهُمٍ في سَنَابِلِهِ بِبُرْهِرٍ رَأَتْ بَعْدًا لِقَائِلِهِ

فَكَانَ شَرٌّ مَبِيعٍ في أَوَائِلِهِ وَمَنْ يَبِيعُ عَاجِلًا مِنْهُ بِأَجَلِهِ

يَسْنُ لَهُ الْغِنَى في يَبِيعٍ وَفي مَسَلَمِ

لَكِنْ أُرَانِي وَمَا صَدْرِي بِمَنْقَبِي إِذْ احْتِثَائِي وَشَأْنِي غَيْرُ مَعْرُضِي

بلى أُوْمِلْتُ أنسى رغم معترضي إن آت ذنباً فما عهدي بمقتضي
 من النسي ولا حبلى بمنصبرم
 كما أُوْمِلْتُ في حدوده غلبي بما يكون به في الخشر تركيبي
 وليس يظفر في الأذهان تنحي فإن لي ذئبة منه جسمي
 مُحمّداً وهو أولى الخلق بالذمم
 ومن سواه لدى الشدائد معتمدي في شدّ أزري وليس غيره سندي
 فوالذي عَصَته بالعون والمُدو إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي
 فضلاً وإلا فقل بما زلّة القدم
 ومل يُظنُّ جديلاً أن عادته يسوء بالردّ محروماً مراجعته
 كلا فمن تُكُنّ الحسنى دعايمه حاشاه أن يُحرّم الرأعي مكارمه
 أو يُرجع الخمار منه قهر محترم
 فكري نعم كان قد أجرى صوابه إن التعلّص لم أشتم روايحه
 لكن على فضله ألقى مطايحه ومنذ ألزمت أفكاري مدايحه
 وجدته خلاصي عمراً ملتزم
 طوبى لأراجيه في ضيق إذا نشبت يذ الزمان به والحال قد صغبت
 فهو التراء بعين قط ما نصبت ولن يفوت الغنى منه يداً قربت
 إن الخيا يثبت الأرمار في الأكف
 وما امتداحي أبا الزهراء من وصفت به الكمالات إلا يهت وصفت
 فليس لي فكرة في غيره انصرفت ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
 يدا زهير بما أنسى على هريم

كَمْ حَزَنِي الشَّغْرُ فِي بَحْرِي تَغْلِبِي وَلَمْ يَحْزَنْ بِي سَدِيدِي فِي تَغْلِبِي
هِيَهَاتَ مِنْ مَنَاجِدِ مِنْهُمْ بِصَبِي يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِنْ أَلُودٍ بِهِ

سَوَاكُ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

إِنْ لَمْ تُعِزَّنِي التَّفَاقُ مَعَكَ وَاحْزَنِي وَإِنْ تُعِزَّنِي بِحَبْرِ الْكُتُبِ وَاطْرَبِي
فَالْعَبْدُ مِنَ [وَالذِّئْبِ السَّبْعُونِ فِي نَسَبِ وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَانِحُكَ بِي^(١)

إِذَا الْكَرِيمُ تَخَلَّى بِاسْمِ مُتَّقِيمِ

وَإِنْ تَكُنْ مِطْطِي وَتُكَيْتُ شِرَّتَهَا قَدْ سَوَّدَتْ بِمَدَادِ الْوِزْرِ صُورَتَهَا
بَيْضَ بَعْضَلِكُ يَا مَوْلَايَ صَفَحَتَهَا فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

وَمِنْ غُلُوبِكَ عِلْمُ السُّوَحِ وَالْقَلَمِ

لَقَدْ غَدَوْتُ وَلِي قَلْبًا قَدْ ارْتَمَمْتُ لِلْعُطْفِ فِيهِ مَعَانٍ بِالرَّضَى اتَّسَمْتُ
أَقُولُ لِلنَّفْسِ إِنْ شَدَّتْ أَوْ ارْتَكَبَتْ يَا نَفْسُ لَا تَغْطِي مِنْ زَكَاةٍ عَظُمْتُ

إِنَّ الْكِبَايَرِ فِي الْغَفَرَانِ كَاللَّمَمِ

أَحْكَامُ رُبِّي وَإِنْ تُحْجَلْ مُرَاسِمُهَا قُلْ يَا عِبَادِي بِهَا تَبْدُو مَقَالِمُهَا
وَمَنْ يُلِمُّ بِمَا تَقْضِي مُرَاجِمُهَا لَعَلَّ رَحْمَةً وَتَسِي حِينَ يَقْشَرُهَا

نَأْنِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْفَسَمِ

يَا رَبُّ إِنِّي نَقَلْتُ الْحَالَ مِنْ وَحْسٍ لِحَسَنِ غُلَّتِي بِقَلْبِي غَيْرِ مَبْتَسٍ
فَاجْمَعْ لِي الْعَفْوَ وَالْحَسَنَى بِلَا وَكْسٍ يَا رَبُّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مَنْعَكِ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مُتَخَرِّمِ

مَوْلَايَ قَلْبِي ضَعِيفٌ لَا احْتِمَالَ لَهُ عَلَى ابْتِلَائِكَ وَالْعِصْيَانِ أَثْقَلُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَلَد) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبُوعٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

فَعَلَّسَنَ عَلَى الْحَالَتَيْنِ مَائِلَةً وَالْعُلْفَ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَّكَ
صَوْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْهَزِمٌ
وَتُطَهَّرُنْ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ وَاصِمَةٍ كَبَلًا تَكُونُ لَدَى حَشْرِي بِوَاجِمَةٍ
وَارْزُقُهُ قَبْلَ التَّنَاهِي حُسْنُ عَالِمَةٍ وَأَذَلَّ لِسُحْبِرِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْتَجِمٍ
وَاصْحَبَ صَلَاتِكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْهَا مِنْ حَضْرَةِ الْفَدَى مَمْرُوحًا بِنَفْحِ رَبِّي
وَكُلَّ طَيْبٍ لَهُ يَمْسُكُ الْخِتَامُ صَبَا مَا رَنَحَتْ غَذَابَاتُ الْبَايِ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ
يَا رَبُّ وَاعْظِفْ عَلَى رَجَائَتِي أَنْبِرَ مِنْهُ وَزِدْ لَهَا فِدْرًا عَلَى قَسْدِي
وَاجْعَلْ لَأُمِّهِمَا أَحْلَى جَنَى قَسْرِ ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بِكَرٍ وَعَنْ عُصْرٍ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُنْبَاكِ ذِي الْكَرَمِ
ثُمَّ الْكَرَامِ الْأَتَى بِالْفَضْلِ نَذِيرُهُمْ مِنْ بَابِعُوهُ وَقَدْ رَاجَتْ بِحَارِثُهُمْ
وَهَكَذَا كُلُّ مَنْ حَقَّتْ كَرَامَتُهُمْ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَهْلِي النَّفْسِ وَالنَّقَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

☆☆☆

عبد الله البردوني

الشاعر : عبد الله البردوني اليمني. سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

يقظة الصحراء

حَيَّ مِلَادَ الْهَدَى عَاماً فَعَاماً وَامْلَأْ الدُّنْيَا نَشِيداً مُسْتَهَاماً
وَامْضِ بِمَا شَعَرْتُ إِلَى الْمَاضِي إِلَى مَلْتَقَى الْوَحْيِ وَذُبِّ فِيهِ احْرَاماً
وَاحْمِلِ الذِّكْرَى مِنَ الْمَاضِي كَمَا يَجْعَلُ الْقَلْبُ أَمَانَتَهُ الْجِسَاماً
هَاتِ رَدَّدَ ذِكْرِيَاتِ الْبُيُوتِ فِي فَتْلِكَ الْأَسْمَى وَلَقْنَهَا الدُّوَاماً
ذِكْرِيَاتِ تَبَعْتُ الْهَدَى كَمَا يَبْعَثُ الْحَسَنُ إِلَى الْقَلْبِ الْفَرَامَ
فَارْتَعِشْ بِمَا وَتَرَ الشُّعْرَ وَذُبِّ فِي كَوْنِ الْعَبَقِيَّاتِ مَدَاماً
وَتَنَقَّلْ حَوْلَ مَهْدِ الْمُصْطَفَى وَانْشُدِ الْهَدَى أَهْلَكَ الرِّعَامَ
زُقْسِ الْبُشْرَى مَعَالِيَهُ كَمَا زُقْسِ الْأَنْسَامَ أَنْفَاسَ الْحَزَامِ
وَتَجَلَّى يَوْمَ مِلَادِ الْهَدَى بِمِلْأِ التَّارِيخِ آيَاتِ عِظَامِ
وَاسْتَفَاضَتْ بِقِظَةِ الصُّعْرَا عَلَى هَجْعَةِ الْأَكْوَانِ بَعْثاً وَقِيَامِ
وَحَلَّى لِلْأَرْضِ أَسْرَارَ السَّمَاءِ وَتَرَاءَى فِي فَمِ الْكُوْنِ اِهْنَامِ
جَلَّ يَوْمَ تَبَعْتُ اللَّهَ بِهِ أَحْمداً مَحْوٍ عَنِ الْأَرْضِ الظَّلَامِ

ورأى الدنيا خصاماً فاصطفى
مُرْسَلٌ قد صاغه بحالقه
قد سعى - والطريق ناز ودم -
وتحدى بالهدى جهنم العدى
نزل الأرض فاصبحت حنة
وأبى الدنيا فقراً فأنت
ويتمماً فتبتت السُما
ورعى الأغنام بالعدل إلى
بدوى مُدّن الصحرا كما
وقضى عدلاً وأعلى ملأ
نشرت عدل النساءى في السرى
بها رسول الحق خلّدت أهدى
فم تبعذ في الكون غلاماً مُحَدَّثاً
وقوى غتطف العزل كما
أطغر الغرب على الشرق الشفا
فمعاني السّلم في الفاظه
بها رسول الوحدة الكرى وبها
خذ من الأعماق ذكرى شاعر

أحمداً يُغني من الدنيا الخصام
من معاني الرُّسُلِ بدءاً وختام
بعبّر السهل ويجاوز الأكاما
وانتضى للصّارم الباهي حسام
وسماء تحمل البدر التمام
غصوه الدنيا وأعطته الزّمام
وتبنى عطفه كلّ النّامى
أن رعى في مرنع الحقّ الأناما
علم النّعام إلى الحشر النظاما
تُرثيه الأعمى وتغني من تعامى
فلا الإنسان فيها وتسمامى
ونركبت الظلم والهوى خطام
قنل العذل وباسم العذل قاما
يخطف الصقر من الجوى الحماما
وبدعوى السّلم أسقاء الجماما
جبل تتكرر الموت الزّواما
نورة ومذت الظلم الرّغاما
وتقبلها صلاة وسلاما

عبد الله بن الزبيري

الشاعر : عبد الله بن الزبيري.

هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قرشي في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة فهرب إلى بحران، فقال فيه حسان أبيتاً فلما بلغته عاد إلى مكة واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر له بحلة، وتوفي نحو ١٥ هـ، وله في المخططات أبياته التي أنشدتها بين يدي الرسول الكريم.

مدح الرسول ﷺ

منع الرفاد بلاءً ومُحْرمٌ	والفيل معتلج السرواق بهيم
مما أتاني أن أحمدَ لأمي	فيه فبتُ كأنني محموم
يا حميرَ من عَمَلْتُ على أوصالها	عَبْرَانَةٌ سَرَّحَ الهميم غَشُوم
إني لمعذرُ الملكِ بنِ الذي	أَسَدْتُ إذ أنا في الضلالِ أهيم
أهيم نَأْمُرُنِي بِالْفَوِي عِطَية	سَهْمٌ وَنَأْمُرُنِي بِهَا عِزْزُوم
فالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ عَمْسِر	قلبي وعطيتُ هذه محروم
مضت العداوةُ وانقضت أسبابها	ودَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُوم
فاغْفِرْ فِدَى لَكَ والدي كَلامها	زَلَّلَني فَبِإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرَحُوم

وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ
 أَعْطَاكَ بَعْدَ عَمَلَةٍ مُرْهَانَةٌ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى
 قَرَّمْتَ تَفَرُّغَ فِي الذُّرَى مِنْ هَالِمْ
 نَوْرُ أَغْرُ وَعَاتِمٌ مَرْسُومٌ
 شَرْفًا وَبِرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
 حَقٌّ وَأَنْتَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
 مُتَقَبِّلٌ فِي الصَّالِحَاتِ كَرِيمٌ
 تَفَرُّغَ تَمَكَّنَ فِي السُّرَى وَأَرْوَمٌ

☆☆☆



مرکز تحقیقات گیتی‌پیران و علوم اسلامی

عبد الله شمس الدين

الشاعر : عبد الله شمس الدين.

أعلنت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد ٣ السنة ١٩ ربيع الأول

١٣٨١هـ.

مولد النور

لُفَّةُ الكلام كما رَأَيْتُ عَلَى فَمِي عَمَلِي... وَلَوْلَا الْحُبُّ لَمْ أَتَكَلَّمْ
بِأَمْطَلِهِرِ التَّوْحِيدِ : حَمِيصِي أَنَسِي أَخَذْتُ الشُّدَاةَ الْفَاسِمِينَ الْحُسُومَ
مَا حِيلَةَ الشُّعْرَاءِ . ذَابَ غَنَاؤُهُمْ وَقَبَأُ لَدَى هَذَا الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ
كُلُّ الْمَعَانِي إِنْ وَصِفَتْ نَضَابِلَتْ وَتَحَيَّرْتُ فِي كُنْهِكَ الْمُتَلَفِّمِ
عَجَزَ الْبَيَانُ الْأَدْمِي كَمَا نَرَى فَجَرَى هَنَافاً عَبْقَرِيّاً فِي السَّدَمِ
إِنَّ الَّذِي سَوَّاهُ .. فِي تَنْزِيلِهِ وَقَاكَ وَصَفَاً بِالنَّشَاءِ الْأَكْرَمِ
سَبَّحَانَهُ . أَمْنَدَاخُهُ لَكَ لَمْ تَدْعُ لِلشُّعْرِ شَيْئاً غَيْرَ حَقِّقٍ مُضْغَمِ
سَبَقَتْ عَجْبُهُ عَجَبَكَ لِلوَرَى فِي عَالَمِ الْغَيْبِ الْكَبِيرِ الْأَقْدَمِ
فَنَضُّهُ وَهِيَ الثَّبَاتُ مَكْرَمَا وَنَقُولُ : لَا تَفْرُغْ بِرَبِّكَ وَاسْلِمِ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَا يَخَافُ . وَهَذِهِ بَشَرِي (ابْنُ نُوفَلٍ) يَا نَبِيَّ عَلَى فَمِي

☆☆☆

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ نَوْرًا هَادِيًا مُتَمِّئًا فِي غَارِهِ لَمْ يَسْلَمْ

في يَمِينِ مُنْتَظَرٍ رَوَّاحٍ مَتَّيْمٍ
 رَوْحِي . وَحُكِّكَ مُسْتَنَارٌ فِي ذَيْمِي
 ضَمًّا عَلَى رَهْبَتِهِ الْمُتَبَسِّمِ
 وَبِذِكْرِ رَبِّكَ يَا نَسِي تَرْنَمِ
 قَدْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمِ

هَيْمَان . قَضَرُغٌ لِلسَّمَاءِ دَمْرُغٌ
 يَا رَبِّ . يَا رَبِّي : إِلَيْكَ تَطَلَّعْتُ
 حَتَّى أَتَى الرُّوحُ الْأَمِينُ يَضُمُّهُ
 اقْرَأْ نَسِيَّ اللَّهِ . اقْرَأْ وَابْتِهِلْ
 اقْرَأ . وَرَبُّكَ مَلَهُمْ .. سَبَّحَانَهُ

☆☆☆

مَا رَاحَ يَجْمَعُ صَحْبَهُ بِتَكْوَمِ
 رَعْدًا مِنَ الذِّكْرِ الْعَزِيزِ الْمُحْكَمِ
 لَمَرَى هُنَاكَ أَحْمًا (بِدَارِ الْأَرْقَمِ)
 لَكِنْ عَلَى قَدَرٍ عَيْبِي مُلْهَمِ
 وَمَعْنَى يُهَيِّبُ بِكُلِّ قَلْبٍ مُسْلِمِ
 قِسْمَاتِهِ فِي كُلِّ رَكْنٍ مُظْلِمِ
 يَا هَذِهِ الدُّنْيَا : قَعِي وَامْتَسِلِمِي
 أَلْقَا بَعْضِيءُ خُدْنِي لِكُلِّ مَيِّمِ
 لِلْأَرْضِ . إِذْ أَمَسْتَ لِنُورِكَ تَنْتَبِي
 أَمْسَى حَصَاءُ يَتْبَعُ فَوْقَ الْأَجْمِ
 وَمَشَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مَشْيَ مُكْرَمِ
 الرَّحْلَةَ الْأُولَى بِأَمْرِ مُحْكَمِ
 الرَّحْلَةَ الْأُخْرَى بِصُورَةِ (آدَمِ)
 يَلْبَسُ فِيهِ سَرَائِرُ لَمْ تُعْلَمِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ نُورًا هَادِيًا
 بِمَشْيِ عَلَى خَذَرٍ يُنْشَرُ قَدْبُهُ
 وَهِنًا (صَحَابِيٍّ) تَلَفَتْ عَيْفُهُ
 مَا كَانَ مِنْ رَهْبٍ وَلَا عَنْ عَيْفَةٍ
 حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ وَاتَّقَضَ السُّعْيُ
 وَتَنَفَّسَ الْفَعْرُ الْكَبِيرُ وَقَدْ سَرَتْ
 وَذَعَا . فَكَانَ اللَّهُ عِنْدَ دَعَائِهِ
 وَامْضِي وَرَاءَ عَمَلِي... وَكُفِّي بِهِ
 يَا نُورُ : يَوْمٌ وَلِدْتُ قَائِمَتَ عِزَّةِ
 الْكُوكَبِ الْأَرْضِيِّ . حِينَ وَطِنْتُهُ
 سَعِدْتُ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى فِرْعَانَتِهَا
 فِي صُلْبِي (عَبْدُ اللَّهِ) أَرَسَتْ نُورَهَا
 وَهَنَّاكَ فِي شَهْرِ «الرَّيْعِ» تَنَفَّسْتُ
 وَعَلَى هَدْيِ الْأَقْدَارِ قَامَ مُحَمَّدٌ

هذا الكيان الأدمي نَحَبَّتْ فيه الغيوب كحصر بخر عليم
صلى عليه الله نوراً هادياً ما قام بضرب في طريق متهيم
طَوْعاً لأحكام القضاء . هذا الشرى عَطَوَ البهيم المعدم
مَعْرُوداً من كل حاء ظاهير وبغير حاء الله لم يستغيم

☆☆☆

جهل القراءة في محض كفاحه للعيش منذ حياه لم يتبرم
طَوَّراً مع القطعان في قلوبها أو فوق فاقبل تسبح لعقيم
حرِّم الخنا . كَثَّانِ أَيْتَامِ الحيا وَ . شَانِ كُلِّ الكادحين المورم
حتى استفاد على النضال شبابه صُلَّبَ العزيمة .. ماضياً إن يعزم
محض كاصل ما يكون شكمة لكن على فلسه كبير أرحم
وبرغم فاقه . تراه إذا رَمَا خضعت قَيْتَه فلوب المورم
وإذا مشى فَمَسَتْ غَزَائِلُ بَكَّة بما للأمين الهاشمي الأورم
حتى اصطفت (عديجة) وهي التي غَرَّتْ على (كم) مِنْ نري مغرم
صلى عليه الله وهو يحجرها بشكوها يثأرأه ويحنمسي
هاتئ الذنار . ودثري : دثري

☆☆☆

وله أيضاً :

يا غرة العالم الجديد

يا بن السماء وما ربيب الأنعم لُحِجَ بالبشائر : يا هلال مُحْرَم
لك أُمَيَّاتٌ في القلوب تفتحت كالزهر تبتن رضى وتبتن تبسم

في موكبٍ ألقى الجهاد مُعْظَمُ
متَهَلِّلُ الومضات .. حلو المقدم
من كيدٍ ضليلٍ وفتنةٍ مجرمٍ
بالنصر والتمتع المبين الأعظم

يا مانحَ الذكرى الوضيفة للورى
الحقُّ في مسراكٍ منتصرٍ الخطى
حفظَ الإله على سنائك رشوله
وأتمَّ نعمته عليه وجماءه

☆☆☆

من شاعرٍ منقائلٍ متوسِّمٍ
وبغايةٍ منشودٍ ومغنمٍ
كرى إلى عَصَبِ الأصوفِ تنمى
ومضى بفرغهم بكونٍ ألامٍ
حيناً وحيناً بالهوى والدُرِّمِ
وهوى محاضيمٍ لدركٍ أشامٍ
منعمراً كالوارد المنفحُمِ
والشعبُ يشربُ منه كأسَ العلفمِ
متوسِّمٍ مرقصٍ منكُمِ
حيناً وشعباً كالقضاء المرمِ
شئى السُدود يزاحفُ لم يُغفمِ
للمجد في عصبيٍّ لم تهزمِ
محباتهما وبزمهما المتضرمِ
فصحت على صوت النداء الملهمِ
وتذكُّ رأس المسند الأظلمِ

يا غرَّةَ العام الجديد : غبَّةُ
سيماكٍ نومضٍ للعروبة بالثنى
واقبت قومي في مطالعٍ وخدوةٍ
شطَّ العدو بهم زماناً موحشاً
باللئس بالأحقاد مرقى شغلهم
حتى أطاح بياسهم وعمدهم
ومضى بمد عليهم سلطانهم
لهواء قد تبعذ الملوك وسائداً
يفلح ولكن في دهولٍ صابرٍ
حتى انتفضنا كلنا في قسوةٍ
كالمسيل يزحف هادراً ومدسراً
ونقدمت مصر الأبيَّة للعلى
شماء تنزعُ الجلاء . عمرراً
دقت «بافريقيا» نوافيس القدا
ومضت تطيح بليها وظلامها

وتطلعت للنور في حريرة مزموقة في وثبة البطل الكمي

☆☆☆

يا عام : إني عند بابك أنقي بمشاعر توربة لم تكس

إني أرى شمل العروبة كلها في وحدة كبرى ومحب أعظم

وبرغم أعداء الإغواء ورغم ثمار العروش الحاقدين الظلم

سعود للأحرار حبيب أنسو رقائبي بين المشاعر والدم

وسنلقي من كل قطرة في غد عرباً كراماً في إغواء أكرم

☆☆☆

وله أيضاً ، وقد أعدت هذه القصيدة من علة منير الإسلام العدد الثالث،

السنة ٢٢، ربيع الأول ١٣٨٤ هـ.



الله أكبر . رفرفت أعلامية دين من المأل القلي نظام

من سيرة الأسرار جميل أني بيانه . فتقدست أحكام

جاء الوجود على غلام حائر والشرك تبع في الوري أصنام

الكل يضرب في شقاي حافد والجهل بين الناس عات فلانة

فدعا إلى التوحيد دعوة رحمة وعدالة . مسما وعز مقام

يا أيها الناس : اعبوا علاتكم سبحانه بالحق جاء كلام

كل سواسية لدى عرابه وعلى القلوب صفاؤه ووفاء

بيض وسرر ضمهم أمسى إحا لا تقطع في الدنيا أرحام

☆☆☆

لَمْ دُرُّكَ بِمَا « يَلالُ » أَذْعَنَ لِلذَّنْبِ نَفْسُهُ خَلَدَتْ أَنْفَاهُ
أَبْدًا نَرَدُّهُ الْمَلَأَكَ حَقًّا لَحْنًا تَقْنَسَ فِي الْعُلَى إِلَهَامُهُ
هَذَا الصَّحَابِيُّ الْعَظِيمُ بِقَرْبِهِ لِلْمُصْطَفَى . فَبَدَّ كَرَمَتْ أَيْمَانُهُ
مَسَّحَ النَّبِيُّ بِجَبِّهِ أَحْزَانُهُ حَتَّى انْخَسَتْ بِأَذَانِهِ آيَاتُهُ
إِلَهُ أَكْرَمَ مَا أَهَابَتْ بِالْوَرَى إِلَّا وَهَبَ مِنَ الثَّرَى نُورَامُهُ
سَبَّحَانَهُ عَنَتِ الْوُجُوهَ لِحُكْمِهِ بِالْكَرْبَاءِ الْحَقُّ حَلَّ مَقَامُهُ
هَبْهَاتِ ثَرَكِهِ الْعِوَنَ وَإِنَّمَا بِالْغَلَبِ . إِمَامًا طَهَّرَتْ أُنَامُهُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى نَهْجِ الْهُدَى هَذَا عَطَسَاءُ اللَّهِ أَوْ إِنْعَامُهُ
مَنْ يُنْصَحَ التَّوْحِيدَ عَزَّ بِقَبْلِهِ وَعَلَى الْهُدَايَةِ بَيَّنَّتْ أَقْدَامُهُ
وَالنَّصْرَ غِلُّ الْمُؤْمِنِينَ . تَحْفَهُمْ أَعْيَادُهُ ، وَتُظِلُّهُمْ أَعْلَامُهُ
وَالْمُؤْمِنُ الْعَدِيمُ مَنْطِقَ عَزِيزٍ  بِأَيْدِيهِمْ لَه الْعُلَى إِنْذَامُهُ
تَطَوَّى لَهُ الْأَيَّامُ حَيْثُ يَرِيدُهُ « كَكَلَايَ » كَرَّمَ وَجْهَهُ إِسْلَامُهُ
بِقَبْلِهِ [وَبَيْنَهُ] فِي حَلْقِهِ أَوْدَى « هَذَبُ » هَزْنَا اسْتِسْلَامُهُ^(١)
مَا كَانَ سَهْلًا مَحْفُهُ.. لَكِنَّمَا مَنْ يَنْصَحُ بِاللَّهِ عَزَّتْ هَامُهُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْهَاطِلُ الشَّقِيْنَ غَمَّةً مِنْ شَاعِرٍ بِكَ هَمَلْتُ أَحْلَامُهُ
يَا مَرْحَبًا بِكَ بَيْنَ أَهْلِكَ فِي جَمْعٍ عَنَوَانُهُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ زَمَانُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (رَمِيَتْ) وَهُوَ عَطَسًا مُطْعَمِي يَفْعَلُ بِهِ الْفُزْنَ وَالْمَعْنَى وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

بالتصبر في زمنٍ طغى إظلامُهُ ^(١)	بَلِّغْ «أَلِيحَا» أَنَا نَدْعُو لَهُ
فَسَمَا هَوَاهُ بِرُبُّهِ وَغَرَامُهُ	هَذَا الزَّعِيمَ رَأَى الظُّهَاءَ بِقَلْبِهِ
حَتَّى تَحْقُقَ قِصَّةَهُ وَمَرَامُهُ	وَتَعْتَشِقَ الْإِسْلَامَ يَدْعُو بِاسْمِهِ
هَزُّ الشَّاعِرِ صَدْقُهُ وَكَلَامُهُ	وَإِذَا دَعَا الدَّاعِيَ بِرُوحِ مُؤَيِّنٍ
لَهُمُ اللُّوَاءُ تَعَانَقَتْ أَعْلَامُهُ	وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغُبَّةِ إِحْوَاءُ
فَلَبَّ حَرَى بِاسْمِ الْإِنْعَاءِ هَيَامُهُ	مَهْمَا تَبَاعَدَتْ الدِّيارُ فَرَانَهُم
وَنَيْبُهُمْ حَادِي السُّنَى وَإِمَامُهُ	هَلْ يَمِادِيهِمْ وَهَذَا نُورُهُمْ
وَعَلَيْهِ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ	اللَّهُ كَرَّمَهُمْ بِهِ وَهَدَيْنَاهُ



مركز بحوث ونشر

(١) إشارة إلى الحاج محمد أليحا زعيم المسلمين النرويج في أمرهكا.

عبد الله المصري

الشاعر : عبد الله فكري باشا المصري.

هو : عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد، عالم، أديب، كاتب، شاعر، وزير. ولد بمكة سنة ١٢٥٠ هـ، وتعلم القرآن الكريم، ودرس في الجامع الأزهر العلوم المتناولة فيه، وتعلم اللغتين التركية والفارسية، وتقلد عدة مناصب في الحكومة المصرية آخرها وزارة المعارف. توفي بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ.

من آثاره: المقامة الفكرية في المملكة الباطنية، الفوائد الفكرية للمطالب المصرية، شرح بديعة محمود صفوت الساعاتي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٦ ص ١٠٢)

أخذت قصيدته من المجموعة النهائية ج ١ ص ١٥٤.

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لَمَنْ كُلُّ مِطْوَاةِ الْعِثَانِ كَرِيمٍ	يَجِيءُ عَلَى مَنَنِ الْفَلَاةِ كَرِيمٍ ^(١)
طِيرٌ طُمُوحِ الطَّرْفِ أَجْرَدُ مَنَابِغِ	خَمُوحِ خَفِيفِ السَّاعِدَيْنِ خَمُومٍ ^(٢)
يَظَلُّ يُسَارِي فِي الْأَصَابِلِ ظِلُّهُ	وَيَعْتُو لَدَى الظُّلُمَاءِ عَدُوَ ظِلِّهِ ^(٣)

(١) العثان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. ولئن نظهر. والريم الغزال الأبيض.

(٢) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصو الشعر. والسابع شديد الحري. وجح الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وحجم الفرس ترك الضراب وترك فلم يركب.

(٣) الأصيل آخر النهار. ويعتو يجري. والظلم ذكر النعام.

وَهُوَ حَاءٌ فَسَلَاءٌ الْمَرَامِي حَسْرَةٌ
وَكُوزَاءٌ أَذْمَاءٌ الْجَلَالِي سِرٌّ أُولُفَتْ
عَلَيْهِنَّ نَشْرَى هَزْؤٌ وَارْتِيَا حَبَّةٌ
تَهْزُهُمُ الذِّكْرَى كَمَا هَزُّ نَاصِرٍ
يُؤْمُونَ حَيْثُ الْمُبِيعُ يَنْلَعُ جِبْدُهُ
لَرُومُونَ أَرْجَاءُ الْحِمَى زَارَهَا الْحَيَا
فَيَا نِعَمَ رَكْبُ الْبِرِّ وَالْبَشْرِ وَالنَّدَى
وَيَا صَاحِبِي وَدِّي وَلِلرَّودِ ذِمَّةٌ
أُرُونِي فَتَى سَبْطِ الْخَلَائِقِ يَنْتَمِي
شَمْرُذَلَةٌ عَطَبَاءُ ذَاتِ وَسُومٍ^(١)
بَطْنِي بِسَاطِ الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهِمْ^(٢)
وَلَا رَاحَ تَحْلُوهَا أَكْثَرُ نَدِيمٍ^(٣)
مِنَ الْأَيْكِ لَذَنُ الْوَعَطِ مَرُومٍ^(٤)
وَتَلَوِي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمٍ^(٥)
بِكُلِّ حَيِّمٍ الرُّودُ غَيْرُ ذِمِيمٍ^(٦)
نَعْمَتُمْ وَذَمُّكُمْ فِي غِلَالِ نَعِيمٍ^(٧)
وَعَهْدِي بِذَلِكَ الرُّودِ غَيْرُ ذِمِيمٍ^(٨)
إِلَى حَسَمٍ فِي الْمَاجِدِينَ صَمِيمٍ^(٩)

(١) المرماء الناقة السريعة. والعلاء الناقة للندبة المرام. والمرغى هو موصلة الفراع في المصعد. والسررة العظيمة من الإبل. والشمرذلة الناقة الغنية السريعة. والعطباء طويلة العنق والركس والتي لم تحمل سنين. والوسم العلامة.

(٢) الكوماء الناقة العظيمة السام. والأدعاء التي لونها مشرب سواداً وبياضاً. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لاؤمت. والأدويم الجلد.

(٣) نشوى سكارى. والفرقة الاضطراب والارتاحة الارتاح. والراح الخمر. وتجلوها من جلده العروس وهو تفتتها لزوجها. والنديم الهادئ على الشراب.

(٤) الذكرى الذكور. والناصر الغصن الأعضر. والأيك شجر. والذذن الثزن. والعطف الجالب.

(٥) يؤمون يقصدون. ويتلع يطول. وحيد عفه. والعطف الحائب. والمريم المهزوم.

(٦) الأرجاء الهوائ. والخمي المكان الحمي. والحا للطر. والجسم الخنم. والرودق للطر.

(٧) الركب ركبان الإبل. والبر الحور. والبشر طلاقة الوجه. والندى الكرم.

(٨) الذمة العهد. وعهدي علي.

(٩) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطبايع. ويتمى يتسب. والحسب الشرف

الموروث وكذلك المجد. والصميم الخالص.

تَجِنُّ إِلَى الْعَائِي حَمَامَةٌ صَدْرِهِ
أَحْمَلُهُ لِلْحَصَى مَا عَفَّ جَعْلُهُ
سَلَامًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ شِمَالُ
وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكْبِنُ جَوَارِحُ
عَسَاءَ إِذَا احْتَازَ الْغَيْمُ إِلَى الْجَمَى
وَفِي كُلِّكُمْ مَرْتَادُ عَجَبٍ فَبُلُغُوا
وَقُولُوا نَزَكَاةً مُفِيمًا وَقَلْبُهُ
يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرِّكَائِبِ نَظَرُهُ
وَيَكْتُمُ وَجْهًا كَمَا يَسْدُو كَمِيْنُهُ
وَتَعْرِضُ ذِكْرَانِكُمْ فَيَرْفُضُ حَفْنُهُ
وَيَحْتَرُ عَلَى الْعَائِي حُنُوَ حَبِيبٍ^(١)
نَجِيَّةً صَبَّ لِلْفَسَادِ غَرِيمٍ^(٢)
فَعَادَتْ بِرَبِّهَا الرُّنْدُ ذَاتَ شَجِيمٍ^(٣)
أَقَامَ بِهِنَّ الشُّوْقُ سُوقَ حُمُومٍ^(٤)
يَفْضُ عَلَى أَهْلِيهِ بَغْضَ غُمُومٍ^(٥)
لُبَانَةً مَحْزُونٍ الْفَوَاكِدُ كَلِيمٍ^(٦)
وَقَدْ زَمَّتْ الْأَطْلَعَانِ غَمْرَ مُقِيمٍ^(٧)
يُرَدِّدُهُمَا وَالْقَسْرُ رَحْنٌ وَجُومٍ^(٨)
يَذْنَعُ عَلَى سِرِّ الضَّمِيرِ نُسُومٍ^(٩)
فَيَعْرِضُ وَالْآمَاقُ ذَاتُ كَلُومٍ^(١٠)



- (١) حُنَّ تَشْتَاكُ. والعَائِي طَالِبُ الرِّزْقِ. وَحَمَامَةٌ صَفْرَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّ الْحَمَامَ يَشْتَاقُ لِإِنْتِهِ مَرَجِعَ الْخَمِينِ. وَيَحْتَرُ بِرَحْمِ. وَالْعَائِي التَّعْبَانُ وَالْأَجِيرُ. وَالْحَمِيمُ الْغَرِيبُ.
- (٢) الْحَمِي الْمَعْدُ مِنَ الْفَيْلَةِ. وَالْعَبَّ الْعَاشَقُ. وَالْفَرَامُ الْوَلُوعُ. وَالْغَرِيمُ الْمَلْزَمُ بِطَلْقِ عَلَى الدَّائِنِ وَالْمَدِينِ.
- (٣) الشِّمَالُ رِيحُ الشِّمَالِ. وَالرَّيَا الرَّاخَةُ الْعَلِيَّةُ. وَالرُّنْدُ شَحْرُ لَهُ رَالِحَةٌ ذَكِيَّةٌ. وَالشَّجِيمُ الْمَشْغُومُ.
- (٤) تُكْبِنُ تَسْرِ. وَالْجَوَارِحُ الصَّلُوعُ. وَقَامَتِ السُّوقُ حَصَلَ فِيهَا بَيْعٌ وَشِرَاءٌ.
- (٥) احْتَازَ حَافِزٌ. وَالْغَمِيمُ مَكَانٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ. وَالْحَمَى قَرَبُ الْمَدِينَةِ لِلتَّوَرُّفِ. وَيَقْصُ بِحَكِي.
- (٦) الْمَرْتَادُ هُنَا عَلَى الْإِرْبَادِ وَهُوَ الطَّلَبُ. وَاللُّبَانَةُ الْحَاجَاةُ. وَالْكَلِيمُ الْمَجْرُوحُ.
- (٧) زَمَّتْ شَرَعَتْ فِي السَّيْرِ وَأَصْلُهُ وَضَعَتْ لَهَا أُرْمَنَهَا. وَالْأَطْلَعَانِ الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْفَوَادِجَ.
- (٨) الرِّكَائِبُ الْإِبِلُ الْمُرْكُوبَةُ. وَالرَّهْنُ الرَّهْنُ الْمَجْبُورُ. وَالرَّحْنُ السَّكُونُ مِنَ الدَّهْنَةِ.
- (٩) الْوَجْدُ الْحُبُّ وَالْحَزَنُ. وَالْكَمِينُ الْمَحْتَفِي. وَالنُّسُومُ التَّعَامُ.
- (١٠) نَعْرِضُ نَحْدَثُ. وَالذِّكْرَى التَّذَكُّرُ. وَيَرْمِضُ يَتَفَرَّقُ دَمْعُهُ وَيَعْرِضُ يَتَصَرَّفُ. وَالْآمَاقُ جَمْعُ مَوَاقٍ وَهُوَ طَرَفُ الْعَيْنِ مِنْ جِهَةِ الصَّدْعِ.

تَكْفُ شُرُونُ الدَّمْعِ عِيْفَةَ شَانِي
فَيَا حَادِيَّتَهَا حَقَّقَا السَّيْرَ وَارْفُفَا
غَلَا تَلَرُ الْبَيْدَاءِ وَالسَّيْرَ وَالسَّيْرَ
رَوَيْدُكُمْ فَاَسْتَبْقِيَاهُنَّ تَكْلُفَا
إِلَى أَنْ تَحْطَا عِنْدَ طَيِّةٍ رَحَلَهَا
لَدَى عَمِيرٍ مَنْ تَرْجَى لَهُ أَرْحِيَّةُ
أَحَلَّ النُّورَى الْكُفُوفَ فِي عَمِيرٍ أُمِّ
نَبِيٍّ هَدَى اللَّهُ الْبَيْدَاءَ بِهَدْيِهِ
أَطْلُ عَلَى كَيْلٍ مِنَ الشُّرُكِ ضَارِبِهِ
فَمَا زَالَ حَتَّى مَنَاءَ شَرْقَى وَمَقَرِّبِهِ
وَأَوْضَحَ نَهْجَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا غَفَّتْ

يَلُمُّ يَقُولُ فِي الْمَلَامِ إِلَيْهِ^(١)
يَسِيرُ أَفْغَضُ الرُّقْسِ غَيْرُ مَلُومٍ
فَرَاغًا مِنَ الْإِنْصَاءِ نَهَبَ سَعُومٍ^(٢)
بِهِمْ حَظِيمُ الْيَسْرِ غَيْرَ حَظِيمٍ^(٣)
فَيَا طَيْبَ مَثْوَى لِلنَّزِيلِ كَرِيمٍ^(٤)
تُسَلِّدُ عُرَى لِرِقَالِهَا بِرَمِيمٍ^(٥)
بِخَيْرِ هَدَى مِنْ فَرْعِ عَمِيرٍ أُرُومٍ^(٦)
بِتَوْجِيهِهِ مِنْ بَعْدِ غَيِّ خُلُومٍ^(٧)
رَوَائِكِهِ غَرِيبِ الرِّقَاءِ بَهِيمٍ^(٨)
يُنَوِّرُ حَلَا الْأَفَاقَ مِنْهُ عَمِيمٍ^(٩)
مُتَعَالِمَ آيَاتِ لَهُ وَرُؤُومٍ^(١٠)



- (١) شُرُونُ الدَّمْعِ عَمُوقُ الْعَيْنِ الَّتِي يَجْرِي مِنْهَا دَمْعُ الْفَسَادِ وَالشَّانِي الْمَخْضُ. وَيَلُمُّ يَنْزِلُ.
- (٢) تَلَرُ تَوَكُّ. وَالْبَيْدَاءُ الْفَسَادُ. وَالسَّيْرُ فِي النَّهَارِ وَالسَّيْرُ فِي اللَّيْلِ. وَذُرُوءُ كَمَلْ شَيْءٍ أَهْلًا.
- (٣) وَأَنْضَاءُ هَرَلَةٍ. وَالسُّومُ الرِّيحُ الْخَارِجُ.
- (٤) رَوَيْدُكُمْ مَهْلًا. وَحَظِيمُ الْبَيْتِ حَمْدٌ وَتَحْمِيلٌ مَا بَيْنَ الْفَقَامِ وَالْحَمْدِ الْأَسْوَدِ. وَالْحَظِيمُ الثَّانِي الْكَتْمُ.
- (٥) الْمَثْوَى الْمَثَلُ.
- (٦) تَرْجَى تَسَالَى. وَالْأَرْحِيَّةُ الْإِبِلُ الْكَرِيمَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْحَبِ فَعَلٍ مَشْهُورٍ. وَعَمُورَةُ الشَّيْءُ مَا يَحْتَمِسُكَ بِهِ. وَالْإِرْقَالُ سِرٌّ سَرِيعٌ. وَوَسَّحَتْ النَّافِثَةُ وَهَبًا أَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ.
- (٧) الْأُرُومَةُ الْأَصْلُ.
- (٨) الْغَيِّ الضَّلَالُ. وَالْحُلُومُ الْعُقُولُ.
- (٩) أَطْلُ أَشْرَفُ. وَالرُّوَالُ السُّورُ وَالْفَسْطَاطُ. وَالْغَرِيبُ شَدِيدُ السَّوَادِ. وَالرَّهْدَادُ الثَّرْبُ يَلِيسُ لُوقُ الْإِزَارِ. وَالْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ.
- (١٠) الْأَفَاقُ التَّوَاسُخُ.
- (١٠) النِّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ. وَغَلَّتْ دُرُسُكَ وَهَمَّتْ. وَالْعَالَمُ عِلَامَاتُ الطَّرِيقِ. وَالْآيَاتُ الْعِلَامَاتُ. وَالرُّسُومُ الْأَتَارُ.

وَهَذَا كَسَابُ اللَّهِ حَلَّ تَنَاوُهُ
[فَأَكْرَمَ] بِهِ مِنْ عَافِيٍّ وَمُسْتَفْعٍ
يَلُودُ بِحَقِّهِ الْعَفَاءُ إِذَا دَخَا
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْجِي
وَتَزْدَجِمُ الْأَمَالَ حَوْلَيْهِ عَوْذًا
كَمَا لَزِدَحَتِ هُوجُ الرِّكَابِ وَرَدَا
وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرُ الثَّمِيرُ كَصَدْرِهِ
وَحَلَاةٌ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَائِهِ
بِحَقِّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيِّبٍ
وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُرْخٍ شَدُوْلُهُ
[مِنْ] الْيَبْتِ لِلْيَبْتِ الْمُغْفَرِ قَادِمًا
إِلَى الرَّفْرِ الْأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاعَصَرَتْ
عَلَى كُلِّ مَرْفُوعٍ الْمَكَانِ عَظِيمٍ

(١) فِي الْأَصْلِ (نَأَكْرَمُ) بِإِهْدَالِ الْمَاءِ مِمَّا وَهُوَ حَقًّا مَطْعِي.

(٢) الْحَقُّ الْخَصْرُ عَلَى شِدِّ الْإِزَارِ. وَالْعَفَاءُ طَلَابُ الرِّزْقِ. وَدَخَا أَطْلَمَ. وَأَلَمَ نَوَل.

(٣) الْأَتَمُّ الْمَذْبُوحُ.

(٤) عَالِي بِهِ لَاذٍ. وَالنَّحَاحُ الْفَوْزُ. وَالرَّهْمُ الْكَيْلُ.

(٥) الْمَرْجُ جَمْعُ مَرْجَاءٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ. وَالثَّمِيرُ الْبَارِدُ. وَالْطَّافُ جَمْعُ سَلْفَةٍ. وَالْمَرْجُومُ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ.

(٦) ذُو الْحَمْدِ أَيُّ اسْمِهِ تَعَالَى مَحْسُودٌ. وَالرَّهْمُ الْإِسْمُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَالرَّهْمُ الْجَمْعُ.

(٧) حَلَاةٌ زِينَةُ أَيِّ مَاءٍ بِأَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْآتِمَةُ فِي الْيَبْتِ بَعْدَهُ.

(٨) السَّلُولُ السُّورُ. وَالسَّرَى السُّورُ لَيْلًا. وَالْجِبُّ الْغُيُوبُ. وَالْمَرْجُومُ الْمُتَعَصِّرُ.

(٩) فِي الْأَصْلِ (فَزَ) بِإِهْدَالِ الْمَاءِ فَاءٌ وَهُوَ عَطَاً مَطْعِي.

(١٠) الرَّفْرُ بِسَاطٍ أَوْ مَنَارٍ.

فَأَوْسَى بِمَا أَوْسَى إِلَى غَيْرِ حَافِظٍ
 قَوْمِينَ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قَائِمٍ
 لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْفَرُّ بِفَعْرُ دُونَهَا
 أَنَّى بِكِتَابِ اللَّهِ تَقْلُوهُ ذَاتِهَا
 كِتَابٌ مُبِينٌ يَمْحَقُ الرَّبَّ مُحَكَّمٌ
 تَحْدَى بِهِ فِي الْإِنْسِي وَالْجِنِّ مُعْلَمٌ
 إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ عِزَّةٌ مِذْحَةٌ
 لَكَ الْغَيْرُ يَنْفَسُ أَفْهَى الْأَمْرُ وَانْقِلَابِي
 بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتَ أَنْ نَسْرَفُنِي
 فَأَنْسِيَتْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ
 وَتَمُحِصِنَةُ الرَّحْمَنِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى

لِمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرَارِ غَيْرِ نُسُومٍ^(١)
 بِإِعْتَابِ ذَلِكَ الْخَطْبِ غَيْرِ جَهْرٍ^(٢)
 سَنَى وَمَسَاءَ نَهَارَاتٍ نُحُومٍ^(٣)
 لِأَنْزَمٍ وَهِيَ بِالْخَطِّ وَهَيْمٍ^(٤)
 تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمٍ^(٥)
 قَلَمٌ يُبْدِي غَيْرَ الْفَعْرِ كُلُّ حَكِيمٍ^(٦)
 وَحَسْبِي عَلَى إِنْ أَسْمُ بِاسْمِ عَلِيمٍ^(٧)
 وَلَا تَحْطِي فِي الْقَوْلِ حَظْمٌ هَنِيمٍ^(٨)
 لِيَجْمَعَنِي قَدْ رُمْتَ تَيْلَ عَالِيمٍ
 لَهْوَتِ بِهِ نَبِي حَادِثٍ وَقَلِيمٍ
 بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوْمٍ^(٩)

مَرْثِيَةٌ لِكَبِيرِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

- (١) المستودع المؤدع. والنوم الثمام الذي يغل للحدث.
- (٢) القوم الخلق. والأعباء الأثقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.
- (٣) الفر الموانع. والسنى الضوء. والمسَاء الرفعة.
- (٤) الدين القيم المستقيم. والزعم الكميل.
- (٥) الجون الطاهر. ويحق بزل. والرب الشك. والحكم الذي لم يسخ. والحكم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع وإتقان الأمور.
- (٦) تحدى طلب المعارضة.
- (٧) للذلة ما يمدح به. وحسي كالمهي. والثلى الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والحديم الخادم.
- (٨) القوي الفهمي. والمخطم الكسر. والغشم البات اليأس المكسر.
- (٩) الهوى ميل النفس للمعوم. والقوم المستقيم.

وَضَبَّعْتَ طُولَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ وَطَوَّلْتَ بِالتَّفْصِيرِ حَبْلَ مَسْئَمٍ
وَسَوَّدْتَ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا بِوَ مِنْ تَقَاضِي الشَّيْبِ وَخِي رُقُومٍ^(١)
عُطَّاكَ إِلَيَّ نَحْوِ الْعَطَا سَرِيعَةً وَسَعَيْكَ لِلطَّاعَاتِ سَعْيٌ سَقِيمٌ
نَعَمْ لَكُلِّ لَيْمًا قَدْ تَمَيَّنْتَ وَجْهَةً فَقَدْ لُذْتَ لَيْمًا رُمِيَ بِكَرِيمٍ^(٢)
كَرِيمٌ لَوْ اِمْتَارَ الْجَهَامُ بَنَانَهُ لَسَا لَ بِغِيضِ الْوَدْقِ غَيْرَ جَهْومٍ^(٣)
كَرِيمٌ نَرَى أَنْ لَا تَرُدُّ بِذُ امْرِئٍ تَعْدُّ لَكُ إِلَّا بِعَسِيرٍ مَرُومٍ



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) الوشي الزينة وشي الذوب زينه. والرقوم المعطوط.

(٢) الوجهة الجهة والوجه.

(٣) امتاز طلب المرأة وهي الخمر والرزق. والجهام السحاب الذي لا مطر فيه. والبنان رؤوس الأصابع. والودق المطر. والجهوم العاجر الضعيف.

عبد الله الخطيب

الشاعر : عبد الله بن محمد (لسان الدين) الخطيب.

أجلدت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٩٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَفَسُّ الصَّبَا أَغْدَى إِلَيَّ نَسِيمًا قَدْ رَأَى مُتَنِيًا وَرَأَى عَظِيمًا
يَا هَلْ يُبْلَغُنِي السُّرَى عَمْرَ الْوَرَى فَأَرَى مَعَاهِدَ الْبُهْدَى وَرُشُومًا^(١)
وَأَسَابِقَ الرُّكْبَانِ فَوَقَّ نَجِيمًا تَقْرِي مِنَ الْبَيْدِ الْجِرَاحِ أَدِيمًا^(٢)
وَأَحْطَى رَحْلِي فِي كَرِيمِ جَوَارِدِهِ لَوْ شِئْتُ نَعِيمًا فِي الْجَنَانِ مُقِيمًا
حَتَّى إِذَا بُلَّغُوا الَّذِي قَدْ أُبْتُوْا وَرَأَوْا مَقَامًا بِالرَّضَى مَوْسُومًا^(٣)
وَتَزَاخَمُوا فِي السُّرْبِ يَسْتَلِيمُونَهُ أَرَأَيْتَ فِي الْوَرْدِ الْقَلَمَاءَ الْهَيْمًا^(٤)
فَبَلَّتْ ذَلِكَ السُّرْبَ مِنْ شَوْفِي إِلَيَّ مَنْ حَلَقَهُ وَأَقَمَّتْ فِيهِ لُزِيمًا^(٥)
وَتَكَلَّتُ مِنْ قَمْعِ الْمَائِي زُمْزُمًا وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَطِيمِ حَطِيمًا^(٦)

(١) المعاهد المنازل. والورى الحب. والرسوم ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنحية الناقة الكريمة. وتقرى تقطع. والبيد القفار. والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلم.

(٤) الهيم الإبل المطمئن.

(٥) اللزيم اللازم.

(٦) المائى جمع ماء وهو طرف العين من جهة الصدغ. وقد شبه دمه لكثرة بزمزم. والحطيم

الحجر. والحطيم أيضاً المعلوم المكسر.

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا نُهْدِي مِنَ الطَّيِّبِ الذُّكْيِ شَمِيمًا^(١)
 لِلَّهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ صَدَعَتْ فَلَامًا لِلضُّلَالِ بِهِيمًا^(٢)
 شَرَعَتْ مِنَ النَّايِبِ سَيْفَ هِدَايَةٍ أَرَدَتْ غُلْبَاءُ فَارِسًا وَالرُّومَا^(٣)
 كَسَرَ الْأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدْعُ أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قَاصِرًا مَهْزُومًا^(٤)
 لَهُ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا شَمْلُ الْهُدَى لِأُولَى الْهُدَى مَنظُومًا^(٥)

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع رسانی

(١) الذكي الطيب. والشميم المشعوم.

(٢) صدعت شفت. والبهيم الأسود.

(٣) شرعت رفعت. والظبا جمع غلبة وهي حد السيف.

(٤) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر العاجر.

(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.

عبد الله البنا

الشاعر : عبد الله محمد عمر البنا. سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانه الجزء الأول - لتحقيق علي الملك.

الشمال النبوية^(١)

مقدمة

ما جدَّ عيْدُ من الدنيا ومُرْدَحَمُ
ولم تَلَجْ قَطُّ لِلْأَمَالِ بَارِقَةٌ
إِلَّا وَلَجَّتْ بِكَ الْأَحْزَانُ وَالْأَلَمُ
إِلَّا وَغَطَّى عَلَى لَمَاضِيهَا غَتَمُ
كَأَنَّ قَلْبَكَ مِنْ دَهَائِكَ فِي سِيَامٍ
أَوْعَالَ أَذْنُهُ أَنْ [لَا] تَسْمَعَا مَبْتَمُ^(٢)
أَوْ رَأَى بِالْعُرْفِ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ عَمَى
مَا بَيْنَ جَنَبَيْ نَفْسٍ لَيْسَ يُغْنِيهَا
حِظٌّ وَأَتَقَبَّهَا فِي دَهْرِهَا الشَّمُ
وَلَمْ تَسَلْ عِلْمًا فِي رَأْسٍ مَكْرَمَةٍ
إِلَّا وَلَاحَ لَهَا مِنْ فَوْقِهَا عِلْمُ
وَيَ فُؤَادِي نَوْرٌ لَيْسَ يَخْفِيهِ
أَنْ [لَا] تُكْشَفَ عَنْ طُرُقِ الْعُلَى ظُلْمُ^(٣)

(١) في القصيدة أعطاه مطبعة كثيرة في حركات الحروف وهي إما أعطاه مطبعة أو من الخفق، وقد صححت ما انتهت إليه منها مع الإشارة إليها أحياناً وإغفال الإشارة إليها في كثير من الأحيان. المصحح.

(٢) في الأصل (لا) غير موجودة وبدونها يخلل الوزن والمعنى فأنبتها.

(٣) في الأصل (أن يكشفي) وفيه خطأ في اللفظ واحتلال في الوزن والصحيح ما أنبتناه.

ما زلت أسمى وهذا الدهرُ تهضمُ مِن
 فهل أسمى على أحكامِهِ مَهْلًا
 والموتُ في الجُدِّ أحمى عِنْدَ ذِي بَقَا
 ما أنعمَ خَلِيتُ بالذَّلِّ صالحةً
 ولا أعتدُّ للغرورِ بها عِظَمًا
 عشقتُ غانيةً بالفضلِ غانيةً
 هي التي لو خُتَّ جِسمي وطالَ بها
 وأنظمتُني فلا شغلي بِمُحَنِجٍ
 لم تُرَها العينُ يوماً وهي بارزةُ
 غريبةِ العهدِ في الدنيا بعدنُها
 لها على شروطٍ لا أُجِلُّ بها
 طولُ التفاني على عِشِّ الكفافي على
 مع الأناةِ على حُبِّ القناتِ على
 على الرُمى بقضاءِ الله في ميخِ
 هي التي جُسمَتني أن أدلَّ على
 وطهرتُ سِرِّي من كلِّ مُنْذِرَةٍ
 وما استغفرتُ لروادي عن مكارِهِ

حقِّي وذو الفضلِ في دُناها مُهْتَضَمُ
 أم هل أعتدُّ قُضيتي مُهْتَجِي اليَمِّ
 من عيشَةٍ طالَ فيها الذلُّ والنَّدَمُ
 عندي ولكنها في شِرْعَتِي بَقَمُ
 إلا إذا راقَ في عينِ الورى العَدَمُ
 عن أن تُحيطَ بها الأقوالُ والكَلِمُ
 هَمِّي وما وُدُّها بالثبِنِ ينصرمُ
 بها ولا شوقُها بالثبِنِ يُنْخِصِمُ
 لكنها في فِراهِ الحُرِّ تُخْجِمُ
 فريضةً ولها في القُربِ مُعْتَصِمُ
 وما قُضيتي سببُ قامتِ بهِ الخِذَمُ
 يرُ الضُّعافي على أن تُسَنَرَ الحُرْمُ
 طولُ القباتِ على أن تُوصَلَ الرَّجْمُ
 والله بالحقِّ في الأكوانِ مُخْتَكِمُ^(١)
 من لا قِسمُ بِهِمْ في صالِحِ قَدَمُ
 فلم تَحُمِ حولَ داري عِنْدَها تَهْمُ
 تُخَلُّ ولا سارِ بي نَحْوُ الحُفَا نَهْمُ

(١) في الأصل (و الله) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هي التي حبها في الناس مشتركة
 محبوبة جاء هذي الأبياء على
 هي الفضيلة أما عيذنها فحز
 في طوعها ميرت لا الأطماع تضرعني
 ولا [أقطع] من حاري أو اميرة
 ولا ابن عسي وإن ذبت عقارب
 ولست أضرع للحبار من قزع
 وليس للحقد حكم في محاربي
 بذلك أو مسمى رسول الله إن له

ولن [بواصليها] إلا اسرو فيهم^(١)
 إحياء سرتها والقول قولهم
 حار وأما محتايا فمبتهم
 ولا من القاصدي بالسوء أنتهم
 ولا أروغ حارتي وأتهم^(٢)
 إلى يحرم من برري ويهضم
 لكنني عن ضعفه القوم أحثم
 لكنني بالحي في الحقد أحكم
 دها تضر به الأثم والأثم



مراتب الخلفاء

محض المائمي الأبطال لي
 أمي قسيماً وميماً فالجمال لي
 قد كان أحسن خلق الله كلهم
 وأبيض اللون مزوجاً بحمرتي

كان الوجود وجوداً والتهى القدم
 عيذ وآبائه العظمى لي عدم
 وجهاً وأحسنهم تغراً إذا ابتسموا
 مودة الخد في عينيته شمم

- (١) في الأصل (ولن يواصليها) وهذا خطأ مطبعي والصحيح إما (ولا يواصليها) أو (ولن يواصليها) ولا مرجح فاصلاً إحداهما.
- (٢) في الأصل (ولا أقطع) وهو خطأ مطبعي يفتل به الوزن والصحيح إما (ولست أقطع) أو (ولا أقطع) وقد أثبتنا الأخيرة.

والوجه أبلج وطاء تَلَا بِسُنْ
 مائتة الطول والتطهير والنصر الـ
 رُجْ خواجبة من غير ما نَرَنِ
 يُلِرُ بينهما عِرْقٌ لَدَى غَضَبِ
 وأكحلاً أذعج العينين في نَحَلِ
 حُمَرٌ مَائِهِ مُسَوْدٌ لَهَا حَدَقُ
 سهل أسيل من الحلتين صلتها
 وفي ثاباء نورٌ إن تَكَلَّمَ بِـ
 مغلج والثابا زانها قنن
 وعائم الحسن عتوم به قمن
 وأحسن الناس وجهاً حين تَنظُرُهُ
 وأنور الناس وجهاً حين تُصَيِّرُهُ
 وأحسن الناس صوتاً زانهُ صَنَلُ
 في حسن عُنُقِكَ حار الناطرون فلا
 وأزهر اللون فَعَنَّمُ الجسم معندلاً
 أنوار غُرْنِسِ الدنيا وتَبَسُّمُ
 حُزْرِي ولم يتكلم خلقه العقم^(١)
 سوابغ دونهن النون والقلم
 قن وهو له يعفو ويتنم
 أنى وأهدب فيه الحسن يزدحم
 والحسن من [آية] عَدُّ له ولم^(٢)
 والرق يُحَجِّلُهُ مِنْ فِيهِ مُبْنَسَمُ^(٣)
 ذو ساطعاً فراءه من به اعتصموا
 على يربى بها تُحَلِّي بِوِ الطَّلَسُمُ
 فَمُ به تدا التقوى ونَحْتَسَمُ
 والبن الناس كفاً دونها العنم
 مرأة وجهك نورٌ للدين عَمُوا
 والصوت مع حُسْبِهِ في خَهْرِهِ كَرَمُ^(٤)
 طول ولا قصر كلاً ولا ضَعَمُ
 فلا تحيف ولا ذو رُخْوَةٍ لُحْمُ

(١) يتكلم : يكثر اللحم على الوجه، والعقم : الكثرة.

(٢) في الأصل (آية) ولا تصح وهي إما (آية) أو (آية) وقد رجحنا الأخيرة فأثبتناها.

(٣) الصلت : الواضع.

(٤) صحل : بماء الصوت.

[حَسُنْتَ] فِي الْبَعْدِ إِلَى الْقُرْبِ [قَدْ] قُرُنْتَ
 قَدْ رَقَّ [مِنْكَ] أَدِيمُ الْوَجْهِ حِينَ يُرَى
 مَا نَالَ حَسَنَتَكَ بِدَرُ النَّقْمِ حِينَ زَهَا
 فِي عَرَضِي صَدْرِكَ مِيرُ أَنْسُ حَرَمَ
 وَبِ[اسْتَوَى] الصَّبْرُ بِالْبَطْنِ الطَّلِيلِ عَلَى
 طَلَّتِ الْقِصَارُ وَمَا كُنْتَ الْمُشْدَبُ بَلْ
 شَفَنُ الْأَصَابِعِ وَالْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمِ
 ضَحْمُ الْكَرَادِيسِ وَالزُّنْدَيْنِ وَالْعَضْدَيْنِ
 قَدْ زَانَ بِطَنِكَ بَعْدَ الصَّدْرِ مَسْرُتُهُ
 عَثَلُ الذَّرَاعَيْنِ وَخَبُّ الرَّاحَتَيْنِ مَسْمُومٌ
 إِذَا مَشَى خَلَّتْهُ يَنْحَطُّ مِنْ صَبْرِهِ
 سَاقَاهُ ضَعْفَانِ وَالْفَخْلَانِ مَثَلُهُمَا
 [بِكَ] لِلْمُهَابَةِ إِذْ تَدْنُو وَتَعْتَصِمُ^(١)
 فِيهِ الرُّضَى وَنَشَامُ السُّحُطِ وَالنَّقْمِ^(٢)
 بَلْ حُلَّ بِالْشَمْسِ مِنْ هَذَا السَّنَى سَقَمُ
 مَا عَاقَهُ الضُّيُوقُ عَنْ قَصْدٍ وَلَا السَّامُ
 أَنْ لَيْسَ عِنْدَكَ لَا حَرَصٌ وَلَا نَهَمُ^(٣)
 طَابَتْ لِحْلَافُكَ فِي تَكْوِينِهِ الْقِسْمُ
 مِنْ [وَهْوٍ] ذُو هَامِ حُسْنَى بِهَا عِظَمُ^(٤)
 مِنْ خَمَصَانٍ فِي قَدَمٍ مَامِثُهَا قَدَمُ^(٥)
 ذُقْتُ وَجَلَّتْ فِيهَا الْحَسَنُ يَتَسَمُّ
 حُجَّ الْوَاطِئَيْنِ شَدِيدُ الْبَطْشِ عَحْرُ
 هَوْنًا فَيُحْجَدُ مِنْ [مِنْ] حَوْلِهِ التَّامُوا^(٦)
 مَنَهْوَسٌ كَعَبٍ ذَرِيعُ الْمَشَى عَحْشَمُ^(٧)

- (١) فِي الْأَصْلِ : حَسُنْتَ فِي الْبَعْدِ بَلْ فِي الْقُرْبِ قُرُنْتَ
 وَفِيهِ أَعْطَاهُ تَسْتَقِيمَ إِذَا بِمَا أَتَيْتَاهُ أَوْ عَا يَلِي :
- (٢) فِي الْبَعْدِ قَدْ حَسُنْتَ فِي الْقُرْبِ قَدْ قُرُنْتَ
 بِهَا الْمُهَابَةِ إِذْ تَدْنُو وَتَعْتَصِمُ
- (٣) (مِنْكَ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَلَقَدْ أَضْفَاهَا لِتَسْتَقِيمَ الْوِزْنِ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ (اسْتَوَى) ، وَهُوَ عَطَا بِمَثَلِ بِهِ الْوِزْنَ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ .
- (٥) شَفَنُ الْأَصَابِعِ : كَثُرَ لَحْمُهَا . (وَهْوٍ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ لِأَضْفَاهَا لِتَسْتَقِيمَ الْوِزْنِ .
- (٦) عَحْرُ الْبَيْتِ يَحْتَلُّ الْوِزْنَ إِلَّا إِذَا رَدَّ النُّونُ إِلَى الصَّدْرِ وَسَكَنَتْهَا .
- (٧) (بَيْنَ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ عَطَا مُطْبَعِي بِمَثَلِ بِهِ الْوِزْنَ فَاتَّيْنَاهَا .
- (٧) مَنَهْوَسٌ : قَلِيلُ اللَّحْمِ .

ذو لحية كُتِبَ في شعرها رَجُلٌ
 ذو مِثْلَةٍ حَسُنَتْ ذو وفرةٍ حَمَلَتْ
 والشعرُ أسودٌ لوناً وهو مُنْجِمٌ^(١)
 ذو لَمْعَةٍ في سناها الحسنُ ملتصمٌ^(٢)
 إدراكُ غايتها في حُسْنِهَا الجَمْعُ
 وهو الجليلُ شريفُ القدرِ بينهم
 فإِنْ مشى في طِوالِ القومِ طالعُهُ
 تقاصرتْ دونه الأقسامُ قاطبةً

☆☆☆

صلاته

بما أحسنَ الناسَ في عَمَلٍ وفي عَمَلٍ
 وأظهرَ الناسَ طبعاً بل والبنهم
 وأشجعَ الناسَ أسخاهم وأطبهم
 وأحودَ الناسَ بالحسراتِ أهدلهم
 وأحودَ الناسَ بالصدومِ محمودَ القيامِ فما
 قرنتَ بالصومِ محمودَ القيامِ فما
 ما عابَ راحلكَ إن أعطيتَ أو وعدتَ
 لم تدنجرَ قطُ شيئاً خوفاً نائبةً
 حكمتَ للحقِّ فالأرحامُ تَنقَطُها
 وأنتَ في الناسِ لا الجاني الغليظُ ولا
 ومبعثهم بمسلة طراً وكنتَ لهم
 وأحودَ الناسَ صدراً ملوؤة كرمٍ
 عريكةً وهو أمضاهم إذا عزموا
 نفساً وأعزفهم بالله عسيرهم
 لها وأحظاهم فيها إذا اقتسموا
 نساكُ عن ذاك لا ضَرٌّ ولا ورمٌ
 كفالكُ فالقولُ حَكَمٌ والتقى حَكَمٌ
 ولا نأى بك عن آراكِ الألمُ
 فيه وعندك فيه توصلُ الرجمُ
 أنتَ للهينُ قوياً بل مقسطٌ فهمُ
 أباً وأعليتَ سورَ الحقِ فوقهم

(١) رجل : وسط بين أحمد وموسى.

(٢) مِثْلَةٌ : ما على الشارب من شعر.

نرعى الأمانات والأمنام نحفظها
 نرضى ونغضب طوع الحق متعذراً
 ما كان للنفس من حظ لديك ولا
 أحيا حياء من العذرا وأجود من
 وكنت إن ذقت للسراء لذتها
 وربما انهل طرفك منك مَرَحمة
 وإن سمعت كلام الله هبج من
 وإن تبسمت عن حب الغمام شفى
 بما دالم الفكر سهل الحق متعجل الـ
 لا نرز لا نجتر في قول نفوه به
 جلوت نطقاً وترتلاً وسرت على
 إذا غطمت وضعت الكف قول فيم
 ما عيت قط امرأ ما رمت عورته
 ومجلس لك محسوف حوائه
 حوى الأمانة مع نور الحياء مع الصبر الجميل ففيه الفضل يقتسم
 وليس ترفع أصوات لديك ولا
 إذا صنت فصمت كله عظة
 وإن تكلمت أصغى معشر سجدوا
 وإن تكلم حاكبهم سوغت له
 ما عافض الطرف زهداً مع ملاحظة

تجزى عليها وإن قلت لك النعم
 حبلاً من الله مقروناً به العصم
 بالنفس منك على تقوالك تحكيم
 صوب الغمامة جوداً وهو منسجم
 ما أن تفهمه بل تغضي وتبسم
 لميت أو شحى أن تهلك الأمم
 أشجان حشيتك المكنونة الكلم
 بطيب الأسي من أصحابك الغم
 أحزان تبدأ بالمولى وتغتم
 لكبة السخط فيه الحق يتظلم
 حنك الوفا بك الآداب تعصم
 وما تنهت عن قوم لك القرموا
 وكنت إن ذكرت عوراء غشم
 برحمة الله محسوف به الكرم
 العبر الجميل ففيه الفضل يقتسم
 لذلك تؤنس أعراض ولا حرم
 وإن نطقت فقول كله حنك
 بالقرم منك ونالوا الغمر إذ حكموا
 فطاب قولك واخلولى حديثهم
 للأرض أنك في الزرقاء محترم

تسأله عيناؤه لكن قلبه يقطر
أشرفت بالفضل على أهل الفضل معرفة
ولا تليق به الأوهام والخلل
وكم رفعت على قوم أخلهم
وكم صبرت على قسرة الجلاء من الأعراب ثم نثرت الخير حولهم
وكم خلوت أناساً واحترت لهم
وما بذرت امرأة يوماً بيدرو
قد استوى عندك الأصحاب كلهم
وكم أعظم لهم نصحاً أرحمهم
وما سرى منك شر قط نحوهم
إلا شهدت به والشكر تهتضم
وأنت تثنى فلا ترحم نوابهم
كما تعود على شوق مريضهم
فأجزل الله أجر السفي عندهم
وما أكلت طعاماً في سكرجة
وكم دعائك أحسن فسر ومترجة
وما أمرت بدفع الناس عنك ولا
وكم تهدي إلى الصبيان تكلوهم
وما مررت على قوم فسرك أن
إن انتهيت إلى قوم جلست على

☆☆☆

(١) السكرجة فارسية : وهي الصفحة التي يوضع فيها الطعام.

خاتمة

مولاي والدهرُ حربٌ والأنامُ عدى
والحادثاتُ إذا مُلَّتْ صوارِمُهَا
والدهرُ كالبحرِ تطلو فوقه جيفُ
وقدَرُ صدري تغلي وهي مُفَعَّةُ
على الحفائِ أثوابُ مُدُنَسَّةُ
إليك أشكو افتقاراً قَتَ في عضدي
أرحوك ترفع من شائي وتكشف من
أرحوك للدين والدنيا ففضلك في
حُدِّي بحَقِّك بالربِّها فهي مُعَمَّ
واقبل صلابتي والتسليم لإنهجا
اشمل بعضي ورضوانٍ ضريحِ أبي
وعَمَّ ألك والأصحابُ كُلُّهُمْ
لي منهم بك يا مولاي معرفة

ونارُ همِّي في الأحشاءِ تَضَطَّرُّ
تكادُ تدفعُ آمالي وتَضَطَّرُّ
ويرسبُ اللُّرُ أدسافُ ويُنْهَبُ
والنائباتُ ترى ضيمي وتَحْتَرِّمُ
وكلُّ مُنْسَدِّ في رأسها عَلَمُ
وإنسي لِعَدِّي كَفَيْكَ مُغْتَنِمُ
همِّي فحبك لي ركنٌ ومُعْتَصِمُ
هذي الحياةُ شِهَابُ ضَوْؤُهُ عَمَمُ
وأعسرُ الناسِ قومٌ منك قد حَرَمُوا
لديك دُخْرَ أَرْجِيهِ وَمُغْتَنِمُ
فأنتَ بحرٌ كثيرُ السَّوْدِ مُزْدَجِمُ
صوبَ من الفضلِ والرضوانِ مُنْجِمُ
ولي بهم كَلِّمَا عِجَّتْ الرَّدَى حَرَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

لبوة أخرى

أغزالُ الحِمَى أَطَلَّتْ سِقَامِي
أنتَ أَلْزَمْتَنِي السَّهَادَ وَأَضْرَمْتَ
أنتَ دَانَ لَكُنْ بَعِيدَ الْمَرَامِ
سَتَ الْفَعَا فِي مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

أَنْتَ حَشَمْتَنِي الْخَضِرُوعَ وَقَدْ كَدَ أَنْتَ حَكَمْتَ سِيفَ الْحَفِيلِكِ فِي قَدَ
أَنْتَ حَدَّثْتَنِي فَحَلَلْتَ رِقَاسِي كَلِمَاتٍ يَلُحُّهَا السَّمْعُ وَالْقَلْبُ
مَا غَزَالُ الْحَمَى الْغَرِيرُ سِوَى هَذَا هَذَا لَوْلَا شَبَابُكَ الْحَسَنُ الْغَضُّ
لَكَ وَجْهٌ مِثْلُ الصَّبَاحِ صَبِيحُ وَفُورٌ فِي مَقَاتِلِكَ اِعْرَانِي
هَذَا إِلَيَّ الْغَنَى طَلُوعُ الشَّامِ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَنْ إِذَا مَبِغَمَ ضَبْمُهُ
وَالَّذِي لَا يُبْذَلُ إِلَّا جَلُّ عَطْفِهِ وَالَّذِي تَنْزِلُ الْمَغَارِمُ مِنْهُ
رَاقِبًا الْجَدَّ وَالْإِلَهَ وَأَحِبًّا أَنَا لِلْمَحَبِّ وَالْعَلَاءِ مُشَوِّقُ
كَهْفٍ لَا وَالْإِلَهَ حَسْبِي وَخَشْيِي إِنَّ دِينًا يَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ وَالْفُحْشِ
أَمْرٌ أَنَاؤُهُ لَدَى الْخَطْبِ شُورَى وَخَمَاعُ الْقُدَى وَمَرْقَى الْمُتَعَالَى

سَتْ شَدِيدَ الْقُوَى شَدِيدَ الْوَسَامِ لِي نَفْسِي قَاتِلِي أَطَلَّتْ غَرَامِي
وَمُلْكُكَ نِي بِحَسَنِ اِبْتِسَامِ سَبْ كَمَاءِ الْحَيَاةِ فِي الْأَحْسَامِ
لِي وَمَا هَذَا غَيْرُ بَدْرِ التَّمَامِ لَكَ فَرَعٌ ضَافٍ كَدَاجِي الظُّلَامِ
فِي الْحَشَا فَالْحَشَا بِهَخْرِكَ دَامِي وَكُشُوفُ الزَّخَامِ يَوْمَ الزَّخَامِ
لَمْ يَمِيزْ فِي حَالَةِ الْمُسْتَفْضَامِ فَالْعَظِيمَاتِ أَحْرَقْنَا لِلْعَفْلَامِ
نَفْسٌ خَرَّتْ نَسْدُ نَفَرِ الْكِرَامِ سَنَةُ الْفَضْلِ بِالْأَيَادِي الْجِسَامِ^(١)
وَلَدَى الْأَنْجَمِ الْعُسُوفِ مُرَامِي أَنِّي قَدْ عَظُمْتُ بِالْإِسْلَامِ
عَشْرٌ وَيَدْعُو لِلَّهِ بِالْإِتِّمَامِ يَنْهَاهُ إِنَّهُ لَدَيْسَ التَّمَامِ
وَسَبِيلُ النُّهَى سَدِيدُ الْمَرَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ (رَاقِبِ اللَّهَ اِلَهْدِ اسْمَا) وَهُوَ يَحْتَلِ الرِّزْنَ وَالْمَعْنَى وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ مَا أَتَيْنَاهُ.

وَنِيًّا أَتَى بِهِ لَبِيبُ
عَرَبِيُّ اللِّسَانِ وَالْأَصْلُ وَافِرُ
كَشَفَ اللَّهُ حِينَ أُرْسِلَ غِنَا
عَظُمَ اللَّهُ مِنْهُ صَفْحًا وَمَنْحَا
وَانْتَضَاهُ عَلَى الْمُقَادِينَ سِفَا
وَحَلَاهُ إِلَى الْمُضْمِرِينَ كَهْمَا
أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَهُ ابْنُ نَفَا
قَامَ فُلُو شَاهِرًا سِيفَ حَقِ
كَذَّبَ الْكَافِرُونَ مِنْهُ بَرَهَا
فَشَفَى بِالْيَقِينِ مِنْهُمْ لِقُوسَا
وَالْجَلَى الْحَقُّ مِنْهُمْ فَاسْتَقْلُوا
أَصْبَحُوا جَزَبَ رَبِّهِمْ فَأَفْصَحُوا
دَعَمُوا لِلضَّلَالِ دَكُّوا بِسَبِي
فَكَانَ الدَّرُوعُ إِذْ لَبَسُوهَا
وَكَانَ السُّيُوفُ إِذْ شَهَرُوهَا
وَكَانَ الْخِيُولُ إِذْ حَمَلُوهَا
وَكَانَ الْعَدَى وَفَدَ هَزَمُوهَا
وَكَذَا الْعُرْبُ إِنْ أَرَادُوا التَّرْتِبَا
بِالْعُدَى وَالْعُدَى وَحُسْنِ الْمَسَاعِي
كَتَبَ اللَّهُ لِهَرَمِهِ بِالْمَوَاضِي

شَأْلُهُ الْعُمْدَةُ فِي هُدَى وَاصْتِرَامِ
وَاصِلٌ لِلْكَرَامِ حَرْبُ اللَّسَامِ
كُلُّ كَرَبٍ وَضَاءَ كَمَلْ ظَلَامِ
وَهْدَاهُ السَّبِيلَ فَبَلِ احْتِلَامِ
قَاطِعًا إِصْرَ كُلِّ عِلْجِ كَهَامِ
فَهَوَّ هَامٍ عَلَيْهِمْ وَهَوَّ حَامِ
لَا ابْنَ سَامٍ وَمِافَتٍ وَابْنُ حَامِ
فَبَذَتْ لَهُ رُوعَةً فِي الطَّغَامِ
مِنْ مُرَاءٍ وَرَبِيعٍ وَانْتِهَامِ
وَنُفُوسَا شَفَى بِحَدِّ الْحَمَامِ
بِالْعَلَى وَالْعَلَى مَرَادُ الْحَمَامِ
دَهْنُهُ بِالسُّيُوفِ أَسْفَى فِيمَا
وَحَلُّوا بِاتِّسَامِهِمْ لِلْفَتَامِ
غَدَرُ جَلَلَتِ بِدُورِ النِّعَامِ
شَقَلْ أَوْ مَضَتْ بِخُنْجِ الظُّلَامِ
أَعْقَبُ حَوْمَتِ يَوْمِ الزُّحَامِ
غَنَمٌ أَحْفَلَتِ بِرَاعِي مَنَوَامِ
أَصْبَحَتْ دُونَ مَوَاطِي الْأَقْدَامِ
وَسَدَّهَا الْآرَاءُ وَالْإِنْفَادِ
وَقَدِمَا بِهَا شِفَاءُ السُّقَامِ

مَغْتَشَرٌ فِي جَوَارِيهِمْ تَكْثُرُ الْخِيَمَةُ سَبُّ وَفِي قَرَبِهِمْ ذَوَاءُ الدُّوَامِي
بِحُدِّ الْفَضْلِ يَنْهَمُ وَهُوَ نَهْبٌ فِي الْغُبَيْنِ وَهُوَ هَسَامٌ وَنَامٍ
أَغْنِيَاءُ بِرَبِّهِمْ وَهُوَ أَغْنَى وَهُوَ أَقْنَى وَهُمْ بِهِ فِي اخْتِيَارٍ
تَصْحَافِي مَحْتَوِيهِمْ عَنِ لَذِيذِ النَّوْمِ وَالنَّوْمِ مَا صَفَا لِلْكَرَامِ
فَرَحِسُوا إِذْ رُمُوا بِهِمْ مِنَ الْحَقِّ سَدِيدٌ مُجَنَّبِلٌ كُلُّ رَامٍ
قَسَمًا بِالْعُلَى وَهُمْ رَاكِبُوها إِلَهُهُمْ لِلْكَرَامِ دُونَ الْأَنَامِ
سَلُّ بِهِمْ فِي الْحُرُوبِ قِصَرٌ لَمَّا ذَقُّوهُ مَاذَا رَأَى مِنْ لِقَامِ
فَلِإِذَا مَا سَقَوْا وَصَالُوا بِحُدِّ بَعْدَ جِدِّ يَجِدُّ فِي كَسَلِ عَسَامِ
أَصْبَحُوا كَالنَّحُورِ حَرَّتْ عَلَى الرِّجْلِ لَمَّا قُوبِلَتْ بِغَيْرِ انْهِزَامِ
أُمَّةٌ دُونَهَا الْأَنَامُ جَمِيعَةً فِي سَمَاحٍ بِفَضْلِهِمْ وَاتَّقَامِ
يُوسِعُونَ الْغَرِيبَ عَفْوًا وَإِنْ كَانَا مَا عَسَوْنَا وَهُمْ لَسَاوَا الْجِجَامِ
مَنْهُمْ الْمُصْطَلَى وَهُمْ مِنْهُ فِي الرِّفَا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ وَالْأَحْكَامِ
يَا مَلِيحَةَ النَّعَوسِ هَذَا الضُّلَى قَدْ كَاذَ بَرْدِي بِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ
وَسَمَى يَنْسَا الْمَرِيسُونَ حَذَلَى وَمَشِينَا مِنْ خَوْفِهِمْ فِي اخْتِشَامِ
فَاشْطَرِ دِهْنًا قَدْ كَادَ بِالنَّاسِ يَشْقَى حَسَامِلُوهُ وَوَقَّعِهِمْ فِي الرَّحَامِ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنَّ عَطْلُوبًا أَلْصَقْتُ رَكْنَ بِحَدِيدِنَا بِالرُّغَامِ
وَاحْشِرَاؤُ الْغَرِيبِ حُلٌّ غَرَانَا وَامْتَهَانُ الْقَرِيبِ رَأْيُ الْفِدَامِ^(١)
قَدْ لَسِينَاكَ وَأَطَرَحْنَا الرِّصَامَا وَرَعِينَا الْوَبِيءَ رَعِي الطُّغَامِ

(١) الفدَام: ملجأها لخدمة وهو قليل الفهم العبي.

وَقَعَدْنَا نَعَاتِبُ الدَّمِيرَ فِيهَا	وَنُرْجِي السَّقَامَ كَشَفَ السَّقَامِ
غَيْرُ يَذْعُ أَنْ نَفْقَدَ الْأَمْنَ وَالْفَرَى	رَ وَمَحْضُ الْعَلَى وَحَسَنَ السَّلَامِ
مَنْ أَضَاعَ الْإِيمَانَ عَاشَرَ ذَلِيلًا	لَا يَحِلُّ الذَّلِيلُ فِرْقَ السُّنَامِ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا عِمْرَ هَادٍ	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عِمْرَ حَامِ
مَا دَعَا اللَّهَ رَاغِبٌ فِيكَ حَقًّا	وَدَعَاكَ الْأَنَامُ حَمْرَ الْأَنَامِ

☆☆☆

وقال أيضاً:

تحية المولد سنة ١٣٣٨ هـ

عِيدَ النَّبِيِّ غَدَوْتَ أَشْرَفَ مَوْسِمٍ	هَدَايَةِ الْغَاوِي وَلِلْمُسْتَرْجِمِ
لَبِستُ بِكَ الْأَيَّامَ عُرْصاً بَعْدَ أَنْ	لَا قُتْ بِكَ الْأَيَّامُ أَشْأَمَ مَا تَمِ
رَفَعْتَ لَكَ الْأَعْلَامَ أَعْلَامَ الْهَدَى	يَا دِينَ فَاحِشِي وَمَا بِحَلِيقَةٍ فَاعْلَمِي
رُفِعَتْ كَأَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حِينَمَا	عِلِمَتْ بِأَنْ وُلِدَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِي
وَبَدَتْ أَهْلُهَا تُشِيرُ لَأَنَّهُ	وُلِدَ النَّبِيُّ وَفَا تَذْكُ لِي الْأَلْحَمِ
وَهَفَّتْ عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا	هَمَّتْ لِمَدْحِ الْمُسْطَفَى بِتَكْلِمِ
وَهَذَا حِلَالُ اللَّهِ مَضْرُوباً عَلَى الدُّهْنِ الْغَوِيمِ	فَكَانَ أَشْرَقَ مِيسَمِ
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا فَرَقَرَفَ حَوَائِهَا	نُورُ الْهَدَى فَرَحاً بِأَفْضَلِ مَوْسِمِ
يَا عِمْرَ مَنْ هَطَلَتْ سَحَابٌ فَعَنَلَهُ	وَاحِلٌ مِنْ يُبُولِي بِذُمَّةٍ مَتَمِ

نزلت بمولى السكينة واتحى
 فالبر والتقوى مناهل للورى
 وبه المكارم بالنبى محمدا
 نفسى فلذاك ما رسول الله ما
 ناديت إن الله ربك وحده
 وشرعت أن البر والتقوى معاً
 وفرضت للفقر حظه وانرا
 لم تجعلي الشورى عليك غضاضة
 من عتق والده أهبت بأنه
 وأهبت أن الدين في كف الأذى
 وعفوت عن مؤذيك عفو تكريم
 وعففت جنبك للأفارب رحمة
 وأمرت بالمعروف بعد إغاثة الـ
 وجلوت أن الفوز في بذل اللهى
 هدي معاً ثم شرع أحمد فارتووا
 لما نطق بآن ربك واحد
 وبدت عقارب من قريش حمة

غيث الهدى يولي البلاد عظم
 والفضل والغلبا وبذل المقسم
 شئت أناملها بأوتى بغضم
 أحس على الملهوف والمستعظم
 وتعد الأرباب دين المحرم
 خلقت إلى الروح الزكية يتمي
 وضيت للثمين أحر المفرم
 هذا ورايتك بالمهين يحتمي
 كعدين جاريه فليس بمسلم
 والبر بالمولى وشكر النعم
 وكفحت مكة مشهد لم يكتم
 إن يجهلوا تصفح ونف وتزخم
 ملهوف بعد إقالة المتقدم
 والنار كل النار حسب الدرهم
 (بالتمد) من ذاك الخيضم الخيضرم^(١)
 خذ اللحاج بهازي ومولم
 تسعي بليلى ضلالهن المغنم

(١) المتحم: هو المظهر السريع.

(٢) هكذا وردت في الأصل (بالتمد) ولم أحد لها معنى ولعله قد لحنها تصحيف أثناء طباعة الديوان ولعل أصلها (بالتهل) أو (بالتح).

وَكَذَا الْعَظِيمُ يُحِيلُ رُكْنَ الْعَظِيمِ	سَفَهَتْ مِنْ أَحْلَائِهِمْ مَا أَكْرُوا
كَيْدًا وَهَزُوا كُلَّ مَاضٍ مُعْتَمِدٍ	وَهَذَا تَأْلَبَّ حَاسِدُوكَ وَاجْمَعُوا
وَكَفَفَتْ عَنْ أَسْلَافِهِمْ لَمْ تَشْتُمْ	فَقَلَّلَتْ مِنْ أَسَافِهِمْ مَا عَدُّوا
أَوْتَيْتَ مِنْ حُلِيِّ الْكَمَالِ الْأَعْظَمِ	وَهِيَ الْفَضِيلَةُ آيَةٌ مِنْ بَعْضِ مَا
بِالسَّوْرِ يَخْشَقُ وَيُسْتَذَلُّ وَيُرْقَمُ	وَكَذَاكَ حَزْبُ اللَّهِ مِنْ يَقْصِدُ لَهُ
طُورًا وَمِنْ بَلَقِ الْكَرَامِ مُرَامٍ	وَجَلَبَتُهُمْ بِاللَّيْنِ طُورًا وَاللَّهْيَ
أَمَّا ذَاكَ الْفَضْيَى عَلَى الْمُسْتَعْصِمِ	حَتَّى جَمَعْتَهُمْ إِلَيْكَ فَأَصْبَحُوا
مَهْدَتْ مِنْ كَسْرَى مَكَانِ الْمُسَمِ	وَبِهِمْ فَتَحْتَ حَصُونٌ قِيسَرٌ بَعْدَمَا
وَهَرِ الْمَلَاذُ لِكُلِّ رَاجٍ مَتَمِّسِي	بِمَا سِيدًا كَانَ الْوُجُودُ لِأَحْلِهِ
تَمُو بِأَمْرَةِ الْإِعْصَاءِ الْمُحْكَمِ	أَسْبَلُ عَلَى النَّادِي سَحَابٌ رَحِيمٌ
فَلَكُمْ لَذْكَرُكَ فِي الْخَطِيمِ وَزَمَرِ	إِنْ يَحْفَلِ النَّادِي بِذِكْرِكَ مُسَرَّةٌ
يُحْزِي الْمَرْبِلَ عَلَى قَلِيلٍ مُقَدِّمِ	لَكِنَّهُ أَدَى الْقَلِيلَ وَأَنْتَ قِيمٌ
أَرْضًا يَصْبِيهِ الْغَزِيرُ الْمُرْقَمِ	فَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا حُبُّهَا الْخَيَا

☆☆☆

وله أيضاً:

تشطير بردة الإمام البوصيري

سَهَرَتْ لَيْلُكَ تَرَعَى النِّحَمَ فِي الظُّلَمِ	أَيُّنَ تَذْكُرُ حِمَارِي بِذِي سَلَمٍ
مَرَجَحْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَبٍ يَدَمِ	وَكَلَّمَا اضْطَرَّ مَتَّ نَارُ الْأَمْسِ وَلَمَتْ
فَحَرَمْتَ نَارَ وَجْدٍ فَبِكَ لَمْ تَمِ	أَمْ هَبَّ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمٍ

وهكذا لُيِّتَ (بالعين) إذ نَفَحْتَ
 فما لعينيك إن قلت اكفُفَا هَتَا
 وما لحزبك إن تَرَكْنِ إليه يَهِنُ
 أيحسبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْجِسٌ
 والدمعُ كالسيلِ فارحَمْ مُهَجَّةً وَقَعْتَ
 لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ
 ولا جَزَعْتَ لبينِ الظاعينِ ضَحَى
 فكيف تُنْكِرُ حُبًّا بعد ما شَهِدْتَ
 فَمَتَ به كَمَلًا والموتُ قد حَكَمْتَ
 وأثبتَ الوجدُ غَطِي غَزِيَّةً وَضَيَّ
 هما لسانُ الهوى العذريِّ قد نَسَفَا
 نعم سَرَى طيفُ من أَمَوَى فَأَرْبَعِي كَوَيَّرَ
 دَنَا فَسَرُّ فلما فَرُّ ذُبْتَ أَسَى
 يا لآلمي في الهوى العذريِّ مَعْدَرَةٌ
 في حُسْنِهِ وَهِيَامِي فِيهِ تَبْعَرَةٌ
 عَذْنُكَ حَالِي لَا مِيرِي بِمُسْتَبِيرٍ
 هذا وليسَ حبيبي عَزُّ مَبْعَدًا
 محضتني النصحُ لكن لستُ أسمعُه

ولو مضى البرقُ في الظلَماءِ مِنْ إَضْمٍ^(١)
 وما لعزبك إن تَقَصِدَهُ يَنْهَزِمُ
 وما لقلبك إن قلتِ اسْتَفِيْ بِهِمْ
 مع الحِمَامَتَيْنِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ نَدَمٍ
 ما بينَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
 ولم تَبْتَ ذامِغَ الأسرارِ والحَرَمِ
 ولا أَرَفْتَ لَذِكْرِ البانِ والعَلَمِ
 منك الخلاقُ فَرَطَ الحزنِ والسَّامِ
 به عليك عُدُولُ الدمعِ والسَّقَمِ
 في صفحةِ الوجهِ مثلُ الورسِ والعُثْرِ
 يَطْلُ البَهَارُ على خَدَّتِكَ والعَنَمِ
 إِذْ فَاتَنِي مِنْهُ وَصَلَ كَانَ فِي الحَلَمِ
 والحُبُّ يعرضُ اللَّذَاتِ بِالأَلَمِ
 إليَّ إلى وَصَلٍ حَبْلِي بالحبيبِ عَلَيَّ
 مني إليك ولو أنصفتُ لم تَلَمِ
 عن العيذِ لَا وَلَا شَعَلِي عَمَلَمِ
 عن الوشاقِ وَلَا دَالِي عَمْسَجِمِ
 وما استعاجي لقولِ سيره عَدَمِي

(١) هكذا وردت في الأصل (بالعين) وهناك احتمال أن يكون قد خلطها تصحيف وربما كان الأصل (بالعَبْ).

فاربغ زمانك واترك مهجة وكهنت
 إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
 لا فرط ضعفي ولا شمي التصحت به
 لئلا أماركي بالسوء ما اتعلقت
 ولم تقب عن الدنيا ولا عبات
 ولا أعدت من الفعل الجميل يرى
 ولم تُرْعُ للزول ليس تؤلف بمن
 لو كنت أعلم أني ما أوتره
 أو كنت أوقن أن الشيب يفضخني
 فاصرفه خواها وحاذر أن تؤثله
 فارها بنفسك أن تزدبك طاعنه
 وراعيها وهي في الأعمال متالمة
 إن ساعها مرتع فارتع به زمتا
 كم حسنت لذة للمرء قاتلة
 كم أورت رتبا يلقى على طمع
 واعش الداس من جوع ومن شبع
 وسر على الفصد في الحالات أجمعها
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
 وأقصد رضى الله (والعجز) مؤرجا ديسا

إلا الحب عن العذال في صمم
 واشتد دهرى فلم أر جح ولم أجم
 والشيب أهد في نصيح عن النهم
 ولم تفض رحمة منها لذي رجم
 من خفيلها بندير الشيب والحرم
 لنازل الموت من بعد عن الحرم
 خسر ألم براسي خسر عنشم
 رخصت بالموت والفودان في ظلم
 كتمت سبرا بدا لي منه بالكتم
 فانه حابر جان على الحكتم
 إن الهوى ما تؤلى بضم أو يصم
 فالنفس طاحنة ورادة الفحشم
 وإن هي استحللت المرعى فلا تسيم
 كم انتهى أمل منها إلى ألم
 من حيث لم يدرك أن السقم في الدشم
 ومن سرور ومن حزن ومن بقم
 فرب مخمصة شر من التشم
 بالربغ إذ رنمت في الباطل الوشم
 من المحارم والزم حبة الدسم^(١)

(١) كلمة (واعجز) ساقطة من الأصل وينوبها بخل الوزن فأعدها.

وخالغو النفسَ والشيطانَ واعصهما
والنفسُ كالقبحِ والشيطانُ ناصيتهُ
ولا تُطِيعُ بينهما خصصاً ولا حكماً
ولا تُستَمَنُّ منهما إلا على حذرٍ
استغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ
وما تعلقتُ من نصيحٍ به شيئاً
أمرتكُ الخيرَ لكنَّ ما اتصرتُ به
وما سمعتُ كما شاء الهوى عُتاً
ولا نزودتُ قبلَ الموتِ نافلةً
لم أخبرَ في سني الطاعمةِ بمثلِ
فلملتُ سنةً من أخيا الفلألم إلى
ولم يؤخره عن خوفٍ وعن تبهرٍ
وشدَّ من سغبٍ أحشائه وطوى
وضاحجِ الجوعِ زهداً منه حينَ لوى
ورأودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ
فرُتلتُ سورُ العلياءِ راويةُ
وأكدتُ زهداً فيها ضرورتُه
أغناه عزٌّ من التقوى وأمنه
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةً من
عمر النبيينَ إحساناً وأصرةً

فمنُ عصَى النفسَ والشيطانَ لم يَلْمِ
وإنَّهما مَحْضُ الكِ النَّصِخِ فانتهم
فكمُ غدوٌ شهبيُّ قوله خفيم
فانتُ تعرفُ كَبْدَ الحَقْصِ والحَكَمِ
لم يركُ زعره يوماً لذي فهِم
لقد نبتَ به نسلُ لذي عُقم
ولا تَمَسَّكَتُ من تقوى مُتَعَصِّم
وما استقمْتُ فما قولِي لك استقيم
تُظِلُّني يومَ هولِ الموقفِ الأرمِ
ولم أصلُ سوى فرضٍ ولم أصمِ
أَن رَفَّ في الحوِّ ضوءُ الصُّبحِ كالقلمِ
أَن اشتكتُ قدماهُ الضُّرِّ من ورمِ
في القلبِ مَرَحَةً بالجبارِ والنسيمِ
نحتَ الحجارةِ كشحاً مُتَرَفِّ الأدمِ
وقلبها صدٌّ عن مُلكٍ وعن حُصَمِ
عن نفسهِ فارها أيماءَ شَمَمِ
والزُّهدُ من ذي اقتدارِ أيمَةُ العِظَمِ
إِنَّ الضُّرورةَ لا تعدو على العِصَمِ
بينَ أحلِّ الهَلِّ صوبَ الخسرِ للأَمَمِ
لولاها لم تَخْرُجِ الدنيا من القَدَمِ

عَمَّدُ سِيدِ الْكَوْنَيْنِ وَالْقَلْبَيْنِ
 بِدَرُ الْخَبَائِثِ غَوَتْ الْكَوْنُ وَالْعِلْمُ
 نَبُتَا الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
 لَمْ تَطْلُرُ الْعَيْنُ بَلْ لَمْ تَسْتَمِعْ أَذُنٌ
 هُوَ الْحَيْبُ الَّذِي تَرْجَى شَفَاعَتَهُ
 هُوَ الْغِيَاثُ إِذَا ضَالَّتْ لُجَاؤُهُ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْتَمَسَ بِكَوْنِهِ
 وَلِيَّتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَجْمَعِهِمْ
 فَاقَى النَّبِيِّنَ فِي عِلَّتِي وَفِي حُلَّتِي
 أُولُو الْعِزَالِمِ مِنْهُمْ قَرْنَهُ طَبَّيْ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَلِكُ
 وَكُلُّ ذِي حَاجَةٍ يَرْجُو النَّسِي بِرَأْيِ
 وَوَالِقُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حُلَّتِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَتَالُوا نَهْلَةً عَظُمَتْ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 سَوَاهُ مِنْ نُورِهِ نُورًا لَطْلُتَا
 مَزَّةً عَنِ شَرِئَتِهِ فِي مَحَارِبِهِ
 فَرَدُّ الْخَلَائِقِ عِنْدَ اللَّهِ مَزَلَةٌ
 دَعَا مَا أَقْبَضَهُ النَّعْسَارِيُّ فِي يَدَيْهِ

حَنِ رَهْوِ أَنْفَذَهُمْ سَهْمًا لَدَى الْحَكَمِ
 حَنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ خُرْمِهِ وَمِنْ عَجَمِ
 إِلَّا بِهِ نَالٌ صَفْوُ الْأَمْنِ فِي الْقَدَمِ
 أَمْرٌ فِي قَسْوِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ
 رُكْنُ الْهَدَى وَالنَّدَى وَالْجِلْمِ فَاسْتَلِمِ
 لِكُلِّ هَوًى مِنَ الْأَهْوَالِ مَزْدَجِمِ
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْغَفْرَانِ فِي نَعَمِ
 مَسْتَمَكُونَ بِجَهْلِ غَيْرِ مَنْفَعِمِ
 وَفِي رِفَاءٍ وَفِي صَمٍ وَفِي هَمِ
 وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا تَكْرِمِ
 عَمَتْ لَهْدَى وَالْجَدَى مِنْ حَوْرِهِ الْقَوْمِ
 خَرَفَا مِنْ السَّحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّهَمِ
 فِي رَتْبَةِ السَّوْدِ أَوْ فِي رَتْبَةِ الْخَلَمِ
 مِنْ نَفْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ
 وَحُلٌّ مِنْ رَتْبِ الْعِلْيَاءِ فِي الْقِيَمِ
 فَرَدُّ الْجَلَالَةِ فَرَدُّ الدَّهَمِ وَالشَّيَمِ
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بِأَرَى النَّسَمِ
 فَحَوْرَهُ الْحَمَنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْفَعِمِ
 وَنَزَرَهُ اللَّهُ عَنْ نَسْلِ وَعَنِ عَقَمِ

إِن اسْتَطَعْتَ فَصْنَعْ عَقْدَ النِّحْمِ لَهُ
 وَأَنْسِبْ إِلَى قَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرِّكَ
 وَعَقْدُ لِنَفْسِكَ تَشْرِيفاً بِخَلْقِهِ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 رَقِي مَكَاتٍ عَلَيْهِ لَا يُحَدُّ لَهُ
 لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَةُ آيَاتِهِ عِظَمًا
 وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مَنْ إِنْ شَاءَ خَالَفَهُ
 لَمْ يَمُتْ جَا بِمَا نَهَا الْعُقُولُ بِهِ
 وَمَذَّ تَضَرَّعُ ثَوْلِيَا شَفَاعَتَهُ
 أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُّ مَعْنَاهُ قَلِيلٌ يُسْرَى
 وَمَذَّحُهُ ضَرْزٌ مِنْ رَأْمُوا فَلَا أَحَدٌ
 كَالْتَمَحِي تَظْهَرُ لِلْعَيْنِينَ مِنْ بَعْدِ
 كَذَا حَلَاقٍ عَمِيرُ الْحَلَقِ مَا تَعَلَّتْ
 وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
 وَكَيْفَ يَكْشِفُ أَسْرَارَ لَهُ عِظَمَتِ
 فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ
 وَأَنَّهُ رَحِمَةٌ مِنْ رَبِّهِ تَزُولُ
 وَكُلُّ آيٍ أَمَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحاً فِيهِ وَاحْكُمِ
 فِي الدِّينِ فِي النَّفْسِ فِي الْآبَاءِ فِي الرَّجْمِ
 وَاسْبِ إِلَى فِدْوِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
 عَقْدٌ وَكَيْفَ يَعْدُ الْوَابِلُ الرَّدْمُ^(١)
 حَدُّ قُبُورٍ عَنْهُ نَاطِقٌ بِنَفْسِ
 لَمْ يَحْدُ كُلُّ أَبِي مَوْطِيءٍ الْفَدْمِ
 أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّقْمِ
 مَذَّ قَالَ لِلْعُسْرِ زُلُّ وَالْهَسْرِ فَلَقْنُمِ
 جَرِصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْنَبْ وَلَمْ نَهَمِ
 إِلَّا بِفَلَسِ عَلَى الْإِيمَانِ مَلْتَمِ
 فِي الْفَرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ
 وَلَطَرَفٌ إِنْ يَذُّ مِنْهَا يَذُّ وَهُوَ عَمِ
 صَغِيرَةٌ وَتُكِلُّ الطَّرَفُ مِنْ أَمْسِ
 نَارُونَ عَنْهُ لَمْ يَفْعَلْ الْقَبِيحَ نُجْمِ
 فَرَمٌ نَهَامٌ تَسْنُوا عَنْهُ بِالْحَلَمِ
 وَأَنَّهُ عَلَّمَتْ فِي نَسُونِ وَالْفَلَمِ
 وَأَنَّهُ عَمِيرُ حَلَقِي اللَّهُ كَلَّهِمْ
 عَنْ آيِهِ فَصَرَّتْ سَوَاطٍ وَلَمْ تُحْمِ

(١) الرَّدْمُ: السَّائِلُ الْغِيَاثُ.

وكل مرتبة عظمى لهم نُزِيتْ
 فإِنَّ شمس فضلهم كواكبها
 وإن دجَّاليل شيرك فالكواكب قد
 اكترهم يخلق نسي زائغ خلق
 نفسي فداء رسول في شدائده
 كالزهري في ثمره والبدر في شرفه
 والحق في وضح العلم في منحه
 كأنه وهو فرقة من جلالة
 إذا علا بجلته من فرط هيته
 كأنها اللؤلؤ المكنون في صدقه
 فظلم الثور إن أحييت مقتبلاً
 لا طيب يمدن زباً حتم أعظمه
 فليت لي نعمة من طيب صاحبه
 أمان مولده عن طيب غصنه
 وخصه الله بالأرسال حاله
 يوم تقرر فيه الفرس أنهم
 ومذ رأى المولودان الحبل حاله

فإنما أفضلت من نور بهم
 بنورها ككشفوا عن كل منهم
 يظهر أنوارها للناس في الظلم
 بر السجدة بر الفضل والكلم
 باحسن مشعل بالبشر فتبسم
 والقطر في عرفه والسيف في قسم
 والبحر في كرمه والذعر في هم
 كل الكيان فيمن جاذب فاستقم
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 علام من في خلق له عيم
 من تغدني منطوق منه ومبسم
 وكيف والحق فيه غو مهتم
 طوبى لمنشيتي منه وملتسم
 فشب باليمن والإقبال والحكم
 بما طيب مبدع منه ومحقق
 زالوا وربع بك كل ذي صنم^(١)
 قد أنزلوا مخلول الباس والنقم^(٢)

☆☆☆

(١) بك هي مكة أو مكة.

(٢) المولودان: كلمة فارسية معناها حاكم الجوس وكاهنهم.

عبد الوهاب مكرم

الشاعر الأستاذ عبد الوهاب مكرم.

أخذت هذه الفصيدة من شريط احتفال أقيم في دولة الكويت.

«يا صاحب الإسرائ يا نور الورى»

يا ربّ صلّي على الحبيب الهاشمي	والآل جمعاً والإمام الفاسم
يا ربّ واغفر دائماً تغصيرنا	في حقهم رغم المهام العادم
يا ربّ واغفر للغير سكوته	عن مدحهم رغم الغرام المفعم
يا ربّ واحمّر لآمين مكرم حاضراً	أنت العليم بسرّ عبد مكرم
كنت المريد الخلويسي ولم أزل	والخلويزة نهلة من فاطم
من ألفي عام أحبرتها نغمة	حتى استحال الحال حال المبهم
لولا الصلاة على النبي وآله	كرباط وصلّي لأنكبدنا من سم
إن الصلاة على النبي وآله	تحمي القلوب من الهوى المراكم
أورادنا مأثورة عن سيّد	عن سيّد عن قطب غوث قائم
عن كابر عن كابر عن كابر	وعن الإمام المرتضى بنفهم
وعن الحبيب المصطفى عن وجه	عن هارث الأكيوان أحكم حاكم
فالتبّع تبع واحد بمداول	ورقانه تجري بفضل النعم
والجمع جمع والفروع لأصلها	تنمو وتزهو بمالولاء المتهم

يا ربِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْحَاشِمِيِّ وَالْآلِ جَمْعاً وَالْإِمَامِ الْقَائِمِ

☆☆☆

صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ يَا حَمِيمَ السُّورِي	يَا حَمِيمَ خَلْقِي اللَّهُ دُونَ تَكْلُمِ
صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ مَجْرُوثَ الْهَدْيِ	لِلْعَالَمِينَ بِسُورَةِ التَّقْدِيمِ
صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ وَجْهاً بِاسْمِ	مَا حَزَنَ مَشْتَاتِي لَوْجِهِ بِاسْمِ
صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ قَدَّرَ تَشَوُّقِي	عِنْدَ الْيَتِيمِ لِعَطْفِ قَلْبِهِ رَاحِمِ
يَا صَاحِبَ الْإِسْرَاءِ يَا نَوْرَ السُّورِي	يَا سَهْدَ الْأَكْوَانِ حَمِيمَ مَقْدِمِ
عَرِقتَ لَكَ الْعَادَاتُ حَتَّى لَمْ تَعُدْ	زَمَنُ هُنَاكَ وَلَا مَكَانَ لِنَائِمِ
وَالْخَالِقِ الْأَكْوَانِ عَصَرْتُ نَظَائِمِهِ	فِيمَا يَشَاءُ لَنْ يَشَأَ بِحَكْرِمِ
كَانَ امْتِحَاناً لِلْقُلُوبِ وَصِدْقِهَا	أَوْ زَيْلَهَا مَحْصَنَ قَطْعِ صَارِمِ
فَالْمَرْجُفُونَ السَّاعِرُونَ بِرَبِّهِمْ	أَبْدُوا التَّهَكُّمَ فِي غِيَاءِ نَسَائِمِ
وَالْمُؤْمِنُونَ الْمَوْقِنُونَ بِرَبِّهِمْ	وَرَسُولِهِمْ قَدْ آمَنُوا بِتَفْهُمِ
أَسْرَى بِكَ الرَّحْمَنُ يَا حَمِيمَ التَّوَزِي	يَسِيرَتِكَ مِيرَ كَوَالِسِ وَعَوَالِمِ
لَمَّا دَعَاكَ لِبَعْدِي فِي لَيْلِي	عِنْدَ الْمَلِكِ عَلَى بِرَاقٍ مُظْهِمِ
بِلِقَاكَ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ مُرَافِقاً	لِلرَّحْلَةِ الْفَرَاءِ فِي تَبَلِ سَمِ
مِنْ مَسْجِدِي فِي مَكَّةَ وَلِمَسْجِدِي	يَشْكُو إِلَى التَّارِيخِ ظُلْمَ الظُّلَامِ
لَيْسَ الْأَمِيرُ بِسَلِّ الدِّمَنِ تَخَاذُلُوا	مِنْ حَوْلِهِ فِي حَيْثُ وَتَأْتُمِ
لَحْنِ الْأَسَارَى لِلنَّفُوسِ وَلِلْهَوَى	وَالْجَمِينَ حِيناً وَالنَّعَاسِ النَّائِمِ
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَنَادِي أَهْلَهُ	فَكُورَا قَهْوَةِ النَّفْسِ قَبْلَ مَاتِمِ
فَاللَّهُ مَا خَلَقَ النَّفْسَ لِنَعْمَةٍ	بَلْ لِلْجِهَادِ وَتَلْبِهَا فَوْقَ الدِّمِ

ما كانت الإسرا إليه بحكمة
 صلى عليك الله يا سيف الهدى
 أسرى بك الرحمن يا خير الورى
 أرسى البراق رحالته في الحية
 بلغاك في شرف القُدوم فطاحل
 أنت الإمام وهم صفوف خلفكم
 ثم ارتفعت إلى المعارج صاعداً
 أنت الزعيم المحقق بقدمه
 أنت الذي لما سموت إلى السما
 واستقرت شهب السماء [فزفرت]
 واسبشرت سرج السماء فزغرت
 أنت الذي لما عرجت إلى العلى
 والله يا حسين غورك لم يكن
 تطوى لك الطبقات طباً عارقاً
 ليبريك ربك من عحابه ملكه
 أنت السراج وأنت نور الهدى
 كل الملوك سبّحوا للملكهم
 يا من رقيت لقطع سيرة منهي

إلا لبذل النفس لا لتقدم
 والسيف والقرآن صيّر المسلم
 ليبريك مير عوالم وعوالم
 بالمسجد الأقصى لحكمة عالم
 من مرسلين إلى هدى وعزاليم
 أنت السراج وأنت خير مقدم
 نحو السماء على لقاء مبّر
 في مبعث عند الملك الأحكم
 بك قد سمى الإسلام نحو (تسم)^(١)
 وتلاوات وفاعرت بالمقدم^(٢)
 لبرور طمه في رحاب تكريم
 بك قد علا الإسلام فوق الأنجم
 في العالمين ينال تلك الأتسم
 ترقى وترقى كالشهاب المحكم
 آيات حق للنبي الخاتم
 يا خير خلق الله عند المنعم
 وتذكروا أمر المشجور لآدم
 متدياً في بحر نور عالم

(١) هكذا وردت في الأصل ولم أنهم لها معنى.
 (٢) في الأصل (فزفرت) ولعلها قد صحفت من (فزفرت) أو (فزفرت) أو (فزفرت) وقد
 اعدونا الأولى لغربها من الأحرف المرسومة.

حبريل ينأى عند قُطْ مُغْلَمٍ	ويقول يا حسين هذا مُغْلَمِي
هذا المقام لكم وليس لغركم	فَمُ يا محمدُ للمقام الأفعم
نور على نورٍ ونورٌ فونه	فَمُ يا محمدُ للحلال الأكرم
صلى عليك الله يا حمر السورى	يا كوكبَ الأنوار عند الأعظم
والله يامسِرْ غمُوكَ لم يكن	في العالمين ينال نلك الأنعم
يا ربَّ صلى على الحبيب الهاشمي	والآل جمعاً والإمام القسائم

* * *

لما دنوت لقابِ فوسين اذهى	زَفَجُ الزَّحِيجِ بنور طيه الهاشمي
ما زاغت الأبصار منك وما طفت	أو خَرَمْتُ رَغمَ الحلال الحائم
هذا الثبات على رباطِ حَتَّائِكُمْ	لك يا محمدُ من حكيم أحكم
حتى ترى بالقلب آيات الهدى	تجزي عليك من العليم الأعلم
عُدَّ يا محمدُ بالصَّلَاةِ فريضة	صَلَاةُ الْعِبَادِ بِرَبِّ دِينِ قِيمِ
ويصود حبريلُ الأمينُ مفاعراً	أنت الفؤاد وأنت فحمرُ المسلم
أنت الفؤاد وقلب كل فضيلة	أنت الشفاعة للفقير المائم
أنت الوسيلة والفضيلة سيدي	أنت السراج وأنت نورُ العالم
أنت السراج وأنت نيرُ الهدى	يا خير خلق الله دون تكلّم
أنت الهدى للنائبين بلا هدى	يا كعبةَ الأنوار صَوْنُ الْمُحَرَّمِ
أنت السما بك قد سمحت وتشرفت	وامستقبلتك بفرحة وتكسّم
لما طلعت بلبلة لظالم	طلع الصُّباحُ على الفخار الدائم
أنت العلى بك قد علا نحو العلى	أنت الحبيب المصطفى من هاشم

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا حَبِيبَ السُّورَى وَالْأَلِ جَمْعاً وَالْإِمَامَ الْقَسَامِ

☆☆☆

الموقفُ المشهودُ أنتَ زعيمُهُ
فاشتَغِ رسولَ اللَّهِ حينَ الملتقى
واشتَغِ رسولَ اللَّهِ فيمنَ قد أنى
واشتَغِ لمنَ أحيا لمبعثكم هنا
فيمنَ تشرَّفَتْ الكُوَيْتُ وأرضها
فيمنَ تشرَّفَتْ الكُوَيْتُ وشعبها
أحبَّاهم، أعوانكم، أشياعكم
فاشتَغِ رسولَ اللَّهِ يومَ الملتقى
أنتَ الوَسِيلَةُ والفضيلةُ سَيِّدِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ قَدْرَ بَقَائِهِ
وهو العليمُ بهائماتِهِ في الصدورِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا حَبِيبَ السُّورَى
يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْهَاشِمِيِّ
والوالدةِ الخمودِ فوقَ معالمِ
للمُعَادِقِينَ لِرَحْمَةٍ وَلِغَنَمِ
في روضةِ القُبَّاسِ وَسَطِ الْأَنْجَمِ
في روضةِ القُبَّاسِ خَفَلِ مَكَارِمِ
بِصَلَابِهِمْ وَحِلَابِهِمْ بِالْقَسَامِ
يَكْنَالِيهِمْ في كُلِّ أَمْرٍ قِيمِ
أَهْنَاءُ جَعْفَرٍ وَالْإِمَامِ الْقَسَامِ
في جمعهم وأخبرُ عَظَائِرِ نَافِثِمِ
أنتَ الشَّفَاعَةُ لِلْفَقِيرِ الْمَسَائِمِ
وَاللَّهُ حَسْبِي في بَقَاءِ دَائِمِ
رَبِّكَ طَهَ وَالسُّرُوفِ الْمَلْهَمِ
مَا حَنُّ شَوْقاً لِلزَّوَابِ الْهَاشِمِيِّ
وَالْأَلِ جَمْعاً وَالْإِمَامِ الْقَسَامِ

☆☆☆

عز الدين السيد

الشاعر: عز الدين علي السيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة ٢٩، شهر

محرم لعام ١٣٩٠هـ.

الهجرة وهلال المحرم

وقفتُ عبرك من عامٍ إلى عامٍ أحذو الأمانِيَّ في قلبي بأنفاسي
يا طارقاً بهلال الأمانِ أمّنا في قبض نورك تجديدٌ لأفهامي
هلالٌ بمنٍ وعجمٍ.. عدتُ تُذكّرنا صرّ النبيّ فجحدّ عزّنا التامِ
أُرسلَ ضياءُكَ للأرضِ السنيّ دجلاً بحرُ الدُهيّ وهوّتُ من حاليّ سامِ
يا لُحّةَ البحرِ رفقاً.. لن يطولَ بنا ما غيّبَ الرُشدُ من قصصِ وأرزامِ
(محرمٌ) جاءَ والكشّافُ في يده يهدي إلى البرِّ قلبَ العائرِ الدامِ
هلالُه صفحةٌ بالبشرِ مشرفةٌ فيها الشفاءُ لأسقامِ وأفهامِ
في كلّ حرفٍ لها وحيٌّ يطالعنا [يَعْمُ] ما دونه للمحتليّ الفُلامي^(١)
أليسَ وجهُ هلالٍ كانَ مطلقه تحوّلَ النُفُوسِ من كفرٍ لإسلامِ...؟
جاءَ الهدى للورى ذكراً بأحرفه فتحوّلَ الجهالاتِ من ظلمٍ وإسلامِ
نوراً يشعُّ بأعماقِ الوجودِ كما نسري الأشعةُ في أعماقِ أجسامِ

(١) في الأصل (يعمق) وبه يخلل الوزن ولعله (يعم) كما أبتناه وهناك احتمال أنها (يعمن).

إلى نبيّ تعالى الله أرسله
 ويهديّ الناسَ للرّبِّ الجليل وفد
 فكذبوا الحقَّ واستعدّوا ضلالتهم
 آذوا نبيّ الهدى جهنّ استناعتهم
 من بعد يأسٍ وكم أغرّوا بما عرّفوا
 فقال والدّمع من عينه مبتدّر
 لو أنزلوا الشمس في مِحنائِ صاغرة
 لن أترك الأمر إمّا الله يُظهره
 ونال أصحابه ما نال عنصبا
 فهاجروا - لا حزاها - بل لينطفئوا
 وجاء جرّيل للهادي يُنقّله
 رمى بكفّ رمادٍ فوق أرواحهم
 فراح كلّ شديدي العزم متصيّرا
 لينفذ الأرض من شرٍّ وأنام
 ضلّوا فهاجروا بأوثانٍ وأصنام
 ليطفئوا النور في حفرةٍ وإرغام
 لعنه برعوي من قرطٍ وإسلام
 من مغربانٍ ومن الوانٍ إكرام
 ما سحّل الدّغر في منجدٍ وإعظام
 والبدر من أقيّ.. لم تكن أقداسي
 أو ينهي العمر في صبرٍ وإسلام
 ونارٌ أعدّ لهم نضري بإضرار
 بالنور كالشمس محو ليل نّوام
 يا ابرم الكفر من أحكام إعدام
 وما رمى إذ رمى بل ربه الرامي
 للنّشر.. من نومي في بحر أحلام!

☆☆☆

يا أهل يثرب هذا البدر فابندروا
 من داركم معشر الأعرار منطلق
 ومن هنا سوف يعلو الصوت منبعا
 قد باع لله أغلى ما له ممنا
 منقذ الحيا.. ونالوا غيثها الهامي
 للوحي يُحمي ينارٍ وحصام
 من كلّ لست أصبلي العزم مقدام
 لما يؤمل من عسرٍ وإنعام

☆☆☆

يا هجرة الحق.. في الذكرى لنا عظة
 فعلمنا ثبات الغلب إنّ لنا
 كم خلف غايك من جولاتٍ خير غام
 على اليهود ليوماً تاج أّام

إِذْ تُرْجِعُ الْمَسْحَدَ الْأَفْصَىٰ لِعِزَّتِهِ يَرْسُلُ الْكُفْرَ فِي تَكْبِيرِ إِحْرَامِ
سَمَلًا الْجَوْ نَارًا فَوْقَ أَرْوُسِهِمْ وَنَزَعَ الْأَرْضَ فِي حَقْلٍ [بِالْغَامِ]
مُسْلِمِينَ دُرُوسَ النَّصْرِ فِي ثَقْبِ مِنْ كُلِّ مَاضٍ بِأَمْرِ اللَّهِ هَمَامِ

☆☆☆

يَا رَبِّ حَقِّقْ لَنَا الْأَمَالَ وَامْنَحْ بِنَا مَا أَتَقَلَّ الْكَوْنُ مِنْ ظُلْمٍ وَإِحْرَامِ
حَتَّىٰ يَرَانَا هَلَالُ الْعَامِ فِي بَدَا مَا يَتَلَجُّ الصُّفْرُ مِنْ حَلٍّ وَإِهْرَامِ
وَاعْتَمِدْ لَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَالِمَةً نُعِزُّ دِينَكَ . أَنْتَ النَّاصِرُ الْحَامِي

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات الدراسات الإسلامية

عزيز أباظة

الشاعر عزيز أباظة. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه (من إشراقات السيرة الزكية).

زواج عبد الله وآمنة

في ليلة من ليلي العسرِ مُحمَّد	وفي ربوع العُلَى والعِثَى والشَّمَم
زُفْتُ فَعُضْتُ لعبد الله آمنة	كما يُعَنَّمُ السَّنى للفضل والكرَم
من آلِ زُهْرَةَ من يمتو سماءَ شرفا	سبقت لى أعرق الأحساب واللَّحَم
لو تعلم الدارُ ما تُعفى الغيوبُ لها	لطاوت عِزَّةً قدسيةً الحَرَم
بمرسلٍ هو هَديّ الله في بشرٍ	ومنزَلٍ هو نورُ الله في كَلِم
عمدٌ واحدٌ الدنيا وميلُها	وأشرف الخلقِ من عُرْبٍ ومن عجم
عزُّ العقلِ من جهلٍ ومن قَلَمٍ	وباعثٌ قِيَمَ الإنسانِ في التَّسَم
من أجله خلق الله الدُّنَا وله	أفاض فيها غيوثُ الخير والنَّعم

☆☆☆

علي أحمد باكثير

الشاعر: علي أحمد باكثير.

وهو شاعر قصصي حضرمي.

ولد في سوراها بأندونيسية من أبوين عربيين سنة ١٣٢٨هـ، وأُرسل إلى حضرموت صغيراً، وهاجر من حضرموت وطاف بآطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، وانتقل إلى مصر، فدخل كلية الآداب ثم معهد التربية للمعلمين، وتخرج وعمل في التدريس ١٤ عاماً، وعين في قسم الرقابة على المصنفات الفنية في وزارة الثقافة بمصر.

وقام برحلات مع بعض البعثات إلى فرنسا والاتحاد السوفياتي. ونبع في كتابة القصة ولا سيما المسرحيات الشعرية. توفي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

من آثاره: عاصمة الأحقاف، قصر المودج، الفرعون الموهود، أبو دلامة، إله إسرائيل، وفن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية.

(المستدرك لمعجم المؤلفين لعمر كحالة ص ٤٦٩).

وقد أعدت مقاطع قصيدته من كتاب «علي أحمد باكثير حياته وشعره الوطني والإسلامي للدكتور أحمد عبد الله السويحي» مع العلم أن قصيدته هذه في معارضة البردة قد بلغت ٢٦٢ بيتاً لكننا لم نحصل إلا على ١٧٢ بيتاً.

نظام البردة

وقد بدأها بمطلع شاكٍ تأملٍ قائلاً:

يا بحمة الأمل المغشي بالأم	كرني دليلي في علولك الفللم
في ليلة من ليالي القر حالكه	منعابة بصدى الأرواح والديم
دجى تمالى كأمواج المحيط بها	عقلي وقلبي وطرفي كل ذلك عقي
أكاد أرتاب في نفسي فأنكرها	لولا مسببي جسمي غير متهم
حتى إذا وجدت عينك نفسك في	ربوع (طية) ذات المنهل الشيم
فهم (المسحة الميمون) في أدبو	بقلبي مذكري في ثغري مبتيم
واخذللى (الروضه) القنا فحقى بها	عمر الخلاق من عزبي ومن عجم
قل السلام على فجر الوجود،	عمر النيين طه المفرد العليم



ثم يقول عن تصرف الرسول لشؤون المسلمين في المدينة:

كان الرسول هنا يملى هدايته	على الأنام بلا عي ولا لسم
كان الرسول هنا يلقى نصائحه	فطرهم لها أشهى من النغم
وكان يقضي هنا بين الورى حكماً	أكريم بأحمد من قاضي ومن حكم
وكان من ههنا يزجي كتابه	لنصرة الذين من أصحابه البهم
ويستشيرهم في المشكلات به	وفيه يستقبل العافين بالنغم
وفيه يلقى وفود الناس آية	من كل صوب بغفر منه مبتيم

ومنهُ يبعث بالذكري رسالَهُ
هنا ثرى رحلُ الدنيا وواجدُها
ورُسُلُهُ للسلوكِ القُرنينِ والمجسمِ
هنا سعى عَمْرُ من يسمي على قدم

☆☆☆

الرسول

١- بشائر مولده:

جاءت به النُّزَةُ المعصاءُ (آمنة)
واهتزَّ أهلُ السمواتِ العُلَى طرباً
فأشرق الكون من أنواره العممِ
وغنتِ الحورُ أصواتُ السرورِ على
عنقلي الكون مما فيه من أهمِ
وأشرقت رُحُبُ الجناتِ وانفتحت
مقاعد النُّورِ في قدسيَّة النِّعمِ
أبوأبها، وتعلّى الله بالرحمِ

☆☆☆



٢- نسبه :

استأراه الله من نسلِ (الخليلِ) فيمين
فمن (كِنانة) في العلباءِ في (مُضَر)
فرع (الشمس) فمن (عدنان) ذي الكرمِ
فمن فريشٍ فمن (عُشَير) أُندي المُشيمِ
فحامعُ الفضلِ (عبدُ الله) والشَّيمِ
عقيدُ من النُّزِ والألماسِ متعظيمِ
كأنما الخلقُ (روحى) والرسول به
عُلاصةُ العُطيرِ في أزهاره القُضيمِ

☆☆☆

٣- كَلَامَةُ الله له:

ما كان يعلم أن الله مُرْسِلُهُ
لكنَّ مولاه قد حلَّاه من صِفَرِ
يوماً لأُمِّيهِ دَعِ سائر الأممِ
بكلِّ عالٍ من الأخلاقِ والشَّيمِ

فكان في قومه يدعياً يسأئهم
وصانه الله عما هم عليه فلم
لم يعرف الكذب يوماً ما على أحد
رأت عذبة في أخلافه حباً
فكاشفته هواها في نزووجه
إذ أصبحت حمراً عون عند بعته
وهذات روعه إذ جاءها فرعاً
فانت أحملهم للكل أعوتهم
أغلظ بها اسرافاً حيث أنايلها



٤ - بعض شتائه :

تلقى الأنام ببشر غير مصطنع
يعفو ذنوب الوري في حقه كرمأ
حتى إذا انتهكت لله حرمة
يفر الشجاعة فصل من شجاعته
يلو إذا وهن الأركان في جرع
ورما انفض عنه حيث فري
يعطي الثغاة عطاء غير منقطع
ويستميل وفود العرب يقدم من

ولا يكلم شجعاً غير مبترع
ويقبل العذر من جان وعمر
رايت غيبة ليس هيح في الأحم
إذا الجموع تلاف والرهلس حبي
أقوى وأثبت أركاناً من المرم
كانه وحده حيث من الهم
بلا حساب ولا من ولا نرم
شنى النواحي بهذل المال والنعم

يحنو على كل ذي همسٍ ومترمةٍ
 يطوي الليالي جوعاً بعدما جُيِّتَ
 ما عابَ قطُ طعاماً قدّموه له
 إن شاء يأكله أو شاء يتركه
 وما تزوجَ بشعاً كسي يَلذُّ بها
 لكنه كان يرجو أن يُقِمَّ به
 كما تزوجَ من بعضٍ ليكفِّلها
 يكون في صحنه فرداً كاصفرهم
 ويصيفُ النعلَ يرفو الثوبَ يأخذ في
 لا تعجبوا.. إن (طه) لم يكن ملكاً



مرآة الخصال في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥ - البعثة :

وعُذِبَ الناسُ باسم الدين واستُئِيت
 فكان من حكمة المولى ابتعاتُ فتى
 يُقِمُّ ما بدأ الرُّسُلُ الكرامُ به
 من منذ أن كان يحو (العقل) ثم مشى
 والذين يوحى إليه ما يناسبه
 إلى أن اشتدَّ زندهاء مراهقة
 حيث استعدَّ لفهم الحق معتمداً

أمرألهم للقسوس الفسني والغشُم
 يهدي شعوبَ الورى للمنهج اللقيم
 من دينٍ موجدٍ هذا الكون من عديم
 على الجدار إلى أن سار بالقدم
 في كلِّ طورٍ وبزجه إلى الأمام
 ثم استوى رُشدةً في آخر الأمام
 على الأدلة لا بالخرق للنظم

فالمخارقات إذا قام الدليل بها
فكان أصلح شخص للقيام به
من أمة ما قضى قرأ ولا مبلت
أمية ما حوت علماً سوى لغة
فلم نزل ترقى في العصور إلى
ذاك الكتاب الذي أحيا النحي به
أقام من (مغربي) من بعد شقوتها
قامت به دولة عظمى على أسس
رعت ولم يمحى من تكوينها زمن
من قبل فهو بهذا العصر لم يتم
(عمد) العربي الطاهر الشيم
لها على خلق حر ولا شيم
شياء ما مضت للطرز والقلم
أن أعرج الذعر منها أهدع النعم
بقدرة الله أجيالاً من الرمم
شعباً عزيزاً قوياً [جند] ملتئم^(١)
من الهدى والتقى والعدل والكرم
كمرى الممالك بعد الشاء والنعم



٦ - معجراته ودلائل صدقه:

هذا على أن (وله) قد أتيح له من كل شيء كسر ليس بالأمم
مثل العروج ونبح الماء من يده
والجدع إذ حن والإخبار عن غيبه
وغير ذلك مما جاء عن عراض
الله أكبر هل في الشمس طالعة
فتى يهيم فقير في البداوة ما
وهزم جيش رومل من يده رومي
موتهم قسم، والتكسر للوشم
لا للتحدي فتسب الحق لم تقيم
شك وهل بعد رأي العين من وهم؟
جالت يدها على سيفر ولا قلم

(١) في الأمل (جاء ملتئم) ولا يصح إضافة وصف إلى فعل لأن الفعل إنما يتطلب مفعولاً والصحيح ما ألتئام.

قضى شيبته في الصالحات ولم
حتى إذا جاء بين الأربعين أتى
أتى بما لم يَدُر يوماً على خلقه
وكيف يسبق ما لم يأت بعد سوى

☆☆☆

ومحنة الإفك برهان يدل على
الله فيها - وطه في تَهْلِيلِهِ
لو كان من قلبه هذا الكتاب لما
يعذب الشك قلباً منه مملئاً
فلا يثبت بأمر فيه وهو على
والمسلمون بحال لا شيء
حتى أتى الوحي بالآيات تعاليمه
زوج النبي ابنه الصديق صاحب
فاشرقت أوجه الأصحاب من فرح
(منافقون) يراؤون النبي ولا
يمدري النبي بهم والمسلمون ولا
أن لا يقال: ابن عبد الله يقتل في
ولو أراد لأفناهم بما احسروا
أبعد هذا تمباري في نبوته

صدق النبي، ونفس سائر التهم
من هزلكها - حكمة تسمو على التهم
قضى زماناً طويلاً وهو في غم
بالحب والظهور مغياراً على الحرم
مثل الأمانة لم يُبرئ ولم يهرم
ومن التحسُّر والإشفاق والألم
برأية الظهور ذات القدس والبصم
خير الوري بعد خير الخلق كلهم
وخللت أوجه الأعداء بالسُّخَم
بألون يُثْنُونَ بالسُّم في الدُّسَم
يقضي عليهم وهم أغدق غدوهم
أصحابه (وهو أوفى الخلق بالذمت)
فهم أذل (من الجفلان والحلم)
إلا الأصم عن الحق المنير عيسى؟

☆☆☆

(أ) شفاعته للمسلمين:

يا ربَّ يا صاحبَ العرشِ العظيمِ ومن
 بما بعثتَ به عِبرَ الأنامِ أجرُ
 ولقَّها منك روحاً لا يفاقرُها
 تُظهِرُ الكونَ بما فيه من رَحِي
 فلا دواءَ له مما يكابده
 تُغِييُ الإرادةَ منه دارِسَ الرِّمَمِ
 يا ربَّ أُمَّتَهُ من وصمةِ الصُّمَمِ
 إلا وقد نهضت منشورة العلم
 ومن فسوقٍ ومن غُلَمٍ ومن أزمِ
 إلا هدايةَ عِبرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمِ

☆☆☆

(ب) كما تشفع بالرسول للمسلمين تشفع لنفسه ولأهله وأقربائه وتوسل



إلى الله أن يغفر ذنوبهم، ويمحو ذلالتهم

واملاً فؤادي نورا من هدايته
 واقدر لي الخير وارزقني شفاعته
 واجعل عزاليه ممزوجة بدمي
 في يوم يؤخذ بالأنفاس والكيف
 وتل من حوضه حلقي إذا اتقذت
 نار الأوام وكل العالمين ظمسي
 واغفر ذنوب أبي فضل والدنسي
 وزوجتي وذوي فريسي والرجم

☆☆☆

(ج) تشفعه للخلفاء الراشدين وعرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وصل أزكى صلاتٍ منك دائماً
 وأنشر رضاك على الصَّديقِ صاحبِ
 على الرسولِ رسولِ الرَّحمةِ القُسمِ
 في الغار ذي البرِّ والإشفاق والرَّحَمِ
 وفاته وحيال (الردّة) العُصَمِ
 ربِّ المواقف في عصر النَّبي وفي

صلى برغم أنوف القوم في الحرم
مُنْكَأً بطول على الأعمار والنُحُم
تلا الكتابَ بدمعٍ منه منسجم
في عُسْرَةِ الخيش بالإبريد والقضم
عبرِ الوري، بطلٍ الأبطال قُطْبِهِم
إمامٍ كلُّ صدوقٍ في اللقاءِ كُيِّمِ
وآلِه قرناء (الذُّكُور) في الحرم
على (حسين) على (أزواجه البصم)

ثم أرضَ عن (عمر) الفاروقِ لؤل من
مُقَوَّضِ الفرسِ والرُّومِ إن شأبِه
وأرضِ (عثمان) ذا القورين أخصع من
مُتَحَنِّزِ الجُمُحِ لِإِرضاءِ الخلقه
وعن (علي) أبي الرُّمَحَانِ، أحى
سيفِ النَّسِي وفاديه بمهجته
ثم السلام على (طه) وعزيره..
على (البول) على الكورى على حسن

☆☆☆

٨ - الرسالة :

ما بها من صنوف الكفر والجرم
من السماء ولا من واضع، نقيم
مثل الوحوش على بعضٍ وسفلو دم
و(الروم) من أحسن الأحزاب في ضرم
يسعدون رقاب الناس كالغنم
في الهند في الصين في الرومان في العجم
تزأكن الوغى والشحناء والوغم
كرامة العدل والآداب والنظم
إلا الزعانف أهل البغي والعشم
أموالهم للقُسُومِ الفُسْقى والفُئُومِ

وافى على فزرة والأرض واجفة
تضج بالظلم لا شرع يقوم بها
أما (أوروبا) فاهلوحسا برايرة
(الهند) و(الفرس) غرقى في لباحها
في كل ركن من الدنيا جبايرة
في أمة القبط، في شعب اليهود كما
ساد الفساد وهم الشر والنفحرت
وحرقنت كتب الرحمن وامتهنت
وأصبح الناس فوضى لا يسودهم
وعذب الناس باسم الدين واشتريت

فكان من حكمة المولى ابتعثُ فنيَّ
يَهْدِي شعوب الورى للمنهج اللّهم
تُسَمِّ ما بدأ الرُّسُلُ الكرامُ به
من دينٍ مَوجِدٍ هذا الكونِ من عدم

☆☆☆

٩ - غصائص الرسالة :

ويجعلُ العبدَ يدعو اللهَ خالِفَه
لم يَشْرَعْ الحربُ إلا في مدافعةٍ
يدعو إلى العلم والأخلاق يرفعُها
لا يلتقي الدُّلُ والإسلامُ في حلبةٍ
الناسُ كُلُّهُمْ في حُكْمِهِ شَرَعُ
ولا تفاضلُ في مالٍ ولا نسبٍ
يرى الظُّهارةُ من أسمى شعاعه
وفي الصَّلَاةِ مناجاةٌ تُعَلِّمُ تَمِينُ كَيْفَ يَرْتَدُّ
وفي الزَّكَاةِ دواءٌ لا مثيلُ له
(الاشْرَاكِةُ) (المثلى) تَسْمُ به
أما الصِّيَامُ فَرَوْضُ النُّفوسِ على
وكم حلا الطُّبُّ من أسرارهِ عجا
والحُجُّ مؤمَّسٌ للمسلمين به
وكم به من دروسٍ جِدُّ نافعَةٍ

☆☆☆

أنى يدين قومهم غمر ذي عروج
منى يُلججُ بآيةِ المعوجِ بمنهم

يُؤَلِّي سَعَادَتِي النَّارَيْنِ تَابَعَهُ
 يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ مَهْمَا كَانَ مَصْدَرُهُ
 وَسَنَ (الرُّقَى) مَا يَقْضِي عَلَيْهِ عَلَى
 حَاطَ (الْمَوَالِي) بِالْحَسَنِ وَعَامِلِهِمْ
 سَنَ (الْكِتَابِ) لِإِطْلَاقِ الْأَسَارِ كَمَا
 وَسَنَ فِي فَلَكٍ أَسْرَى الْحَرْبِ يُدَيِّنُهُمْ

☆☆☆

ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَحْيَى النَّسِيءَ بِهِ
 (الْمَعْجَزُ الْخَالِدُ) الْبَاقِي بِمَحْدَثِهِ
 الْعِلْمَ آتَاهُ، وَالْعَقْلَ حُجَّتَهُ
 جَاءَتْ بِلاَغَتُهُ لَا كَالْبَلَاغَةِ فِي
 كَالرَّعْدِ بِمَصْدَفٍ، أَوْ كَالرَّيْحِ تَعْصِفُ أَوْ
 مِنْ ذَا يَمَارِضُهُ جَهْلًا وَقَدْ رَجَعْتَ كَيْدُكَ
 عَنْ آيَةِ مِنْهُ غَلَبَ الْقَوْلُ بِأَلْبَتِكُمْ
 مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَمِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ
 قَدْ دَسَّ الْقَوْمَ فِيهَا مِنْ فِرْيٍ جُحُومٍ
 عَلَى الْعَدُوِّ فَلَمْ تَخْطِئْ وَلَمْ تَهْجُمْ
 لَهَا الْعُقُولُ عَلَى عَيْنٍ وَلَا تَدْمُ
 [عَمَالِيًا] لَمْ تَبْنِ يَوْمًا لِذِي فِيهِمْ^(١)
 طَبَائِعِ النَّفْسِ فِي التَّارِيخِ فِي الْحِكْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (عَمَالِيًا) وَهِيَ غَطَا وَالْمَصْحُوحُ مَا أَتَتْهُ.

يعلمو الأماكن والأزمان متفقاً
 فَمَنْ أَرَقَى قِوَانِجَ الْحَيَاءِ عَلَى
 صَحْتٍ - كما صحَّ مبناءً - روايته
 فدع أَلْأَصْبَحَ عَنْ (عيسى) مُتَّفَقَةً
 مُكَذِّباً بَعْضُهَا بَعْضاً بِلا أُسْبِي
 إِلَّا (أَسَاجِيل) رُوحُ الْحَقِّ عَطَّلَهَا
 وَشَاءَ رُبُّكَ أَنْ يَغْفِي لِجُحُودِهِ
 مَبْرُأً بِرَسُولِ اللَّهِ بِخَيْرِنَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا بَعْدَ مَعْجَزَةٍ
 كَهَذِهِ فَلْيَكُنْ لِلْمَعْجَزَاتِ فَمَا

وَإِلَى الْخَتَامِ يَلْمَحُ إِلَى قَصِيدَةِ الْمُرْدَةِ لِلْمَوْصِلِيِّ وَنَهْجِ الْمُرْدَةِ لِأَحْمَدَ شَرَفِي

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

قائلان:

وَاجْتَمَعَ بِمَسَلِكِ نَحْيَاتٍ يَفْرُخُ عَلَى
 مَا لَوْ مَضَى الْبَرَقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِخْصَمِ
 (عَمَلِي) حَمِيرٍ مَبْدُوءٍ وَمُعْتَمِ
 وَمَا عَطَا الرُّومُ بَنِي الْبَانِ وَالْعِلْمِ

☆ ☆ ☆

علي أحمد بن معصوم

الشاعر: علي أحمد بن صدر الدين بن معصوم المدني؛ وقد ترجم له في
حرف الثاء من هذه الموسوعة.

قال يمدحه صلي الله عليه وآله في سنة سبع وتسعين وألف.

مدح النبي ﷺ

أَشْدَى نَعْمَانِ أَهْدَتْهُ النُّعَامَى أُم سَرَتْ تَحْمَلُ عَنْ نَعْمٍ سَلَاماً^(١)
كَلَّمَا أَهْدَتْ إِلَيْهَا نَفْحَةً مَلَأَتْهَا فَضَّتْ عَنِ الْمُسْكِ مِجَاماً
أَرَجَ السُّرُوضُ بِرُئُوسِهَا طِبْهَا وَرَوَى عَنْ طِبِّهَا نَشْرُ الْحَزَامَى
وَسَرَتْ بِالْجَنَدِ مِنْهَا نَسَمَةٌ فَشَمَعْنَا شَيْخَ نَجْدٍ وَالْبَشَامِ^(٢)
بِمَا رَحَى اللَّهُ وَيَوْعَا بِالْحَيْمَى وَسَقَامَا صَوْبَ دُمْعَى فَالْغَمَامَا
وَكَمَا أَعْطَافَ هَاتِكِ الرُّؤْسَى حَلَلَا طَرَزَهَا الْغَيْثُ انْسِجَامَا
كَمْ بِهَا مِنْ غَادٍ إِنْ أَسْفَرَتْ فِي الدُّجَى أَوْفَتْ عَلَى الْبَدْرِ تَعَامَا
وَإِذَا مَا أَشْرَفَتْ رَأَتْ الضُّحَى سَفَرَتْ عَنِ طَلْعَةِ الشَّمْسِ لِقَامَا
هَزَّتِ السُّمُرَ عَلَيْهَا غَوْرَةً غَلَمَةُ الْحَسَى إِذَا هَزَّتْ قَوَامَا
وَاتَّعَنَتْ دُونَ جَمَاهَا قُضْبَاهَا مُرَقَّقَاتٍ نَرْشَحُ الْمَوْتَ الزُّوَامَا

(١) لعله يريد نعمان الأراك، وهو موضع بين مكة والطائف.

(٢) الشيخ: ليات طيب الرائحة. البشام: شعر طيب الريح يستاك بفضيه.

مَا تُبَالِي لَوْ أُرِنَا طَرَفَهَا
 وَعَذُولِي رَأَيْتُ نَصْحِي فِي الْمَوِي
 أُتْرَاه - لَا رَأَى ذَاكَ الْبَهَا -
 بِمَا نَزُولُ الْمُتَحَنِّي مِنْ أَضْلَعِي
 إِنْ أَكُنْ شَيْبُ غَرَامٍ بَعْدَكُمْ
 بِتُّمْ عَنْ ظِلِّ بَانَاتِ اللَّوِي
 كُلُّ يَوْمٍ تَبْتُ نَسَائِي بِكُمْ
 كَمْ إِلَى كَمْ أَنْفَاضِي وَصَلَكُمْ
 أَنْفَقًا لَا تُؤَلُّونَ الْخَفَا
 وَجَمِيعَ الذُّعُرِ صَدٌّ وَقَلْبِي
 مَا مَرَامِي بِغَرَامِي بِكُمْ
 بِمَا نَدَامَائِي وَأَسْرَارُ الْمَوِي
 أَعْلَمْتُمْ أَنَّ حِمَارَ اللَّوِي
 سَفَكُوا بِالْخَوْفِ عَنْ عَمَلٍ دَمِي
 زَعَمُوا أَيْتَامَ جَمْعٍ خَمَقْتِ
 لَا وَمَنْ سَمَارَتْ إِلَيْهِ دَلِيلًا
 أَمِيدَانَا أَقْبَلُونَا أَمْ حُسَامَا^(١)
 كُلُّمَا عَاطَيْتَنِي قُلْتُ مَسَامَا^(٢)
 كَانَ أَعْمَى أَمْ تُرَاهُ يَنْعَامِي
 وَخُلُولًا مِنْ غَضَا قَلْبِي مَقَامَا
 فَالْمَوِي الْقُدْرِي مَا زَالَ غَلَامَا
 وَشَرَعْتُمْ بِرُؤْسِي بِمَسْجِدٍ خِيَامَا
 وَهَوَاكُمْ حَيْثَمَا حَلَّ أَفَاسَا
 وَإِلَامُ الْمَجْهَرُ لَا كَانَ إِلَى مَا
 وَعَذُولِي فِيكُمْ مِلُّ الْمَلَامَا
 يَنْفَعِي الذُّعُرُ وَلَمْ أَفْضِي مَرَامَا
 وَغَنَائِي فِي الْمَوِي كَانَ غَرَامَا
 لَمْ يُطَبِّقْ كَمَا نَهَا إِلَّا النَّدَامَا
 خَفَرُوا الْعَهْدَ وَلَمْ يُرْعَوْا ذِمَامَا
 وَاسْتَحْلُوا بِمَنْعِي مَنِي خَرَامَا^(٣)
 بِهِمْ شُغْلِي وَلاَهُ وَلِعَامَا^(٤)
 فِي بُرَاهِنٍ يُسَارِبِينَ النِّعَامَا^(٥)

(١) أَقْبَلُونَا الشَّيْءَ: جَعَلُوهُ بَالِي قِبَالِنَا.

(٢) يَشِيرُ إِلَى آيَةِ الْكَرِيمَةِ (وَإِذَا عَاطَيْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) سُورَةُ الْفُرْقَانِ/٦٣.

(٣) الْخَلِيفُ: الْمَوْصِعُ الَّذِي فِيهِ مَسْجِدُ الْحَبِيبِ بِمَنَى.

(٤) جَمْعُ: الْمُرْدَلَفَةُ بَيْنَ عَرَفَاتٍ وَمَنَى. الْوَلَاءُ: التَّابَعُ. النِّعَامُ: الزَّيَادَةُ الْقَصِيرَةُ.

(٥) الْبُرَى، جَمْعُ الْوَرَى (بِالضَّمِّ): حَلْقَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَحْرِ يَشُدُّ بِهَا الزَّمَامُ.

لم تكن إلا ثلاثاً وانجرت
 وأحالوني على آثارهم
 بما خدعة الظعن هل من وقفة
 وقفة لا أشتكى من بعدهما
 هي أقصى أملي لا رامة
 أنيخ العيس بها واقرا على
 وأقسم الأرض لديه حاضماً
 إنها حضرة قلبي لم تزل
 وادع إن ناجيته مهتلاً
 واعتصم منه بملي إنه الـ
 حمرة الله الذي أرسله
 ملا العالم نوراً ومبيناً
 ورقي هام المعالي صاعداً
 عصمه الله باسمي وتب
 ولقد أشري به في ليلة
 ليلة ود سني الصبح لها
 فالت الأمل لك فخرأ عندما
 أحرز السهم الأعلى إذ دنا

بهم بُدُّ المطايا تَسْرَمِي^(١)
 ما شَفَوْا داءَ ولا بُلِّوا أواماً
 تُرَبِّي طيبةً تشفي المستهما
 لوعةً الهون ولا أشكو الهاماً
 ومنى قلبي لا دارُ أَمَاماً
 من به طابت صلاةً وسلاماً
 واستلِّم أعنابه العُلُها استلماً
 حولها الأملاك أفواجاً قياماً^(٢)
 واحفضي الصوت عشوفاً واحزماً
 مغرورةً الوثقى لمن رآه اعتصاماً
 بالهدى للقبس والدباً قياماً
 وحلاً من غرة الحق ظلاماً
 واستطلى من كاهل الهد سناماً
 حل أدنى قدرها عن أن يسافى
 كان فيها للنبين إماماً
 أنه في فمها كان التسمام
 وطئت أقدامه منهن هاماً
 قاب قوسين ولم يُقرع سبهما

(١) في أ (لا تكن) مكان (لم تكن).

(٢) في أ (عندما) مكان (حولاً).

بدأ الله به الخلق كما
 حاز أصناف المعالي قدره
 وأتانا بكلام معجز
 فضلت آياته إذ تُنفث
 وسمت حجته إذ وُثنت
 فأتى عنها مفرأ أن في
 ما لها أحكام حق أحكىمت
 ولكم من معجز أظهروه
 يا رسول الله ما أكرم من
 ما منيل للرخصي من جوده
 جُذ لراجبك عما أُنبله
 وانقذني من يد التيهن النذير
 وبأرض الهند طالت غيبي
 فمتى أرحل عنها قاصدا
 أولني ما يحور من أولي بدأ
 وألني غفرائي لم أزل
 عنم الله به الرسل الكراما
 وحوى الأعر منها والفداسي
 ألحم المنطق إن رام كلاما
 نسقا بهزا بالثر نظاما
 كل حصم رام لنحن عيصاما^(١)
 أنفد الرغصم وفي فيه الرغامما
 لا يرى عفت لأئبها انفصاما
 لم يدع للحق في الخلق اكتياما
 أغفلت سحب أباده الأنامما
 بعم غرأ وآمالا (وساما)^(٢)
 وأبله مألله أم ورامما
 شغل جسمي وبرى مني العظامما
 (لها ساءت مفرأ ومقاما)^(٣)
 رتعت المانوس والبيت الخرامما
 منك قريبا يجرى الداء الغفامما
 ساعيا في كسبها لحسن عامما

(١) وسمت (الأولى) من السمو: العلو والرفعة، و(الثانية): من الوسم: الكس، والعلامة. في أ (إذ) بهرت) مكان (إذ وسمت).

(٢) الوسام جمع الوسيمة والوسيم: الثابت الحسن، ولعل الأصل (جساما).

(٣) ضمن عجز البيت الآية ٦٦ من سورة الفرقان.

ثُمَّ كُنْ لِي مِنْ ذُنُوبِي شَالِعاً يَوْمَ يَقْضِي اللَّهُ عَمَلُوا وَانْتِقَامَا
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَرَوِي دَالِمَا وَتَفْشَاكَ مَدَى الدَّهْرِ دَوَامَا^(١)
وَتَعَسُّمُ الْآلَ وَالصَّحْسَبَ الْآلَى بَعْلَاهُمْ نَهَضَ الْحَقُّ وَقَامَا

☆☆☆

وقال ممدحه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) :

سَلِ الْبَانِ عَنْهُمْ أَمِنْ بَانُوا وَتَمَمُوا أَلْجَزِعَ سَارُوا أَمْ بَرَامَةً عَيَّمُوا^(٣)
وَهَلْ شَرَعَتْ تِلْكَ الْقِيَابُ بِسَفْحَهَا وَأَمْسَى بِهَا حَادِيَهُمْ بِرُوثُمْ
وَهَلْ رُنَحَتْ فِيهَا الْفَرَانِي قَلُودَهَا وَأَغْصَانُهَا مِنْ غَصْبَةٍ تَكُورُمْ^(٤)
وَهَلْ هَمِمَتْ رِيحُ الْعَصَا بِشِعَاعِهَا مُخَيَّرًا وَرَاحَتْ بِالشَّلْدَى تَنْشُمُ^(٥)
وَهَلْ وَرَدَتْ مَاءَ الْعُلَيْبِ أَوَانِيحُ فَلَانِي أَرَى أَرْجَاءَهُ تَبْشُمُ
وَبِي غَادَةً مِنْهُمْ مَا أَسْفَرَتْ ضِيحِي لَشَمْسِ الْعُضْحَى إِلَّا غَدَتْ تَلْشُمُ
تَغِيرُ سَنَى الْأَقْمَارِ غُرَّةً وَجْهَهَا وَيَحْسُدُ عِطْلُهَا الرُّشْمُجُ الْقُشُمُ
تَقْشُمُ فِيهَا الْحَسَنُ لَمَّا تَفَرَّدَتْ فَكُلُّ فَوَادٍ فِي هَوَاهَا مَقْشُمُ
وَلَمْ أُنْشِهَا وَالْبَسِينُ يَنْعَقُ بَيْنَنَا وَنَارُ الْجَوَى بَيْنَ الْخَوَانِجِ تَغْضَرُمُ

(١) في أ (ثم تغشاك).

(٢) أورد الشاظم البيت (١٤) منها في كتابه أنوار المربع ١٧/٥، وأورد البتين (٧٩ و ٨٠) في الكتاب المذكور ٣٢٩/٦.

(٣) في أ (وللجزع) مكان (الجزع).

(٤) في أ (قلود لها) مكان (قلودها).

(٥) هممت؛ صرخت صرخة عظيمة. في أ (وهل هممت ريح العصا بشعاعها).

وقد نثرت دُرُّ الدُّمُوعِ بِخَدَّعَا
أَسْأَلُهَا يَوْمَ النَّفَرَةِ عَنْ دَمْعِي
وَسَارَتْ فَسَأَلْتُ أَدَمْعَ مِنْ عَاجِرٍ
وَرَأَيْتُ حُلَّةَ الْعِيسِ نَشْتُو بِذِكْرِهَا
وَمَا كَلَّمْتَنِي حِينَ زُفَّتْ رِحَالُهَا
وَكَمْ مِنْ غَلِيٍّ نَمَّ لَمْ يَدِرْ مَا الْهَوَى
أَغَارَتْ عَلَيْهِ بِالسَّغُورِ لِحَالُهَا
نَصَرْتُ صَفْوُ الْعِيشِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
يَقُولُونَ سَلْ عَنْهَا الدِّيَارَ بِذِي الْعِضَا
وَمَا عَيِشْتَ بِالْمُنْحَنِ مِنْ مُحْضِرٍ
وَإِنْ ثُمْتَ سَفْعُ الْعَفِيفِ [بِمَقْلَقٍ]
وَنَفْعَةُ طَيْسِرٍ مِنْ لَطَائِمِ نَشْرِهَا
فَحَاءَ يَجْرُ الذَّيْلُ مِنْ مَسْرَحِهَا
فَلَمْ يَدِرْ مَا أَهْدَنَهُ لِي غَيْرُ مَهْجَتِي
لَنْ ضَاعَ عَهْدِي عِنْدَهَا بَعْدَ بُعْدِهِ
وَلِي جِيدُهَا دُرُّ الْعَفُودِ الْمُنْظَمِ
فَنُومِي بِكَفٍّ عِنْدَ مَنْ؟ وَهِيَ عِنْدُكُمْ^(١)
فَمَا أَبْعَدَتْ إِلَّا وَآكْرَهُمَا دَمٌّ
وَلَطَلَتْ مَطَاهَا تَغْشَوُ وَتُثْبِتُ^(٢)
وَلَكِنْ قَلْبِي رَاحَ وَهُوَ مُكَلِّمٌ
خُذَا وَهُوَ مُفَرِّئٌ بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمٌ
وَأَنْصَدَهُ مِنْهَا نَبَالٌ وَأَسْنَمُ^(٣)
فَلَمْ يَسِقْ إِلَّا حَسِرَةً وَتَنَدُّمٌ
وَهَلْ ذُو الْعِضَا إِلَّا فَوَادِي الْمَتِّمِ
وَلَكِنْ ضُلُوعِي الْمُنْحَنِ وَالْمُحِيمِ^(٤)
فَمَا حَبَا سَفْعُ الْعَفِيفِ الْجُبْمِ^(٥)
تَحْمَلُهَا عَنْهَا النَّسِيمُ الْمُهَيِّمِ^(٦)
وَوَقَفْتُ بِهَا وَالرَّكْبُ يَقْطُلِي وَنُومٌ
وَلَا ارْتِجَاحَ إِلَّا قَلْبِي الْمَتَّالِمُ
فَمَا ضَاعَ عَهْدِي عِنْدِي عَهْدُهَا الْمُتَقَدِّمُ

(١) ن أ (عن دم) مكان (عند من).

(٢) ن أ (مطاهيم) مكان (مطاهيها).

(٣) أ قصد السهم: أصاب فقتل مكانه.

(٤) عجر (بكسر الجيم للشدة) وفتحها: موضع.

(٥) ن الأصل (تقتلني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أقتناه.

(٦) اللطائم: أوعية المسك. ن أ (عنه) مكان (عنها).

وَلَمْ تَتَّبِعْنِي عَنْهَا مَغَالَةً لَّا يَمِ
وَأَكْمُ وَجَدِي فِي هَوَاهَا بِخُلْدًا
نَوْهْمُ سِلَوَاتِي الْعَذُولُ جِهَالَةً
فِيهَا جِسْرَةٌ كَانُوا وَكُنَّا بِفَرْبِهِمْ
تَحْلَى بِهِمْ عَيْشِي لِيَالِي وَصَالِيهِمْ
نَشْدُنُكُمْ هَلْ عَهْدُنَا بِطَوْلِيهِمْ
وَهَلْ دَارُنَا بِالشَّعْبِ جَامِعَةً لَنَا
نَاهِنٌ فَأَذَى نَاضِرُ الْعَيْشِ نَاهِكُمْ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا فَرَّقِي الْهَوْنَ بَيْنَا
وَلَكِنِّكُمْ أَعْدُنُكُمْ شَفَّةُ النَّوَى
صَلُّوا أَوْ فَصَلُّوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَنَانُكُمْ
وَإِنْ حُلَّ عَطِي فِي هَوَاكُم فَمَحَلِّسِي
مَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
نَحْيُ الْهَدْيِ بِحَرِّ النَّدَى أَشْرَفُ الْوَرَى
بِمَبْعُوثِهِ الْبَحِيلُ عَيْسَى مَبْشُرُ
بِهِ أَشْرَفَتْ شَمْسُ الْهِدَايَةِ بَعْدَهَا
لَهُ مَعْجَزَاتٌ لَا يُؤَارِي ضِيَاقَهَا
بِمَوْلَدِهِ غَارَتْ بِحُورُهُ مَآوِ

وَإِنْ أَكْثَرَتْ فِيهَا وَشَاءَ وَلَوْ
وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْفَرَامِ مُجْرِمُ
بِمَا حَسَنُ قَلْبِي سَاءَ مَا بَنَوْهُمْ
نُذُلُ نَصَارِيهِ الزَّمَانِ وَرُغْمُ
فَمَرَّتْ فَأَضْحَى وَهُوَ صَابُ وَعَلْفُ
عَلَى الْعَهْدِ مَا هُوَ كَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ^(١)
وَهَلْ عَالِدٌ بِالْوَصْلِ عَيْدٌ وَمَوْسُ
وَعَادَ رُبْعُ الْوَصْلِ وَهُوَ عَرْمُ
وَلَا عَنْ طَمَعٍ لِلنَّفْسِ أَشَامُ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ حُورِ النَّوَى أَنْظَلُّمُ
أَجْبَةُ قَلْبِي حَرَّتُمْ أَمْ غَدَانُكُمْ
إِذَا غَضُّمُ الْخَطْبُ الْخَنَابُ الْمَعْظُمُ^(٢)
وَعَانَمُ رُسُلِ اللَّهِ وَهُوَ الْمَقْدُمُ
وَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ جَاهِلًا وَأَعْظُمُ
وَنُورُهُ مَوْسَى وَالزُّبُورُ مُجْرِمُ
أَصْلُ الْوَرَى لَيْلٌ مِنَ الْغَيِّ مُظْلَمُ
وَكَيْفَ يُؤَارَى الصُّبْحُ أَمْ كَيْفَ يُكْثَمُ
وَإِبْرَانُ كَمَرِي رَاحَ وَهُوَ مَهْدُمُ^(٣)

(١) عهْدنا: منزلنا، طویل: موضح، في أ (هل عهدكم).

(٢) صنعت كلمة (حل) من (م).

(٣) ساوة: مقابلة بين الري وهندان.

وأحمد نيران الهوس قدومه
وأمسك نجوم الأفق تدنو وشبهها
[و]درت: على ظهريه من بركات
وردت عليه الشمس بعد غروبها
وفاضت مياه من أنابيب كفه
ومن شاطئ الوادي أحاطته دوحه
وحن إليه الجذع بعد إراقه
وفي كفه من خشية سبج الحصى
ترقى إلى السبع السماوات صاعداً
فإن جميع الأنبياء مقلداً
وصلى عليه الله في ملكوته
نبي هو النور المضيء لناطراً
نبي إيمان الدين بعد حجاب
وحلى ظلام الشرك منه بفره
هو البحر والجر الرزوف وإنه

وكانت على عابدها تنضرم
رجوم لسراق الشياطين ترجم^(١)
عفديه أنوع بر وأنعم^(٢)
وشق له بدر السماء المتشم
فاروت بها علماً غلاماً وحرم^(٣)
وحاءت إليه من قريب نسلم
فراح لما فد ناله يحطم
ومن جودها أثرى فقير ومعلم
وباركه يديه برأ ويكرم
وحق له حقاً هناك التفتد^(٤)
وقال لنا صلوا عليهم صلوا
ولم أن نوراً قلبه يتجسم
وأوضح منه ما يحمل ونحرم
هي الصبح لكن ألقها ليس يظلم^(٥)
أبر بنا من كل نر وأزخم

(١) في أ (بحرم) مكان (رجوم).

(٢) الظفر: العاطفة على غير ولدها الرصعة له من الناس، ويطلق على الذكر والأنثى، كالمرضة وزوجها. في أ (ظهره) مكان (ظهره). (في الأصل) (دوت) بدون (واو) وقد أخذناها ليستقيم الوزن.

(٣) في الأصول (ظماة) مكان (ظلاء) وهو من سهو النسخ.

(٤) أم الأنبياء: تلقىهم في الصلاة.

(٥) في أ (ألقه) مكان (ألقها).

يَجُودُ وَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُ بَشِيرِهِ وَيَسْذُلُ وَهُوَ الصَّاحِكُ الْمُتَبَسِّمُ
مَكَارِمُهُ أُرْبَتْ عَلَى الْخَصْرِ كَثْرَةً وَكُلُّ بَلِيغٍ عَنْ مَعَالِيهِ [مُفَحِّمٌ] ^(١)
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادْحُونَ وَقَدْ أُنِيَ يَمْدُوحُهُ نَصْرٌ مِنَ الذِّكْرِ مُحَكَّمُ
إِذَا مَا بَدَأَ فِي آلِهِ [الْفُرُ] عَمَلَنَّهُ هُنَالِكَ بِشَرِّ التَّمِّ حَقَّقَهُ الْجُحْمُ ^(٢)
عَلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيْبُهُ إِلَيْهِ انْتَهَى كُلُّ النَّهْيِ وَالْتِكْرُمُ
بِهِ ضَاءُ نَوْرِ الْحَقِّ وَانْفَضَّتْ لَنَا مَعَالِمُ دِينِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ مُبْهِمُ
وَمَا أَنْكَرْتَ أَهْدَاؤَهُ عَنْ جَهَالَةٍ مَنَابِقُهُ الْعُقْلَى وَلَكِنَّهُمْ عَمُوا
هُوَ الْبَطْلُ الشُّهُمُ الْأَغْرُ الْمُتَبَدِّعُ الْأَمَامُ السَّرِيُّ الْأَكْرَمُ الْمُتَكْرِمُ وَتَلَوْنِي عَنَانَ الْجَبَشِ وَهُوَ غَرَمَرَمٌ ^(٣)
لَنْ جَحَدَتْ قَوْمٌ عَظِيمَ مَقَامِهِ وَذَالُوا بِمَا قَالُوا ضَلَالًا وَأَبْهَمُوا ^(٤)
فَقَدْ شَهِدَ الذِّكْرُ الْمَبِينُ بِفَضْلِهِ وَطَبِيعَةُ الْبَيِّنَاتِ الْحَقِيقُ وَزَمَزَمُ
وَأَهْلَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَتَمُّ أَتَمِّ ^(٥) هُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفَصَّمُ ^(٥)
مَوْدَّتُهُمْ أَجْرُ النِّيَّةِ فِي السُّورَى وَجِبْهُهُمْ فَرَضٌ عَلَيْنَا عَتَمُ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الْفَضْلِ وَالْعَدَى وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مُنِيلٌ وَمُنُومُ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ نَزِيلَهُمْ يُحَيِّرُ فِيهَا عَنْتَهُمْ وَحُكْمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (مُفَحِّمٌ) بِالْفَاءِ وَهُوَ عَطْفٌ مَطْعِي وَالصَّحِيحُ (مُفَحِّمٌ) بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْفُرُ) بِالزَّاءِ وَهُوَ عَطْفٌ مَطْعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتْبَعَهُ.

(٣) السِّيفُ الْمَذْرُوبُ: السُّمُومُ.

(٤) فِي أ (وَقَالُوا بِمَا قَالُوهُ ضَلَالًا وَأَبْهَمُوا).

(٥) فِي هـ، وَي (لَا تُفَصَّمُ) مَكَانَ (لَيْسَ تُفَصَّمُ).

عليهم صلاة الله ما هبت الصبا	ونشرهم من طيها ينسّم
فبا حبرٍ عليّ الله جنتك قاصداً	وقصدك في الدارين مغنى ومغنى
فكن لي شافعاً من ذنوبي في غدٍ	إذا أحرزت أهل الذنوب جهنم
وأنيبم قدّسك النفس لي يزمارو	فأنت الذي يولي الجزيل ويُعجم
فقد طال بُعدي عن جنابك سبدي	وقلبي بالأشواق نحوك مُغَمِّم ^(١)
وفي النفس آمالٌ أريد بها خها	وأنت بما في النفس أدري وأعلم
عليك صلاة الله ثمّ سلامه	مدى الدهر لا يَفنى ولا ينصَرَم ^(٢)
واليك والصّحيب الكرام أُولي النهى	(بهم يُبدأ الذكرُ الجميل ويُختم ^(٣))

☆☆☆

وله أيضاً في ترميظ كتاب النعمات العنونة في وصف نعال حبر البرية^(٤) :

مثالٌ نعل رسول الله ذي الكرم	شلاءٌ كَلَّ عليّ من ضنى السقم ^(٥)
أكرم به من مثال زانه شرف	من أشرف الرُّسُل غير الخلق كلّهم
عمر أحمد المأمود من شرفت	بوطن نعليه أرض القدس والحرم

(١) في أ (مفرم) مكان (معلم).

(٢) في أ (عليك سلام الله ثم صلاته).

(٣) حبر البيت مضمّن من بيت للمتنبي أوله (لُعْبُ أَيْنَ هَبَّ اللَّهُ أَوْفَى لِقَائِهِ)، وقد أبدل شاعرتنا كلمة (ه) في بيت المتنبي فجعلها (بهم) ليستقيم له المعنى.

(٤) مؤلفه أحمد بن محمد المقرئ التلمساني صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هـ. أورد لناظم هذه القصيدة في كتابه سلافة المعمر/ ٥٨٣.

(٥) في أ (غليل) مكان (عليّ).

فَالْمُحِبُّ لِمَنْ حَبَّاهُ لَمْ يُفْزَرْ بِهَا
وَعَفَرَ الْخُدَّ فِيهِ وَاتَّحِيلَ نَظَرُهُ
وَلَحِقَهُ نَظَرُهُ بِمَا تَرَجَّوهُ مِنْ لَمَلٍ
وَكَمْ تَحَا حَامِلُوهُ الْخُفْلُونَ لَهُ
وَرَاجِعُ الْفُتُوحَاتِ الْعُرَى فِي
نَظَرِهِ بِمَا يُرَى الْأَبْصَارَ مِنْ رَمَلٍ
لَهُ ذُرٌّ إِيَّامٍ حَسُرَتْ بِهِ
وَكَمْ خَسِيَ فَاتَهُ لِمَنْ أَعْمَالَ غَدَا
وَرَاحَ يَنْشُدُ وَالْأَشْرَاقُ تَرَعُجُهُ



وله هذه البديعة الرائعة:

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضمن هذه القصيدة جميع أنواع البديع مع التزام النورية باسم النوع في كل بيت منها^(١):

(١) اللهم: طرف من الجنون يلم بالإنسان.

(٢) في أ (من لم) مكان (من أتم).

(٣) في أ (قبلت) مكان (قبل).

(٤) شرح النظم هذه القصيدة شرحاً مسهباً، وأورد في شرحه جملة من البديعات، وقارن بينها، فلقد، وقسرت، واستدرك وتصرف نصرف العالم الحكميم، وضمن شرحه مختلف العلوم الإسلامية السائدة في زمانه، وكان موفقاً جداً باختيار المشواهد، فأورد أكثر من اثني عشر ألف بيت من الشعر الرائع لفحول الشعراء من مختلف العصور، وسمى هذه البديعة وشرحها (أنوار الربيع في أنواع البديع).

وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في إيران سنة ١٣٠٤ هـ على الحجر بحره واحد، ثم طبع للمرة الثانية في النصف الأشرف سنة ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ ميلادية) - محققاً من قلبي -

بسبعة أجزاء، معصم الجزء السابع منها للفهارس

حسن الابتداء، أو براءة الاستهلال:

حسنُ ابتدائي بذكرى جورة الحرم له براءة شوقٍ تستهل دمي^(١)

الجناس المركب والمطلق :

فدعي وعُحي وعُج بي بالرسوم ودّع مركّب الجهل واعقل مطلق الرُسم

الجناس الملقق :

بالتوا فهانّ دمي عديّ فيها نلّمي على ملقن صوري بعد بعدهم

الجناس المذلل واللاحق :

وقدّبل العلمُ دمعِي يومَ قَرَفُهُمْ وراح حَيّ بلّسِي لاحقاً بهم^(٢)



الجناس التام والمُعَرَّف :

ما زَهْدُ زَهْدٍ لِلنّسِ مَدَنٌ طَرَفُنِي بِمَدَنٍ وقال جَمٌ بهم نُسَخَذُ بقرهم^(٣)

الجناس المصحّف والمُعَرَّف :

كم عاذلي عاذلي عنهم يصحّف لي ما حرّفته وشاة الفلّلم والفلّلم

الجناس المشوَّش :

(١) منقطع من (م) هذا البيت وما بعده إلى البيت السادس، لوجود عزم في أول المعطوطة. في أ (جورة العلم).

(٢) في أ (ولاح) مكان (وراح).

(٣) في أ (بقولهم) مكان (بقرهم). [ولعل كلمة (طَرَفُنِي) تصحيف عن (طَرَفُنِي)].

ما زلتُ في حُرْكِ منهم وفي حَزَنٍ
الجناس اللفظي المقلوب :

غلَّسوا سلوِّيَ إذ غُتُّوا فما لغلَّسوا
الجناس المعنوي :

قُتِرِي أبو حسنٍ يا معنويُّ بهم
ووصفُ حالٍ ابنه حالٍ بحُبِّهم^(١)
الاستطراد :

أجرُوا سوايَ دمعِي في محبَّتِهِمْ
واستطردوها كعيني يوم مزَّحِمٍ
الاستعارة :

قَوَى وَرَقِي شَبَاحِي فِي الْغَرَامِ بِهِمْ
من استعارة نارِ الشَّوقِ وَالْأَلَمِ
المقابلة :

وَلَوْ بِسَحَطٍ وَغُنْدَرٍ نَازِحِينَ وَقَدْ
قَاتَلْتَهُمْ بِالرُّضَى وَالرُّفْقِ مِنْ أُمِّهِ
الاستخدام :

وإنْ عُمُ اسْتَغْنَمُوا عَيْنِي لِرَعِيهِمْ
لَوْ حَاطُوا بِأَلْفِهَا فَالْغَنَدُ مِنْ عِلْمِي^(٢)

(١) لا وجود لهذا البيت في أنوار الريح.

(٢) في م، وي (قنري برقي في المعنى أبو حسن).

(٣) ورد البيت في (م)، وي هكذا:

وعندما استغنموا عيني نمت وصفت
ورداً وفرت وضاحت وانتفت بهم

الافتتان :

إِنَّ اتِّسَانَهُمْ فِي الْحَسَنِ عُمِي ۖ قَدْ نَمَّا وَقَدْ وَجِئْتَ لِرُقَى الْمُسَى قَنَمِي^(١)

اللف والنشر :

لَقِي وَتَشْرِي اتِّهَامِي مَبْدِي شَخِي مَعَهُمْ لَدِيهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ

الالتفات :

مَا أَسْعَدَ الْفُطَيِّ لَوْ يَمْكِي لِحَلَّتْهُمْ أَوْ كَتَّ بِمَا عَلِي تُعْرَى لَاتْلَفَاتِهِمْ

الاستدراك :

أَمَلْتُ عَوْتَهُمْ بَعْدَ الْحَابِ وَقَدْ عَادُوا وَلَكِنْ إِلَى اسْتِدْرَاكِ صَدِّهِمْ

الإبهام :

قَالُوا وَقَدْ أَبْهَمُوا قَالَا لَخَرِيبُ أَنْ فَرَاكَ مِنْ إِضْمٍ لِحَمًا عَلَى وَضْمٍ^(٢)

الطباق :

إِنْ أَخَذَ يَلَاوًا وَمَا قَلِي كَقَلْبِهِمْ وَعَلِ يَطَابِقُ مَعْدُوعٌ مَلْتِيمِ

إرسال المثل :

أُرْسِلْتُ إِذْ لَدَى لِي [فِي حَيْهَمٍ] مَثَلًا وَقَدْ يَكُونُ نَقِيعُ السِّمِّ فِي الدُّسَمِ^(٣)

(١) فِي أ (الْتِسَانُهُمْ) مَكَانَ (الْفَتَانُهُمْ)

(٢) رَوَايَةُ أَنْوَارِ الرِّبْعِ لِلْبَيْتِ هَكَذَا:

قَالُوا وَقَدْ أَبْهَمُوا إِذْ بَانَ مَكْتَسِي فِي حَيْهَمِ بَانَ لَكِنْ أَيْ مَكْتَمِ

(٣) فِي الْأَصْلِ (حَيْهَمٍ) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَبِهَا يَخْتَلُ الْوِزْنُ وَهُوَ عَطَا مَطْعِي.

التخيم :

غَيْرُ قَلْبِي أَضْأَانِي بِهِمْ وَمَحَا مَنِّي الْوُجُودَ وَأَلْجَانِي إِلَى النَّدَمِ

النزاهة :

رَامُوا النِّزَاهَةَ عَنْ حُجْرٍ وَقَدْ فَعَلُوا مَا لَيْسَ بِرِضَاهِ حِفْظُ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ

الغزل المراد به الجِدَّةُ :

هَازِلْتُ بِالْجِدَّةِ غُدَّالِي قَتَلْتُ لَهُمْ أَكْثَرُنَا الْقَتْلَ فَاغْتَسَوْا كِفْلَةَ الْبِشَمِ^(١)

النهكُم :

نَهَكُمَا قَلْتُ لِلْوَاضِحِينَ فِي يَهْيَمِ لَغْدٌ هُدَيْتُمْ لِفَصْلِ الْغُولِ وَالْحِكَمِ



القول بالموجب :

قَالُوا وَقَدْ زَعَرَفُوا فَوَلَّاءَ حُجْرِهِ فِهَيْمَتْ قَلْتُ هَيَامَ الصَّبِّ ذِي اللَّيْمِ

التسليم :

كَمْ ادَّعَوْا صَدَقَهُمْ يَوْمًا وَمَا صَدَقُوا سَلَّمْتُ ذَلِكَ فَمَا أَرْجُو بِصَدَقِهِمْ

الاقْتِبَاسُ :

قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَفَدَ أَوْرُزُوا بِخَنَسِي نَسَارًا بِاقْتِبَاسِهِمْ

(١) في م، وي (هبة البشم).

العدول إلى أسلوب الحكم:

عدلتُ قصداً لأسلوب الحكم وقد قالوا تَقَلَّتْ ثَرْبَ الصَّدَقِ والحكم^(١)

المواربة:

هَدَيْتَ يَا لَأَمْسِي فَاتْرِكْ مُوَارَبَتِي فَلَيْسَ بِمَحْسَنٍ إِلَّا تَرَكَ وَدَّهَم^(٢)

التفويف:

أَحْسِنُ أَسَى عُلْنُ خَفَى أَذْنٍ أَقْصَى أَطْلُ حُكْتُ وَكُنْ فَوْفَ أَيْنَ أَحْضَرِ ارْتَحُلْ أَبْجِ

الكلام الجامع:

مَنْ رَامَ رَشْدَ أَمْسِي غَيُّ هَدَى وَأَنْسَى كَلَامُهُ جَامِعاً لِلصَّدَقِ لَا التَّهْمِ



المراجعة:

قَالُوا تَرَاهُمْ مَنْ نَعُدُّ فَلَيْتَ نَعْمَ كَيْفَ كَانُوا أَتَصَدَّقُ فَلَيْتَ الصَّدَقُ مِنْ تَبَعِي

المنافضة:

وَأَنْسَى سَوْفَ أُولَئِهِمْ مُنَاقِضَةٌ إِذَا هَرَمْتُ وَشَبَّ الشَّيْخُ بِالْهَرَمِ

المغايرة:

غَابَرَتْ غَيْرِي فِي [حَبِّهِمْ] فَأَنَا أَهْوَى الرُّشَاةَ لِتَقَرُّبِي لِمَسْمَعِهِمْ^(٣)

(١) في أ (قلب) مكان (قلت): لا وجود لهذا البيت في أنوار التبريع.

(٢) للرواية في موضعين من البيت (هَدَيْتَ) وللمراد (هَدَيْتَ) من الملهان، و (تَهْمَنُ) وللمراد (تَهْمَنُ).

(٣) في الأصل (حَبِّهِمْ) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

التوضيح:

ثُمَّ وَشَحَوْنِي بِمَشُورِ الْمُسْرِعِ وَقَدْ تَوَشَّحُوا مِنْ لَأَلِبِهِمْ مَحْنَطِي

التفصيل:

عَصَمْتُ تَذِيلَ حِفْظِي حِينَ قَصَرَهُ طَوَّلُ الْفَرَقِ وَالذُّنْبَا إِلَى عَدَمِ

تشابه الأطراف:

تَشَابَهَتْ فِيهِمْ أَطْرَافٌ وَصِفَتُهُمْ وَوَصَفَتُهُمْ لَمْ يُبْلَغْ نَاطِقٌ بِهِمْ

التصميم:

أَنَا الَّذِي حَثْتُ تَمِيمًا لِدَحِيهِمْ نَفْلًا بِقَوْلِ يُسَامِي الدَّرِّ فِي الْقِيَمِ

المعنى في معرض المدح:

مَحَوْتُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ الْحَسُودَ لَهُمْ قَفَلْتُ إِنَّكَ ذُو صَبْرٍ عَلَى السُّدَمِ

مركز تحقيق التراث بدار الكتب بدمشق

الاكتفاء:

لَمْ يَكْتَفُوا بِسِي عَمِيدًا فِي عَمْتِهِمْ بَلْ كُلُّ ذِي نَفْسٍ فِيهِمْ أَرَاهُ عَمِي

الاحتباك:

زَادَ احْتِبَاكُ غَرَامِي مَا عَنُوتُ بِهِمْ فَيَرِي الْقَلْبَ مِنْ غِيٍّ أَوْ أَتَاهُمْ^(١)

اتصال النتائج:

(١) لا وجود لهذا البيت والذي بعده في أنوار الربيع، والظاهر أن شاعرتنا أضافت إلى أنواع البديع أبواباً لم يذكرها المضمون، ثم ارتأت أن يسقط بعضها، وبما أسقطت نوعاً (الاحتباك) اتصال النتائج.

تسألني اتصلت والاتصال بهم عز وعزّي بهم فخرٌ على الأمم
ردّ الصدر على العجز:

بهمهم كم وكم فلّ الهوى أمّا ورد صدرًا على عجزٍ بهمهم^(١)
الاستثناء:

سلوتُ من بعدهم هيف القدود فلم استن إلا غصوناً شُبّهت بهمهم
مراعاة النظير:

وقد فصدتُ مراعاةَ النظير لهم من حُلّارٍ ومن وردٍ ومن غنم
التوجيه :

رفعتُ حالي إليهم إذ عَفِيتُ وقد نصتُ طَرَنِي إلى نوحيه رُسُلِهِم
التمثيل:

طربتُ في البعد من تمثيلٍ فربهم والمرء قد تزدهيه لذة الخُلُم
عتاب المرء نفسه:

عائيتُ نفسي وقلتُ الشيبُ أُنْذِرني وأنشأ ما نفسُ عنه اليوم في صمم
القسم:

لا بُدَّ صِدْقِي وعزْمِي في العُلى قَمْعِي إن لم أَرُدْكَ رَدَّ الخيلِ بِالْخُلمِ

(١) ورد عنوان هذا النوع في أنوار الريح (رد المعز على المعز)، وورد فيه عجزٌ فليبت هكذا (ورد عجزاً على صدر بهمهم).

حسن التعلُّص:

وقد هُديتُ إلى حسن التعلُّص من غيِّ النسيب بمدحي سيِّد الأمم
الإطراد:

عمدُ أحمدُ الهادي البشير بنُ عبد الله فحسبَ نزارُ باطرادهم
العكس:

عزُّ الدَّليلِ ذليلُ العزِّ مبعُضُه فاصحبْ لعكس أَعاديه وذَلهم
الردد:

هو القسمُ له أوفى القسمُ على نفي القسمِ ولا ترددهُ في القسمِ
المناسبة:

زايكي التجارِ علُّوا الحمدَ ناسِبهُ زايكي الفجارِ كريمُ الجِدِّ ذو شَمِ
الجمع:

أفضالُه ومعاليه ورفعتُه جمعٌ من الفضل فيه غيرُ مُقسم
الانسجام :

أوصافُه انسجمت للذاكرين لها في هل أتى في سبَا في نُونَ والقَلَمِ
تناسب الأطراف:

فاسمع تناسُبَ أطرافِ المديح له وأنهم معانيه إن كنتَ ذا فَهَمِ
اكتلاف المعنى مع المعنى:

معظمً بالتلاف المعنيين له
من عفي مغدير أو عز متعجم
المبالغة:

كلّ البليغ وقد أطرى مبالغة
عن حصر بعض الذي أولي من النعم
الإغراق :

لو أنه رام إغراق العدا له
لأصبح السرُّ بحرًا غمر مفتحس
الغلو:

ولا غلو إذا ما قلتُ عز منه
نكاد تنني عهد الأعرص القدم
التفريق:

قاسوه بالبحر والتفريق متضوع
أمن الأحاج من المستعذب الشيم
التلميح:

تلميحكم شفي في الخلق من عجل
وما لعيسى يد فيها فلا تهم
العنوان:

وآدم إذ بدا عنوان زلفه
به نوسل عند الله في القدم^(١)
التسليم:

به دعا إذ دعا فرعون شعبه
موسى فأقلت من تسليم سحرهم
النشريع:

(١) في أ (وآدم زيد عنواناً بركته).

لاح الهدى فهدى تشريع مئة
لما بدا لسلوك المنهج الأمم
المذهب الكلامي:

والله لولا هده ما اهتدى أحد
لمذهب من كلام الله ذي الحكيم
نفي الشيء بإيجابه:

نفسى بإيجابه عننا ومُنته
جهلاً نضلُّ به عن واضح اللُقم^(١)
الرجوع:

ولا رجوع لساوي نهج مئة
تلى بإرشاده الكشاف للغم
التورية:

رَدَّتْ مُعْجَزَهُ مِنْ غَيْرِ تَوْرِهِ
له الغزاة تعدو نحو ألقهم
تجاهل العارف:

تجاهل العارف الهاضي فَنَسَى لَكِبَ سَمْعَهُ
ما ترى أم سحر مُعْتَرِمٍ
الاعراض:

ومما عليه اعراض في بؤنه
وهو الصدوق فيحق بالحق والترم
إحضار الشيء في الذهن:

وقصد إحضاره في الذهن لاح لنا
لما سرى فيوم الرُّسُل من أمم^(٢)

(١) في أ (يستنه) مكان (ويستنه) وجاءت الكلمة في أنوار الربيع في موضعين، مرة (ويستنه) وأخرى (يستنه).

(٢) لا وجود لهذا البيت في أنوار الربيع.

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلّي:

هو العوالم عن حصرٍ بأجمعها

وملحقُ الجزء بالكلّي في العِظَمِ

التهذيب والتأديب:

تهذيبُ فطرته أغشاهُ عن أدبٍ

في القول والفعل والأخلاق والذم

الاتفاق:

ما زال آباؤه بالحمد مدَّ عُرُفوا

فكان أحمدُهم وفق اتِّفاقهم

الجمع مع التفرين:

ضياؤه الشمسُ في تفرين جمع دُجى

وقدره الشمسُ لم تُدركْ ولم تُرمَ^(١)



الجمع مع التقسيم:

وكم غزا للعدى جمعاً ففشمه كـ

فقالزوج للأهم والمولود للشم

المائلة:

فمن مائله أو من بجانبه

أو من بقائه في العلم والعلم

النوحي:

لقد نفّس بُرداً وشمته له

فحمراً يذ الأعظمين الباسر والكريم

التكميل:

(١) في أ (منح) مكان (جمع).

تكميل قدرته بالحلم متصف
مع المهابة في بشر وفي أضمر^(١)

تشبيه شيتين بشيتين:

شيطان شبيههما شيطان منه لنا
نداء في المحل مثل البرء في السقم

الكتابة :

سامي الكتابة مهزول الفصيل إذا
ما جاءه الضيف أبدى بشر مبسّم

المطلب والإنجاب:

لا يسلب القيرن إيجاباً لرفعته
ويسلب التقص من إفضاله القوم

المشكلة:

يجزي العداة بعدوانٍ مشكلة
والفضل بالفضل ضعفاً في جزائهم



شجاعة الفصاحة:

ساوت شجاعته فيهم فصاحت
فردهم معجزاً بالكلم والكليم^(٢)

التشبيه:

ماضيه كالبرق والتشبيه متصح
ينهل في إثره ما لاح صوب دم

الفراد:

إذا فرأى جيش عنده أتمقت
مشى الغرضنة والشعواء في ضرم

(١) الأضم: الغضب.

(٢) لا وجود لهذا البيت في (م) و(ي).

التصریح:

كفاهُ نصرأً على نصريع حييهم رُعبُ تُراعٍ له الآساد في الأجم

الاشتقاق:

لم تُبقِ بدرٌ لهم بدرأً وفي أخذٍ لم يبقَ من أخذٍ عند اشتقاقهم

ما لا يستحيل بالانعكاس:

الم يُقصدُ أحرُ برُ جاد في ملأٍ لم يستحل بالنعكاسٍ عن عطائهم

التقسيم:

إن مدٌ كفأً لتقسيم النوال فهم ما بين مُعطىٍ ومُستجَدٍ ومُتَنَلِمٍ

الإشارة:

درى إشارةً من وفاءٍ مُحندٍ ما حاذ مرتاحاً بلا سام



الرتيب:

شمسٌ وبدرٌ ونجمٌ يُستضاء به ترتيبه ازدانٌ من فرعٍ إلى قدم

المشاركة:

جلت معاليه قدرأً عن مُشاركةٍ وهو الزعيمُ زعيمُ القادة البهم^(١)

التوليد:

للوامسين غلاء كلٌ أوليٌ توليدٌ معنًى به الألفاظُ لم تُقم

(١) في أ (معانيه) مكان (معاليه).

الإبداع:

إبداع مدحي لمن لم يُبقِ من يدع أساد ريعي فلان أطببت لم أ لم

الإيغال:

ما أوغل الفكر في قولٍ لمدحه إلا وجاء بعقدٍ غير مُنفصم^(١)

النوادر:

فهل نوادرُ قولِي إذ أنت علمت بأنها مدحٌ غير العرب والعجم

التطريز:

تطريز مدحي في عليها مُتظلم في غير متظلم في غير متظلم

التكرار:

تكرار قولِي خلا في الباذخ العلم من الباذخ العلم من الباذخ العلم

التنكيث:

وآله الطاهرون المحيرون أسي في هل أتى طاهراً تنكيث فضلهم

حسن الاتباع:

هم عصاة للورى تُرجى النحلة بهم يا فوز من زانه حسن أتباعهم

الطاعة والعصيان:

أطعمهم واحذر العصيان تسج إذا يرض الوجه غدت في النار كالقحم

(١) في م و ي (كعقد) مكان (بعقد) وما أثبتته من (أ) وهو موافق لما في أنوار الربيع.

البسط:

بُسطُ الأَكفِ يَروُنَ الجودَ مغنمَةً لا يعرفون لهم لفظاً سوى نَعَم

التفريع:

ما الرُّوضُ غِبُّ الأُدى فاحت روائحه يوماً بأضوعٍ من تفرع نعيمهم

التدبيح:

بيضُ المكارمِ سودُ النقعِ حُمُرُ ظُبيٍّ عَضُرُ الدِّيارِ قُدْبُجٌ وصفٌ حالهم

التفسير:

تفسرهم ومزايهم وفخرهم يعلمهم ومعاليمهم وجودهم



التعديد:

لا يستطيعُ السورى تعديدُ فضلِهِمْ كَمَا يَزيدُ في العلمِ والحلمِ والأفضالِ والكرَمِ^(١)

حسن النسق:

الحسنُ ناسقٌ والإحسانُ وافقٌ والإفضالُ مطابقٌ ما بين النظامهم

حسن التعليل:

ماطاب نعليلُ نُشرِ الرِّيحِ إذ نَسَمَتِ إلا لِأَمايها يوماً بأرضيهم^(٢)

(١) في أنوار الربيع (والجمع) مكان (والكرم).

(٢) في أنوار الربيع (ما حسن) مكان (ما طاب). في أ (ما قسمت).

التعطف:

من التعطف ما زالوا على عطف
إن التعطف معروفٌ لِحُلْفِهِمْ

الاستباع:

يعفون عن كل ذي ذنبٍ إذا قدروا
مُتَّبِعِينَ نَدَاهُمْ عِنْدَ عَفْوِهِمْ

التشكين:

ممكنٌ عدلٌ لهم أرسوا قواعدَه
يرعى به الذنبُ في المرعى مع الغنم^(١)

الإيضاح:

ونظنهم زاد إيضاحاً وبغلهم
بعرضهم ونَدَاهُمْ فاض كاللهم



المدح في معرض الذم:

إن شئت في معرض الذم المدح ^{فضل} لا يجب فيهم سوى إكثار نيلهم

النوهيم:

محققون لنوهيم العبدى أهدأ
كأنهم يعشفون البيض في القمم

الألغاز:

من كل كاسيرٍ حَلَسٍ لا هدو له
من الغرار فعدّ ألغازَ وصفهم^(٢)

(١) في أ (عندهم) مكان (عدل لهم).

(٢) في م، و ي (بكل) مكان (من كل)، وما أتته عن (أ) وهو موافق لأنوار الريح.

الإرداف:

هم أردفوا عَذَبَ الحَقْلَى جائلةً حثّ الوشاحُ بضرب الصَّارمِ الخنيمِ

الأتساع:

قلْ في عليٍّ أميرِ التحلِّي غُرْبُهُمْ ماشعت وفنّ اتّساع المدح واحتكيمِ

التعريض:

لا تُعْرِضْنِ لتعريضِي بمدحِهِ فإني في ولادي غورُ متَّهِمِ

جمع المؤنث والمختلف:

همُ همُ التلقوا جمعاً وما اعتلّفوا لولا الأبوّة قلنا بامتنوا بهم



الإبداع:

إبداع قلبي هوامهم شاذّ لي بِهِمْ من العنابة رُكناً صميرٌ منهم

الموارد:

الحمدُ لله حمداً دائماً أبداً على مواردتي قومي بحبهم

الالتزام:

إنّ التزامي في ديني بمحذّهم ما زال يُفقيمُ قلبي صدقٌ ودّهم

المزاوجة:

إذا تزأوج إثمى فاقضى بقمى
حققت فيهم رحاى فاقضى بقمى^(١)

المجاز:

هم المجاز إلى باب الجنان غداً
فلست أحمى وهم لي زلة القدم

التحريد:

جردت منهم لأعناق العدى قعباً
تبري الرقاب بمعد غير مثلهم

إيهام التوكيد:

حققت إيهام توكيدي لحبهم
ولم أزل مغرباً وحدي بهم بهم

الرصيح:

بهم رصع نظمي والجملى المسمى
وكم توسع علمي واعتلى غلمي

التفصيل:

طوبت عن كل أمر يستلزم به
كشيحاً وقد لذ لي تفصيل مدحهم

الترشح:

إذا أتيت برشح مدحتهم
حللى لسانى وحيدى فضل ذكرهم

الحذف:

حذفت وذى ميوى آل الرسول ولم
أمدح ميوهم ولم أحمذ ولم أرم^(٢)

(١) ورد هذا البيت في (م) و (ي) كالأتي، وما أنهت عن (أ) وهو موافق لأنوار الربيع:

إذا مزوينة الأكام ويح بها قلبي رجوت نجاتي في ولائهم

(٢) في أ (ودي) مكان (و).

التقييد بحرف الياء:

تقييدٌ قلبي مدحى فيهم شرقي
في الشاتين فغري في مدحهم^(١)
التسميط:

مطط من فرحي في وصفهم مدحي
ولم أزل مدحي إلا بحاويهم
التحزنة:

جزيت في كلبي أغليت في حكلي
أهدت من هيمي أرويت كل ظلمي
سلامة الاعتراع:

نلت السلامة من بحر القريض وفد
سلكته لاعتراعي دُر وصفهم
تضمين المزدوج:

وصحبه الأوفياء الأصفاء أتى
تضمين مزدوج مدحي لمعهم
التلاف اللفظ مع المعنى:

لفظي ومعناي فد صح اتلافهما
مدح أروع ماضي السيف والقلم
الموازنة:

موازن مازن مستحسن حسن
معاون صائن مستمكن شهيم^(٢)

(١) حل مكان هذا النوع في أنوار الريح نوع (التوزيع) وصدر البيت فيه (توزيع لفظي مدحى فيهم شرقي).

(٢) رواية (م) و (ي) لهذا البيت كالآتي؛ وما أثبتته عن (أ) وهو مطابق لما في أنوار الريح:

موازن عادل مستعمل بطل
معاون كامل مرسلي فهم

اتتلاف اللفظ مع الوزن:

تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْوِزْنُ الْبَسِيطُ لَهُ فَاطْرَبَ لَهُ مِنْ بَدِيعِ النَّظْمِ مَنْسَجَمٌ

اتتلاف الوزن مع المعنى:

وَأَلَّفَ الْوِزْنَ وَالْمَعْنَى لَهُ لَسَوِي بِمَقُولٍ غَرَّ ذِي عَيٍّْ وَلَا وَجْهٍ

اتتلاف اللفظ مع اللفظ:

وَجَاءَ بِاللَّفْظِ فِيهِ وَهُوَ مَوْلَانٌ بِاللَّفْظِ يَحْدُو بِهِ الْخَائِفُونَ بِالنَّعْمِ

الإيجاز:

لَا نَرْضَ إِيجَازَ مَدْحِي فِيهِ وَاصْنَعْ إِلَى مَدْحِي الَّذِي شَاعَ بَيْنَ الْحُلِّ وَالْحَرَمِ

التسجيع:

تَسْجِيعُ مِثْقَلِي وَالْفَرْغُ مِنْ حِكْمِي الْفَاعِلُهَا بِفَعْلِي ذُرٌّ مِنْ الْحِكْمِ

مركز تقيتكم كويت بزرگوار

السهولة:

وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ مَعْتَمِدِي فِي أَنْ تُسَهِّلَ مَا أَرْجُو وَمَعْتَصِمِي

الإدماج:

أَدْبَعْتُ مَدْحَكَ وَالْأَهَامُ عَابِسَةً وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُوحَى لَدَى الْأَرْزَمِ^(١)

الاحتراس:

وَكَمْ مَنَنْتَ بِهَا مِنْ عَلَيٍّ وَجَلِيٍّ مِنْ أَحْزَاسِ حُلُولِ الْخَطْبِ لَمْ يَنْهَمْ^(٢)

(١) فِي م (الذي) مكان (لدى).

(٢) فِي أَنْوَالِ الرِّيحِ (دَحَل) مكان (وَحَل).

حسن البيان:

حسَنُ البيان أَرَأَيْتَ مِنْكَ مَعْجَزَةً أَضَحَتْ نُفُورُ لَدَيْهَا الْفُصْحُ بِالْهَيْكَمِ

العقد:

تَصَوَّرْتَ بِالرُّعْبِ وَالْأَفْئَادُ كَالِهَيْتِ وَعَقْدُ نَصْرِكَ لَمْ يَحْتَلْهُ ذُو أَضْمٍ^(١)

التشطر:

كَمْ مَارِجٍ حَرَجَ شَطْرُهُ بِإِدِّ تَشَطَّرَ مَتَقَمٍ بِاللهِ مُلْتَرِمٍ

المساواة:

فَمَنْ يَسَاوِيكَ فِي فَضْلٍ وَمَكْرُمَةٍ وَأَنْتَ أَفْضَلُ عِلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ^(٢)

براعة الطلب:

بِرَاعِي أَيْسَرَ التَّصْرِيحِ فِي طَلْبِي لِمَارَاتٍ مِنْ غَوَادِي جُودِكَ السَّحْمِ

مرآة القلوب في بيان حسن

حسن الحتام:

أَلْحَيْتُ بِحَسَنِ ابْتِدَائِي مَا أَنَا بِهِ حَسَنُ التَّخْلُصِ يَتَلَوُ حُسْنُ مُحَقِّمٍ

☆☆☆

(١) صدر البيت في أنوار الربيع «تصورت بالرعب من شهر على بعثي». ومعجزة في (أ) (وعقده لم يحله منه ذو أضْم).

(٢) ورد البيت في أنوار الربيع هكذا:

فَمَنْ يَسَاوِيكَ فِي يَسَارٍ وَفِي كِسْرٍ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَعْوَدٍ إِلَى الْأَكْمَرِ

علي العادلي العاملي

الشاعر: الشيخ علي العادلي العاملي. وهو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. يقول السيد الأمين: وجدنا له ديوان شعر في النخف بمكتبة الشيخ محمد السماوي. أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٣٣.

قال الشيخ الأمين: وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، له ديوان مرسوف مسبوكة مرنب على أبواب وعائلة^١، قرأ علي المدرس الشريف الأوحد السيد نصر الله الحائري.

وذكره صاحب نشوة السلالة فقال: العالم النبه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والرمز والمدرة الفصاحة والبيان، لا نغمزه قناة ولا تصرع له صفاء، شعره أنور من روض زاهر لا يظلم أن يأتي بمثله شاعر.

اقتطعت هذه الفصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» للسيد حماد شرح ص ٢٦٠. وهي رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم. عن ديوانه المحفوظ:

(١) وهذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الإمام المحكم العامة بالنخف الأشرف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه: هذا ديوان الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره قدوة الأدياء وقلم الشعراء. والشاعر الأديب النبه علي بن أحمد الملقب بالفقيه العاملي نسباً والغروي مولداً ومسكناً.

سَلِّ وَمِيزِ السُّوقَ إِنْ لَاحَ اهْتِسَامَا
وَسَلِّ الْوَابِلَ بِمَا صَاحَ إِذَا
هَلْ تَرَى جَمْرًا ذِيكَ الْجُمَى
بَلْ هُمْ بِالْمُنْحَى مِنْ أَضْلَعِي
لَيْتَهُمْ حَيْثُ أُلُّوا عَلِمُوا
يَا رَعَى اللَّهِ بِهَاتِكَ الرَّمَى
وَسَقَى الْجُرْعَاءَ مِنْ بَطْحَائِهَا
سَأَبُوا جَفَنِي رُقَادِي بَعْدَمَا
أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قَبِدُوا
يَا وَمِيزِ السُّوقَ بِمَا لَيْتُ فَسَلِّ
أَحْلَالٌ عِنْدَهُمْ سَفَكَ دَمَتْنِي كَيْفَ تَرَى
إِنْ يَكُنْ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَضَى
إِنَّ لِلْعَرَبِ عَهْدًا وَوَفَى
يَا لِقَوْمِي مَنْ لَعَبَ مَدَنِي
مَنْ ظَنَّنِي أَحْفَانُ أَحْفَانِ الظُّلَا
وَدُمِّي لَوْ لَمْ تَكُنْ الْخَاطِلُهَا
يَا أَخْبِلِ السُّودَ هَلْ مَسَّنَ زُرُورُ
لَيْتَ شِعْرِي أَنَا وَحْدِي فِي الْهَوَى

عَنْ بَيْنِ الْجُرْعِ مَنْ أَهَكَى اللُّغَامَا
بَكَرَ الْعَارِضُ بِحُدُودِ النِّعَامَا
ظَلَعُوا أَمْ قَلَعُوا فِيهِ دَوَامَا
لَا حِجَازًا يَمُومُهَا وَشَامَا
أَمَّا قَلْبِي لَمْ أَضْحَى مَقَامَا
جَمْرَةَ الْحَيِّ وَإِنْ حَادُوا احْتِكَامَا
صَوَّبُ دَمْعِي وَسَحَابُ بَيْهَامِي
الْبَسُوا جَسْمِي غُورًا وَسَقَامَا
قَلْبِي الْمُنْتَنَى وَلُوعًا وَغَرَامَا
مِنْ ظِلَاءِ الْحَيِّ إِنْ حَزَزَتْ الْخِيَامَا
أَحْلَالٌ عِنْدَهُمْ سَفَكَ دَمَتْنِي كَيْفَ تَرَى
يَا وَمِيزِ السُّوقَ بِمَا لَيْتُ فَسَلِّ
أَحْلَالٌ عِنْدَهُمْ سَفَكَ دَمَتْنِي كَيْفَ تَرَى
إِنْ يَكُنْ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَضَى
إِنَّ لِلْعَرَبِ عَهْدًا وَوَفَى
يَا لِقَوْمِي مَنْ لَعَبَ مَدَنِي
مَنْ ظَنَّنِي أَحْفَانُ أَحْفَانِ الظُّلَا
وَدُمِّي لَوْ لَمْ تَكُنْ الْخَاطِلُهَا
يَا أَخْبِلِ السُّودَ هَلْ مَسَّنَ زُرُورُ
لَيْتَ شِعْرِي أَنَا وَحْدِي فِي الْهَوَى

لَا رَعَى اللَّهُ عِلْوِي فِي الْهَوَى
 أَوْ لَا يَعْلَمُ مِنْ أُنْسِي لَمْ
 مَا عَلَى الْأَعْمَى بِذَا مِنْ حَرْجٍ
 دَعِ مَلَامِي فِي الْهَوَى بِمَا لَالَمِي
 لَمْ يُعْطَ عَنِّي أَعْبَاءَ الْهَوَى
 أَحْمَدُ الرُّسُلِ لِلْمَامِنِ وَمَنْ
 سَيِّدُ الْكَوَلِينَ وَالْمُعَادِي الَّذِي
 خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ أَمْنَتْ لَقَلْبِي
 مَعْصُومٌ بِمَا بَعَثَ إِلَيْنَا رَحْمَةً
 وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلرُّورِي
 عَلَّةُ الْكُفُونِ فَلَوْلَا مَا
 لَا وَلَا آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَلَا
 وَاصْطَفَاهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الرُّورِي
 وَبِهِ أَسْرَى بِهَلْ فَنَدْنَا
 كَمْ لَهُ مِنْ مَعْجَزَاتٍ ظَهَرَتْ
 وَبِرَاهِمِينَ هَدَى أَنْوَارُهَا
 مِنْ أُولَوِ الْعِزْمِ بِهِ قَدْ شَرُّقُوا
 فَاقْتَهُمْ فَضْلًا فَلَوْ فَيَسُوا بِهِ
 هُوَ مِنْهُمْ وَمَنْ مِنْهُمْ غَنُوا
 أَوْ كَبَحَرٍ وَالنَّبِيُّونَ بِهِ

فَلَكُمْ أَوْدَى بِأَحْشَائِي ضِيرَامَا
 أَسْتَمِعُ يَوْمًا مِنَ اللَّاحِظِي مَلَامَا
 إِنْشَاءً فِيهِ عَلَى مَنْ يَتَعَسَا
 وَذَرِ الْعَذْلُ فَذَا الْعَذْلُ إِلَى مَا
 غَيْرُ مَدْحِي حَيْرَ مَنْ يُؤَلِّي الْمَرَامَا
 عِثَمَ اللَّهِ بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامَا
 ضَلَّ مِنْ قَدْ حَمَادٍ عَنْهُ وَتَحَامِي
 لِلرُّورِي إِذْ جَاءَ بِمَرْدًا وَسَلَامَا
 وَهَدَى عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْأَنَامَا
 وَصِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَإِمَامَا
 خَلَقَ اللَّهُ ضَبَاءً وَظَلَامَا
 (بَاقِيًا) فِيهَا وَلَا حَامًا وَسَامَا
 حَاتِمَ الرُّسُلِ وَأَعْلَاهُ مَقَامَا
 قَابِ قَوْسَيْنِ وَأَقْرَبَهُ السَّلَامَا
 جَلَّ مِنْهَا الدِّهْنُ قَدْرًا وَاحْتِرَامَا
 قَدْ نَحَتْ مِنْ مَشْرِقِ الْحَقِّ الْقَنَامَا
 وَجَاءَ اللَّهُ بِالرُّسُلِ احْتِمَامَا
 جَلَّ قَدْرًا فِي الْعَالِي وَتَعَسَا
 كَحُجُومٍ قَارَنْتَ بِمَدْرًا تَمَامَا
 قَطْرَتَاتٍ أَوْ كَسَلَتْ فِيهِ عِلَامَا

فَازَ فِي عِبَادِهِ مَنْ لَازَ بِهِ
 وَنَحَا مَسْتَمْسِكَ عَاذَ بِهِ
 وَتَقَبَّلَنِي مَنْ يَكُنْ مَعْتَصِماً
 كَيْفَ فِي الدَّرَاجَاتِ تُخَشَى وَهُوَ الْـ
 بِمَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَاذَا الْفَضْلُ بِمَا
 بِمَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَ مَدْحِي
 فَأَجَزَنِي بِمَدِيحِي كَرَمَ
 وَأَمِيطَ عَنِّي مَهْجَنِي حَرَّ الظُّلْمَا
 فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّيْ مَا اغْتَدَدْتَ
 وَنَحَا عَلَيْكَ رَكْبَهُ يُمُومُوا



علي الجندي

الشاعر: علي الجندي. نرجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأحدث القصيدة من ديوانه : «أغا ريد السحر» ط ١٣٦٦ هـ.

نغمات الحجاز*

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾
«قرآن كريم»



شوقي لك «الكعبة» القراء «الحج»
سَفَحْنَهَا صِرَاطٍ كُنْتُ أَحْسَنُهَا
ما زال من مُهَجِّجِ الحُرَى لها مدَّة
نَشَفِي الغليل، فزِلْتُ وَفَقْدَةُ الضَّرَمِ
يا نائماً - والدُّعَى مُرَخَّ ذَوَاتِهِ -
حتى تَسْرُبُ في أسرابهن دمي^(١)
علا فؤادك من شوقي أكابده
مُلِيتَ لَوْمِكَا لَأَنِّي بِتُّ لَمْ أَنَسِمْ
مُسْتَهْدِ الجَفْنِ أَرَعَى النَحْمَ في الظُّلُمِ
وَأَحْرَقَ الْوَجْدُ أَحْشَائِي فَلَا نَلَمُ
شَتَانُ ما يَبْنِئُ: عُوْفِيَتْ مِنْ سَفَمِ

* ألفت في حفل جمع صفوة المحسنين أئمة الاتحاد النسائي ببلده تكريماً للسيدة الجليلة «هدى

هاتم شعراوي» بمناسبة رجوعها من الحج في ديسمبر سنة ١٩٤٥ م.

(١) أسراب الذمير: خطوطها وهماريها.

يا «جمرة البست» هل تحظى بزيارتكم
وَيَذُتْ بِالرَّغَمِ مِنْ ضَعْفِي - زيارتكم
ما أشرتِ الرِّيحُ وَفَتَا مِنْ دِيَارِكُمْ
ولا استطارتُ بِخُجِّ اللَّيْلِ بَارِفَةً
ماذا عليكم، وأنتم أهلُ مَرْحَمَةٍ
ألا تجوزوا من إسارِ البعدِ قَا وَتَسِ
وأطولُ شوقي إلى «اليت الخين» [ويا]
ويا حبيبي إلى «المختار» نغمرني
من لي بضرورةِ فِرِّ طَمِّ هَالِكَةٍ

تُبَسِّمُ فِي هِسْوَهِ غَمْرِ مُتَهَمِ
في كلِّ «موسم حَجٍّ» حافِي القَدَمِ
إلا وحدثُ بَأَنِّي عِطْرَهَا وَفَسِي
إلا عراني لها مَسٌّ مِنَ اللَّعَمِ^(١)
وأرضكم منبعُ المعروف والكرمِ
تُمُتُ «بالضاد» والإسلام، والرَّجَمِ^(٢)
حرُّ الفؤادِ إلى نَحْوِهِ مِنْ أَمَمِ^(٣)
أضواء «رَوْضِهِ» في المِصْبَحِ والخَمِ^(٤)
فضرورةُ القَرْمَزَةِ لي مِنَ السَّفَمِ



دعا إلى «الحج» فاع، فاستجاب له
وصمَّ سمعي، ولجَّ القلبُ في غَمَمِ
لو كنتَ مَثَلُ «مَتْنِي» في الدُّنْيَا مَا مَحَرَّتْ
نَافَسْتُ نَحْوَهُ عَجَلِي تَفْوُلُ لَه
أنتَ حمى الله، نَفَوَى اللهُ جَلْبَنَهَا
كَمْ يُلْهِهَا الْمَالُ، وَالْجَاهُ الْعَرِضُ، وَلَمْ

أهلُ السَّعَادَةِ مِنْ عُرْبِي وَمِنْ غَنَمِ
ورحتُ أعكِفُ من لَهْوِي على صَمِّ^(٥)
عزائي - حين ناداني - ولا هيمتي
كَيْفَ! كَيْفَ! لم تهَيِّفُ بذي صَمَمِ
وعادتِ اليَوْمِ في رِضْوَانِهِ اللَّعَمِ
نُشَقِّلُ بِنِعْمَتِهَا عَنْ مَوْسَمِ اللَّعَمِ



(١) اللبس: طرف من الخنجر، ودخل مضموم؛ به اسم.

(٢) الوله: ذهاب العقل والتحرر من شدة الوجد.

(٣) من أمم: من فرب. [في الأصل (أوبا) وهو معطاً مطبوع والصحيح ما أبتداء].

(٤) العتم: الثلث الأول من الليل.

(٥) العمه: التحير والردد.

صَحَّتْ مِنْ صَوْرٍ غُرٍّ وَمِنْ نَعَمٍ
وَالْحَرْبُ أَخْتٌ عَلَى الْأَقْطَارِ وَالْأُمَمِ^(١)
بِه! وَدَعَمَكَ مِثْلُ الصَّيْبِ الْعَرِمِ^(٢)
خَلَعْنِي إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ مَائِهَا الشُّبَمِ^(٣)
لَوْضِي مِجَّ الشَّدَى فِي الْيَدِ وَالْأَكَمِ^(٤)
لِي غَمَامُ الْخَمَامِ الْوُزْنِي فِي الْخَمَرِ
وَلَسْتُ سَوْلَكَ بَيْنَ الْمُسْفَحِ وَالْعَلَمِ^(٥)
بِالْعَهْدِ وَفَنَرِ لَوْفِي النَّاسِ بِالْعَلَمِ^(٦)
إِلَوهَ الْوَزْعِ بِالْإِسْلَامِ مُنْعَرِمِ^(٧)
فِي سَائِلِ الْخَمَرِ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَمَمِ
فِي دَوْلَةِ تَزْدَعِي بِالْبَلَسِ وَالْكَرَمِ

«هَلْدَى» بِحَقِّ الْهَلْدَى مَاذَا رَأَيْتَ وَمَا
مَا شَأْنُ «أُمِّ الْقُرَى» وَالْأَمْنُ خَفَّ بِهَا
صَلْبِي «الْحَقِيقُ» وَقَدْ طَوَّسَتْ خَاشِعَةً
وَكَيْفَ «زَمَزَمُ»؟ هَلِ رُؤَيْتَ حَاشِعَةً
وَكَيْفَ سَعْيُكَ بَيْنَ «الْمَرْوُكَيْنِ» عَلَى
وَكَيْفَ تَنْسِيحُكَ الْأَرْكَانَ مُعْصِيَةً
وَهَلِ بَلَّغْتَ أَلْمَنِي لِمَا بَلَغْتَ «بَنِي»
وَهَلِ أَفْضَيْتَ فَعَاضَتِ عَمْرَةٍ، وَوَفَى
وَكَيْفَ إِخْوَانُنَا فِي اللَّهِ، خَلَّلَهُمْ
أَعْدَادُ لِلْعَرَبِ الْأَجَادِ مَا لَقَعُوا
وَرَدَّ «السُّمُحَةُ الْيَضَاءُ» نَعَثَرْتَهَا

وَلَا تَوَحَّشْتُ مِنَ الْأَسْوَاءِ فِي حَرَمِ^(٨)

«هَلْدَى» حُرَيْتُ عَنْ الْإِسْلَامِ صَالِحَةً

(١) أُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ.

(٢) الصَّيْبَةُ: السَّحَابُ الْمَطَرُ، وَالْعَرِمُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ.

(٣) الشُّبَمُ: الْبَارِدُ.

(٤) الْمَرْوَانُ: الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ.

(٥) الْعَلَمُ: الْجَبَلُ وَالْمَرَادُ بِهِ عَرَفَاتُ.

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى طَوَافِ الْإِقَاضَةِ.

(٧) الْمَرَادُ بِهِ جَلَالَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ.

(٨) حَرَمُ: أَيُّ فِي مَنْعَةٍ.

يا صورة النبل في أسنى مظاهره ركنوة الأئمهات الغرّ في الشيم
دعيت بهذا بالقوى فكان له منها على الثغر ركنٌ غيرُ منهم
وما حسيبٌ حسيبٌ لا يُزيّنه دينٌ وإن حلّ من دنياه في القيم
لا تُعظيّن عظماء ليس ذا ورع ألقى الأنام أحقّ الناس بالعظم

☆☆☆

لاقمُ باركٌ على مصرٍ وساكتها وتكن لها عصمةٌ يا غيرَ مُخصم^(١)
واكتب لنا «حجة» تُنقى اللئوب بها و«زورة» سرّة تجلو دجى الغم

☆☆☆



مركز تقيت كچه پيژينه اسلامي

(١) لا هم : اللهم ومعناه يا الله والهم الشدة عوض عن الغناء.

علي المشعشي

الشاعر: السيد علي بن مخلد المشعشي، سبقت الترجمة عنه في حرف «اللام»
من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من أعيان الشيعة للأمين المجلد الثامن ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صراً على صدكم بما حرمه العلم	وإن ترابك في هجراتكم ألقى
لا أحرم الله أحفاداً بكم مهور	طيب الوصال وقباً راح كالحر
إن فزت منكم بوصلي لم أقل عجزاً	حجاً نحن نساوي الهدى في الظلم
سلمت إن هابت عيني الحياء وقد	مدت على بحر أحبابي بذي سلم
إن أضرموا نارهم ليلاً وثبت لها	بما من رأي واقفاً يصبو إلى الضرم
وإن نبتهم برق من نورهم	ظنقه بارقاً يلدو على أضم
بما ساد الحس ما قلبي بتصرفي	عن حجكم لا ولا حسي بمتهم
صاغلنكم بئس عهداً وفئت به	فلن يبرئ عهدي الماضي بمنعهم
إن عدتكم بوصال كسان بعتني	ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من أين تكمل أحفائي بروحكهم	وأين للسمع برة لوقر من صتم
مهما نبت فلن أنسى معلننا	بما أزمين وعيشاً مر كالحلم
أما وحرمة ألبم بكم ملئت	وإنها باعترادي أشرف الفهم

ما حلتُ عنكم يسولان ولا بدل
 إني أقول لجيش الشَّيبِ حين نفي
 وإن تصرَّتم وصلَّ كنت آتفه
 في ثمة الله أحباب وشرخ صبا
 وبلاء لا القلب يسلوهم فعرضُ عن
 لو يلحق الأول الباقى وحسبهما
 فإن تقلَّ راح ما سورُ أقلَّ طرأ
 وإن أضرب بي السُّفمُ الجُضُّ أقلَّ
 همومُ قلبٍ وآلامُ مضاعفةُ

ولا عُرى شوقي البادي بمفصم
 الشَّيْءُ عن لُغتي ما شئتُ فاحكم
 فإنَّ حسنَ أدكاري غيرُ منصِّم
 باتوا فإن فؤادي يوم ينهم
 مذكَراتُ تُغرسني بذكرهم
 إقامة ومقرُّ في حوارهم
 يا حبذا مهجة تقضي بأسرهم
 يا حبذا كلُّ ما ألقاه من أضرم
 أودت بصري وضائق عنلها همي



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

علي عبد الله الحموي

الشاعر: علي بن عبد الله بن حجة الحموي.

هو علي بن عبد الله بن حجة الحموي، الحفصي (توفي الدهن، أبو بكر) أديب، شاعر، بباني. ولد سنة ٧٦٧ هـ وتوفي سنة ٨٣٧ هـ .
من آثاره: عزانة الأدب وغاية الأرب، بديعية، ثبوت الحجة وغيرها.
(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ١٣٣).
وقد أعدت قصيدته من المجموعة للنهائية ج ٤ ص ١٠٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَدَّتْ بِكُمْ الْعُضَائِقُ لَمَّا تَرْتَمَوْا فَعْتَرُوا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُوا^(١)
وَمَنَاعَ شِدَاكُمْ بَيْنَ سَلَمٍ وَخَاجِرٍ فَكَانَ ذَلِيلَ الظَّالِمِينَ إِلَيْكُمْ^(٢)
وَجَزُوتُمْ بِوَادِي الْجَذَعِ فَاغْتَضَرُوا الْقَتَا عَلَى عَذْوِ الْبَلْبَةِ صُدْعٌ مُنْمَمٌ^(٣)
وَلَمَّا رَوَى أَحْبَارُ نَفْسٍ تُغَوِّرُكُمْ أَرَاكَ الْجَمِيَّ جَاءَ الْهَوَى يَتَنَسَّمُ^(٤)

- (١) شددت غشت وكذلك ترموا. والمقام محل القيام ومقام الداء. وزمزموا غنوا وفيهما نورية بمقام إبراهيم عليه السلام وزمزم نورية المقام معلقة.
(٢) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذى الرائحة الطيبة. والظالمون السافرون.
(٣) جزتم مرغم. ومنمم متفش.
(٤) النسر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه نورية بالمهواء الريح.

وَأَمْسَتْ سَيُوفُ الْبَرِّ عِنْدَ أَيْسَابِكُمْ
كَأَنَّكُمْ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
أَجَلٌ عَيُّونَ الْعَيْنِ حَبًّا لِأَنَّهُمَا
وَأَكْرَمُ أَحْدَاقِ الْحَدَائِقِ مُثْبِتًا
فِيَا عَرَبَ الْوَادِي النَّبِيحِ جَنَابُهُ
رَفَعْتُمْ قَبَاهُ نَصَبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا
وَمَا مِنْ أَمَانُونَا أَشْيَاقًا وَصَبْرًا
مَنْعَنْهُمْ نَحِيَّاتِ السَّلَامِ لِمَوْنَنَا
وَسَمِعْتُمْ سَطُورَ الْمُنْعِ فِي طَيْرِي وَخَنِي
وَكَمْ أَكْثَمُ الشُّكُوفَى حَيَاءً وَمُهْنِي
وَمَا مِنْ غَدَا فِي حُبِّ زَهَبٍ قَالِمًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا

بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا
بِشَرِّهِمْ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيرًا

مَرْثِيَّةٌ لِكَلْبِيَّةٍ تَمُوتُ فِي سَبْعِ رَجَبِ

(١) النية الكبر.

(٢) أجل أعظم. والعين بقر الوحش جمع عينا وهو واسعة العين.

(٣) المعلقة شحمة العين. والحدائق البساتين ومراد بأحدائها زهور النرجس المشبهة بالعيون.

(٤) نحوها جهتها. ويجزم بقطع وفيه مراعاة التلفظ باصطلاح النحويين.

(٥) نيموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.

(٦) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالنسلم من الصلاة.

(٧) الرسم الخط. والطرس الورق. والوحدة ما ارتفع من الحد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.

(٨) مهني روي. والغرام الولوع. والبلوى الحزن. وتكلم تشرح وفيه تورية بتكلم من الكلام.

(٩) الهائم العاشق. والوزم النغم.

[لَحُبُّ] إِبْرَاهِيمَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْلَىٰ نَزَانَةً
 إِلَىٰ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ يُنْقَىٰ وَرُمَىٰ الْحَيْدَىٰ
 وَلَوْلَا لَهُ يَنْسَمُ مِنَ اللَّهِ مَا عَدَا
 نُهُ عَقْدَ شَمْسٍ يَوْمَ نَذَرَ تَهَلَّلُوا
 فِيهَا مَا كَيْبَىٰ سَفْحِ الْعَقَبَىٰ بِأَخْنَدِ
 رُؤُوفٍ رَحِيمٍ بِالْبَهَاءِ مُسْجُوجٍ
 إِذَا مَا سَرَىٰ فَرْدًا يَغْرُطُ خِلَالِهِ
 وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ الشَّامِ جَبِينُهُ
 تَرَىٰ الْغَرْبَ حُرْسًا عِنْدَ مُغْرَبٍ لِنَفْثِهِ
 فَتَنْمِي وَيَنْطَلِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ
 وَإِنْ نُشِرَتْ فِيهِ غَفَائِنُ أَدْمُعِي
 لَنَا السُّنْدُ الْعَالِي يَنْقُلُ حَذِيقَهُ
 بِوَسْطِهِ عَنِّي أَنَسُ مِنْ قِيلَانَا قَدْ تَقَدَّمُوا

(١) في الأصل (لحب) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح (لحب) كما أثبتناه.

(٢) السعد اليمن والعركة. والأسهم بمعنى الأنصاء وفيه نورية بالأسهم من النيل.

(٣) بنو عبد شمس هم بنو أمية ولقاربتهم من كانوا أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غزوة بدر. وتهللوا انفسوا أي صاروا كالأهلة وفيه نورية تهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم. وطلعت رؤية وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم. والجر ما بين السماء والأرض. والنقع القبار.

(٤) الحرم الكثير.

(٥) هام لم يدر أين يتوجه من العثن. ويسمى معناه بالنسبة إلى الدمع من السحيم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو اختلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.

أَوْزَى بِذِكْرِ الْبَابِ وَالرَّسْدِ وَالنُّقَا
يَقُولُونَ لِي فِي الْحَيِّ أَتَيْنَ قِسَابَهُمْ
عَرِيبَ لَهُمْ طَرَفِي حِينَئِذٍ مُطَنَّبٌ
سَرَفْنَا بِإِلَهِ مِنْ كِبَالِي شُعُورِهِمْ
رَضُوا بِتَلَايَ وَأَدْعُوا بِي تَفْلُمَا
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ
تَقَنَّنْتُ فِي حَيِّ لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا
لَهُمْ حَسَبُ عَالٍ بِطُحَاءٍ مَكَّةَ
لَبِيْ بَدَا فِي حَبَّةِ الدُّغْرِ غُرَّةُ
سِرَاجٍ مُبِينٍ قَدْ هَدَانَا بِسُورِهِ
وَمَقْدِينٍ دُرٍّ عَالَمَتَا صِفَاتِهِ
وَرَوْضَتُهُ حُسْنٌ فِي رَيْحٍ لَنَا لَيْدَتُهُ
لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَهَا مَا دَحِ الْوَرَى

وَسَنَحِ اللَّوَى وَالْبَجَزِ وَالْقَهْنُ أَنْتُمْ
وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمْ هُمْ
بِذَمِّي وَقَلْبِي نَارُهُمْ حِينَ تَضَرَّمُ^(١)
فَكَأَذْ بَضِيلُ الرَّمَكِ لَوْلَا التُّبُّهُمْ
فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الطُّلَيْمُ الْمُنْتَظَّمُ
أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ حِمْيَرًا مِنْهُمْ^(٢)
عَلَى وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلْتَمَعُوا^(٣)
لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَصْلِ مِنْهُمْ^(٤)
بِسُجَّةِ الْيَتِيمَانِ وَالشُّرَكَ أَدْعُهُمْ^(٥)
وَالشُّرَكَ عِيٍّ مِنْ دُحَى اللَّيْلِ أَفْطَلَمُ^(٦)
وَقَدْ عَلِمْتُ فِي عَفْدِيهَا كَيْفَ تَنْظَمُ
وَمِنْهَا أَيْتُ الْقَيْمِ الْمُحَرَّمِ
إِذَا كَانَ مَذْحُجٌ فَالنَّسَبُ الْمُفْلَمُ^(٧)

(١) الحياه بيت من الشعر ونحوه. والطنب المشدود بالأطواب. وتضرم تشعل.

(٢) التميم العاشق لجمه الحب ذالعه.

(٣) تقننت كتعت وفيه توربة تقننت من التفاع وهو سر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعضهم بعضهم
وفي توربة تعصبوا من المعصاة التي تشد على الرأس وتلكموا وصعوا التثام وهو ما يستر به
القم وذلك من عادات العرب.

(٤) الحسب الشرف. والبطحاء سبيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٥) الفرز يباح في الوجه. وسنه شريعته. والأدهم الأسود.

(٦) الغي الضلال.

(٧) النسب الشريف وفيه توربة بالنسب بمعنى الغرل وهذا الشعر مضمن ولكنه مع التضمنين

أتى بالتوربة فأحسن.

صَحِيحُ الْخَارِجِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَى
 ذَهَبُوا قَوْلَ أَهْلِ الشُّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ
 نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا
 لَوْ احْتَارَ مُلْكُ الْأَفْنَى وَذَتْ شُمُوسُهُ
 وَكَانَ يَقُولُ الْبَذَرُ فِي التَّمِّ لَيْتَنِي
 وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ خَدَبَتْهُمْ
 شُمُوسٌ تَسَامَرُوا بِالتَّقَى وَجِبَاهُهُمْ
 وَإِنْ شَكَّلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ يَزَالُهُمْ
 إِذَا مَا سَرَى بِهِمْ تَرَى الْبَذَرَ مُقْبِلًا
 تُرَى هَلْ أَصْلَى بِالْمُصَلَّى وَنُورُهُ
 وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقُ أَنْتَبِي
 وَأَكْمَلْ عَنِّي مِنْ قَرَأَ وَلَمْ يَكُنْ
 وَكَمْ كَافِرٌ دُسْنَا بِهَا قَالَ مُسْلِمٌ^(١)
 وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظَمُوا^(٢)
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْثَرُ
 تَصِرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَنْكَرُ^(٣)
 يُوَجِّهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ التَّعْصِفِ دِرْهَمٌ^(٤)
 طِرَارٌ عَلَى رَقَمِ الْأَحَادِيثِ مُعْلَمٌ^(٥)
 إِذَا سَحَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنَّهُمْ
 سَطُورًا بِحَدِّ الْبَيْضِ بِالسُّمْرِ أَعْمَحُوا^(٦)
 وَشَهَبُ الدَّهَاجِي حَوْلَهُ تَنْتَقِمُ^(٧)
 أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسْلَمُ
 إِلَى رَوْضَةِ النَّوْرِ لَا نُورَ نَبِيمٍ
 غَفَا يَتَنَا مِيلَ لَهُ الْعَيْنُ تَسَامُ^(٨)

(١) مسلم فيه نورية.

(٢) غالوا بالغوا.

(٣) الأفن ناحية السماء. وودت أحسن.

(٤) التَّم التمام.

(٥) الطَّرَافُ قَدَمُ الثَّوْبِ. وَالرَّقَمُ الْخَطُّ. وَالْعَلَمُ الْمَحْطَطُ.

(٦) شَكَّلُوا وَنَبَا وَفِي تَوْرَةٍ بِالشَّكْلِ عَنِ تَحْرِيكِ الْكَلِمَاتِ. وَالْبَيْضُ السُّيُوفُ. وَالسُّمْرُ الرَّمَاةُ.
 وَأَحْمَرُوا قَطَعُوا وَفِي تَوْرَةٍ بِأَحْمَرُوا عَنِ لِقَاطِ الْخُرُوفِ.

(٧) الشَّهَبُ التَّعْوِمُ. وَالْدَّهَاجِي الظُّلُمَاتُ.

(٨) الرَّى الرَّوْى اللَّيْلِي. وَالْيَلُّ مَسَاعِدُ مَدِّ الْبَصَرِ وَهُوَ نَحْوُ نِصْفِ سَاعَةٍ وَفِيهِ نَوْرَةٌ بِالْيَلِّ بِمَعْنَى

المرود الذي يكحل به.

وَأَنْظُرُ حَدَّ النُّورِ وَهُوَ مُضْرَجٌ وَأَشْدُو بِصَوْنِي مُغْلِبًا مَا مُحَمَّدٌ
عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَذْحِكَ يَقْدُمُ عَنِي وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَةٌ لَا بَيْنَ حَاجَةٍ
عَلَى بَابِكُمْ يَسْتَعِي لَهَا وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَغْلُظُمُ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفُونٍ شَبَابِهِ وَقَدْ نَالَهُ فِي زَمَنِ الْعَبَا
وَقَدْ رَدَّنَا الصَّالِي طُورُ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا نَدَا

وَأَنْوَاهُ أَحَدَانِ الْخَلَائِقِ تَلِيْمٌ^(١)
عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَذْحِكَ يَقْدُمُ^(٢)
عَلَى بَابِكُمْ يَسْتَعِي لَهَا وَهُوَ مُحَرَّمٌ^(٣)
وَقَدْ رَدَّنَا الصَّالِي طُورُ قُلُوبِنَا^(٤)
عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا نَدَا^(٥)
عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا نَدَا^(٦)
عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا نَدَا^(٧)

☆☆☆

وله أيضاً :



لي في أبنينا مَذْحِيكُم بِأَعْرَبِ ذِي سَلَمٍ رَاعَةٌ تَسْنَهُ الدُّمْعُ فِي الْعِلْمِ

(١) للصرح الملتطخ. والأحداق حدقات العيون. وثلاث تغيل.

(٢) أشد أصوات.

(٣) ذكر الحجة بمعنى اسم جده وأعاد عليها الصمغ بمعنى الحج ففقه استخدام أو أن الضمير عائد

على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة نورية.

(٤) عنفوان شبابه أوله. وينقص يقطع.

(٥) العارض صفحة الحد. والعارض الثاني البازل وما يمرض للإنسان من ميسر الجن والصرع

وفيه نورية بالعارض بمعنى صفحة الحد.

(٦) الضيم الظلم. وحوْم الطائر دُوم ورفرف فوق الماء.

(٧) الشجر الرائحة الطيبة. وتغالي من الغلبة وهي أخلاط من الطيب وفيه نورية بمعنى الغلاء وهو

زيادة السعر.

بِأَعْيُنِ سِرِّي سِيرِي طَلَقُوا وَطَنِي
 وَرَمَتْ تَلْفِيْقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي
 وَذَبَلْتُ الْحُمَّ فَهَمَلْتُ الدَّمْعَ فِي فَجْرِي
 يَا سَعْدُ مَا تَمَّ لِي سَعْدُ يُطَرِّقُنِي
 هَلْ مَنْ يَمْنِي وَيَقِي إِنْ صَحَّحُوا عَذْلِي
 قَدْ فَاضَ دَمْعِي وَفَاضَ الْقَلْبُ إِذْ سَمِعَا
 أَمَا مَعَاذِي أَمَا الْخِنْسَاءُ كُنْتُ لَمْ
 وَاسْتَطَرَدُوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَيْتُ
 وَكَانَ غَرَمُ التَّعْنِي يَانَعَا [فَدَوِي]
 وَاسْتَعْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي وَهِيَ جَارِيَةٌ
 وَالْبَيْنُ هَازِلُنِي بِالْجَدِّ حَسْبُنِ رَأْيُ
 قَابِلَتِهِمْ بِالرُّمَى وَالسُّلْمِ مَنْشَرِيحَةٌ
 وَمَا أَرُونِي التَّفَاتَا عِنْدَ فَرَقَتِهِمْ
 تَغَرُّلِي وَافْتِنَانِي فِي شِمَالِهِمْ
 قَالُوا نَرَى لَكَ لَحْمًا بَعْدَ فَرَقَتِنَا
 وَالْعَطِيَّ وَالنَّشْرَ وَالتَّغْرِيمَ مَعَ قَعَصِرِ
 وَرَكَّبُوا فِي ضُلُوعِي مَطْلَقَ السَّقَمِ
 بِسَعَى مَعِي فَسَعَى لَكِنْ أُرَاقَ دَمِي
 كَلَّاحُنِي الْغَيْثِ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرَمِ
 بِقَرَبِهِمْ وَقَلْبِي لُحْظًا لَمْ يُلْسَمِ
 وَخَرُّوا وَأَتَوْا بِالْكَلَمِ فِي الْكَلِمِ
 لَفْظِي غَدُولٍ مَلَأَ الْأَسْمَاعَ بِالْأَلَمِ
 يَا مَعْنَوِي فَهَذُونِي بِخَوَرِهِمْ
 وَقَصُرْتُ [كَلْبَالِنَا] بِوَصْلِهِمْ^(١)
 بِالْأَسْنَعَارَةِ مِنْ لَمَرَانِ هَجَرِهِمْ^(٢)
 وَقَدْ سَمَحْتُ بِهَا أَتَمَّ عَسَرِهِمْ
 دَمْعِي وَفَالِ تَبَرَّدَ أَنْتَ بِالذَّمِّ
 وَكُلُّوا غَضَابًا فَيَا خَرَمِي [لَغِيْظِهِمْ]^(٣)
 وَأَنْتَ يَا طَلِيْ أَدْرِي بِالتَّغْسَاتِهِمْ
 أَضْحَى رَيْتِي لِاصْطِبَارِي بَعْدَ تَغْيِيهِمْ
 فَقُلْتُ مُسْتَدْرَكًا لَكِنْ عَلَى وَحْشِ
 لِلظُّهْرِ وَالْعَظَمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْجَمِّ

(١) فِي الْأَصْلِ (كَلْبَالِنَا) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (فَدَوِي) بِالنَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبُوعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (لَغِيْظِهِمْ) غَيْرَ عَلَيْهَا مَفْطُونَانِ فَلَمْ يَحْمِمْ أَمْرِي (لَغِيْظِهِمْ) أَمْ (لَقِيْظِهِمْ) فَأَتَيْتُهُ الْأَوَّلَ لِقَرَبِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى.

يوحشع^(١) يذللوا أنسى وفد عَفَضُوا
 نَزَعْتُ لَفْظِي عَنْ فَحْشٍ وَفَلَتْ لَهُمْ
 تَخَفُّرُوا لِي سَمَاعَ الْعَدَلِ وَانْزَعُوا
 وَزَادَ إِبْهَامَ عَذَلِي عَاذَلِي وَدَحَا
 وَكَمْ مَمْلَسْتُ إِذْ أَرْتَحُوا شَعُورَهُمْ
 ذُلُّ الْعَدُولِ بِهِمْ وَحَدَا فَقُلْتُ لَهُ
 قَالَ اصْطَبِرْ فَلْتُ صَبْرِي مَا يَرَا جِئْتَنِي
 تَوْشِيحُهُمْ بِمَلَا نَلِكُ الشُّعُورِ إِذَا
 شَاهَبَتْ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَبَانِ أَعْيَمُ
 أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حَبِّ الرَّقِيبِ فَمَعَدُ
 وَاللَّهِ مَا طَالَ نَدِيمُ اللَّقَاءِ بِهِمْ
 حَشَنُ الْإِنِّ أَخْزَنُ الْفَرِخِ إِنْغَعِ الْإِنِّ
 بِمَا عَاذَلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا
 جَمْعُ الْكَلَامِ إِذَا لَمْ تُغْنِ حِكْمُهُ
 إِنِّي أَنَا قِصَّتُهُمْ إِنْ أَرَمَعُوا وَنَاوَا
 أَلَمْ أَصْرَحْ بِمَصْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ
 قَوْلِي لَهُ مَوْجِبٌ إِذْ ضَالِ أَشْفَقُهُمْ

فندري وزادوا علواً في طياتهم
 عُرِبَ^(٢) وَفِي حَيْثُ مَا غَرِبَ الدَّمُ
 قَلْبِي وَزَادُوا (لَحُومَت) مِنْ مَقَمِ^(٣)
 لَيْلِي فَهَلْ مِنْ يَهِيْمُ بِشَنْفِي الْمَيِ
 وَفَلَتْ بِمَا لَمْ تَحُلُوا الرُّفْسَ فِي الظُّلُمِ
 نَهَكُمَا أَنْتَ ذُو [عِزٍّ] وَذُو شَمَمِ^(٤)
 قَالَ اخْتَلِمْ قُلْتُ مَنْ يَفُورُ لَصَدْعِهِمْ
 نَقَرُهُ طَبَا بِعَرَفْنَا بِنَشْرِهِمْ
 أَهِيْمُ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي صَفَاتِهِمْ
 أَرَاهُ أَيْسَطُ أَمَالِي بِقَرِيْبِهِمْ
 بِمَا عَاذَلِي وَكَفَى بِمَا لَمْ فِي الْقِسْمِ
 قَوْلُكَ أَجِدُ وَشَرْفُكَ شَدْحُكَ لَمْ
 نَوَارِبِ الْعَفْلِ مِنِّي وَاسْتَفِيزَ حِكْمِي
 وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّوْقِ كَالْعَدَمِ
 وَحَرَّ غُلٍّ ثَبَرًا يُشْرَ حَيْسِيهِمْ
 أَلَمْ أَهْذُ أَلَمْ أَصْرُ أَلَمْ أَلَمْ
 تَسَلْ فَلْتُ بِشَارِي يَوْمَ فَقْدِهِمْ

(١) كلمة غير واضحة في الأصل التي بين أيديها ولعلها (عليه الخوف) أو ما أشبه.

(٢) في الأصل (غُرٌّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وكم عمر من مدح قد حوَّثَهُم
 عفتُ القُدود فلم أَسْتِثْنِ بعدهم
 طابَ اللُّغا لَدُنْ نَشْرِيعِ الشُّعُورِ لَنَا
 بِكُلِّ بِدَرٍ بَلِيلِ الشُّعْرِ بِحُدِّهِ
 وَافَرُّ عَجَباً بِمَا قَلْنَا بِمَعْرِفَةِ
 لِمَا اكْتَفَى بِهِ الْفَنَاءُ بِحَرْنِهِ
 ذَكَرْتُ نَفْطَمَ اللَّالِي وَالْحَبَابَ لَهُ
 وَقُلْتُ رِدْفُكَ مَوْجٌ كَسَى أَنْفَهُ
 وَأَسْوَدُ الْحَالِ فِي نُعْمَانٍ وَحُضْنِهِ
 يَا نَفْسُ ذَوْقِي هَنَاءِي قَدْ دَنَا أَجْلِي
 بَرْتُ مِنْ أَدْبِي وَالْعِزُّ مِنْ شَيْبِي
 وَمَنْ غَلَا قَسَمَهُ النَّشِيبُ فِي غَزَلٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ الذَّيْهَوِيِّ أَبُو [فَاطِمَةَ] الدَّ
 عَيْنِ الْكَمَالِ كَمَالِ الْعَيْنِ رَوْحِهِ
 أَهْدَى الْبَدِيعُ لَهُ الْوَصْفَ الْبَدِيعُ وَفِي
 كَرَرْتُ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ
 وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي أَنَّ بَحْثَهُ
 وَقُلْتُ سُدَّتْ بِحَمْلِ الضَّمِّ وَالنَّهْمِ
 إِلَّا مَعَاطِفَ أَغْصَانٍ بِهَذِي سَلَمٍ
 عَلَى الثُّقَا فَنَعْنَسَا فِي ظِلَالِهِمْ
 بِدَرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّمِيمِ فِي الظُّلُمِ
 فَلَنَا أَهْرَقُ بِنَا أَمْ تَغْرِبُ مَبْهَمِ
 فَالْ عَوَاذِلُ بِفَضْلٍ إِنَّهُ لَذِي بِي
 رَاحِي النَّظْمِ بِتَغْرِ مِنْهُ مَتَلِيمِ
 بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ امْسَسَنْتَ ذَا وَزَمٍ
 لِي مَنَلَرُ مِنْهُ بِالتَّوَجِيهِ لِلْعَدَمِ
 مَنِي وَلَمْ نَقْطَعِي آمَالَ وَصَلِيهِمْ
 إِنْ لَمْ أَبْرُ بِشَأْيٍ عَنْهُمْ قَسَمِي
 حَسْبُ النِّعْلُصِ بِالْمَخَارِ مِنْ فَيْسَمِي
 جَبُولُ عَصْرِ نَسِي فِي أَطْرَادِهِمْ^(١)
 يَا عَكْسَ طَرْقٍ مِنَ الْكَمَالِ [فِيهِ] عَمِي^(٢)
 نَفْطَمُ الْبَدِيعِ حَلَا تَرْدِيدُهُ بِمَسْمِي
 لَوْ لَمْ نَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأُمِّ

(١) فِي الْأَصْلِ صَدْرُ الْبَيْتِ يَحْتَلِلُ الْوِزْنَ لِسُفُوطِ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ النَّاسِخِ لَهَا كَلِمَةُ (فَاطِمَةُ) الَّتِي أَضْفَعْنَاهَا..

(٢) كَلِمَةُ (فِيهِ) لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي الْأَصْلِ وَبَدَلَهَا بِحَتْلِ الْوَرْنِ فَأَضْفَعْنَاهَا.

فِعْلَمَةُ وَافِسرُ وَالزُّهْدُ نَاسِبَةٌ
وَوُشِعَ الْعَدْلُ مِنْ الْأَرْضِ فَانْشَحَتْ
أَدَابُهُ تَمَمَّتْ لَا نَقْصَرَ بِدَعْوَتِهَا
قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالْفَرِيقُ يَظْهَرُ لِي
وَانْشَأَ مِنْ أَدَبٍ لَهُ بِلَا كَلِيبٍ
وَالْبَدْرُ فِي التَّمِّ كَالْعَرَّضُونَ صَارَ لَهُ
وَرَدٌ شَمْسِ الضُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةٌ
شَيْثَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْثَانٌ فِيهِ لَنَا
لَهُ انْسِحَامٌ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ
وَأِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي
نَوَادِرُ الْمَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشَقَّتْ
بِالْبَيْغِ وَقُلْ كَمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلٌ وَغَمِي
لَوْ شَاءَ إِغْرَاقِي مِنْ نَآوَاهُ مَدُّ لَه
بِلَا غُلُوٍّ إِلَى السَّنْبَعِ الطَّبَاقِ سَرَى
سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنَيْنِ بَدَا
لَا يَنْتَفِي الْخَيْرُ مِنْ إِجَابَةِ أَبَدًا
لِلْجُودِ فِي السِّرِّ لِغَالٍ إِلَيْهِ وَكَمْ
تَهْذِيبُ تَأْدِيبِهِ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا

وَجِلَّتْ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ عَمَرٍ
بِحِلَّةِ الْأَمْحَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ
وَالرَّحَةِ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ
فِي ذَلِكَ نَقْصَرٌ وَهَذَا كَامِلُ الشَّيْءِ
شَطْرَيْنِ فِي قِسْمٍ تَشْطِيرٍ مُلْتَزِمٍ
فَقُلْ لَمْ يَزُكُوا تَشْبِيهَ بِدَرَاهِمِ
[كَمَا] لِيُوشِعَ تَلْمِيحٌ بِرُكْبِهِمْ^(١)
تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالرُّوقِ فِي الدَّيَمِ
بِأَقْهٍ شَنْفَ بَهَا بِمَا طَلَبَ النَّفَمِ
فِي غَيْرِ تَفْصِيلٍ مَدَحٍ صَحَتْ بِالنَّمِيِّ
مِنْهَا الْعَبَا فَاثْنَا وَهِيَ فِي شَسَمِ
وَالشُّهُبُ قَدْ رَمِدَتْ مِنْ غَثِيرِ الدَّخَمِ
فِي الْبَهْرِ بِحَمْرٍ مَحْجُوجٍ فِيهِ مَلَنَ طَمِ
وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْتَمِلْ بِصِيحِهِمْ
تَأَلَّفَ فِي الْعَطَا وَالذَّمِّ لِلْعِظَمِ
وَلَا يَشْرِنُ الْعَطَا بِالنَّمِ وَالسَّامِ
حَبَا الْأَنَامِ بِوَدِّ غَيْرِ مَنْصَرِمِ
فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مَنْقَطَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَا) وَبِهَا يَنْتَلِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ إِمَّا (أَمَا) أَوْ (نَمَا) أَوْ (كَمَا) وَقَدْ احْتَوَى الْأَصُولُ مِنْهَا.

بمحرّ وذو أدب هذا وذو رَحْبٍ
أوصافه الفُرُ قد حُلّت بمورِي
من اعتدى فبعدها نِ هشاكُله
جمعُ الأعادي بتقسيم يُفرِّقه
سناه كالقِرَق إن أَبَدُوا ظِلَامَ وَغِي
ومن إشارته في الحرب كم فهم
تولّد نُصْرَتَهُمْ يَدُو بطلعتِه
قالوا طوبى لِمَن يَجَادُ الْمِيَن فلتُ وكم
آدابِه وعطاياِه ورأفِه
إِنجابه بالعطايا ليس بِمَلِكٍ
هَدَاهُ تَقْسِيْمِه حَالِي بِه صَلَاحَتِ
أَوْجَعُ وَسَلُ أَوَّلُ الأَيَاتِ عَن يَدِي
بِالْجِخْرِ سَادَ فَلَا نَدُ بِشَارِكِه
تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَذَابِ يَوْمِ بَعَثَهُم
فَلَا اصْرَاحَ عَلَيْنَا فِي عَيْنِه
وما لنا من رجوعٍ عن جماءِ بلى
تُرْتَبُ الْحَيَوَاتُ الْمُلَامَ لَهُ
عَمْدُ أَحْمَدُ الْمَحْسُودُ مَبْقَاهُ
ووصفه لانه قد جاء تسمية
لم يستجِلْ بِالْمَكَاثِرِ ثَابِتُ الْقَدَمِ
جِيْدِي وَعَقْدُ لِسَانِي بَعْدَ ذَا وَفِي
لِحْكْمَةٍ هُوَ فِيهَا حِجْرٌ مُتَتِمٌ
فَالْحَيُّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتُ لِلضَّرَمِ
وَالْعَزْمُ كَالْعِرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِم
وَمِنَ الْإِنصَارِ مَعْنَى بِه فَازُوا بِنَصْرِهِم
مَا السَّبْعَةُ الشُّهُبُ مَا تَوَلَّدُ رَمْلُهُم
لِنَارِهِ أَلْسِنُ تُكَيِّسُ عَنِ الْكِرَمِ
سَحِيَّةٌ خَبِيْثَةٌ جَمْعُ فِيهِ مَلْعَمِ
وَسَلْبُ الْمَنُ مِنْهُ سَلْبٌ مَحْتَمِ
حَيًّا وَمَيًّا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأَنَمِ
فِيهِ وَسَلُ مَكَّةُ بِمَا قَاصِدُ الْحَرَمِ
حِجْرُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِحِ الْقَلَمِ
يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلَّهُم
وَهُوَ التَّشْفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْصِمِ
لَنَا رَجُوعٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْجِشَمِ
وَالثَّبْتُ حَتَّى جَمَادِ الصُّغَرِ فِي الْأَكَمِ
كُلُّ مَنْ الْحَمْدُ تَبَيَّنَ اشْتِقَاقُهُم
فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبٌ اتَّفَاقُهُم

إِسْدَاغُ أَحْلَاقِهِ إِسْدَاغُ عَالَمِهِ
فَالْخَيْرُ مِثْلُهُ وَالْعَفْوُ حَاوِزُهُ
الْحَقُّ بِمَحْصَرِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ
وَتُسْمٍ وَمِيقَاتٍ يُرَوِّقُ مِنْ فُرَايِدِهِ
بِئْسَ زَادَتْ عَلَى لَقَمَانٍ حَكْمَتُهُ
بِهِ الْعَصَا أُمُورَتْ عِزًّا لَهَا حِيَا
كَلِمَاتُ الْخَلِيلِ بِتَسْهِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ
شَمْلِي بِتَطْرِيزِ مَدْحِي فِيهِ مَتَّظِلِّمْ
وَأَلَّهُ الْبَحْرُ أَلَّ أَنْ يُفَسِّرَ بِمَدَى
وَفِي الْوَعْدِ رَادِفُوا لَسْنَا الْقَنَا سَكْنَا
وَأَوْدَعُوا لِلتَّرَى أَحْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ
وَالْبَعْضُ مَاتُوا مِنَ التَّوَهُيمِ وَأَطْرَحُوا
وَكُلُّ مَا الْغَزْوَةُ خَلَّتْ لَمَسْنَا
وَقَدْهُ بِاعْتِرَاجِ سَالِمِ الْفَتْحِ
وَصَحْبُهُ بِالْوَحْوِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى
ذَكَرَاهُ بِطَرَاهِمِ وَالسَّيْفِ يَنْهَلُ مِنْ
كَأَنَّمَا الْمَسَامُ أَحْدَاقُ مَسْهَدَةٍ
هَذَا وَتَزْدَادُ إِضَاحًا عِلَاقَتُهُمْ

فِي زُخْرَفِ الشُّعْرِ [فَاسْتَحَقَّنَ] بِهَا وَهَيْمٌ^(١)
وَالْعَدْلُ حَائِثُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمُ
فَالْخِزْيُ يُلْحَقُ بِالسَّكَلِ لِلْعِزِّ
وَأَنْظُمُ حَنَائِكَ عَقْدًا غَيْرَ مُنْفَعِمِ
وَبِأَن تَرْشِيحِهِ فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمُ
مُوسَى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عَنْوَانُ سِجُونِهِمْ
أَصَابَهُمْ وَبِحَا مِنْ حَرٍّ نَارِهِمْ
بِمَا طَلِبَ مَتَّظِلِّ بِمَا طَلِبَ مَتَّظِلِّمْ
كَفَرَفَهُمْ فَافْهَمُوا تَنْكِيسَ مَدْحِهِمْ
مِنَ الْعِيْدِ فِي عَمَلِ التَّطْلُقِ بِالسَّكَلِ
شَكَرَى الْجَرِيحَ إِلَى الْغَفْيَانِ وَالرَّغَمِ
وَالسُّنْبُورِ قَدْ كَبَلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ
مَذْ طَال تَعْقِبُهُ أَزْرَى بِفَهْمِهِمْ
يَدُو بِزَوِيهِ مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَيْمِي
كَمْ نُسَرُوا مِنْ يَدْوَرٍ فِي دُحَى الظُّلَمِ
أَحْسَامَهُمْ لَمْ يُثِيرَنَّ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ
وَلَوْ مَهَا وَارْدَتُهُ فِي سِجُونِهِمْ
فِي كُلِّ مَصْرُوكٍ مِنْ بَطْنِ رَبِّهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (فَاسْتَحَقَّنَ) رَهْرَ تَصْحِيفٍ مِنَ النَّاسِخِ اعْتَلَّ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُ.

ما للعود إن فاحَ نَشْراً أو شدا طرباً
 من ذا يُتَاسِقُهُم من ذا يُطَابِقُهُم
 نَعْدُهُمْ فَضْلُهُمْ يُنْجِدِي لِسَابِيهِ
 فُهِمَ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ التَّسْمِيحِ لَنَا
 نَعْطِفُ الْحَزْنَ كَمْ أَهْدَوْا لِلذَّهِبِ
 يَحْمُونَ مُسْتَجِينَ الْعَفْوِ إِنْ ظَفَرُوا
 طَاعَاتُهُمْ تَهْزُرُ الْعَصِيانَ قَدَّرُهُمْ
 فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ إِنْ رَمَتْ الْمَدِيحُ ففَل
 هُمْ مَعْتَرُ بِسْطُوا جَوْداً سَفَاءَ حَيَا
 نُورُ الْقِبَالِ ذُو النُّورَيْنِ ثَابِتُهُمْ
 حَمَّغَتْ مَوْتَلَفاً فِيهِمْ وَمَحْتَلَفاً
 تَعْرِضُ مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ بِفَتْحِهِ
 نَعَمْ تَرَصَّعَ شِعْرِي وَاعْتَلَّتْ جَنَمِي
 سَحْمِي وَمَنْظُمِي قَدْ أَظْهَرَا حَكْمِي
 تَسْمِيحُ جَوْهَرِهِ يُنْقِصُ بِأَجْرِهِ
 لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزَمِي
 إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدْتُ لَهُ
 وَرَيْتُ فِي كَلِمِي حَزْنِي مِنْ فَسْمِي
 لِي الْمَعَانِي حَنُودَ فِي الْبَدِيحِ وَقَدْ
 وَهُوَ الْجَاهِزُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ غَوَّيْتُ

يوماً بِطَرْبٍ مِنْ تَغْرِيعِ وَصْفِهِمْ
 مِنْ ذَا يُتَاسِقُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْكُرْمِ
 عِلْماً وَذَوْلاً وَشَوْفاً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 لِأَنَّهُ مَسْرُورٌ فِي آتِسَارِ تَرْبِهِمْ
 وَالْحَزْنَ مَا زَالَ فِي أَسْوَابِ صَفْحِهِمْ
 وَيَحْفَظُونَ وَتَسَامُ حِفْظَ دِينِهِمْ
 لَهُ الْعَفْوُ فَجَائِزُهُ بِمَدَحِهِمْ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى إِكْرَامٍ وَمُنْجِمِ
 فَأَحْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْثَابِ أَرْضِهِمْ
 وَلِلْمَعَالِي أُنْسَاخُ فِي عِلْيِهِمْ
 مَدْحاً وَقَصَّرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْئِهِمْ
 فِي سَبْقِ حُلِيِّهِمْ مَعَ مُوَصِّلِهِمْ
 وَكَمْ تَرْفَعُ قَدْرِي وَانْجَلَتْ غَمَمِي
 وَصَرْتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعُرْبِ وَالنَّعَمِ
 وَرَشَفْتُ كَوْنَهُ بِرُوي لِكُلِّ ظَلَمِي
 فِيهِ وَمَدْحُ سِوَاهِ لَيْسَ مِنْ يُزَمِّي
 بِالْمَدْحِ مَنْ وَنَجَّاهُ مِنَ النَّعَمِ
 أَبَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي حَلَّتْ كُلُّ عَيْبِي
 حَرَّذْتُ مِنْهَا لِمَدْحِي فِيهِ كُلُّ كَيْبِي
 أَيْأَتُهُ بِمَقْصُولٍ سَابِغٍ النَّعَمِ

تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحِهِ
وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ اتَّלَفَا
وَالْوِزْنُ صَنَعَ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلَّفَا
وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي التَّأْسِيسِ مَوْتَلَفَا
تَمَكَّنَ سُقْمِي بِدَا مِنْ خَيْفَةٍ حَصَلَتْ
وَقَدْ أَيْنَتْ وَزَالَ الْخَوْفُ مَنَحَذَفَا
وَأَعْضُرُ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَّحُهُ
وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
يَا رَبِّ سَهْلٌ طَرِيقِي فِي زَهَارَتِهِ
حَتَّى تَسْتَبْدِيَ بَدْعِي فِي عَاسِهِ
فَدَعَزَ إِدْمَاجُ شَوْفِي وَالدَّمُوعُ لَهَا
فِي إِنْ أَفْ غَمٍّ مَطْرُودٍ بِحَرَكَةٍ
وَيَا بَرَاعَةَ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ
فَدَصَحَّ عَقْدُ بِيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ
تَثَّتْ مَسَاوِدُ أَنْوَاعِ الْبَدْعِ لَهُ
حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ


وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ
فَمَا يَكُونُ مَدْبُوعِي غَيْرَ مَنْسَجِمٍ
فِي مَدْحِهِ فَأَنَّى يَسَالِكُهُ فِي الْكَلِمِ
فِي كُلِّ يَسْتَوِي سَكَّانِ الْبَدْعِ حَبِي
لَكِنْ مَدَابِغُهُ قَدْ أَبْرَأَتْ سَقَمِي
نَحْوَ الْعَذْوِ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَهْزِمِ
بِيَاضُ عَطْفِي وَمِنْ زُرْقِ الْعِدَائِي حَبِي
فَدَنَلْتُ كَيْ يَلْحَقُونِي بِاقْتِبَاسِهِمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرِينِي شَيْئُهُ الْمَرْمِ
حُسْنُ الْبَيَانِ وَأَشْدُو فِي حَوَازِهِمْ
عَلَى بَهَارِ حُلُودِي صَبْغَةُ الْقَمِ
لَمْ أَحْزَنْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدٍ مَخْتَصِمِ
إِنْ لَمْ أَصْرَحْ فَلَمْ أَخْشَعْ إِلَى الْكَلِمِ
وَإِنْ مِنْهُ لَسِحْرٌ غَيَّرَ مَبْجَرِهِمْ
لَكِنْ تَزِيدُ عَلَيَّ مَا فِي بَدْيِهِمْ
فَارِ الْجَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مَخْتَمِي

☆☆☆

علي بن محمد الرمضان

الشاعر : المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الحلبي. ترجم له في حرف
الذال من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

يا رسولاً منهاجك الإسلام أنت روحٌ نحيما بها الأجسام
 أنت لولاك ما تكوّنن الألف لولاك والكناسات والأجرام
 كم تنادت بذكرك الصّحف الأولى  في بحارت في نعتك الأهمام
 أنت للخلق كنت منقذه الأعـ
 كان من قبلك الوري في محور
 أيّ جهل أشد أن يمدّ الإنـ
 وروحون يعكفون على أصـ
 يشربون الخمر لا يتساعرو
 إبه بما مكّة افصري ثم تبهي
 طيسو من تربّة تفتنت بيتاً
 أنظّم لولاك ما اعتدوا ما استقاموا
 من ضلال تاهوا بهنّ وعاموا
 سمان ربّاً إن جاع فهو الطعام
 نيامهم عندها لهم أنعام
 ن عن المنكرات وهي أنام
 بلوك الهذ بلوك الإعظام
 ومصلّى تهوي إليه الأنام

وإليها يُحْجِجُ حُجَّامٌ مِنَ الْمَرْسَلِينَ
أَنْتِ أَرْضٌ قَدْسِيَّةٌ فِيكَ لِلْعَالَمِينَ
بِرِزْقِ النُّورِ مِنْكَ فَامْتَلَأِ الْكَوْكَبَ
بِحَبْلِهَا الرَّسُولِ عَمِيرِ الْوَرَاثَةِ
وَتَلَاثَى الشُّرَكَاءَ الَّذِي هُوَ رَحِيمٌ
كَفَتَ ذَلِكَ الْهَيْهَاتَ وَالْأَعْرَافَ الْمَحْدِ
فَدَعَوْتِ الْأَنْسَامَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ
وَيَعْبُدُوا الْفَلَاءَ بِمِثْلِ قَرِينِ
هَاتِفًا لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهِي
وَيَأْتِي رَسُولٌ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ
أَوْفَلَا فَأَذْنُوا بِمَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
حَقُّكُمْ مِنْهُ بِوَحْيِ الْإِلَهِيِّ
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ آيَةٌ دَعَا
عَجَزُوا أَنْ يَعْصِرُوهُ وَقَالُوا
فَاتَّعَنَى عَزْمَةٌ تَذِيهِ الرُّوَاثَةِ
وَقَالَتْ لَهُ الْفَتْوحَاتِ حَتَّى
وَتَوَالَتْ فَجَوْحُ أُمِّيَّةٍ بِعَدَا
وَصَدَّاعَا فِي الصُّنُونِ سَارٍ فِي الْهَيْهَاتِ
مَا لَنَا الْيَوْمَ فِي انْفِكَالِهِ فَلَا يَحْصِي
بِمَا رَسُولُ الْهَدْيِ بِكَ الْإِعْتِصَامُ

لِي وَشَوْقًا تَسْعَى لَهَا الْأَقْدَامُ
تَغِيثُ أَمْنٍ وَلِلْمَسْرُوعِ سَلَامُ
نَ ضِيَاءٍ وَانْجَابَ ذَلِكَ الظُّلَامُ
سَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ الْخِتَامُ
وَتَسَامَى التَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ
كَذَلِكَ لَا مَالٌ لَا وَلَا أَقْسَامُ
عَمَّ وَتُلْفَى الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
وَهُمُ الْعُرْبُ مِنْتَعَةً وَالسَّامُ
فَأَسْهَلُوا تَنَحَّجُوا وَفِيهَا السَّلَامُ
بِهِ إِلَيْكُمْ وَدِينِي الْإِسْلَامُ
بِهِ وَسَارَ وَقُودُهَا الْأَحْسَامُ
لَا تَهْوَى النَّفْسُ وَهَوَايَ عِلَامُ
يَ فَهَلْ مِثْلُهُ لَدَيْكُمْ كَلَامُ
إِنَّ هَذَا سَحَرٌ وَمُسْلُ الْحَسَامُ
بِجَهَادٍ وَحُكْمٍ الْعَيْنِ الْمَسَامُ
شَاعَ مَا بَيْنَ عُرْبِهَا الْإِسْلَامُ
كَذَلِكَ وَدَانَتْ لَهَا عِرَاقُ وَشَامُ
سَدَّ بَنَصَرٍ لَا يَعْزِزُهُ كَهَامُ
حَمْنَا الدِّهْنُ إِذْ عَرَانَا انْقِسَامُ
مِنْ عَطَايَا لَمْ تُحْصِهَا الْأَرْقَامُ

كن شقيعاً إلى عليٍّ يُكفَى
 هونَ يومٍ به يكون القيام
 وعليك الصلاة والآلِ تروى
 سرمداً كلُّما تمجدُّ عام

☆☆☆



مرکز تحقیق و نگارش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

علي محمد الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد الزاهر العوامي.
ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

«من هاشم شمع نور العدل في الأمم»

عصرُ المهالبة عصرُ القلَمِ والقلَمِ من هاشم شمعُ نورِ العدلِ في الأممِ
محمدٌ عمرٌ خلق اللهُ كلَّهُم بفضلِهِ أبنائنا «نورٌ وقلَم»
شمسُ الهدايةِ من أمِّ القُرَى بزغت على الرِّبوةِ من عُروبٍ ومن عجمِ
فيها لها ليلَةٌ زهراءُ في غدهِنا ليوان كسرى تدعى أيُّ منخطَمِ
وقبصرُ الرومِ قد ضلَّتْ سياسته وملِكُ كسرى رماه اللهُ بالعدمِ
وقد نشأ المصطفى والصدقُ لهجه وهو الأَمِينُ على الأموالِ والحُرَمِ
ومدَّ أَرادِلهُ الخَلِيقِ بعثتهُ غزا الفضاءَ وحاسَ العرشَ بالقَدَمِ
قد ارتقى لَمكانٍ ليس يدرُكُه من الرِّبوةِ حتى الرُّوحُ ذو العِظَمِ
أوحى له اللهُ وحيّاً لا بواسطةٍ فضلٌ عظيمٌ حواه منبِجُ الكرمِ
وعاد للأرضِ والتوحيدِ رائدُه فأنفذَ الناسَ من جهلٍ ومن غممِ
قرأه لِقِيامِ الخسِرِ معجزةً فكَم به من أعاجيبٍ ومن حِكَمِ

غزو الفضا منه ماعودٌ ومكتسبٌ
 دستورٌ عدلٌ إلى كلِّ العبادِ أنسى
 وما عدا كلُّ زنديقٍ على ابنِ هدى
 هذي اليهودُ أبداً الله دولتهم
 عادت لكرمتها الأخرى التي وعِدتْ
 شادوا القصورُ مياديناً لرفصهم
 قد خادعوا الله والرحمنُ خادعهم
 رُحماكُها باعثُ الرُّسلِ الكرامِ هدى
 وأمثالُ به الأرضُ عدلاً بعدما مُلئتْ
 واستنقذَ القدسَ من أيدي صهاينةٍ
 وأهدمَ عروشاً بإسمِ الدينِ قد بُيئتْ
 واجتبرَ به الدينُ من صنذعٍ أصيبتْ به
 أرجو الشهادةَ طوعاً تحت رايته
 والكهربا منه مثلُ النَّارِ في القَلَمِ
 لو طَبَقوه رَقَّوْا أعلى دُرَى القِمَمِ
 وما فُزِينا كَفَزُوا الدَّكْسِبِ للغنمِ
 ومن أهانهم من مائر الأممِ
 والمسلمون رُمُوا بالذُّلِّ والسَّامِ
 وللحُصُونِ وللأوتارِ والنَّصَمِ
 (وبل) هم من إلٍ أي متتبع (١)
 عَجَلْ ظُهُورُ إمامِ الحِلِّ والحَرَمِ
 من المفاصدِ والإلحادِ والظُلُمِ
 يا طالما عَبَدُوا للعجلِ والصُّنَمِ
 والذين من مكرهم قد صار للعدمِ
 فزِيلِك القادِرُ المُنانُ ذو النعمِ
 وصَوْنٌ وجهي يا ذا الجودِ والكرمِ

الأحد ١٣٩٠/٣/٢٥ هـ

☆☆☆

(١) في الأصل (فويل) وبها يخلل الوزن والصحيح حذف الفاء.

علي بن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.
 صبغت الترجمة عنه في حرف «الطاء» من هذه الموسوعة.
 وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٤٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَوَادٍ بِلُكْسِرِ الْعَامِرِيَّةِ مُفَرَّمٍ وَصَبَّ هَوَاةٌ فِي الضُّلُوعِ مُعَيَّمٌ^(١)
 وَتَرَقَّى سَرَى وَهْنًا بِإِكْتِفَافٍ بَارِقٍ أَمْ التَّغَرُّ مِنْ لَيْلَى عَدَا تَبَيَّمٌ^(٢)
 نَرَأَتْ فَكُلَّ نَافِلٍ لِحَمَلِهَا وَمَالَتْ فَكُلَّ فِي هَوَاةٍ مُتَيَّمٌ^(٣)
 لَيْنٌ مِلَتْ نَوْمًا عَنْ هَوَاةٍ لَغَرِيهَا فَلَا صَدَقَ الْوَأَشِي بِمَا كَانَ يَزَعَمُ^(٤)
 وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَعْتُهَا وَمَذَامِيصِي عَقُودَ غَدَتِ فِي حَبِيحَا تَنْتَفَلِمٌ^(٥)
 وَصَارَتْ وَقَدْ أَوُمْتُ لِنَحْوِي بِطَرَفِهَا وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تُسَلِّمٌ^(٦)

(١) الفواد القلب، والفرم للولع، والصب العاشق، والغوى الحب، والمعييم للمقيم في الخوام.

(٢) سرى سار ليلًا، والوهن نصف الليل، والإكفاف الجوانب.

(٣) نراءى لك الشيء اهدى لواء، والمييم العاشق، ليمه لحب عبده.

(٤) الراشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإنساد، والزعم قهر من الكذب.

(٥) المييد العلق.

(٦) أومات أشارت، ونحوي وجهي، والطرف الثمين، والبدان رؤوس الأصابع.

وَقَالَتْ رَبِّیْعُ بَيْنَنَا الْجِلُّ مُقْتَسَى
وَبَانَتْ عَلَى عِصَى لَهَا وَكَرَّحَلَتْ
وَقَدْ عُمِئَتْ بِالْأَطْلَالِ وَالذَّمْعُ مَائِلٌ
أَسَائِلُ عَنْهُمْ كَلَّمَا هَبَسَ الْعَصَا
وَمِنْ عَجَبِ عَنْهُمْ أَرْوَحُ مُسَائِلًا
يَقُولُونَ لِي فَاطْلُبْ عَلَى الْبَعْدِ نَارَهُمْ
وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّخَى
وَوَكَّسْتُ تَوَهَّسْتُ الْغَزَالَةَ أَشْرَفَتْ
عَرِيبَ لَهْمُ فِي مُقْلَةِ السَّفِیْحِ مَنَزِلٌ
بِهِمْ مَنَاءَ وَجْهِ الدُّغْرِ وَافْتَرَّ نَفْرُهُ
وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا الْمَحْرَمُ^(١)
وَعَنْدِي الْمُغِيَمَانِ الْأَسَى وَالْتَدَمُ^(٢)
عَسَى خَيْرٌ عَنِ أَهْلِهَا أَيْنَ يَتَمَمُوا^(٣)
وَأَخْبَارُهُمْ مِنْ عَرَفَهَا أَتَسَمُّ^(٤)
وَتَيْنِ ضُلُوعِي قَدْ آفَأُوا وَحَيُّوا
فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي نَضْرَمُ^(٥)
تَنْفَسَ هَذَا الصَّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسُّمُوا^(٦)
إِذَا هُمْ قَدْ لَاحُوا فَرَآلَ التَّوَهُّمِ^(٧)
وَمِنْ دَمْعِ عَيْنِي بِالْعَفِيفِ نَحْتُمُ^(٨)
فَأَيَّاهُمْ فِي الدُّغْرِ عَيْدٌ وَمَوْسِمُ^(٩)
رَوْثُهُ جُفُونِي بِالْعَدَامِ عَنْهُمْ^(١٠)

(١) الخلل الحلال وفيه تورية بالخل علاقب المحرم للكني والمحرم الحرام وفيه تورية بشهر محرم.

(٢) مانت طارفت. والعيس الإبل البيض. والأسى الحزن.

(٣) الأطلال ما حصص من آثار الدمار. ويموا قصدوا.

(٤) العرف الرائحة الذكية. وأتسمم أفسد.

(٥) نضرم نوقد.

(٦) الدجى الطلام. وتنفس الصبح طلع.

(٧) الغزالة الشمس.

(٨) السجح سفح الجبل وفيه تورية بالسجح بمعنى إراقة الدمع. وكذلك في العقيق تورية فإن له معنيين الوادي والخرز.

(٩) أقدراهم. والوسم يجمع الناس في مدة معلومة.

(١٠) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث والمسلسل تورية والدمع

المسلسل المتتابع.

هَمْ فِي الْوَرَى فَصْنِي وَسُؤْلِي وَلَوْ سَلُوا
عَذَابِي عَذَبَ فِي الْغَرَامِ بِحَبِيهِمْ
فِيَا إِرْجَالِ الْحُبِّ فِي ذِمَّةِ الْوَقَا
أَحْبَابُنَا صُدُّوا وَرُقُوا وَأَعْرِضُوا
فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعَهَّدُونَ مِنْ الْوَقَا
سَلُوا الْخِي مَا لَأَقَاءُ مَبْتُ هَوَاكُمْ
وَلَكِنْ سَلُوا عَنْ خَالَةِ الصَّبِّ ذَمْعُهُ
وَالْأَسْلُو قَلْبِي فَيَأْنِي يَغْشُهُ
وَأَقْبِسُ لَوْلَا حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
وَمَا عَذَابَاتُ الْبَانِ وَالرُّنْدِ وَالنُّفَا
نَبِي لَمْ جَاءَ عَظِيمٌ وَرَفْعُهُ
هُوَ الْغَايَحُ الْمَتَعَرْتُ وَالْعَلَايِمُ الْبُذِي

عَلَى الْحَمْرِ قَلْبِي مَاسِلًا وَهَمْ هَمْ^(١)
وَأَعَذَبَ شَيْءٌ فِيهِ مَا حَاءَ مِنْهُمْ^(٢)
قَبِيلُ غَرَامٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَذَمَّسُوا^(٣)
وَحُرُّوْا وَحُرُّوْا وَخُورُوا وَخُورُوا^(٤)
مُؤَيَّمٌ وَحَيْلُ الْوَدِّ لَا يَتَصَرَّمُ^(٥)
وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارُ أَوْ تَكَلِّمُ^(٦)
يُخَبِّرُكُمْ عَمَّا جَرَى فَهُوَ يُعْلَمُ^(٧)
رَسُولًا بِأَحْبَارِ الْغَرَامِ إِلَيْكُمْ
لَمَّا شَاقَّ قَلْبِي الْمُنْعَى وَالْمَحِيَمُ^(٨)
وَسَفَحَ اللَّوَى لَوْلَا الْجَنَابُ الْمُغْلَطُ^(٩)
فَقُلْ مَا مَنَّا فِي وَحْمِهِ فَهُوَ أَعْظَمُ
بِمِ كَمَثَرِ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ يُعْتَمُ

(١) السؤل ما يسأله الإنسان. وسؤلوا أذاهوا. وسلا نسي.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الذمة العهد. وتذموا تمسكوا منه في ذمتهم.

(٤) صد أعرض. ونحكم حكم بما شاد.

(٥) تعهدون تعلمون. ويتصرم يتقطع.

(٦) الحى المخذ من القبيلة وجماعة يوت الخلس.

(٧) الصب إراقة الدمع وفيه نورية بالصب معنى العاشق. وجرى حصل وفيه نورية بحرى سال.

(٨) المنعنى مكان في المدينة للوروة. والمحيمة محل نصب الحماة.

(٩) عذبات البان أخصاله. والرند شجر. والنفا مكان وكذلك اللوى.

هُوَ الْيَحْزُرُ إِلَّا أَلَا مَوْرِدَهُ حَسَلًا
 وَإِنْ يَكُنْ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانَهُ
 فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَرًا يَفْذَوِيهِ
 أَتَى فِي رَيْحٍ فَاتَكَسَّى الْكَوْنُ حُلَّةً
 وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ حُضْوَةِ نُورِهِ
 وَمَا زَالَ يَنْمُو تَحْتَ أَنْرَابِهِ قُوِيهِ
 إِلَى أَنْ أَتَى بِالشَّهْرِ لِلشَّرْكِ بَاتَرًا
 فَكَفَّلَ صَبِيحُ الدِّمَنِ وَالرُّشْدُ مَشْرِقُ
 وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الْأَفْقِ رَدَّتْ لِأَجَلِهِ
 وَوَحْشُ الْغَيَابِ وَالْغَزَالَةُ سَلَمَتْ
 وَزَهْرُ الرَّبِيِّ وَالنَّحْمُ عِنْدَ طَرِيقِهِ
 وَلَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدُّخْرِ نَوْمًا لِنَفْسِهِ

(١) الطراز علم الثروب. والسنى الضوء. والرشي التزين. والمعلم المعطط الذي له أصلام.

(٢) تضرم تنقد.

(٣) ينمو يزيد.

(٤) الباتر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الغيابي الغلوات. والغزاة الغلبة وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس ففيه استخدام.

(٨) النحم الثبت وفيه تورية بالنحم بمعنى الكوكب. والدحى الغلام.

(٩) الجاني المذهب.

وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِيَ إِلَى الْمَرْغَبِ وَارْجَا
وَمَاذَا حَسَى أَنَّى أَقُولُ وَمَدْحُهُ
عَلَى حُكْمِهِ الْآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبَّنَا
فَعُورَى لِمُتَشَاكِ شَدُّوا فِي حِجَارِهِ
إِذَا عُدَّ حُودُ الْأَكْزَمِينَ فَفُطِرَتْ
وَتَوَّأْنَا مِلَّةَ الْأَرْضِ بِسَرٍّ وَمَقْلَةٍ
وَأَصْحَابَهُ الْقَوْمَ الْكِرَامَ كَتَابَهُمْ
بُذُورَ سَمَوَاتٍ بِيضٍ الْوُجُوهَ تَهَلَّلُوا
أُسُوءَ ظُهُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ غَابَهَا
إِذَا جَالَدُوا الْأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا
لِيُبَيِّنَهُمْ شَكْلَ إِذَا مَا تَكَبَّرُوا

فَرَسَاتُهَا كَالْأَسْبَابِ

- (١) الحكم الذي لم ينسخ.
- (٢) الطوبى الطيب. وشدوا غوا. والمقام وزمرم في كل منهما نورية.
- (٣) الأمازيي النعم. وسحم سال.
- (٤) التبر الذهب.
- (٥) ذروة كل شيء أعلاه.
- (٦) سوا علوا. وتهللوا استبشروا وأشبهوا الأهله نعبه نورية. والفتح العار. والذبحى الظلام.
- (٧) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فعل مشهور. والغاب الشجر المنلف جمع غابة وكذلك الأحام جمع أجمة. والوشيح شجر الرماح. والقوم المستقيم.
- (٨) المبالدة المضاربة بالسيف. والمبالدة المعاصرة. والوغي الحرب. ونحكوا يحكموا بما شاوروا.
- (٩) البيض السيف. والشكل المبهمة وفيه نورية بالشكل بمعنى الحركات. ونكسوا اجتمعوا وصاروا كتاب وفيه نورية بالمعنى للأحوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العمالي. ونخط من التمهيط وفيه نورية يخط معنى الكتب. ولعمم بمعنى تقطع وفيه نورية بحسى إعصام الحروف بالحركات والنقط.

وَكَمْ وَرَدُوا بَحْرًا عَلَى كُلِّ سَابِغٍ
وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَاكَ رَوْعٌ وَنَالَهُمْ
لُعْلُبًا رَسُولِ اللَّهِ شَادُوا مَنَاقِبًا
فَيَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكِبَرَامِ وَمَنْ غَدَا
مَتَى ابْنُ مِيلَدٍ مِنْكَ يَشْفِي بِرُوزَةِ
أَجْرِنِي أَجْرُنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِبًا
وَحَاشَا كَرِيمِ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلًا
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ نَزِلَهُمْ
عَسَى مِنْ لَفْظِي أَنْتَحِرَ بِخَاهِيكَ فِي غَدٍ
نَرَى هَلْ قَرَى عَتَبِي مَغَالِمَ فَتَاهِي
وَمَا صَدَرُوا إِلَّا وَبَحْرُ الْوَعَى دَمٌ^(١)
مِنْ اللَّهِ فِي الدَّائِرَتَيْنِ أَحْمَرٌ وَمَغْنَمٌ^(٢)
وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا^(٣)
عَلَيْهِ لِسَاءِ الْعَمَلِ بِالنَّصْرِ يُرْقَمُ^(٤)
يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ
وَمَا عَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ^(٥)
إِلَى يَامِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَحْضُمُ
يُصَانُ وَيُوعَى فِي جِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ^(٦)
وَأَحْشَرُ فِي قَوْمِ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا^(٧)
وَعَرَفَ الصَّبَا مِنْ طَيْبِهَا يَتَسَّمُ^(٨)



(١) السابغ الفرس المبرود وفيه نورية بالسابغ من المسافر والصدور صد الورد. والوعى الحرب.

(٢) الروع القزع.

(٣) العُلبا المرتبة العلية. وشادوا رفعوا. والثائب الفضائل.

(٤) يرقم يكتب.

(٥) يتوسم يظفر.

(٦) يصان يهفظ. وكانك يرحى. والخصى للكان الهوى.

(٧) لفظي النار. والجاه التقدير والمنزلة. وأنابوا رجعوا.

(٨) العالم علامات الطريق والأماكن المعروفة. والعرف الراحة الطيبة.

وَأَشْرَعُ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَنِّبًا
وَالْعَمِيقُ بِالْأَعْيَابِ عَدِيٌّ وَأَرْضُهَا
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ تُسَمُّ سَلَامَةً
وَالِلَّكَ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ خَلَيْتُهُمْ
عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أَسَلَّمُ^(١)
أَقْبَلُ إِحْلَالًا تَرَامَا وَأَقْسَمُ^(٢)
سَلَامٌ بِهِ عَقْدُ الْمَنَاسِكِ يُنْفُسُ
بِهِ يُدْأُ الذَّكْرُ الْحَمِيلُ وَتَحْتَمُ



مركز تحقيقات النصوص الإسلامية

-
- (١) أشرع أهدى. والصلاة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. والسلام بمعنى السلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٢) الترى التراب. وأسلم أقبل.

عمر أبو ريشة

الشاعر الكبير عمر أبو ريشة، ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

بما رمل

بما رمل، ما تعب الحادي ولا سَيعا ولا شكا في غواياتِ المَرابي عَلمَا
على وجومك من بجواه أحيلا شَقُّ القُتُونُ بها أَكمامُه ونَعمَا
كألما من وراء الغيب حاجلا فَعُثْتُ على سمعه السَّرُّ الذي كُتِما
فَرَجَّ الكسُونُ في لألاءِ أُنبلِ عِذراءُ ما عَرَفْتُ أرضاً لها وَسَما
مَرَّتْ طيولاً على الدنيا فما غَمَسَتْ فيها جناحاً ولا حَرَّتْ بها قَدَما
حتى إذا طالعتها مَنَكَةٌ احتلكت حِوفاً رَسَّالتْ على أحوالها نَعمَا
فَلاحَ أحمَدُ في أعراسِ دعوته يُسَلِّبُ الوحيَ إن صمناً وإن كَلِما
ومسحبُ المِرْوَذَةِ الأُسنَى على ثَقَلِ ما زادها النورُ إلا ضِلَّةً وغمى
هناة شَقِيئَتِ هُوجُ النفوسِ بها فَعَرِدتْ صَنَلُفاً واستكهرت شَمَما
والجلُسمُ إن لم يُعَرِّ المرءَ من ذَرَنِ فالسَّيْفُ أَكْرَمُ منه إن كساه دَما
فارمِلُ العُرْعرةِ الزُهراءِ فانطلقت كاتِبُ اللهِ ترعى الهَيْتَ والمَرَمَا
فما هوى صَارِمٍ إلا رمى عَنقاً ولا هوى يَغْوِلُ إلا رمى صَنَمَا
ولا بحدتِ بِلْدَةٍ إلا تَسَنَّمَا مُؤَدَّنٌ لم يَدْعُ في مسمِعِ صَنَمَا

فَنَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِاللهِ مُعْتَصِدًا وَثَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِاللهِ مُعْتَصِمًا
فَأَقْبَلَتْ سُرُورَاتُ الْعَرَبِ بِخَاشِعَةٍ تَجْلُو بِلَمَانِهَا عَنْ دِينِهَا التُّهْمَا
وَتَعْمَلُ السُّهْبُ فِي رَاحَاتِهَا قُضْبًا وَالخَيْلُ تَعْلِكُ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّحْمَا
وَإِحْمَدٌ يَتَلَقَّاها وَبِسْمَتِهِ تَرُدُّ كُلَّ فِصْمٍ لِلْمُحَمَّدِ مِيسْمَا
وَالْفَتْحُ يَغْمِزُهَا حَتَّى إِذَا وَثَبَتْ لَمْ تُثْقِ فِي الشَّرِّكَ لَا عَرَبًا وَلَا عَجَمًا
فَرَفًا فِي كُلِّ مَجْلَى لِلْهَدَى عِلْمٌ يُظِلُّ فِي كُلِّ مَجْلَى لِلْفِدَا عِلْمَا
فَارْتَبَتْ بِالْإِنْسَانِ الرَّؤُوسَ، مَمْلُوكَةً الْعَدْلُ مَا سَادَهَا، وَالْحَقُّ مَا دَعَمَا
كَمْ طَوَّقَتْ شَبِيعَ الدُّنْيَا بِكَمِينِهَا وَهَزَّتِ الشَّمْسُ عَنِ هَامَتِهِمْ عَيْنِمَا
نُعْمَى أَضَاءَتْ عَلَى الْأَيَّامِ وَانْطَفَأَتْ فِيهَا لِهَالِي اِدْفِئِي مِنْ بَعْدِهَا ظُلُمَا
وَبَا جَدُودًا غَوَاهَا الرَّهْوُ وَانْتَبَتْ أَعْطَيْتِهِ مِنْ بَقَايَا الْإِرْبِ مَا عَطَّمَا
وَلَاكِ أَحْمَدُ مِنْ آيَاتِهِ سُبُحَانَا قَمَا رَعَيْتِ لَهَا عَهْدًا وَلَا ذِمَّمَا
الْحَدَّ فِي النَّفْسِ لَا تَسْفِي كَيْهَ تَهْمٍ لَوْ لَمْ [يَجْمِ] فَوْقَ يَهْدِيهَا لَمَا مُعْلِمَا^(١)

☆☆☆

وَبَا بِجَمِيعًا عَلَى التَّذْكَارِ مَنْسَرِبًا هَلْ مِنْ ضَمَامٍ يَرُدُّ الْجَرْخَ مَلْتِمَا
تِلْكَ الرَّبُوعُ الَّتِي نَامَ الْقَحَارُ بِهَا لَمْ تَلْقَ مِنْ حَوْلِهَا إِلَّا الَّذِي هَدَمَا
نَهَفُوا إِلَيْهَا فَيَلِدُوا الْبَغْيَ مَحْتَدِمًا وَالذُّلُّ مَحْتَكِمًا وَالْعِزُّ مَنَهْرِمَا
وَلِلْعُلُوجِ عَلَى أَنْقَاضِهَا مُشَرَّرُ لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِأَهْوَتْ فَوْقَهُمْ رَجْمَا
أُرْعَى الزَّمَانُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْيُنِهِ وَسَلُّ مِنْ دَرَبِهِمْ أَحْدَانُهُ الْخَطْمَا

(١) فِي الْأَصْلِ (يَجْمَع) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ اِخْتَلِ بِهِ الْبُزْدُ وَالصَّحِيحُ إِسَاءَ (يَجْمِ) أَوْ (يَجْمِ).
فَاعِدُونَا الْأَخْيَرَةَ لِقَرَبِهَا مِنَ الْفَلَطِ الْمَكْتُوبِ وَهَذَا كَحْتِمَالِ أَنْ نَكُونَ (يَجْمَع).

حتى إذا سكروا في حايه التفغضت
 وسافكوا الدّم عن مرعى فريستهم
 والنصر بينهم في لهوه طرب
 فقام منهم فريقت حائر تعب
 وبغرض الغد في ميثافه صورا
 أطل بكّم حرج الأرض فاحتضت
 وقال بما أرض لا تسعري المأ
 أنا الذي سلّ الأحقاد جحره
 كم أطرق الحب في حبي مكيبا
 إذا تلقّت لم المسح سوى أنم
 تلك اللبالي انطوت بأرض فابست
 فسمرت مقلتها فيه ذاهبة
 أترقص العلي في أشراك صالدها
 حلسم تنائر أطفافاً منغصرة
 وما الموائيق إن فاء القوي بها
 ما كان أغناه عن تزوير غايه
 أهواهم وذكت أنسابهم ضرما
 من الشعوب وصبوا كيدهم جما
 يعطي ويحرم من أعطى ومن حرما
 يستصرخ الشيم العرباء والميمسا
 ندى أناملها من رقة كرمها
 شفاؤه بدمائها بعد ما لقمها
 فغد غمرت على أذهالك الأتما
 فراح يغمد في صدرها ندما
 وعريد البغي في كفسي متقيما
 ثمشي على كرمها في موكي عذما
 واستمطري لأزاهير العلى ديمها
 أنطلب البرء ميمن أوجد الشفا
 ويحرس الذئب في أعطينها الغنما
 ما كان أكرمه لو لم يكن خلما
 وغسب الختل في أقداسها حكما
 من يحمل السيف لا يجري به قلما

☆☆☆

يا وامل.. وجع جداء في مسامعنا
 قساره الوحي لم نخرج لها وقرأ
 هل حمل الركب بشره وما علما
 أيدي اللبالي ولم نجس لها نغما

أَمِنْ سَنَى أَحْمَدٍ خُرَّ سَطْلُهُ
وَتُعْلِقُ الْحَدَّ فِي بُرْدَتِهِ مَضْطَرِمَا
فَيُزْجِعُ الْأَرْضَ رِيًّا بَعْدَمَا يَسْتُ
وَيَمْتَطِي الذُّفْرَ غَضًّا بَعْدَمَا هَرَمَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات تکنولوژی و مهندسی

قاسم أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد.

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد (٣) السنة ٢٧ شهر ربيع الأول

١٣٨٩ هـ.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

صَلُّوا عَلَى رُوحِ النَّبِيِّ وَسَلِّمُوا فِي مَوْلِدٍ يَعْتَزُّ فِيهِ الْمُسْلِمُ
مِيلَادِهِ مِيلَادُ أُمَّةٍ تَقَرُّ بِهَا وَبِهِدِهِ الْعَرَبُ الْأَبَاءُ تَقْدُمُوا
أَحْمَدُ بِأَقْوَةِ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِ لَوْلَا مَنْ عَمَّرَ وَخَالِدٌ مِنْ هُمُوا
يَا مَنْ أَحْبَبْتَ لِلْعَدَالَةِ كَانَتْ وَأَطَاعَ أَمْرَكَ فِي الْمَعَارِكِ مُسْلِمُ
يَا مَنْ إِذَا جَاءَ الْيَوْمُ يَوْمُهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ مَعْسَرٌ أَوْ مُقْدِمُ
قَلْبُكَ مِيسُورُ الطَّعَامِ سَاحِبُهُ وَعَصِيَتْ بِطَنِكَ جَالِعًا تَسْأَلُمُ
لَا الْقَصْرُ يَمْنَعُ مِنْ أَنْتَاكَ لِحَاجَةٍ كَلَّا وَلَا حَرَسٌ هُنَاكَ مُنْظَمُ
يَا مَنْ إِذَا جَاءَ الْعَدُوُّ مَهْدَدًا بَلَفَى الْجِيُوشَ بِأَرْضِهِ قَدْ حَكُمُوا
يَا يَوْمَ عَمِيرٍ وَالنَّضِيرِ [أَيْدِنَا] عِزْمًا بِقَائِمِ التَّالِيَيْنِ تَعْظُمُوا^(١)
دِينُ النَّبِيِّ عَقِيدَةٌ وَعُجْبَةٌ وَمُهَنْدٌ وَمُحَطَّطٌ وَتَقْدُمُ

(١) في الأصل (مدنا) وهو عطاء مطعمي احتل به الوزن والصحيح ما أُنْبِئناه .

يا قارى التاريخ من أبطالنا
 واليوم يقتسم اليهود بلادنا
 أرض البطولات القردة تسوسها
 أنعيش في الدنيا ضياعاً تاتها
 أنعيش والداء العضال يحسنا
 لا ذنب إلا أننا من مغرب
 لا ذنب إلا أننا شعب له
 لا ذنب إلا أننا قلنا لهم
 غرسوا اليهود عداوة في أرضنا
 الغرب قدّم للعروبة والقعة
 ما عاش مصاصو [الدماة] وحقدتهم
 مهز الأبقاع من الشعوب قنابل
 وإذا الشعوب غطمت آمالها
 وإذا تنهت الشعوب وقدمت
 وكأنها [عزيريله] إن أقدمت
 [في] الحرب تحار الحروب تعلموا^(١)
 أفهل يظن غرورهم نستسلم
 غرض اللغام بأرضنا أن يحكموا
 ليعيش في أرض النبوة محرم
 والداء من جسم المريض يقاوم
 وتدين بالدين الخيف ونسلم
 أرض وفي عيراتها تحكمكم
 إن الحياة سبيلنا فتحهموا
 نبت يسقي أرض منبتها الدم
 في طعمه للطعامين الحضر
 إلا كقصير في الفلاة ملغم^(٢)
 أو مدفع أو نعمة أو علقم
 قامت على رأس الغزاة تحطم
 جلادها للعدل يوماً تحكمكم
 من ذاك من غضيب المنية بعصم^(٣)

(١) (١) غير موجودة في الأصل وبدونها يحتل الوزن والمعنى غاضبناها.

(٢) في الأصل (الدما) بدون همزة وهو خطأ مطبعي احتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (عزيريله) وهو خطأ مطبعي وأصح والصحيح ما أثبتناه.

ابنا حيفا والقدس

حيفاء أنسو على الفُزاة قوّة
والقدس أنحت الصفوف طريلة
في (فتح) أحرفاً ثورية بخشوتها
وبيان كل منظمات فدائنا
فرضوا على الدنيا النحدث باسمهم
بأبدية تاريخ المعارك فسرت
مسحوا من الأهم شيئاً مثلما
لغة الصواريخ التي لا مثلها
لغة القنابل للتضام فاهبا
نوارنا يوم الكرامة كرموا

المسلم مولود الحرب الشرعي

ورصابة الثوار أول مولد
السلام مولود الحروب ففدوا
رذوا عباقرة الحروب هزائماً
قد يهزم الجيش القوي [ولم تعد
النار وقد طاقه فتفجرت
لحياة شعب خاضع يتقدم
درسا وما كالتاذلات معلّم
شاؤوا وشاء غرورهم أن يهزموا
تلك المزاليم للمناضل مائتم^(١)
في كل بيت قصة تتكلم

(١) في الأصل (ولن) وهو حرف ناصب جاء بعده فعل (تعد) بهزواً وهو خطأ فاستبدلناها بما أتقناه. وفي (مائتم) أيضاً خطأ آخر فهي صير منصوب للفعل الناقص (تعد).

درسَ الكُفاحَ بهيئةَ أشبالنا منَ في المدارسِ للكتابِ نولم
وهباتُ تغربَ بذلتُ من حرصها ذر القنابل كلُّ بنسِ ضيغهم

الشهيد «رياض» والثوار

وصالِقُ الثُّورِ في نُكباتهم «لرياض» عند وداعه قد أقسموا
أن يصنعوا النصرَ المبينَ بعزمهم لا فرق إمّا يُنصِّروا أو يُقتلُّوا

قسم الوحدة العربية

بالوحدة الشِّعاء والعربُ الذي أبالهم نبهوا المنلَّة نُقسم
أنا على عهد العروبة لم نزلْ نحمي البلادَ من الذميرِ كما حموا
ستورٌ حتى لا يقالَ بأرضنا عبري يوازِرُه الخيالةُ أحهم
ستورٌ حتى لا يُؤمَّرَ قتالُ أيعيشُ بين بني العدالةِ أرقم
بقنايل قومٍ لو فُحِّرتْ كبريتهم لبُذِّتْ لهم والفُلمين جهنم

الجيش والشعب

الجيشُ أقسمَ والعداءُ بأرضنا والشَّعبُ من حلف الجميع مصمَّم
في الماءِ أو في الرَّمْلِ موتٌ كامنٌ والطائراتُ من السَّماءِ تُشرِّجُم
والكلُّ معركةُ القتالِ لشيدُه وإذا دعا داعي القتالِ نَحْمُوا
زرعوا بضغفاتِ القتالِ قنايلاً ومحارِزاً في كلِّ أرضٍ مأمم
قال العدوُّ وقد رأى قُوَّاتنا إنَّ القتالَ مَقْدَرٌ وعِشْم

في كل شبر ناصر وباسر

ثابوا وفي كل البلاد كتابه
ومدافع صكوا الحدود ولطموا
في كل شبر ناصر أو باسر
أو طارق أو عبالذ ومقاوم

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

قيس الأشجعي

الشاعر : قيس بن بحر الأشجعي.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لمن مَبْلَغُ عني قرشاً رسالةً فهل بعدهم في الجهد مِنْ مُتَكَرِّمٍ
بأدأ أحاكم فاعْلَمَنْ عَمْداً تليدَ السدى بين المحبونِ وزمزم
فدينوا له بالحقْ نُحْنِمُ أمورُكم ونَسْمُوا من الدنيا إلى كلِّ معظم
نبيّ ثلاثه من الله رحمةً (ولا نسالون أمر غيبٍ مرَّحُم)^(١)
مُعَادُ بروج القدسِ يَنْكِي عدوه (رسولاً) من الرحمن حفاً بعلم^(٢)
(رسولاً) من الرحمن ينلوا كتابه قلنا أنار الحقُّ لم يُلغَم^(٣)
أرى أمره يزداد في كلِّ موطنٍ علَّوْا لأمرٍ حَسْبُهُ الله مُحْكَم

☆☆☆

(١) هكنا وردت في الأصل ولعله قد لحظها أثناء السمع تصحيف كبير ونقص اعتل به الوزن والمعنى والإعراب ولعل الصحيح : (فلا نسالوا عن أمر غيبٍ مرَّحُم) أو (فلا نسالوه أمر غيبٍ مرَّحُم) والله أعلم.

(٢) هكنا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

(٣) هكنا وردت (رسولاً) ولعل الصحيح (رسولٌ).

كمال رشيد

الشاعر : كمال مصطفى رشيد.

ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

«مولد النور»

يا رسول الهدى وخير الأنام	لك من مسلم أحب سلام
وصلاة تزيد قلبي بهنيا	وحيناً لمسرة الإسلام
نعمة الله للوجود وقد أعجب	طش ليل ولج في [الإسلام] ^(١)
وقلوب العباد غلغها الكفر	رُ ولحنت في الفئ والإحرام
ذلك في قومه بعد هاتلهم	ذلك بعد يساق كالأنعام
وعقول الرجال بين صبح	وعسوط تيز بالأوهام
ما استطابوا عبادة الله حقاً	واستطابوا عبادة الأصنام
أي جهل هذا وأي ضلال	تدنى فيه عقول الأنعام
أهذا علقنت يا أيها الإنا	سان في قوّة وخشن قوام
فطرة الله عطلوها فباؤوا	بشقاء وردة وعصنام
خير أن الرحمن يأذن بالرحا	ح تاني كالنور بين القنّام

(١) في الأصل (الغلام) وهو نصيف احتل به الوزن والصحيح ما انتهت.

فَأَتَى أَحْمَدُ الْعُقَافَ بِدِينِ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنْ سُذُوقِ الظُّلَامِ

☆☆☆

وَلِذَا الْحَمْرُ إِذْ وُلِدْتُ رَسُولُ اللَّهِ بِمَا سَيِّدِي وَبِعَ احْتِرَامِي
زَانِكُ اللَّهِ بِالْعُقَافِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا دَنِيًّا وَطَيْبَ مَقَامِي
لَهُ أُمُّ الْقُرَى أُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ تَمُورًا فَأَنْتَ بَسْرِي وَنَحَامِي
عَصَلْتُكَ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ لَنَا كَانَ فَيْلُكَ الرَّسُولُ غَيْرُ الْأَنَامِ
فَاسْتَجِيبِي لِدَعْوَةِ اللَّهِ كَيْسِي دَاعِيَ الْخَيْرِ وَالْهُدَى وَالْوَنَامِ
كَيْ تَمْشِيَ فِي النَّاسِ أَكْرَمَ عَيْشٍ وَتَقُودِي مَسِيرَةَ الْإِسْلَامِ

☆☆☆

غَيْرَ أَنِّي أَتَيْتُ لَوَاقِعَ الْمَرْءِ وَأُومِي وَالْحَادِنَاتُ أُمَامِي
شَاهِدَاتٌ عَلَى التَّعَاسَةِ وَالشُّقَّةِ سَوَةٌ وَالْفُلُوقُ وَالرُّدَى وَالْخِصَامِ
فَبِلَادِ الْإِسْلَامِ أَضْحَتْ فُتَاتَانِ وَزَعْنُهَا سِيَامَةُ الْإِحْرَامِ
وَالْمَاسِي تَوَزَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ بِلَادِي، وَلَمْ تَزَلْ فِي انْقِصَامِ
وَقَدَاعَتْ كُلُّ الْوَحْشِ عَلَيْنَا وَإِنَّا لَوَلَدْتُ جَمِيعَ السُّهَامِ

☆☆☆

بِمَا شَابَ الْإِسْلَامَ لَا تَسْتَكِينُوا أَنْتُمْ الْمَرْفُوعِي لِيَوْمِ الرُّحَامِ
تَتَوَالِي الْأَحْدَاثُ تَحْرِي مِيرَاعًا وَيَلَاقِي الْحُسَامُ خَذَّ الْحُسَامِ
وَسَتَهَيَّ الْحِمَاةُ دَوْمًا صِرَاعًا بَيْنَ كَفَرٍ وَبَيْنَ تَهْجِ سَامِي
وَلَكُمْ فِي الرَّسُولِ قِدْوَةٌ حَسِيرٍ فِي اشْتِدَادِ الْقِتَالِ أَوْ فِي السَّلَامِ

☆☆☆

مالك عبد الرحمن المالقي

الشاعر: مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المالقي، الأندلسي، المعروف بابن الرحل (أبو الحكم، أبو المهد)، أديب ناظم، نحوي، لغوي. ولد بمالقة في ١٧ محرم سنة ٦٠٤ هـ.

من آثاره: لامية نظم فيها النجوم، النوشحات النبوية على حروف المعجم، الوسيلة الكبرى المرحو نفعها في الأعرى، منظومة فصيح تغلب المسماة بالموطاة. توفي سنة ٦٩٩ هـ.

أخذت هذه الترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر كحالة ج ٨، ص ١٦٩. وأخذت قصيدته من «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» ج ٧، ص ٤٥٣. وهي من فرر القصائد وفيها لزوم مالا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم يجعلها بدأ وروياً على اصطلاح المغرب.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

السف: أجل الأنبياء نبي

بضياؤه شمس النهار تضيء

وبه يؤمل حسن ومسيء

فضلاً من الله العظيم عظيماً صلوا عليه وسلّموا تسليماً

☆☆☆

بَاءً: بِدَا فِي أَلْفِ مَكَّةَ كَرِيمَا
 ثُمَّ اعْتَلَى فَحَسَلَا سَمْنَاهُ الْغِيَمَا
 حَتَّى أَنْزَلَ الدُّغْرُ مِنْهُ وَأَخْصِيَا
 إِذْ كَانَ فِيضُ الْحَمْرِ مِنْهُ هَمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

تَاءً: تَبَيَّنَتْ الْهَدَى لَمَّا أَتَى
 فَفَنَفَى الشُّرُوكَ عَنِ الْقَدِيمِ وَأَتَبَا
 أَخْبِيَّةً مَنْ حَادَ عَنْهَا قَدْ عَتَا
 وَتَلَا كَلَامًا لِلْكَرِيمِ كَرِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ثَاءً: ثَوَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ حَدِيثُ
 فِي كُلِّ أَلْفٍ طَيْبَةٌ مَبْرُوثُ
 دَاعٍ بِسَاقِيهِ الْغَدَى مَبْعُوثُ
 يَلُوحُ نَجْمًا أَوْ يَهْرُجُ نَجْمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

جِيمٌ: جَلَا بِسَرَايِهِ الرَّهَاجِ
 مَا حَزَنَ مِنْ لَيْلِ الظُّلَامِ الدَّاجِي
 وَسَقَى الْفَلُوبَ بِمَائِهِ التَّحْجَاجِ
 فَأَصَارَهَا بَعْدَ الْغُيُومِ غَدِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

◆◆◆

حَاءً: حَمَى دِينَ الْهَدَى بِصَفَائِحِ

وَمَا يَشْتُمُ كَالْجِبَالِ اِرَاحِجٍ
 مِنْ كُلِّ اَزْهَرٍ هَاشِجٍ وَاضِحٍ
 لَوْلَا نُدَاهُ غَدَا النَّبَاتُ هَشِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

عَمَاءُ: عَمَيْتُ نِسْرًا جَهْلِي شَامِخٍ
 آيَاتُ عَلِيمٍ لِلرُّمَالَةِ رَامِخٍ
 مِنْ مُبِينٍ مَاحٍ وَمُنْسٍ نَاسِخٍ
 قَدْ حَمَصُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ حَكِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

دَالٌ: دَعَا فَأَجَابَ كُلُّ مُسْمِعٍ
 وَأَنْتَى بُوْعِلِي صَبِيحًا دَفِي وَوَعْمِدٍ
 حَتَّى أَقْبِرَ الْقَبَائِرُ بِمَسَالَتِهِ حَيِّدٍ
 وَتَجَنَّبُوا الْإِشْرَاقَ وَالتَّحَمُّسَ نَعِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

ذَالٌ: ذَهَابُ حَسَامِهِ مَشْهُودٌ
 لِلنَّاسِكِينَ، وَعَهْدُهُمْ مَتْرُودٌ
 أَمَّا السُّعِيدُ فَبِالنَّيِّ بِمُتْرُودٌ
 فَكَيْدَالُ مَنْ ذُلُّ الشُّقَاءِ نَعِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

رَاءُ: رَوَيْتُنَا عَنْ فَوْي الْأَعْبَارِ
 أَنَّ النَّادِي وَالْبَاسُ مَبْعُ الْإِنْسَارِ

بعض صفات المصطفى المختار

كَمْ قَدْ تَقَدَّمَ بِالْأَنَامِ زَعِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



زَائِي: زَعِيمٌ بِالنَّزَالِ عَزِيمٌ

وَبَلَغَ مَعْنَى فِي الْمَقَالِ وَجِيْزٌ

فَلَقَوْلَهُ مِنْ فَعْلِهِ تَعْرِيزٌ

وَلَرَبَّمَا هَادَ الْكَلَامُ كُلُّوْمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



طَاء: طَوَيْلُ السُّيُوفِ مُتَّبِعُ الْخَطِّ طَا

رَحِبُ الْأُرَاعِ وَمَنْ يُعَدُّ لَهُمْ سَطَا

يُرْثِي الْعِشَى وَإِنَّا لَنَرُدِّي مُتَحَفَا

يَسْرِي عَذَابًا إِذْ أَلَامَ أَلِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



طَاء: فَلَهُمَّ لِلْعِبَادِ حَفِظُ

وَحَفِظْ لَدَى رَبِّ الْعِبَادِ حَفِظُ

حَقِّ لَكَ النَّائِبِينَ وَالنَّقَرِيظُ

مُتَّحًا وَحَيًّا ظَاغِبًا وَمُقْبِمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا



كَاف: كَرِيمٌ الْمُتَصَرِّينَ مَبَارَكُ

مُتَفَرِّدٌ بِالْجَسَاءِ لَيْسَ يُشَسِّبَارَكُ

فَهُوَ الَّذِي بِمَقَامِهِ يُتَدَارَكُ

والهولُ يغدو مُفْعِلاً ومقبها صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

لام: لَعُ عَقْدُ اللّواءِ الأحْقَلُ

ولَعُ الثُّغَاةُ في غَدٍ إِذْ تُنْأَلُ

وَإِذَا دَعَا فِدَعَاؤُهُ مُقْبَلُ

حقُّ الرَّحِيمِ بِأَنْ يُسَرَى مَرْحوما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

ميم: مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ تَسْلِمُ

فَوَجَّأَ عَلَيْهِ [إِذَا] يَسَدًا وَتَعْظَمُ^(١)

وَمَرُّ حَرِّهِ بِهَا يُنْقَلِمُ

فيضعف التعظيم والتكرما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

نون: نَزِيحِي جَاءَنِي بِبَيَانٍ

وَمَعْجَزَاتٍ أَنْبَرْتُ لِقِيَانِ

وَعَسِيهِ أَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

ينفي قلباً تشتكي وجسوما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

صاد: صَدَّقْتُ لِلْإِلَهِ وَعَلَّيْصُ

وَمُتَرَبُّ وَمُفْعَلٌ وَمُخَصَّصُ

ذَقَبُ سَبِيكَ وَزَنَهُ لَا يَنْقُصُ

(١) في الأصل (إذ) وهو خطأ مطبعي احتل به الوزن والمصحح ما أثبتناه.

قد طاب خيماً في الورى وأرؤما صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ضاد: ضمير نصحه محوض

ضاني القراءة بالعلوم يفيض

إن غاض ماء البحر ليس يفيض

لما انتم زلائه نسبما صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

غين: عزيز ذكره مرفوع

في الأنبياء وفولته مسموع

مشروح صدر حبه مشروح

من لا يدين بذلك كان ذمهما صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

غين: غرا من راغ عنه ومن طغى

وغدا يثيب لمن طغى كاز الوغى

حتى أفامت من غصبي بعد الصفا

وتقوم النار العصا تقوما صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

فاء: فوالج سورة الأعراف

ومراة والرغاب والأحفا

أحلفت بالأنسام والأوصاف

فمضى توفى حقه منظوما صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

قاف: قوافي النظم عنه نظيق
أطبقه الإنسان لبس يطيق
فما خلل في الفصم عنه محليق

وَلَوْ أَنَّهُمْ مَلَأُوا الْغَضَاءَ رَفُومًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

سین: سلام كالنفس تنفعا
وفد احتسب وردا وصالح نرجسا
أهدي إليه في الصبح والمساء

بِفَصَالِهِ كَادَتْ تَكُونُ نَسِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

شین: شمائله الکرمه تعطش
من كان من سكر المحبة برعش
لكن أضع العسر فيما يوحش

فَعَدَّتْ نَدَامَتُهُ عَلَيْهِ نَدِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

هاء: هو الهادي الذي افتدح انتهى
فتذكرت في ملك من رفع السها
وفضی بحمد للأمر ومتهى

فَأَلْفَادُهَا النَّظَرُ السَّيْدُ عُمُومًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

واو: وهى ركن التحليل، بل هوى

لَمَّا نَحْوَى فِي الثُّرَيِّبِ مِنْ بَعْدِ النَّوَى
فَنَحْوَى الطَّرِيقَ الرُّخْبَ بِمَعَا مَا غَوَى
أَحْرَى مِنَ الدَّمْعِ السَّحُورِ مُحْرَمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا نَسْلِيهَا

☆☆☆

لَا مَ: لِأَحْلِكَ فَاضْ دَمْعِي جَسَدُ لَا
فَاخْضَرُ أَسْ أَسَاكَ إِذْ يَبْسُ الْكَلَا
بَا عَمْرٍ مِنْ كَلَا الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَحَمَى الْجَنَى وَزَمَى فَأَعْنَى الرُّومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا نَسْلِيهَا

☆☆☆

بَاءً: بِحَبْسِهِ وَبِهِفِهِ الْحَيَا
رَبُّ الْعِبَادِ مُجَازِيهَا وَمَوْجِبَا
وَمُتَشَرِّفَا وَمُتَسَلِّمَا وَمُتَصَلِّبَا
بَا مُسْلِمِينَ وَرَثَمَ التَّسْلِيْمَا كَيْفَ يَحْتَرِمُوا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا نَسْلِيهَا

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النهائية ج ٤ ص ٩٨ .

بِرَوْضِهِ حَبِيبِي طَرَزَ الشُّعْرَ نَاطِلُهُ
وَنَمَتِمَ حَدَّ الطَّرَنِ بِالنَّقْشِ رَاقِلُهُ^(١)
نَبِيٌّ لَهْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
مَفَاعِجُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهُ
رُكُوفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً
وَحَادَثٌ عَلَيْهِمْ بِالنُّوَالِ غَمَائِلُهُ
لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَلْهَبٍ
فَأَسَارُهُ مَحْبُوسَةٌ وَمَعَالِمُهُ^(٢)

(١) طرز زين وكذلك غنم. وراقمه كتابه.

(٢) معالمة منازل المطومة.

حَفِيٌّ وَفِيٍّ لَا تَمِينُ عُهُودُهُ
 وَكَمْ نَارَغَتْهُ الْأَتَرُ ثُمَّ أَمِزَتْهُ
 غَدَا الْعَالَمِ الْأَعْلَى يُفَاتِلُ ذُونَهُ
 أَمَّا نَعَصَرُ الْإِسْلَامِ نَعَصْرًا مُؤَزَّرًا
 أَمَّا حَسَمُ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ حُسَامُهُ
 نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضَرَةِ الْحَقِّ رُبُوبَةُ
 بِهِ حَقَّمِ اللَّهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ
 أَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ حَبًّا لَوْ أَنَّهُ
 كَانَ فُقَاوِدِي كُلِّ مَرٍّ ذِكْرُهُ
 أَهْبِمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَامِسُ أَرْضِهِ
 فَأَنْشِقُ مِنْكَ طَيِّبًا وَكَأَنَّكَ
 حَمِيٌّ أَيْسَى لَا تَلِينُ شَكَائِمُهُ^(١)
 فَمَا أَسْلَحَتْهُ يَبُحُّهُ وَلَهَاذِمَةُ^(٢)
 فَتَقْدُمُهُ قَبْلَ الْإِقْدَاءِ هَزَائِمُهُ
 فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهُ^(٣)
 أَمَّا صَدَمُ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ صَوَارِمُهُ^(٤)
 تَرْنَى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلُوبِ عَالِمُهُ^(٥)
 وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهَوَ حَاتِمُهُ^(٦)
 نَفْسُهُ قَوِيٌّ كَفَنَهُمْ فَسَائِمُهُ
 مِنَ الْوَرْدِي حَقَائِقُ أَهْبَيْتُ قَوَائِمُهُ^(٧)
 وَمَنْ يَفُوقَاوِدِي أَنْ تَهْتَ نَوَامِسُهُ^(٨)
 نَوَافِحُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهُ^(٩)



- (١) الحفي كثر الإكرام يقال حفي به بالغ في إكرامه فهو حفي. ولجئ نكذب. والمعهود المواليق.
- (٢) والأي الذي لا يغفل الصيم. والشكيمة الأنفة والامتناع من الدل والعظم.
- (٣) الشُّم السادات. والبيس المصوف. واللاهdam أمة الرماح.
- (٤) المؤزر القوي.
- (٥) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الطاهر. والحسام السيف المقاطع وكذلك الصارم.
- (٦) المراد بالعالم هو الله تعالى.
- (٧) الفعّال الكرم.
- (٨) الورق الحمام. وسحق بمساحة حركه. والفوادم مقدم ريش الحناج.
- (٩) المهام شبه الجسون من الحب.
- (١٠) نوافح نملك أوعته التي يترك فيها ي الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي النير التي تحمل الطيب.

وَمِمَّا دَعَانِي وَالذَّوَابِي كَثِيرَةٌ
 مَقَالَ لِنَعْلِي مَنْ أَحَبَّ حَوْنَهُ
 أَحَرُّ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَيْدُهُ
 صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ وَلَوْنُهُ مَائِمٌ
 كَانَ مَقَالَ النُّعْلِ مِخْرَابٌ مُنْجِدٌ
 أُنْقَلَبُ فِي رِجْلِي أَكْرَمُ مَنْ مَنَى
 أَصْلُكَ بِوَجْهِ خَدِّي وَأَحْسَبُ وَفَعُهُ
 وَمَنْ لِي بِوَفْعِ النُّعْلِ فِي حَرٍّ وَخَيْبِي
 تَفِيضُ دُمُوعِي كَلَمًا لَأَحْ نُورُهُ
 فَمَا دَمَعُ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَافِثِي
 وَبِمَا حَرَّ قَلْبِي أَنْتَ تَحْبِرُ بَاطِنِي
 سَأَجْعَلُهُ فَوْقَ السَّرَائِبِ عُرْدَةً
 وَأَرْبِطُهُ فَوْقَ الشُّوُونِ نَيْبَةً

إِلَى الشُّوُقِ أَنْ الشُّوُقِ مِمَّا أَكْبَلْتُهُ
 فَهَذَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْسِي لِأَيْدِي
 وَأَتْنَسُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَلَا زِمْتُهُ^(١)
 نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقٌ الْفَوَادِ وَهَائِمَةٌ^(٢)
 فَوَجْهِي فِيهِ شَاحِصُ الطَّرْفِ ذَائِمَةٌ
 فَتَبْصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا خَالِئَةٌ
 عَلَى وَجْهِ خَيْبِي عَطُورًا هُنَاكَ يُدَاوِمُهُ
 لِمَا نِي عِلَّتْ فَوْقَ النُّجُومِ تَرَاجِمُهُ^(٣)
 بِكَاءُكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَاحِبُهُ^(٤)
 نَعِمًا بِوَجْهِ فَارَقْتُ فَبَانَتْكَ ظَالِمَةٌ
 لَصُوفًا بِوَجْهِ فَاسْكُرْ لَعَلَّكَ رَاجِمَةٌ
 لِفَقْدِي لَعَلَّ الْقَلْبَ بِمِرْدَةٍ حَاجِمَةٌ^(٥)
 لِحَفْنِي لَعَلَّ الْحَقْنَ يَرْفَأُ مَسَاجِمُهُ^(٦)

(١) أديمه جلده أي الخلد الذي هو مرسوم فيه، والقلم التقبيل، والطور الثارة.

(٢) الصباغة الحشن، واللوعة حرقه القلب، والمقام العاشق.

(٣) حر الوجه ما يذمه، والوجهة رأس الخلد، والراحم رؤوس الصلصات من ظهر الكف إذا فوض الرجل كفه سحوت وارتفعت الواحدة برحمة والسلامات هي عظام الأصابع وإذا يصلح المعنى إذا كان يطلن على ظهور أصابع الرجلين براحم.

(٤) شام البرق نظر.

(٥) الدواب عظم الصدر، والعردة التهمة، والجاحم المشتعل.

(٦) الشوون عروق العين، والتهمة ما يعلق لدفع الشر، ويرقا يرتفع، والساجم السائل.

أَلَا بِأَيِّ بُنْيَانٍ تُعْلَىٰ مُحَمَّدٍ
 نَبُوهُ هِلَالُ الْأَفْئِدِ نَسُو أَنَّهُ مَسْوِي
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ نَبِينَا
 سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الْعُبَا
 سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَزَ بَارِقُ
 سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرُّمُوسُ
 لَقَدْ طَابَ حَادِيهِ وَفُتِسَ حَادِيَهُ
 مُزَاجِمُنَا فِي لَقْمِهِ وَنُزَاجِمُهُ^(١)
 تَفُورُ بِأَحْسَامِ الْخِلَائِصِ لِأَرْبَةِ
 وَغَنَّتْ بِأَفْصَانِ الْأَرْكَاءِ حَمَائِمُهُ
 فَرَأَتْ عَيُّونَ الْمُحَلِّبِينَ مَبَاسِمُهُ^(٢)
 يَزْفِرُ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَخْوِي كَمَالِمُهُ^(٣)

☆☆☆



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) الألقى ناحية السماء. وهوى سقط.

(٢) الفز ابتسم. ورائت أعجبت. والمهدبون الذين حصل لهم الجذب والمهل.

(٣) الكمال جمع كمامة وهي غلاب الزهر.

محسن شرارة

الشاعر : المرحوم الشيخ محسن شرارة.

في المولد النبوي

أذعنت دهنك في الدنيا فلا فلم بخط إلا [وي فرسانك] السَّمَّ^(١)
 هذا كتابك ياطه روائعه دهن الحياء وأدهان السورى رنم
 سفر الخفايق في الأكوان ما ظهرت للعقل من حكمة إلا انجلت جكم
 هو البدائع لازجر مفاتيحه وزاعر العلم لا شفر به النظم
 وعالم الأمر والتكوين أجمله مفصل الكون به والسورى عدم
 وكنت لاروخ بدري [لا] ولا ملك جحاب نورك سبر الله والغيم^(٢)
 حتى إذا اضطربت حمراء في أمم من الخلائق ضمنت روحك الرجم
 وليدت فالكعبة العراء مفعمة سوراً وصاءت بأعلى مكة القيم
 حواء عاكفة غنم وآسجة والخور زواحة غداة عخدم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (ومرفانك) وهو نصحيح يحمل به الوزن والصحيح كما أنشأ.

(٢) (لا) غير موجودة في النسخة التي بين أيدينا ويلو بها يخلل الوزن فأحذفها.

تأمت حلوم قريش في مداريكها
ورمى في يسن إبراهيم طائفة
وتأج كسرى هوى والنار خامة
والموبدان كتيب والكئيس به
لحادثن في ذراما بلو عظم
لا مادن البيت مرتاح ولا الصنم
والبحر غيض ووجه اللات منظم
لآل موسى على الأبناء مزدهم



بوركت ما الصدق إلا ماتقول وهل
طافت بغار حراء منك جائلة
ذكا برأسك عقل كله جكم
تاملات وأحلام ورج جسي
جريل [عظك] منها في مزمنة
يوحي إليك وصوت الروح منعش
إقرأ فما نالها إلا لك من بشر
ما عاب شعصك من أمية عرضت
فليس عنهاك تقرا إنها فكر
بسر الأتوحيمة الخلاق يفرغه
رغت العوالم فالأملاك في رجع
أنت البشر الذي كانت تقدسه
بعزى لطبعك إلا الصدق والكرم
مادنا الأرض رايش [بها] اللهم^(١)
وشد عزمك قلب كله جكم
يذكو بها الفكر إجهاداً فتعظم
عظيمة الوقع في ترجمها الم^(٢)
من الجهات والأفاض الهدى نس
ولست فيها أمام العقل تنهم
ما حمر من قرأت أفكاره الأمم
مصورات على الأناب ترسم
هدى بقلبك والناموس يحتكم
والجن تقلدوها الأسماء والرجم
في العرش عرفها قدماً وتحرم

(١) (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأصغاعها.

(٢) في الأصل (عنك) ولا معنى لها وبها يخلل الوزن ولعل الصحيح (عظك) لإنشابة إلى نزول

جريل عليه السلام بالوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء.

عَمَدٌ أَنْتَ لَوْلَا أَنْتَ مَا انْفَجَرَتْ
 نَهَضْتَ بِالْأَمْرِ وَالْفَوْضَى مُعَمَّمَةً
 لَوْ يَعْلَمُ الْعَرَبُ الْمَاضُونَ مَا ضَمِنْتَ
 لَكُنْهُمْ عَنْ حِمْلِ الْعَاطِفَاتِ وَعَنْ
 سَارُوا عَلَى الْعَيِّ لَا يَلُوُونَ فِي ظُلْمٍ
 آتَرَبَهَا بِقُفْلَةٍ فِي أَعْيُنٍ جَمَعَتْ
 وَرَحَتْ تَرْسُمُ فِي أَصْفَارِهَا بِكَرَارٍ
 تَقْصُرُ فِيهَا أَحَادِيثَ الْوَرَى عِيسِرًا
 هَذِي الْعُقُولُ وَلَا أَسْرَارَهَا [فَهْمَرًا] (١)
 وَالنَّاسُ تَغْمُرُهَا الْأَوْهَامُ وَالْغُلُومُ
 نَعْمَاكَ مِنْ شَيْمٍ هَزَّتْهُمْ الشَّيْمُ
 أَسْرَارٍ مَا حَسَمُ بِالْيَنَاتِ عَمُّوا
 وَصَدَّعَهُمْ عَنْ كَلَامِ الْمُهْتَدِي صَمَمُ
 بِهَا الْخِرَافَةُ دَهْرًا كُلُّهُ حُلُمُ
 مَا حِطَّ مَتْلُكَ فِي الدُّنْيَا بِهَا قَلَمُ
 كَأَنَّكَ الدُّخْرُ يُرْوِي وَالْقَضَاءُ هُمُ



مركز تحقيقات کتب و اسناد مجلس شورای اسلامی

(١) في الأصل (فهمرا) ولعلها تصحيف عن (فهمرا) فالتأها.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي.

ولد بالمرية من أعمال الأندلس سنة ٦٩٨هـ، ونشأ فيها طالباً للعلم.
توفي في البصرة سنة ٧٨٠هـ وكان شاعراً كثير النظم، عالماً بالعربية وفنونها،
والقرآن والحديث والفقه.

بديعية :

الحنلة السرا في مدح خير الورى

بطيئة انزل ويمن سبه الأسم
والحن ين سار ولحظ ما على القلم
سنى نبي أبى أن ينعفنا
مدي، وقاصر ندى كفي كالدلم
جويل ملق على حق جزيل ندى
فكم جرى من جدنا نقي من نعم
كف العداة، وكذ الحاديات كفى
وسم حبا وعلى المستضعفين حنا
عذل يعذل ونصيح غير منهم
ما فاه في فضحه من فاء ليس موى
حان على كل حان حاس ان قصدا
حام شقى من شقا جنبل ومن غدم

لَهُنَّ الشَّرَى إِذْ سَرَى مَوْلَاهُ صَارَ لَهُ
كَأَنَّهُ الْأَرْامِلُ وَالْأَيْتَامُ، كَمَا فِيهِمْ
أَحَارَ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ حَارَ جِئَ أَتَى
وَعَمَامَ يَذِرُ أَهْلَهُ الْخَيْلَ فِي ذَيْبِهِمْ
وَحَاقَ إِذْ جَحَلُوا حَقَّ الرُّسُولِ بِهِمْ
فَهَذَا أَطْلَامَ مَنْ قَدْ هَادَ إِذْ طَبِعُوا
وَحَلَّ عَنْ فَضِيحٍ مَنْ أَخْفَى فَخَامَتُهُمْ
مَنْ زَارَهُ يَغِيهِ أَوْزَارُهُ وَتَوَرَّى
كَأَلَيْكَ قَاضٍ إِذَا الْمَحَلَّ اسْتَقَاضَ تَلَا
مَلَّ مِنْهُمْ صِلَةً لِلصَّبِّ وَاصِلَةً
أُنِمْ إِلَى قَصِيحِهِمْ سَوَقَ الشَّرَى وَأُفِمْ
وَأَفْحَ بِمَنْ كَلِمَةٍ أَخْتُ كُلِّ شَرَى
عُجَّ بِى عَلَيْهِمْ قَعْبِي مِنْ حَقَاءِ فَنَى
دَعَّ عَنْكَ سَلَمَى وَسَلَّ مَا بِالْقَيْحِ حَرَى
مَنْ لِي بِذَارِ كِرَامٍ فِي الْبِدَارِ لَهَا
بَالُوا قَهَانَ ذِمِّي وَخَدَا، قَهَا تَذِمِي
يُؤَلُّونَ مَا لَهُمْ مَنْ قَدْ لَحَا لَهُمْ
مَا بَرَدَ قَلْبِي إِذَا بُرِدَ الْوَسَالِ صَفَا
مَا كَانَ مَنَعُ ذِمِّي يُخْلَا بِهِ لَهُمْ
أَعْلَا بِهَا مِنْ دِمَاءٍ فِيهِمْ يُؤَلِّسُ

حَارًا قَحَارَ وَيَتَلَا يَتَهُ لَمْ يُسْرَمُ
وَأَلِي التَّدَى لِيُؤَانِي ذَلِكَ الْحَرَمُ
حَتَّى أَتَاهُ لَقَا عِزًّا قَلَمَ نَضَمَ
حَتَّى أَبَاتَ أَمَا يَحْهَلُ عَلَى نَدَمِ
كَبِيرُ هَمِّ أَرَاهُمْ نَزَعَ هَامِيهِمْ
فِي شَتَّى قَرَمَاهُمْ قِي شَتَابِيهِمْ
مَا رَدَّ رَالِئًا يَفْدِي مِنْ خُتَابِيهِمْ
لَهُ تَوَائِلُ تَذَلُّ عَسِيرٍ مُتَعَسِّرِمْ
أَنْفَالُ حُرُوجٍ تَلَاقَى تَالِفَ التَّسَمِ
وَالْتَمَّ أَتَائِلُ أَتْقَوَامِ أَنَا بِهِمْ
بِذَارِ عِزٍّ وَسَوَقَ الْأَتَمِّ التَّسَمِ
فَالْتَحَرَّ إِنِ حَارَ رَاعَى حَارَ يَتِيهِمْ
حَارَ الدَّيَارِ وَلَمْ يُلَيْسَ بِرَبِّيهِمْ
وَأُمُّ سَلَعَا وَسَلَّ عَنْ أَهْلِهِ الْقَدَمِ
عِزًّا فَمَنْ قَدْ لَهَا عَنْ ذَلِكَ يَهْتَضَمِ
قَقَدَ أَرَأَيْتُ ذِمِّي فِيمَا أَرَى قَدَمِي
فَاشْتَدَّ يَدَا بِهِمْ وَأَنْزَلَ بِسَابِيهِمْ
وَمَا لَهَيْبَ قَوَادِي نَعْدَ يُعْدِيهِمْ
لَكِنْ تَعَوَّقَتْ قَبْلَ الْغُرْبِ مِنْ عَدَمِ
وَحَدَا وَرَدَّ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِيهِمْ

مَنْ نَالَهُ حَاجُهُمْ بِنَا لَهْ نَفْعَه
 بُذَارِ وَالْحَقُّ بِذَكَرِ الْهَائِسِي بِنَا
 حَزْمِي لَيْسَ سَارَ رَكْبَ لَا أَرَأَيْتَهُ
 قَائِي كَرْبَ بِرَكْبِهِ يَصِيرُونَ سَنَى
 مَنْ أَحْلَى جَنَى قَوْمٍ بُجْهَهُمْ
 حَارَ الزُّمَانُ فَكَلَفُوا حَوَازَه وَكَفَرُوا
 وَحَقَّهُمْ مَا تَسْبَحُ عَنْهُمْ حَبْهَمْ
 لَا يَتَقَرَّبِي إِلَيَّ حَتَّى أَرَى بَلَدًا
 وَقَدْ تَشَمَّرَ ثَوْبُ التَّقِي عَنِ أُمِّ
 مَتَى أَرَى حَارَ قَوْمٍ عَزَّ حَارُهُمْ
 صَبَّ الدَّمْعُ كَأَمْثَالِ الْعَيْنِ عَلَى
 أَهْلِهِ فِيهِمْ دَيْمِي لِلشُّوْكِ تَحْزُنُهُ
 وَلَيْسَ يَكْثُرُ إِنْ أَثَرْتُ نَعْشَ دَيْمِي
 مِنْ سَائِلِ الدَّمْعِ سَالٍ عَنْ مَعَايِدِهِ
 لِلشُّبْرِ مُبْتَدِرٍ كَالسَّهْلِ مُخْتَصِرٍ
 قَصْدًا لِمُرْتَفِعِهِ لِلَّهِ مُتَصِرٍ
 مَنْ إِي بِمُسْتَلِيمٍ إِلَيْنَا مُتَعَرِّمٍ
 لِلْبَرِّ مُتَعَرِّمٍ لِلْبَرِّ مُنْتَرِمٍ
 يَسْرِي إِلَى بَلَدٍ مَا خَالَ عَنِ أَحَدٍ
 دَارُ شَيْعِ الْوَرَى فِيهَا لِمُنْتَصِمٍ



أَنْ لَا يُصَابَ بِضِيٍّ تَحْتَ حَاجِهِمْ
 قِيلَ الْمَعَادِ وَمَهْمَا اسْطَغَتْ قَاعَتِي
 فَلَا أَفَارِقُ مَرْجِي أَدْعِي بِنَيْسِي
 يَسْرِي لِقَابِ مَتَى يُكَلِّفُهُ تَحْتَرَمُ
 قَلْبِي، وَكَمْ هَائِمٍ قَلْبِي بِحَبْهَمْ
 وَهَلْ أَضَامَ لَدَى عُرْبٍ عَلَى إِضْمٍ
 وَلَا طَلَبْنَا سِرَاهُمْ، لَا وَخَفَاهُمْ
 فِيهِ الَّذِي رَفَعَهُ نَسْفِي مِنَ الْأَلَمِ
 شَتَّى يُولُؤُونَ طَرَا سَيِّدَ الْأَمَمِ
 عَهْدَ عَلِيٍّ السَّرَى حِفْظًا لِعَهْدِهِمْ
 وَادِي الْعَقِيْقِ اشْتِيَافًا حَتَّى صَبَّهَمْ
 بِعَادِ دَعْمِي عَلَى عَدِي، وَقُلْتُ: ذَمَّ
 حَيْثُ الْمُلُوكُ تَقْضَى الطَّرْفُ كَالْحَدَمِ
 تَعْبُهُ أَنْ يُرَى يَسْرِي مَعَ التَّعَمِ
 كَالطَّيْرِ مُنْتَوِلٍ بِالْأَلَى مُلْتَمِمْ
 فِي الْحَنِّ مُخْتَبِدٍ لِلرُّسْلِ مُتَحَيِّمٍ
 بِالْعَبْسِ لَا مُنْجِي يَوْمًا وَلَا سَيِّمٍ
 لِلْقُرْبِ مُتَحَيِّمٍ لِلْقُرْبِ مُلْتَمِمْ
 كَمْ حَلَّ مِنْ كَرَمٍ فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ
 حَارَ رَيْعُ الدَّرَا سَاءَ لِمُخْتَرِمٍ

فَهَجَرُ رَبِّي لِذَلِكَ الرَّبِّ مُغْتَنِي
وَمِثْلُ سَمْعِي لِتِلْكَ الْقُرْبِ مِنْ شَيْخِي
يَقُولُ صَحْبِي وَسَقَنُ الْعَيْشِ عَالِيَةً
يَعْنِي بِنَا الْبَحْرُ إِنَّ الرُّكْبَ فِي غُلَا
وَأَهْلُ كَرِيمٍ قَدْ وَفَى وَفَى
فَقُمْ بِنَا فَلَكُمْ فَقْرٌ كَلَفَى كَرَمًا
ذُو مِرْيَةٍ فَاسْتَوَى حَتَّى دَنَا فَرَأَى
وَكَانَ آدَمُ إِذْ كَانَتْ نُفُوسُهُ
صَانِيعُ تَرَاةٍ وَقُلْ إِنْ جِئْتَ مُسْتَبَلِمًا
قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِهِ
مَا يَتَنُ مِنْ بَنِيهِ السَّامِيِّ وَحُجْرَتِهِ
مُهَنْدٍ مِنْ سَمُوفِ اللَّهِ مِثْلُ عُلَى
إِنَّ الَّذِي قَالَ: «يُسْمَعُ الْغَنَامُ بِهِ»
تَلُوحُ تَحْتَ رِجَالِهِ النَّفْسُ غُرْنَةُ
وَتَقْرَعُ السَّمْعَ عَنْ حَقِّ زَوَاجِرِهِ
قَالَتْ عِدَاهُ: لَنَا ذِكْرٌ، فَقُلْتُ: عَلَى
إِنِّي لَا رَحْمَ يَنْطَلِي فِي مَدَائِجِهِ
وَأَنْ لَيْلِي إِلَّا أَنْ أَوَافِيَهُ
نَامَ الْخَلِيلُ وَلَمْ أَرَقْ وَلِي رَحْلٌ
أَقُولُ: «يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ»، وَأَنْشِدُهُ

وَتَرَى جَمْعِي لِذَلِكَ الْجَمْعِ مُغْتَنِي
وَسَيْلُ دَمْعِي بِذَلِكَ التَّرْبِ كَالدَّمِ
بَحْرُ السَّرَابِ وَعَيْنُ الْغَيْظِ لَمْ تَسْمِ
فَقُلْتُ: سَيَرُوا، فَهَذَا الْبَحْرُ مِنْ أَسْمِ
وَعَمُّ نَعْمًا فَكَمْ حُسْرٌ شَفَى وَكَمْ
وَحَوْلُ تِلْكَ الْآهَوِي قَدْ ضَعَا فَتَمِ
وَقِيلَ: سَلْ تُعْطَ قَدْ حَصِرَتْ فَاحْتَكِمِ
مَا يَتَنُ مَسَاءً وَيَطِينُ غَيْرَ مُلْتَمِ
إِنَّمَا مُحْكَمٌ مِنْ رَتَبِ لِمُسْتَلِمِ
فَقَالَ: «وَالنَّجْمِ» هَذَا أَوْفَرُ الْقَسَمِ
رُحْمٌ مِنْ الْعَلَدِ نَقْلٌ غَيْرُ مِنْهُمْ
عِدَاهُ نُورٌ بِهِ إِرْشَادُ كُلِّ غَمِ
لَوْ عَاشَ أَتَصَرَ مَا قَدْ عَدَّ مِنْ شَيْمِ
كَأَنَّ يَوْشَعَ رَدَّ الشَّمْسِ فِي الظَّلَمِ
فَرَّغَ الرِّيحَ بِسَبْرِ ظَهَرٍ مِنْهُمْ
بِشَانِ دَاوُدَ ذِكْرٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
رَحَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدَحُهُ لَمْ يُعْنِ
كَيْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ سَامِ
بِذِكْرِهِ فِي ذُرَى الْوَحْشَةِ الرَّؤْسِ
تَبَتْ ابْنِ حُجْرٍ وَفَحْرِي غَيْرُ مُتَمِ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أُنْ عَلَا بِهِمْ
الْمُنْحَةَ مِنْ سَنَى يَرْقُبِ عَلَى عِلْمِ
أَعْرُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مَا حَادِيَ الرَّكْبِ إِنْ لَاحَتْ مَنَازِلُهُ
وَأَسْفَرُ إِذَا نَامَ سَارِ، وَأَضْطَرَّ حَيْثُ وَنَى
بِوَالِدِي فَوْقَ عَدَدِ الصُّبْحِ مُشْتَبِرِ
إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لَا رَأَى مَبْلَكِ
خَذُّوا فَمَا لَقَدْتُمْ ذُو عِرٍّ وَرَأَمَ سَرَى
فَسَوْدَ الْعَمَزُ مَبِيضُ الْمَلَى وَعَدَا
فِي فَصْلِهِمْ رَأَى الْإِلَهَيْنِ : أَيْمَنُ خَا
فَدَا أَغْرَقَ الدَّمْعُ أَحْقَانِي وَأَذْهَبَ لِي
مَا أَيْمَنُ رَحْمَةُ الْمَلَى إِلَّا لِأَعْيُنِي
فَلَذَّ بِسِرٍّ رَجِيمٍ بِالْبَرَاءَةِ إِنْ
يُرَوَّى حَدِيثُ النَّدَى وَالْبَشَرِ عَنْ يَدِي
تُكْمِي طِبَاءَ دَمًا وَالْمُسْتَفْتِ مَبْنِي
دَمْعُ بِلَا مُغْلٍ ، ضَبْحَكَ بِغَيْرِ فَمِ
خَاوِرَةٌ يَمْنَعُ، وَلَذَّ يَشْتَمِعُ، وَسَلَهُ يَهَبُ
لَمْ يَخْشَ يَزْنَا وَيَخْشَى الْفِرْدُ صَوْتُهُ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَتَدَّرُ الْأَفْقُ شَرْ لُهُ
وَإِذَا ذَعَا الشُّحْبَ خَالَ الصُّحُورَ فَانْشَحَتْ



تَقَعْتُ الطَّرْفَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
أَمْ نُورُ حَيْرِ الْوَرَى مِنْ حَاوِيَةِ الْحَبَمِ ؟
حُسْنًا وَأَمْلَعُ مَنْ حَاوَرْتُ فِي كَلِمِ
فَاهَيْفَا : الْأَجَمُ صَبَاحًا، وَكَادُكَ وَاسْتَلِمِ
وَأَسْمَعَ إِذَا شَحَّ نَفْسًا، وَاسْرُ إِنْ نَغَمِ
وَطَائِرٍ نَحْتُ ذَهْلِ اللَّيْلِ مُكْتَبِمِ
وَقَامَ حَيْثُ أَيْمَنُ الْوَحْيِ لَمْ يَغْمِ
فَلَمْ نَجِدْ وَلَمْ تَغْلِبْ وَلَمْ نَرْمِ
مُحْضَرُّ عَيْبِكَ مُغْبِرًا لِفَقْدِهِمْ
بِغَيْرِ وَأَسْوَدَ مَهْمًا شَابَ بِسَرِمِ
نَارَ الْأَسَى عَزَمِي الْوَاكِي ، فَوَالِدِي
عَوَضِ الْعَبَارِ أَمَامَ الْكُومِ فِي الْأَكْمِ
عَفْنَكَ شَبْدَةُ دَفْرِ عَاقٍ وَاعْتَصِمِ
وَوَحْهَهُ بَيْنَ مَنَهْلٍ وَمَنْهَمِ
يَحْطُ كَالْتُونِ بَيْنَ اللَّامِ وَاللَّامِ
كَتَبَ بِغَيْرِ يَدٍ ، حَطَّ بِلَا قَلَمِ
وَعَدَّ يَعْدُ، وَاسْتَرَدَّ يَغْلُ ، وَدَمَ يَدَمِ
فَهَرِ الْمَيْعِ الْمَبِيعِ الْأَسَدِ لِلرَّحِمِ
وَالنُّعْمُ أَيْتَعُ مِنْهُ كُلُّ مُنْخَطِمِ
وَمِنْ يَدَيْهِ إِذَا عَمَّا إِنْ شِفَتْ تَنْسَحِمِ

سَقَاهُمْ الْعَمْتُ مَاءً إِذْ سَقَى ذَهَبًا
قَدْ أَفْصَحَ الضَّبُّ تَصْدِيقًا لِعَبْدِهِ
الْمَاثِمُ الْأَسَدُ هَشَمَ الرِّوَادَ تَبَدَّلَهُ
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ نَحَتْ الْعَبَمَ غُرَّتُهُ
إِذَا تَبَسَّمَ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ
قُلُوبًا يَبْدُرُ لَفَلُّوا غَرْبَ شَائِبِهِمْ
فَأَتَيْتُ بَعْدَ سَوَادٍ فَلَسْتُ مُتَصَرِّفٍ
فَاتَّبَعَ رَحَالُ السُّرَى فِي الْبَيْدِ وَاسْرَلَةُ
حَوْرُ اللَّيَالِي لَيْلِي الْحُمُرِ فِي لَاحِظِ
بَعْرِهِمْ تَلْقَوْا حَصَرَ الْأَنَامِ فَقَدْ
بَقِيتُ بِالْأَلْفِ صَاعٍ جِبْنٍ يَطْعَمُهُمْ
مَنْ الْعَزَالَةُ قَدْ رُدَّتْ لِبَطْنِ عَرَبِيٍّ
ذَاتِي الْقَطُوفِ حَبِيلُ الْعَقْرِ مُقْتَدِرٌ
لَا يَرْفَعُ الْعَمَلُ لِلرَّاحِلِينَ تَحْتَهُمْ
مَا قَاطَعَ الْبَيْدُ يَسْرُبُهَا عَلَى قَدَمٍ
قَدْ اعْتَصَمَتْ بِأَقْوَامٍ حُقُوقُهُمْ
خَوَازِمُ الصَّبْرِ عَنْ فِعْلِ الْحَوَى مُبْعَثٌ
فِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ مِنْ أَهْلِ الْحِمَى قَمَرٌ
يَا مُنْهَمِيْنُ عَسَى أَنْ تَجِدُوا رَحْلًا
أَعَارَ دَهْرٌ رَمَى بِالْعُدَى نَارِحًا

فَقَعِرَ كَفَّيْهِ إِنْ أَمَحَلَّتْ لَا تَشِيمُ
إِنْصَاحَ قُسٍ وَسَمِعَ الْقَوْمَ لَمْ يَهِيْمُ
نَنَا هَائِلِيْمُ الْوَقَايِدُ لِلطُّغَمِ
فِي التَّقَعِ حَيْثُ وَجُوهُ الْأَسَدِ كَالْحَمِ
يُكَيِّ الْأَسُودَ وَيَرْمِي الثُّنُنَ بِالْيَكَمِ
بِهِ وَمَا قُلَّ حَنْعٌ بِالرُّسُولِ حُبِي
وَأَسُودُ بَعْدَ تِيَاضٍ وَجْهٌ مُتَهَرِّمِ
سَرَى الرَّحَالِ قَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَيْمِ
وَالْقَوْمُ قَدْ تَلْقَوْا أَفْصَى مُرَاجِيهِمْ
فَارْزَوْا وَمَا تَلْقَوْا إِلَّا بِعَرْمِيهِمْ
وَالصَّاعُ مِنْ عَمِيرٍ يَأْتِيْنِ لَمْ يَقَمِ
لَمْ يَرَوْا لَنْ لَا تَمُوزُ الْمَحْدَى لَمْ تَرْمِ
مَا صَاقَ مِنْهُ لِحَاظٌ وَاسْبِغُ الْكُورِ
نَلْ تَحْيِضُ الرَّاسَ قَوْلًا: هَالِكٌ فَاحْكُمِ
شَوْقًا إِلَيْهِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ ذَا قَدَمِ
لَا نَعْرِفُ السَّبْفَ جِلْوًا مِنْ حِضَابِ دَمِ
وَرَفَعَهُ حَالٌ إِلَّا خَالٌ قَرِيبِهِمْ
مَنْ يَغْتَصِمُ بِجَمَاهُ الرَّحْبِ يُحْنَرِمِ
لَمْ يَسَلْ عَنْكُمْ وَلَمْ يُصْبِحْ يَمْنَتُهُمْ
فَأَنْجِلُوا يَا كِرَامَ النَّاسِ وَالشُّيْمِ

إِنَّ الْغَضَى لَسْتُ أَنْسَى أَهْلَهُ فَهُمْ
 حَرَى الْعَقِيقِ يَغْلِبِي بَعْدَمَا رَحَلُوا
 حَيْثُ الْبَدَى إِنْ بَدَا فِي قَوْمِهِ وَحَبَا
 فَالْبَدْرُ فِي شَهْبِهِ وَالْعَيْثُ حَادٍ لِلْبَدَى
 وَإِنْ عَلَا النَّقْعُ فِي يَوْمِ الْوَعَى فَدَعَا
 نَزَى الثُّرَيَّا تَفْوُذَ الشُّهْبِ مُرْسِلَهَا
 أَخْفُوا فِي الْأَنْجِيلِ وَالسُّورَةِ بِغَتَهُ
 قَدْ أَحْزَرَ الْبَاسُ وَالْإِحْسَانُ فِي نَسِي
 لَا يَسْتَوِي الْفَيْثُ مَعَ كَفِّهِ: نَائِلُ ذَا
 عَيْنَانِ: أَمَا السُّبْحِي مِنْ فَيْضِ أَنْعَمِهِ
 حَلَا قُلُوبًا وَأَحْبَا أَنْفُسًا وَهَلَّى
 مُرْنِكَ بِالنُّوْمِ مِثْلَ الْأَمْسِ مِنْ كَحْرَمِ
 فَلَدٍ بِمَنْ كَفَّهُ وَالْبَحْرُ مَا اقْتَرَفَا
 وَالْمَالُ وَالْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ قَدْ حَرَبَا
 فَازَ الْمُجِدَّانِ ذَانِ أَوْ مُدْبِعُهُمْ سُرَى
 مِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِي بَدْرُ وَمِنْ يَدِهِ
 كَمْ قُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا أَنْصَحْتُ أَنْ رَحَلُوا
 بِسَمِ نَبِيًّا بُرَارَى الرَّيْحِ أَنْعَمُهُ
 لَوْ قَائِلُ الشُّهْبِ كِبَالًا فِي مَطَالِيعِهَا
 نَكَادُ نَفْسُهُ أَنْ اللَّهُ أَرْسَلَهُ

شُرُهُ يَسْنَ شُلُوعِي يَوْمَ تَنْهَبُ
 وَلَوْ حَرَى مِنْ دُمُوعِ الْعَيْنِ لَمْ أَلَمْ
 عَفَاتُهُ وَرَمَى الْأَعْدَاءَ بِالنَّفَمِ
 مَحَلٍ وَأَلَتْ الشُّرَى قَدْ صَالَ فِي الْقَسَمِ
 أَنْصَارُهُ وَأَحَالَ الْعَيْلَ فِي اللَّحْمِ
 لَيْتَ هَذَى الْأَسَدِ غَوْضُ الْبَحْرِ فِي الظُّلَمِ
 فَاطْهَرَا اللَّهُ مَا أَخْفُوا بِرَغْبِهِمْ
 وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قَبْلَ الدُّرَى لِلْحُلْمِ
 مَاءٌ ، وَنَائِلُ ذَا مَالٍ فَلَا نَهَمِ
 فَذَائِمِ وَالَّذِي لِلْعَزْزِ لَمْ يَذِمِ
 عَمِي وَأَسْمَعُ آذَانًا ذَوِي صَمِ
 وَلَيْسَ فِي غَدِي هَذَا بِمُتَعَدِمِ
 إِلَّا بِكَفٍ وَتَحَرَّبَ فِي كَلَامِهِمْ
 هَذَا لِزَاجٍ وَذَا لِلْحَبَشِ جَبْنُ ظِمِي
 فَذَاكَ نَاجٍ وَذَا رَاجٍ لِحُودِهِمْ
 بَحْرٌ ، وَمِنْ قَبِيهِ ذُرٌّ لِمُتَقِلِمِ
 وَمَا رَحَلُوا ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ نَقَمِ
 وَالْمُرْنُ مِنْ كُلِّ هَامِي الْوَدْقِ مُرْتَكِمِ
 حَرَّتْ حَبَاءُ وَأَبْدَتْ بِرَّ مُحَرَّمِ
 إِلَى الْوَرَى نُطْفُ الْأَنْبَاءِ فِي الرَّجَمِ

لَوْ عَاسَمَ الْفُلُكُ فِيمَا فَاسَ مِنْ بَدْوِ
تُحِيطُ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَلَذَ
لَوْ لَمْ تُحِيطْ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ مَا شَجِلْتُ
لَمْ تَبْرُئِ السُّحْبَ إِلَّا أَنَّهُمَا فَرَحَتَا
وَالْمَاءُ لَوْ لَمْ يَعْضُ مِنْ تَيْنِ أَنْبُلِهِ
يَسْتَحْسِنُ الْفَقْرَ ذُو الدُّنْيَا لِيَسْأَلَهُ
وَالْبَدْرُ أَتَقَى بِعَرَاهُ يُبْعِلُنَا
أَزَالَ ضُرَّ الْبَيْمِرِ الْمُسْتَجِيرِ كَمَا
مِنْ أَغْرَبِ الْغُرَبِ إِلَّا أَنِ يَنْبَغَتْ
لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنِ لَا تَرَى لَهُمْ
مَا غَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ عَصَرَ آهِمْ
مَنْ غَضَّ مِنْ مَحَبِّهِمْ فَالْحَذُّ عَنْهُ نَاعِدٌ
لَا حَيْرَ فِي الْغَرَةِ لَمْ يَعْرِفْ حُقُوقَهُمْ
عَيْتَ عِدَاهُمْ فَرَأَوْهُمْ بِأَن تَرَكُوا
تَحْرِئَ دِمَاءِ الْأَعَاوِي مِنْ سُجُونِهِمْ
لَهُمْ أَحَادِيثُ مُجَدِّبِ كَالرِّيَاضِ إِذَا
تَرَى الْغَيْبِ لِلتَّيْبِ وَالْفَقِيرِ وَقَدْ
قُلْ لِلصَّاحِ إِذَا مَا لَاحَ نُورُهُمْ
إِذَا بَدَأَ الْبَدْرُ تَحْتَ اللَّيْلِ فَلَسْتُ لَهُ:
كَانُوا غُيُوتًا وَلَكِنْ لِلْغَفَاةِ كَمَا

لَمْ تَلَقْ أَغْطَمَ بَحْرًا مِنْهُ إِنْ نَعَسَ
بِهِ وَدَغَ كُلُّ طَائِيٍ لِلْوُجِ مُتَلَطِّمٍ
كُلُّ الْأَنَامِ وَأَزُوتَ قَلْبَ كُلِّ ظَلَمِي
إِذْ ظَلَلْنَاهُ فَأَبْدَتْ رَحَةً مِنْهُمْ
مَا كَانَ رِيَّ الظُّلَمَاءِ فِي وَرْدِهِ الشَّيْبِ
فَيَأْتِي الْفَقْرُ مِمَّا نَسَا مِنْ يَوْمِ
بِالْإِنْشِقَاقِ لَسَا أَنَارَ مُتَلَطِّمٍ
بِهِ الْغَزَالَةُ قَدْ لَادَتْ فَلَمْ تُضْمِ
إِلَى قُرَيْشٍ حُمَاةَ الْبَيْتِ وَالْمَحْرَمِ
حَتَّى يَحْجُوْا، وَلَا حَتَارًا بِمَهْتَضِمْ
لَمْ يَصْرِفُوا السَّيْفَ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّهِمْ
لَكِنَّهُ غَضَّ إِذْ سَادُوا عَلَى الْأَمْسِ
لَكِنَّهُ مِنْ ذَوِي الْأَفْوَءِ وَاللَّهُمَّ
سُبُوقَهُمْ وَهِيَ يَبْحُلَانِ لِهَابِيهِمْ
بِقُلِّ الْمَوَاسِي تَحْرِئَ مِنْ أَكْفِهِمْ
أَعْدَتْ نَوَاسِيْمَ نُحْبِي بِأَلْيِ النَّسَمِ
عَادَا مَوَاءَ فَلَا زِمَ بَابَ قَصْدِهِمْ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ هَذَا النُّورُ فَأَنْتَ سَمِ
آلَتِ يَا بَدْرُ أَمْ مَرَأَى وَجْهِهِمْ ؟!
كَانُوا كُيُوتًا وَلَكِنْ فِي عَدَائِهِمْ

كَمْ صَابِلٍ قَالَ: حَارَ الْمَجْدُ وَارْتَهَ
قَدْ أَوْرَثَ الْمَجْدُ عَبْدًا هُوَ شَيْئُهُ عَنْ
فَجَاءَ فِيهِمْ بِمَنْ حَالَ السَّمَاءُ وَمَنْ
فَالْعَرْبُ حَيْرُ النَّاسِ ثُمَّ حَيْرُهُمْ
قَوْمٌ إِذَا قِيلَ: مَنْ؟ قَالُوا: نَبِيُّكُمْ
إِنْ تَقَرَّ التَّحَلُّ تَحِلُّ جِسْمٍ حَامِدِيهِمْ
قَوْمُ النَّبِيِّ فَلَنْ تَحْفِلَ بِغَيْرِهِمْ
إِنْ تَحْدِثِ الْعُحْمَ فَضَّلِ الْعَرْبَ قُلْ لَهُمْ:
مَنْ فَضَّلَ الْعُحْمَ فَضَّرَ اللَّهُ قَاءً وَلَوْ
بَعْدًا وَعَسَا وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَدْ
لَقِيَ خَلَدْتُ بِحُسْنِ الْمَذْحِ خَضِرَانَهُ
وَلَنْ أَقْعَتْ أُنَاسِينَ الْبُدَيْعِ خُلُيْ
وَمَا مَحَلُّ فَبِي وَالشَّعْبِ حَبْتُ أَنِي
لَكِنِّي خُفْتُ مَا حَوْلَ الْحِمَى طَمَعًا
يَا أَكْظَمَ الرُّسُلِ خَافَا أَنْ أُحْيِبَ وَإِنْ
لَعَلِّي مَعَ عِلَاجِي مَسْتَفْزِرٌ لِي
أَنْتَ الشَّيْخُ الرَّفِيعُ الْمُسْتَحِبُّ إِذَا
مَا لِي سِوَاكَ فَأَتَالِي مُحَقِّقَةً
فَاشْتَعِ لِعَبْدِكَ وَادْفَعْ ضَرًّا فِي أَمَلٍ
حَسْبِي حِيلَاتٌ صَلَافٌ مَحْبَهَا شَبِلَتْ

قُلْتُ: هُمْ وَارْتَهَ عَنْ حُلُودِهِمْ
عَمِرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ عَنْ قُصَيْبِهِ
سَمَا عَلَى التَّحْمِ فِي سَامِي يَوْمِهِمْ
فَرَيْتُهُمْ وَهُوَ فِيهِمْ عَمِيرُ عَمِيرِهِمْ
مِنَا قَهْلٌ مَلِيحٌ تَلْقَى لِفَغِيرِهِمْ
وَكَيْ بَرَاءَةً يَسْلُو وَحَهُ حَاسِبِهِمْ
بَيْنَ الْوَرَى فَقَدْ اسْتَسْقَتْ قَا وَرَمِ
حَبْرُ الْوَرَى مِنْكُمْ أَمْ مِنْ صَنِيعِهِمْ
قَامُوا لَعَصُوا وَعَضُّوا مِنْ نَبِيِّهِمْ
قَانَتْ لَهُ الرُّسُلُ مِنْ عَرَبِهِ وَمِنْ عَحْمِ
فَبِذَاكَ فِي حَقِّهِ مِنْ أَيْسَرِ الْحَيْدِ
لَمَذْحِهِ فَبِنَهْزِ التَّغْصِرِ لَمْ أَكُنْ
مَذْحٍ مِنَ اللَّهِ مَثَلُوكُ بِكُلِّ فَمِ
مَنْ قَا الْبُيْ حَوْلَ ذَاكَ الْجُودِ لَمْ يَحْمِ
صَعُرَتْ قَدْرًا فَقَدْ أَثَلْتُ قَا عِظَمِ
كُحْرُ الْكَسَائِرِ وَالْإِتْمَامِ بِاللَّحْمِ
مَا قَالَ: تَقْسِي تَقْسِي كُلُّ مُحْتَرَمِ
وَرَأْسُ مَالِي سُوَالِي عَمِيرُ مُعْتَصَمِ
يَرْجُو رِضَاكَ عَسَى يُنْجُو مِنَ الْآلَمِ
أَلَا وَصَحْبًا هُمْ رُكْنِي وَمُلْتَرَمِي

بِصِدْقِي حَبِيٍّ فِي الصَّدِيقِ فُزْتُ وَلَا
 وَقَدْ أَتَانِي بِإِذِي التَّوَكُّلِ صَدْرِي هَلْ
 بِخَيْرِهِمْ يَوْمَ احْتِسَانِ أَبِي حَسَنِ
 أَطْفِي بِحَمْرَةٍ وَالْعَبَّاسِ حَمْرَةَ ذِي
 صَحْبِ الرُّسُولِ هُمْ سُؤْلِي وَخَوْذُهُمْ
 أَحِبُّ مَنْ حَبَّهُمْ مِنْ أَحَلِّ مَنْ صَجُّوا
 هُمْ مَالِي وَأَمَالِي أَمِئْتُ لَهُمْ
 لَكِنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِي لَا أَفِي أَبَدًا
 أَفَارِقُ الْحَسْبُ لِلنَّسَارَةِ لَيْسَ
 نَعَاتِ نَارًا وَإِنَّا أَهْلُ حَبِّهِمْ
 غَوَّيْ وَسَيِّفِي سَيِّفِي حَبْلِي مَحْلِيهِمْ
 نَاسٍ وَأَطْوِي زَمَانِي فِي ضَمَانِهِمْ
 أَرْجُو وَأَنْخُو مِنْ الْبُلُوِّ بِإِلَهِمْ
 أَحَلِّ وَأَنْفَعُ مَنْ يُغْزِي لِيُغْثِيهِمْ
 وَلَا يَمَلُّ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمْ
 فَأَحْتَقِلُ الْعَفْرَ وَالْإِقْرَارَ مُعْتَصِي



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد أمين كتيبي

الشاعر : السيد محمد أمين كتيبي الحسيني.

أعدت قصائده من ديوانه «نفع الطوبى في مدح الحبيب» ص ٥٢ - ٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَيُّهَا الْمُسْتَفَائِلُ لَا تَنْسَ مَذِيهَ أَنْسَوَارِ ذِي سَلَمٍ
عَنْ قَائِلِ أَنْتَ فِي الْحَرَمِ عِنْدَ حِمْرِ الْعُرْبِ وَالْقَحَمِ

فَأَمْسَيْتَ لِمِ شُبَّانِكَ حُفْرَتِهِ وَأَسْتَلِمَ فِي قُدْسِ حَضْرَتِهِ
وَأَمْسَيْتَ فِي غُلِّ مِيدَرِيهِ مِلْزَةِ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

☆☆☆

بِغِ أَمَامِ الْقَبْرِ بِالْأَذْبِ مَا بَلَّ فِي أَشْرَفِ الرَّقَبِ
فِي مَكَانِ الْقُرْبِ وَالْقُرْبِ وَالرَّمْضَى وَالْجُودِ وَالنَّعَمِ

☆☆☆

ثُمَّ سَلَّمَ وَابْتَسَمَ وَاجْتَبَى وَادْعُ وَأَسْأَلُ وَأَرْجُ وَأَتَقَبَّ
ثُمَّ لِلْمُتَبَحِّثِينَ فَاعْتَمِدِ وَنَوَسِّلْ وَادْنُ وَاعْتَصِمِ

☆☆☆

لَمْ قُلْ بِمَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ مَا حَيَّبَ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ
بِمَا عَظَّمَهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلِ مَا مَيَّمِ اللُّوحَ وَالْقَلَمِ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبُّكَ فِي مُنْهَضِي كَالدُّرِّ فِي الْمُنْهَضِ
وَالشَّدَى فِي الرُّوحَةِ الْأَنْفِ وَالْفُصْرَةِ الْعَذْبِ فِي الدَّيَمِ

☆☆☆

لَيْسَ كَالْمُنَارِ فِي الْبَيْتِ فَهَوَ بِلَاءُ الشُّنْعِ وَالْبَصْرِ
وَاجِدُ التَّارِيخِ وَالْمُسِيرِ وَأَنَامُ الرُّسُلِ وَالْأُنَمِ

☆☆☆

ظَهَرَتْ آيَاتُ مَوْلَانِي فَحَلَّتْ عَنْ كَتَمِ مُؤَدِّيهِ
وَأَهَانَتْ فَضْلُ مَنْجِيهِ مَلَأَتْ بِهَا الْفُجْرُ كُلُّ نَمِ

☆☆☆

فَأَسْأَلُ الْإِنْسَانَ وَالنَّيَّارَ وَأَسْأَلُ الْمَاءَ الَّذِي غَسَّارَا
فَأَرَى بُعْثِي مِنَ الْحَرَمِ وَأَسْأَلُ النُّورَ الَّذِي طَارَا

☆☆☆

أَشْرَقَ الْمُحْتَارُ مِنْ مُغْشِرِ صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
نُورُهُ كَالثَّمَنِ وَالْقَمَرِ أَنْفَذَ الدُّيَا مِنَ الْعُلَمِ

☆☆☆

لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ نَزَعَاهُ وَعَلَى الْيَغْرَاجِ مَرْقَاهُ
جَبِينُ أَذْنَاهُ وَنَاحِيَاهُ بِكَلَامِ لَيْسَ كَالْكَلِمِ

☆☆☆

رُبَّةٌ مَا بَعْدَهَا شَرَفُ دُونَهَا كُلُّ الْوَرَى وَتَقَفَرَا

فَابْ قَوْسَيْنِ لَهَا طَرَفُ ثُمَّ أَوَّأْنِي إِلَى الْقَوْمِ

☆☆☆

وَمَوْلَاؤُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَوَّلَاؤُ اللَّهِ تَعَالَى

بَعَثَهُ بِالْمُظَلِّ مَوْلَاةً فَهُوَ فِي الْأَجْبَارِ كَالْعَلَمِ

☆☆☆

وَتُعْمِدُ الصَّخْبَ وَالْأَلَاَ وَرَحَالَ الْغَيْبِ أَرْمَالَا

وَكُنُوسُ الْقُطُوبِ مَا مَالَا
غُضُنُّ رِثْعَسَاكِ مَعَ النَّسَمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

أَشْرَقَ النَّوْازِدُ فِي مَعْبَدِ السُّعُودِ وَبَدَأَ الْهَادِي إِلَى دُنْيَا الشُّهُودِ

تَقْبَلُهُ النُّورُ الَّتِي مِنْهَا الْوُجُودُ وَبَسْرَاجِ الْكَوْنِ فِي جَنَّاتِ الْفَلَاحِ

10

☆☆☆

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

;

☆☆☆

هَلْ لَكَ سَارَتْ يَذْكُرُهَا الرُّكَّابُ سَادَتْ الْأَرْمَانُ فِي أَمِّ الْكِبَابِ

1

إِنَّمَا لَهَا مِلَادُ الْأَمِينِ إِنَّهَا غُرَّةُ وَضَّاحِ الْجَمِينِ

2.

كَلِمَةً نَّالَتْ بِهَا أُمُّ الْقُرَى شَرَفًا أَكْبَرَ مَرْفُوعِ الذَّرَى
أَطْلَعَتْ شَمْسًا وَأَبْذَتْ قَمَرًا أَلَرَّ اللَّهُ بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ يَا مُزِيلَ الشُّكِّ غَنَّا بِالْيَقِينِ
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا نُورَ الْعَيُونِ يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الرَّحَامِ

☆☆☆

أَنْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَمِ مُقِيمٌ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْشُوبٌ كَرِيمٌ
أَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى مُعِيمٌ أَنْتَ فِي الْأَوَّلَى وَفِي الْعُقْبَى إِمَامٌ

☆☆☆

أَنْتَ فَذْ أَعْرَضْنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ نُمُّ حَذَرْتُ بُيُوتَ الْعَرَبِ بِنِيقٍ
وَضَرَعْتَ الْحَجَّ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ قَانَاةِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ

☆☆☆

هَذِهِ الْكَتَبَةُ فِي أَسْرَارِهَا تَسْمِعُ الْأَنْفُسَ فِي أَنْوَارِهَا
حُطَّتِ الْأَوْزَارُ عَنْ زُورِهَا عِنْدَ رُكْنَيْهَا وَعِنْدَ الْأَسْبِلَامِ

☆☆☆

إِنَّ فِي مُلْكِهِمُ الْكَتَبَةَ بَانَا يَا لِعَتِيدِ قَامٍ فِيهِ نُمُّ تَابَا
وَدَعَا اللَّهُ دُعَاءَ مُسْتَجَابَا بَعْدَ مَا طَافَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامِ

☆☆☆

هَذِهِ زَمْرٌ وَرْدُ الْمُؤْمِنِينَ وَشِفَاءُ الْمُحْلِصِينَ الصَّادِقِينَ
إِنَّ فِيهَا لَذَّةَ لِلشَّارِبِينَ حَنَامٌ يَشُكُّ إِذَا فُضَّ الْحِتَامُ

☆☆☆

هَذِهِ الْمَرْوَةُ حَقًّا وَالصَّنَا
مَشْعَرُ الدِّينِ وَمَسْعَى الْحَقِّ
طَابَ فِيهَا الْوَقْتُ وَالْعَيْشُ حَقًّا
وَبِهَا الْأَبْدَالُ تَمُوتُ فِي الرِّحَامِ

☆☆☆

يَا لَقُومٍ وَقُومُوا فِي عَزَّةٍ
اَكْمَلُوا الدِّهْنَ وَفِي مُزْدَلِفَةٍ
يَقْلُوبُ بَرَّةً مُزْدَلِفَةٍ
فِي سَسَاءٍ وَتَهَاءٍ وَرُتَامٍ

☆☆☆

ثُمَّ نَالُوا فِي مَنَى كُلِّ امْنَى
ثُمَّ رَاحُوا زُمَرًا لِلْمُنْحَى
يُنْشِدُ الْحَادِي لَهُمْ بُشْرَى لَنَا
إِنَّا فُزْنَا بِغُفْرَانِ الْأَنَامِ

☆☆☆

ثُمَّ طَافُوا نَعْدَ هَذَا لِلصَّدْرِ
بَعْدَمَا فَازُوا بِإِدْرَاكِ الْوَمَلْرِ
ثُمَّ زَارُوا الْمُصْطَلَفَى عَمْرَ الْبَشْرِ
بِأَشْيَائِهِ وَغَيْبَاتِهِ وَحَيْرَاتِهِ

☆☆☆

وَتَمَحَّ مِنْ قَعْرِ فِي حَقِّ الْحَبِيبِ
فَاتَهُ مِنْ حَبِّهِ أَوْقَى نَصِيبِ
فَلَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ
وَأَمِيرٌ بِأَهْلِهِ الْجِسَامِ

☆☆☆

وَعُدَّ التَّغْيِيلَ مِنْ لَوْ أَنَّهُمْ
قَدِمُوا إِذْ عَلِمُوا أَنَّنَا نَفْسُهُمْ
وَأَحَادِيثَ رَوَيْنَاهَا لَهُمْ
مَنَاقِبَ السُّبْحِيِّ فِي شَأْنِي الْمَقَامِ

☆☆☆

رَبِّ فَرَحْنَا بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ
الرُّسُولِ السَّامِعِ الْمُطْلَبِ
مَسْجِدِ الْكَوْكَبِ عَلَيَّ الرَّكْبِ
الَّذِي نَالَ مَقَامًا لَا يُرَامُ

☆☆☆

حَسَنٌ وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْمُفْعُولِ
حُبُّ طَلْعَةٍ وَعَلَيْهِ وَالْيَقُولِ

وَتَبَيَّهَا السَّادِقُ الْعُرَّ الْأَمْثُولُ وَجَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ

☆☆☆

فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مَلَكِيَّاتٌ وَآكِيَّاتٌ غَادِيَّاتٌ وَابِحَاتٌ
وَعَلَى الْعُظَمَاءِ وَأَهْلِ الدَّرَجَاتِ وَنَجِيَّاتٍ وَرَوْحٍ وَسَلَامٍ

☆☆☆

وله أيضاً :

أُمِّدِي النَّبِيَّ نَجِيصِي وَسَلَامِي وَأَكَادِ بْنِ قَرْجِي أَطِيرُ لِعَلْبِي
فَقَمِّي مُتَلَبِّسِي الزَّمَانِ زِمَارَةَ اسْتَنْبِلِ الثُّبَانَ مُغْبِطاً بِوِ
وَأَنَالَ مِنْ عَطْفِهِ النَّبِيَّ مَكَانَةَ وَأَنَالَ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ مَرْبَةَ
وَأَنَالَ مِنْ مَذْحِ النَّبِيِّ بِشَارَةَ وَأَنَالَ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ سَعَادَةَ
وَأَغْنَسِي الدُّنْيَا بِذُخْرِ صِفَائِي وَأَقُولُ بِمَا عَسَرَ التَّيْسَةَ إِنِّي
أَرْجُوكَ فِي إِصْلَاحِ أَتْلَائِي وَمَنْ وَصَلَاحِ حَالِ الْمُسْلِمِينَ لِيُخْرِزُوا
بِمَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ نَالَ نَيْلَنَا صَلَى بِحُجْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَامَ فِي
وَأَنَّهُ شَوْفِي وَقَرَطُ هَبَامِي حَنَى أَقْبَلَ مَوْطِي الْأَقْدَامِ
زَمَرَاءَ تَقَعُ غَلِيصِي وَأَوَامِي وَأَنَالَ فِي الزُّلْفَى أَحْلَى مَقَامِ
عَلَمَاءَ مُشْرِفَةَ عَلَى الْأَعْيَامِ تَخَلُّوْا لَدَيْ مَحَابِرِ الْأَحْكَامِ
تَسْمُوْا مَذَارِكُهَا عَلَى الْأَهْمَامِ وَأَقُولُ مِنْهُ بِظُفْرِهِ وَسَلَامِ
وَأَطْرُزُ الْبَشْرَى بِمَقْدِ نِظَامِ أَرْجُوكَ فِي أَمْرِي وَكَشْفِهِ سِقَامِي
فِي حَوَازِي وَتَغْلِيصِي وَفِيَّامِي مِنْ نُورِ هَذِيكَ أَوْفَرَ الْأَنْفَامِ
فِيكَ الْإِمَامَةَ وَهُوَ عَسِرُ إِسَامِ بِعَرَامِ مَسْجِدِهِمْ أَحْلَى قِيَامِ

يَا ثَلَّةَ الْبُعْرَاجِ حَسْبُكَ رِفْعَةٌ
 يَا ثَلَّةَ فِي جُنْحِهَا وَسُكُونِهَا
 يَا طَيِّبَةَ الْمُخْتَارِ يَا مَاوَى الْهَدَى
 يَا مَطْلِعَ الْأَنْوَارِ يَا جِصْنَ الثَّقَى
 لَا زِلْزَالَ يَا قَارَ الْكِرَامِ مَصُونَةٌ
 تَحْرِي عِلَالِكَ أَعْمَرْنَ قِيَاظَةٌ
 لَمْ أَنْسَ غُدُونَنَا وَرَوْحَنَا بِهَا
 يَا رَوْضَةَ الْأَحْبَابِ فِيكَ مَسْرُونِي
 يَا مَسْجِدَ الْمُخْتَارِ طَالَ قَدْ كُنْزِي
 ذِكْرِي مَنَابِرَهَا وَكَيْفَ أَذَانُهَا
 وَذَكَرْتُ فِي وَادِي الْغَيْثِ مَخَالِهَا
 يَا مَاءَ عِمْرُوَةَ لَا عَدِمْتُكَ مَشْرَبًا
 يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ كُلِّ شَيْءٍ ذُرْنُكُمْ
 لِي فِيكُمْ أَمَلٌ إِذَا حَفَنْتُ
 اللَّهُ خَصَّكُمْ بِأَكْرَمِ حَلَبِهِ
 يَا رَبُّ جُدْ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَاسْتَجِبْ
 ثُمَّ الْعِلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
 وَالنَّابِغِينَ وَقُطَيْبِنَا الْغُرُثِ الَّذِي

نُورُ بُعْيِيءَ لِكُثْرِهِ كُلُّ ظِلَامٍ
 قَارَ النَّبِيِّ بِرُؤْيَاهُ وَكَلَامٍ
 يَا مَنِيَّةَ الْأَعْيَارِ وَالْأَعْلَامِ
 يَا مَارَزَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 مَحْفُوفَةٌ بِالنَّحْلِ وَالْأَطَامِ
 تُرَوِّي الْبِلَادَ بِسَامِعِ مَسْطَامِ
 تَسْنُ الْعُمُودِ وَتَسْنُ بَابَ الشَّامِ
 فِي بُرْجِ أَسْعَدِيهَا وَفِيكَ مَسَامِي
 وَالذِّكْرِيَّاتِ نَقُودُ كُلِّ زِمَامِ
 يُهْدِي الْمَسَامِعَ أَلْيَبَ الْأَنْفَامِ
 خَفَلِي بِهَا وَافِدٍ وَأَنْسَى نَامِي
 فِيكَ الشِّدَاءُ لِمُسْتَهَامِ ظَامِي
 أَمَمٌ وَأَنْتُمْ صَبُورِي وَغَرَامِي
 حَفَنْتُ كُلَّ سَعَادَةٍ وَمَرَامِ
 تِلْكَ السِّيَادَةُ وَالْمَقَامِ الشَّامِي
 لِمَطَالِي بَنَعَمٌ وَهَذَا لِنَقَامِ
 وَالْأَلِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ
 قَدْ حَلَّ أَرْقَعَ فِرْوَزَةٍ وَسَنَامِ

☆☆☆

وله أيضاً :

نَحْلِي لَنَا الْبِلَادُ نُوراً مُحْتَمًا
سَرَى نُورُهُ فِي الْكَائِنَاتِ فَأَشْرَكَتْ
وَشَرَفَ أَرْضاً كَمَا مَوْلِدُهُ بِهَا
وَكَرَّمَهَا إِذْ كَانَ مَبْنًى بِهَا
بِلَادُ حَبَاةِ اللَّهِ أَنَا وَكَعْبَةٌ
وَأَهْلُهَا مَا دَامَ لِلنَّاسِ بَيْتُهُ
مَقَامُ حَبِيلِ اللَّهِ فِيهَا مُحْتَمًا
وَمَنْ أَمَّهَا مِنْ أَيْ قَطْرِ وَتَلْدَةٍ
وَفِيهَا نُزُولُ الْوَحْيِ أَوَّلُ سُورَةٍ
وَضَوْعِفَتْ الْأَعْمَالُ فِيهَا تَفَضُّلاً
وَلَيْسَتْ تَمُرُّ الْعُظْمَى مِنْ قَوْفِ سَطْحِهَا
وَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَتَحْرُمُ صَيْدُهَا
وَفِيهَا مَقَامَاتٌ وَفِيهَا مَضَامِيرُ
وَكُلُّ عَرَفِ الْإِنْسَانِ حُرْمَةُ أَرْضِهَا
وَأَهْلُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهَا نَفَائِسُ
لَعَنِي لَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ
يُعْظَمُ الْمَوْتَى وَتَرْفَعُ شَانُهُ
نَفْسُهُ لِهَ الدُّنْيَا وَتَقْعُدُ بَهْمَةِ

وَأَضْحَى اسْمُهُ تَعْلَامُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَأَسْفَرَ فِي وَجْهِ الدُّخَى قَبَسْنَا
وَنَامِهَكَ يَتَنَبَّأُ اللَّهُ بَيْنَا مُحَرَّمًا
يُعْلِلُ عَلَى الْأَفَاقِ دِيماً مَعْظَمًا
يُعَلِّي إِلَيْهَا النَّاسُ فَرَضاً مُحْتَمًا
بِهَا بَيِّنَاتٌ تَنْتَرِ الْأَفَاقُ أَنْحَمَا
وَمَشْرَبُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بَيْتِ زَمْزَمًا
وَمَرَّ عَلَى الْبَقَاعِ لَكِي وَأَحْرَمًا
بِهَا أَفْرَأُ وَمَا مَدَّشْرُ اصْدَعُ يُعْلَمَا
مِنْ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الَّذِي قَدْ تَكْرَمَا
فَقَوْلُوا هُنَا مَائِدَاتُ وَحُومًا
وَأَشْحَارُهَا حُكْمًا مِنْ اللَّهِ مُحْكَمًا
تَبْيَضُ وَجْهَةُ الْكَوْنِ فَعَرَأُ مُسْلَمًا
تَأْدَبُ فِيهَا وَاسْتَقَامَ وَعَظَمًا
فَمَا قَوْزٌ مَنْ أَصْغَى لَهَا وَتَعْلَمَا
وَمَوْلِدُ حَبِيرِ الْعَلَقِ مَا زَالَ مَوْسِمًا
وَيَجْعَلُهُ عَيْدًا مَسْجِدًا مُفْعَمًا
وَأَنَا فَمَا أَخْلَى وَأَعْلَى وَأَعْظَمًا

وَقَدْ نَعَتَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِقَوْلِهِ
وَقَالَ عَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ مُرَكَّبًا
وَأَلْهَمَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ عَظِيمَةِ
وَسَقَتْهُ الْغُرَاءُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى
وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ وَالْأُتَى
وَحَلَّاهُ نُورًا فِي الْقَوَالِمِ سَارِبًا
وَمَا قَرِنَ اسْمُ الْمُصْطَفَى بِاسْمِ غَيْرِهِ
وَيَكْفِيهِ أَنْ اللَّهُ مَتَمُّ اسْمِهِ إِلَى
وَقَدْ طَابَ أَمَّا مِثْلُ مَا طَابَ وَالْبَدَأُ
الْأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَرَ لَيْلَةٌ
وَأَسْتَقْبِلُ الْوَجْهَ الشَّرِيفَ مَصْلَبًا
وَأَهْرِضُ حَاجَاتِي وَأَسْتَبْدُ مَذَاجِي
وَأَتْلُغُ فَصْلِي مِنْ رِضَاكَ وَأَسْتَجِبِي
وَأَرْجُو وَأَدْعُو اللَّهَ بِالْفَوْزِ وَالْهُدَى
وَلِي فِيهِ أَمَانٌ كَبَارٌ لِأَنَّهُ
وَلَا يَوْمَ إِلَّا وَهُوَ فِي الذَّمِّ حَاضِرٌ
وَلَسْتُ أَعَاثُ الْيَوْمَ نَاسًا لِأَنِّي
وَقَفْتُ لَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَعَاطِرِي
أُغْوِمُ لَهُ بَحْرَ النَّمَالِ طَالِبًا
وَمَا جِئْتُ مِنْ عِنْدِي بِشَيْءٍ فَكُلُّهُ

لَقَدْ جَاءَكُمْ نِعَمَ الرَّسُولِ وَنِعَمَ مَا
وَقَالَ لَهُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ إِنَّمَا
وَأَعْظَمُهَا الْقُرْآنُ لَا زَالَ عِزًّا
كَسُورَ هَذَاهُنَّ وَنَهَجًا مُفْرَمًا
نُحْرُمُ الْهُدَى مَنْ سَارَ فِي نَهَجِهِمْ سَنَّا
وَأَعْظَاهُ سِرًّا فِي الْقُلُوبِ مُطْلَسًا
مِنْ الْخَلْقِ إِلَّا كَانَ أَسْمَى وَأَكْرَمًا
عَظِيمِ اسْمِهِ ذِكْرًا فَصَارَ الْمُقَدَّمَا
وَطَابَ حُدُودًا فِي الْقَبَائِلِ وَأَمَّنَ مَا
بَطْنُهُ فِي رَوْضِ الْحَبِيبِ وَلِي الْحِمَى
عَلَيْهِ بِمَوْصُولِ الصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
تَقَاهُ مِنْ الدُّرِّ التَّجَمُّ مُنْظَمًا
يَكْأَسِي وَصَالٍ مِنْهُ تُرْوِي مِنَ الظَّمَا
وَأَدْخُلُ فَمَنْ فِي حِمَى الْمُصْطَفَى اخْتَمَى
نَبِيٍّ مِنَ النُّوْرِ الضَّيَّالِي نَقَدَّمَا
وَلِي الْقَلْبَ حَبًّا مَا أَلَدَّ وَالنَّعْمَا
خَفَلْتُ مَدْيَمِي فِيهِ لِلْفَوْزِ سُلَّمَا
وَيُخْرِى فَتَخْلِي أَنْ أَصُورُ وَأَنْظِلَمَا
أَجَلٌ لَإِيَّ فَرَادَى وَتَوَاتَمَا
لَهُ مِنْهُ أَنْعَامًا بِوَ وَتَكْرَمَا

وَمِنْ أَتَيْنَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ نَوْصُلُ
وَأَنِّي لِأَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ وَمِثْلِي
وَمَنْ كَانَ عَمْرُ الشَّافِعِينَ ضَعِيفُهُ
هَيْبَةً لَكُمْ يَا أَهْلَ طَبَقَةِ فَافْرَحُوا
هَيْبَةً لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى وَجَوَارِهِ
إِلَهِي اكْشِفِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِسْفَهُ
وَلَا تُعْزِزِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَهُ
وَهَلْ وَسَلَّمَ وَأَرْضُ رَاحِمٍ وَتُحَدِّثُ عَلَى
مَعَ الْأَلْبَاءِ الْأَصْحَابِ وَالْفُطُوحِ مَا شَدَا

إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْأَعْلَى وَأَنِّي وَكَيْفَمَا
شَفَاعَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُغْنِمًا
أَنَاخَ عَلَى مَعْنَى السَّمَاءِ وَخَيْمًا
لِمَا عَمَّكُمْ رَبُّ الْعِزِّ وَأَنْعَمًا
نُحْيِيهِ فِي كُلِّ وَفَسَتْ فَمَا فَعَمَّا
مِنْ النُّورِ فِي حُبِّ النَّبِيِّ لَأَسْلَمًا
وَتُحَدِّثُ يَدَيَّ حَتَّى أَفُوزَ وَأَنْعَمًا
مَقَامِ سَوَى فِيهِ النَّبِيِّ مُنْعَمًا
عَلَى الْأَيْلِ طَيْرَ صَادِقٍ وَتَرْثَمًا



وله أيضاً :

أَبَا الزُّهْرَاءِ أَغْدِيكَ السَّلَامَا
وَأَنْظِلْ بِكَ عَقْدًا لَا يَسَامَى
بُنُورِكَ بَدَّةَ اللَّهِ الظَّلَامَا
قَسَمُ الدَّهْنِ فِي عَشْرِينَ عَامَا

☆☆☆

إِذَا ذُكِرَ الْجَنَائِلُ طَلَّغَتْ بَدْرَا
وَلَا ذُكِرَ الْكَسَالُ أَضَاءَتْ فَجْرَا
فَأَنْتَ أَهْلُ عِلِّيِّ اللَّهِ فَدَرَا
وَأَعْظَمْتُهُمْ وَأَرْفَعْتُهُمْ مَقَامَا

☆☆☆

بِمَوْلِيكَ الْأَذَى الْجَلْدُ الْحَرَامُ
وَمَضَاتُ مِنْهُ بُعْثَرِي وَالشَّامُ
وَمَادَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا الْبُرْهَامُ
فَصَارُوا إِخْوَةً صَدَقَ كِبْرَامَا

☆☆☆

وَعَارَا اللَّهَ مِنْ أَيْوَمِكَ بَدْرًا وَخُشَا أُنْقَلَعَا لِلنَّاسِ فَخْرًا
كَمَا الدُّنْيَا خَيْرَاءَ مُسْمِعًا وَلَسَوْلَا نُورُهُ كَانَتْ ظِلَامًا

☆☆☆

يَغْفِيكَ أَنْخَلَتْ عَنَّا الرُّزَانَا وَعَمَّ الْعِلْمُ أَفْسَاقَ الْبِرَانَا
مَحَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِكَ الْخَطَايَا وَحَبَّنَا الرَّدَى وَالْأَنْفُسَامَا

☆☆☆

أَيَا رُوحَ الْوُجُودِ إِلَيْكَ شَرُفًا يُرَدِّدُهُ الْوَرَى غَرْبًا وَشَرْفًا
وَكُنْثِيْدُهُ قُلُوبُ الْخَلْقِ ذَوْقًا وَتَعْلِمُهُ الْنَهْيُ ذُرًّا تَوَانَا

☆☆☆

سَلِّ الْفَارُوقَ وَأَمِنْ أَبِي عَيْبِي رَفِيقَ الْغَارِ حَسْبُكَ مِنْ وَفِيقِ
عَنِ الْإِحْلَاصِ وَالْحُبِّ الْعَمِيقِ فَقَدْ قَامَا بِحُجَّتِهِ لِيَامَا

☆☆☆

وَسَلِّ عُمَانَ ثُمَّ اسْأَلْ عَلِيًّا وَطَلْعَةَ وَالزُّهَيْرَ وَسَلِّ أَيَّيَا
مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ حُبًّا نَفِيسًا وَمَنَارُوا فِيكَ يَرْغَبُونَ الذَّمَامَا

☆☆☆

وَسَلِّ الْأَلِ وَالصُّنْبُورَ الْكِرَامِ عَلَى مِلْهِي الطَّرِيقَةِ وَالنَّظَامِ
بِمُخْلَاصٍ وَحِزْظِي وَأَغْنِيَامِ فَكُنْ قَلْدَتْهُمْ مَنَّا جِجَامَا

☆☆☆

أَيَا الزُّهْرَاءِ حَاوِزَاتِ السَّيَمَاءِ فَحَيْثُكَ الْمَلَايِكَةُ اخْتِفَاءِ
وَحَسْبُكَ قَابُ قَوْسَيْنِ الْبَهَاءِ وَتَشْرِيفًا وَتُرْبَانَا وَاحْتِرَامَا

☆☆☆

رَأَيْتَ اللَّهَ تَحْصِيصًا وَفَضْلًا وَكَلَمَكَ الْإِلَهَ وَقَدْ تَخَلَّى

وَحَبْنُكَ فِي الْكِتَابِ فَنَا نَدَلُ
يَسْمَعُ عِنْدَ رُؤُوسِ الْكَلَامَا

☆☆☆

أَبَا الزُّمَرَاءِ جِئْتُكَ بِأَنْكِسَارِي
وَأَنْتَقَالَ وَأَوَزَارِ كَيْسَارِ
فَحَبْنِي الرَّقْدَى وَأَقْبَلْ عِنَارِي
وَعُدْ بِيَدِي إِلَى اللَّهِ اغْنِمْنَا

☆☆☆

رَسُولَ اللَّهِ حَسْبِي أَنْ أُنَادِي
عَلَى الْأَخْدَاسِ بِأَسْمِكَ يَا عِصَاوِي
وَلَقَدْ حَرَدْتُ مِنْكَ عَلَى الْأَعَاوِي
إِذَا رَأَسُوا الْأَذَى سَيْفًا حُسَامَا

☆☆☆

حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ شَرَفِ الْعِلَامِ
جَوَابِعِ الْعَشِيِّ وَمِيسَالِ الْغَدَا
وَأَلِ الْبَيْتِ وَالصُّغْبِ الْفَقَا
وَقُطْبِ الرُّقْمِ مَدْعَا وَأَمْتَامَا

☆☆☆



وله أيضاً :

لِمَنْ قِيبُ فَوْقَ الرُّمَى وَغِيَّامٌ
وَمَقَرٌ إِذَا حَسَّ الظُّلَامُ تَمَامُ
تَبَعْتُ عَيْلِي هَلْ تَرَى مِثْلَ مَا أَرَى
وَعَرُجُ بِنَا إِنَّ الْقَصَامَ لِرَامُ
فَلْيَنْفَسِ فِيهَا مُسْتَرَاةً وَمَذْعَبُ
وَنَسْأَلُ عَمَّنْ فِي الْفُؤَادِ أَقَامُوا
تَحَدَّدَ [مَا بِي] مَا تَنَوَّرَتْ دَارَهَا
وَلْيَقْلِبْ فِيهَا مَسْرَحَ وَمَسَامُ
فَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي أَنْعَمْتُ بِقُرْبَهَا
فِي الْقَلْبِ مِنْهَا لَوْعَةً وَغَرَامُ^(١)
وَلْيَقْرَبِ حَقٌّ وَاجِبٌ وَذِمَامُ
وَقَالِلَةُ لَا تَطْلُعْ عَيْنَاكَ إِنَّمَا
قَبِيلَةُ «مَا قَتَلَ الْمُحِبُّ حَرَامُ»

(١) في الأصل (بي) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما ألبناه.

عَذَابِكِ الْهَرَى لَا تَغْشِيَنِي فِي مَلَأَمِي
وَمَنْ كَانَ بِئِلَهِ لَا يَهْمُهُ بَرِيءٌ
وَلِكَيْفَهُ تَهَضُّ الشُّعُوبُ طَغَى عَلَى
وَقَدْ عِلَقَتْ كِلْفَا نَذِي بِنَاصِرٍ
وَتَقْشَعُ أَفْقَالُ الْبِلَادِ بِصَارِمٍ
وَتَحْمِلُ غُنَى مَا أَسْوَأَ بِحَمَلِهِ
وَعَوْدِي أَنْ لَا أَتُحْمِلَ بِبَابِهِ
وَعَوْدِي أَنْ تَسْبِقَ الرِّيحُ كَفَّهُ
نَبِيٌّ لَكَ سَابِقٌ إِلَى اللَّهِ وَاصِلٌ
وَأَحْبَابُهُ فِي مَسْجِدِ النُّعْمِ وَالرُّضَى
وَرَوْضَتُهُ فِيهَا لِكُلِّ مُتَهَمٍ
وَلَيْسَ قَلْبُهَا فِي حَفْطِ بَرٍّ قَذِيءٍ
وَكَيْفَهُ الْمُعْضِرَاءُ مَحْلَى نَوَاطِرٍ
هَذَا لِكَ مُمْشَى سَالِفٍ مِنْ ذُنُوبِهِ
وَمُرْسَلُ آهَاتٍ مِنْ الْوَحْدِ وَالْجُورِ
نَبِيُّ الْهَدَى أَنْتَ الْمُرْحَى وَمَنْ رَجَا
وَأَنْتَ الَّذِي تُغْشِي عَنِ اللَّهِ نَائِبًا
فَحَقَّقْ لَنَا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ نَفْعَةً

فَلَيْسَ عَلَى الصَّبِّ الْمَشُوقِ مَلَامٌ
وَلَا يُرْسِدِي زُورًا فَلَيْسَ بَعْثًا
جِيحَايَ فَيَنْتُهُ سَالِقُ وَإِنَامٌ
فُرِي يُقُودُ الْجَيْشَ وَهُوَ لَهَا
حَسَامٌ وَمَسْرِي وَالظَّلَامُ سِهَامٌ
وَيَنْفَعُ غَنَى الْخَطْبِ وَهُوَ رُكَامٌ
مَنْطِيًا فَيَسْتَنْفِي عَلَى كَلَامٌ
إِلَى فَيَنْتُهُ مَتَّبِعٌ وَبَرْهَامٌ
عَلَيْهِ قُلُوبُ الْعَاصِيِينَ رِحَامٌ
يُخْشَوْنَ فَيَنْتَهُمُ رُكْعٌ وَيَقَامٌ
خَرِيصٌ عَلَيْهَا مَطْلَبٌ وَمَسَامٌ
يَمْنُ أَمْنُهَا تُسَلِّمُهُ وَلَمَامٌ
تُرَى النُّورَ فِيهَا مَا عَلَيْهَا قِيَامٌ
وَتُطْلَقُ فِيهَا لَوْغَةٌ وَأَوَامٌ
وَتَحْرِي دُمُوعُ الْقُرُومِ وَهِيَ سِهَامٌ
سِيْرَاكَ فَحَبْلُ الْوَصْلِ مِنْهُ رِمَامٌ
فَكَفَمَكَ بِإِنْفِاضِ الْعَقِيمِ غَمَامٌ
يَكُونُ لَنَا مِنْهَا غِنَى وَقِيَامٌ

عليك صلاة الله في كل لمحمة
منع الآل والأصحاب والقطب ما شدا
لمنها ابتداء طيب وختام
على الأملك قفري ورده حمام

☆☆☆

وله أيضاً :

ما ويضئ الشرق من إمام
هناج أشرافي وذكر نفسي
لأخ لي عن أئمة العلم
بوجهه الأتقي الرئس
رُبِّ ذِكْرِي مِجَنَّتْ شَجَا
وَأَمَّالَتْ أَذْمَعًا غُرُرًا
مَا حَمَّامَ الْأَمَلِكُ لَنْ مَوْسَى
مَلِيهِ آرَامُ كَانِطَمُ
تَحْنِيْلُهَا الْقَتْنُ فِي كُنْهِي
عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أُرِزُّهَا
وَهَبَتْهَا النَّفْسُ مَا مَلَكْتُ
مَا يَغِيْرِي بِالْوَحَالِ مَنَى
إِنْ طَرَفًا نَاسٌ مَعْلُومَةٌ
قَسَمًا بِالْحُبِّ مُتَعَقِدًا
إِنْ لِي فِي وَصْلِهِمْ وَطَرًا
فَهَوَاهُمْ لَا يَزَالُ هَرَى
وَقَمُّ عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ

لأخ لي عن أئمة العلم
بوجهه الأتقي الرئس
رُبِّ ذِكْرِي مِجَنَّتْ شَجَا
وَأَمَّالَتْ أَذْمَعًا غُرُرًا
مَا حَمَّامَ الْأَمَلِكُ لَنْ مَوْسَى
مَلِيهِ آرَامُ كَانِطَمُ
تَحْنِيْلُهَا الْقَتْنُ فِي كُنْهِي
عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أُرِزُّهَا
وَهَبَتْهَا النَّفْسُ مَا مَلَكْتُ
مَا يَغِيْرِي بِالْوَحَالِ مَنَى
إِنْ طَرَفًا نَاسٌ مَعْلُومَةٌ
قَسَمًا بِالْحُبِّ مُتَعَقِدًا
إِنْ لِي فِي وَصْلِهِمْ وَطَرًا
فَهَوَاهُمْ لَا يَزَالُ هَرَى
وَقَمُّ عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ

أَنَا أَعْلَمْتُ الْوِدَادَ لَهُمْ فَرَوَاوِي غَيْرَ مُنْقَرِعٍ
كَتَبْتُ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَلَدًا تَبَيَّنَ الْأَزْهَارُ فِي الْأَكْمِ
تَبَيَّنَ الْأَشْرَافُ فِي مَهَجٍ سُقِيتَ بِالسُّبِّ فِي الْقَبْرِ
عَيْنُهَا تَنْسَابُ فِي حُلَلٍ وَرَدُّهَا [رَيْ لِكُلِّ] طَلَبِي (١)
وَتَقْبِضُ السُّورَ قَبْضَهَا فَهِيَ تَنْحُو دَاجِي الظُّلَمِ
وَتُزِيلُ الْمَهْمَ رَوْضَتَهَا عَنْ فَرَادِ الْمُغْرَمِ السُّعْمِ
سُقِيتَ بِالْوَحْيِ وَأَنْتَهَجْتَ بِسَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
تَمَرَّتْ أَهْنَعَتْ وَزَكَّتْ وَتَدَّتْ فِي أَحْمَلِ السُّعْمِ
إِنَّهَا وَاللَّهِ مَذْرَمَةٌ قَامَ مِنْهَا قَادَةُ الْأَمَمِ
فَاتِحُوا الْأَمْصَارَ مَنْ أَعْلَمُوا بِزَمَانِ الْعَرْبِ وَالْعَجَمِ
لَمْ يَزَالُوا حَمَاهِدِينَ أَلْسِي أَنْ يَنْشَى الْغَاوِي عَلَى الْقَمَمِ
تَرَكُوا الدُّنْيَا تَهْتَنُّهُمْ بِنَيْبِ طَائِرِ النَّفْسِ
وَعَدَا بِالْعَدْلِ دَعْوُهُمْ كُلُّهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحَرَمِ
تَمَرَّتْ الْمُعْطَفَى ظَهَرَتْ كَطَهْرِ الشَّمْسِ فِي الْقَبْرِ
إِنْ عَمِرَ الْخَلْقُ قُدُّوتُهَا صَبَغَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ شَيْبِ
لَسْتُ أَنْسَى ذِكْرَهُ أَبَدًا ذِكْرُهُ أَنْبِي وَمُعْتَمِي
لَسْتُ أَغْفِي عَنْ فَضَائِلِهِ

(١) في الأصل (رَيْ لِكُلِّ) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما اقتضاه.

إِنَّا نَعْبُدُكَ فِي مَحْجُوهِ
 إِنَّمَا شُبَّانُكَ حُجْرُكَ
 وَالْأَهَادِي مِنْ تَدَى يَدِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يُسْجِدُنِي
 إِنَّ لِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَإِنْ
 إِنَّمَا قُرْبَالِي لِي حَرَمٌ
 إِنَّ لِي فِي اسْمِكَ أَغْطَمَ مَا
 وَالْيَدِي خَصْلَتِي بِيَدِي
 وَمَدِيحِي لِي بِكَ وَارِدَةٌ
 يَا نَبِيَّ كُنْ مَوْلِدَةً
 وَمَسْرَى لِلْقُلُوبِ مُحْتَزَمًا
 وَارْتَقَى لِلْفَرَسِ مُرْتَفِعَةً
 أَنْتَ نُورُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 شَرَحَ الْأَحْكَامَ فَأَنْشَرَحْتَ
 قَدْ أَرَزْتَ الشُّكَّ مُحْتَكِمًا
 وَكَلَامِي مِنْ مُفَصَّلِهِ
 فَأَبْسَأْتَ كُلَّ مُشْكِلَةٍ
 فَإِذَا الْأَسْبَابُ نَصِيرَةٌ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عُدَّ بِيَدِي
 أَنَا أَسْتَسْلِي بِمَدْحِكَ يَا

إِنَّهَا وَهْنِي وَمُعْصَمِي
 فِي مَطَافِ الشُّوقِ مُلْتَزَمِي
 فِي مَقَامِ الْحُسُودِ مُسَلِّمِي
 أَنِّي مِنْ أَعْلَى الْخَلْدِ
 لِأَذِي بِالْقُرْبَى الْمُجِيبُ حُجْرِي
 آمِنٌ وَالْأَمْسُ فِي الْخَرَمِ
 نَالَهُ مِنْ رَاخِيكَ سُحْبِي
 أَنْ مَسْنُ وَالْآنَ لَمْ يَضْمِ
 صَادِرُ عَنِ وَرْدِكَ الشُّبَّانِ
 غَانِيَةً لِلْأَعْيُنِ الدُّغْمِ
 بِمَقَامِ فِيهِ مُحْتَزَمِ
 لِعَيْنِكَ فِيهِ لَمْ تُرَمِ
 بِكِبَابِ مُحْتَكِمِي فِيهِ
 فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِ الْفَهْمِ
 لِذَلِيلِ غَيْرِ مُتَهَمِ
 نَزَلْتَ بِالْعَارِمِ الْخَالِدِ
 وَخَلَّتْ عَنْ كُلِّ مُتَهَمِ
 نَأْخُذُ الشُّرَيْعَ مِنْ أَمَمِ
 صِلَةٌ لِلْحُسْبِ وَالرَّجِيمِ
 عَمِيرُ عِلْقِي اللَّهُ مِنْ شَقَمِ

فَلَمَّا مَا مَنِيَّ آلَمُ
فَأَذْنِي بَسْرَةَ عَائِي
وَأَلْسِي مِنْكَ مَنَزِلَةً
مَا زُمُونَ اللهُ أَنْتَ لَهَا
إِنَّ عِبَادَ لَا تَقُومُ بِو
فَأَقَامَ اللهُ ذِكْرَكَ فِي
وَحَرَكَ اللهُ أَفْضَلَ مَا
بِعِزَالَةٍ مِنْهُ دَائِمَةً
وَعَلَى الْأَمْحَابِ قَائِمَةً
وَعَلَى الْأَلِ الَّذِينَ حَسَرُوا
وَعَلَى قُطْبِ الْوُجُودِ قَائِمَةً



وله أيضاً :

تَا جِعْرَةَ الْحَيِّ مِنْ سَلَمٍ وَبَيْنَ إِصْمٍ
طَالَ اشْيَائِي إِلَيْكُمْ فَأَرْحَمُوا ذَنْبًا
أَحْبَابَنَا أَيُّ شَوْقِي فِي الضَّلُوعِ مَرَى
تَزِيدُنِي ذِكْرُكُمْ أَنَا وَتُسَعِّدُنِي
وَأَنْتَ أَذْكُرُ أَسْمِي بِقُرْبِكُمْ
وَتَشْهَدُ الْحُبُّ أَنِّي مِنْ صَنَائِعِكُمْ
وَأَنْتَ أَشْكُرُ لِي يَتْلِي فَقَدْ لَمَسْتُ

وَسَاكِنِي الْقَلْبِ مِنْ أَكْثَارِ ذِي سَلَمٍ
مُقَسَّمِ الْقَلْبِ بَيْنَ الْبَنَانِ وَالْعَلَمِ
بَيْنَ الْحَوَائِجِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
رَضِييَ مَحَابِرِنَكُمْ بِأَلْفِظِ وَالْقَلَمِ
إِلَّا وَآلِهِي حَوَى مِنْ دِينِ الْعِشْرَمِ
وَالْحُبُّ شَاهِدٌ عَدْلٍ غَيْرُ مُتَّهِمِ
بِذِ الْعِلْبِ مَكَانِ الْفَرْجِ وَالْأَلَمِ

وَلَمْ أَزَلْ فِي اسْتِغْنَائِي لَا يَغَيِّرُ عَلَى
 حَتَّى أَرَى الْقَبَّةَ الْخَضْرَاءَ مِنْ كَتَمِي
 وَأَهْمِرُ الْخَضِرَةَ الزُّهْرَاءَ مُسْتَلِمًا
 مُوَاجِهًا لِرَسُولِ اللَّهِ أَنَا لَهُ
 أَتَيْتُ عَلَيْهِ وَأَتَلَوُ لَوْحَ سُوءِئِهِ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنَّ الشُّوقَ إِلَيْهِ
 صَوَّرَتْ فِيهِ الْمَعَانِي صُورَةً فَعَدَتْ
 نَظْمَتَهَا فِيكَ آيَاتٍ مُيِّنَةً
 وَصَفَتْهَا مِنْ قَضَائِهَا الشُّوقَ وَاجِدَةً
 وَقَلْتُ لِلشُّهْبِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ اتَّعَلِمِي
 يَوْمَ تَعَلَّمْتِ الدُّنْيَا وَتَرَفَعْتِ
 وَفِي مَسَرِّهِ ذِكْرِي مُحَلَّبَةً
 كَمْ فَرَحْتُ كَرُبَّ لَيْلٍ وَكَمْ فَبَحْتُ
 فَرَحًا بِهِ وَعَرَفْتُ مَوْرَ حَرَمِهِ
 بَلْكَ السَّعَادَةِ فِي أَحْلَى مَظَاهِيرِهَا
 يَا مَرْحَبًا بِمِيرَاجِ الْكُؤُونِ مُذْ قُلِقْتُ
 فَقَدْ أَنَارَ بِلَادَ اللَّهِ مَوْلِدُهُ
 وَفُتِحَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِهِ
 رِسَالَةُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 عَمَّتِ رِسَالَتُهُ عَمَّتِ شِفَاعَتُهُ

حَالِ سُبُوِي وَصَلِّ أَحِبَّائِي وَقُرْبِهِمْ
 وَأَشْهَدُ الْحَقَّ فِيهَا مُلْتَقَى الْأُمَمِ
 شَيْكَةً يَفْؤَادِي لِأَيِّمًا بِفَسِي
 حَوَائِجِي كُلِّهَا فِي عَصْرِ مُلْتَمَزٍ
 مِنْ الْخَصَائِصِ وَالْآيَاتِ وَالْعِصَمِ
 فِيكَ الْيَتَامَى يَدِي سَاحِرِ النَّعَمِ
 نَسَعَى إِلَى بَابِكَ الْعَالِي عَلَى قَدَمِ
 قَدْ فُضِّلَتْ بِشَاءِ اللَّهِ فِي الْقِدَمِ
 فِي إِسْرٍ وَاجِدَةٍ مِنْ أَرْوَاحِ الْكَلِمِ
 وَقَلْتُ لِلدُّعْرِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ اتَّعَلِمِي
 فِي مَبَاهِجِهِ بَرَاءَ مِنَ الشَّقَمِ
 وَهُوَ الْيَتَامَى لِذَوِي الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ
 أَبْوَابَ خَيْرٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ
 فَلَمْ نَعِ فِي زَوَائِهَا الشُّكَّ وَالنُّهَمِ
 وَبَلْكَ وَاللَّهُ عِنْدِي أَعْظَمُ النَّعَمِ
 عَنْ نُورِهِ فِي الدِّيَاغِي بَيْضَةُ الرَّجَمِ
 وَالنَّاسُ فِي حَفْلِهِمْ يَحْمِلُونَ فِي عَمِّ
 وَنَكَّسَ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
 سَارَتْ مَسِيرَ الْقَطَا مِنْ مُرْسَلِ عَيْمِ
 كَيْلَا الْعُمُومِينَ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ حَمِي

لَهُ شَمَائِلٌ إِنْ فَاحَ الْفَرِيضُ بِهَا
وَأَنْعَشْتُ حَفَلَاتِ الْغُومِ بِسَرْنَهَا
وَأَشْعَلْتُ فَحْشَاتِ اللَّيْلِ حَمْرُنَهَا
أَهْدُ مِنْهَا وَلَا أَحْصِي لَهَا عَزْدًا
بِهَا دَائِمًا فِي الرُّنْفِ وَالْمُعْرَدِ إِلَى
وَسِعَتَا دَعْوَةٍ مُشْكُورَةٍ وَمُهْدَى
فَأَنْتَ ذُعْرِي فِي دُونِي وَمُعْتَصِدِي
وَأَنْتَ يَوْمَ يَمَامِ النَّاسِ مُتَحَبِّي
وَكَمْ قَبَاءٍ عَلَى أَصْحَابِكَ اتَّلَفْتُ
فَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالُوا بِصَحَّتِهِمْ
وَكَمْ لَأَيْلِكَ آلِ الْبَيْتِ مِنَ الْبَقِي
وَكَمْ مَدِيدِ عِزِّنَا لِلْقُطْبِ نَائِيَةٍ
عَلَيْكَ أَغْلَى مَلَأَ اللَّهُ فِي مَلَأِ
وَالْآلِ وَالصُّحْبِ وَالْإِتِّعَاعِ فَاطِيَةٍ

سَرَتْ بِهَا نَسَعَاتُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
كَأَرْوَحِ فِي الْجَنَنِ (وَالْعَيْشِ) فِي الدَّيَمِ^(١)
بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَى الْأَحْلَافِ مُضْطَرَمِ
وَهَلْ سَمِعْتُ بِضَيْطِ الرُّمْلِ وَالنَّسَمِ
مَا لَا يَهَائِي مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ تَحَرَمِ
وَكُنْتُ أَوْصَلَ هَذَا الْكَوْنِ لِلرَّجَمِ
وَأَنْتَ قَصْدِي فِي الدُّنْيَا وَمُعْتَصِي
حَنَى أَفْوَزٍ بِحَظِّ مِنْكَ مُغْتَسِمِ
أَلَسَّوْرَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَرِمِ
مِنْ الْقَضَائِلِ قَدْرًا نَالِغِ الْعِلْمِ
بُضِيءٍ فِي حَبَّةِ الْأَنْسَابِ وَاللَّحْمِ
وَكَمْ نَدَى تَهْنِ عِلْقِ اللَّهِ مُغْتَسِمِ
مِنْ الْمَلَائِكِ فِيهَا رِيٌّ كُلُّ فَلَيْسِ
وَالْقُطْبِ وَالْغُرُوتِ فِي بَدْءِ وَمُحْتَمِ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (والعَيْشِ) وبها يخلل الوزن ولو قال (والأَمْطَارِ) لارتفع الخلل.

فالقضي التلووه.

محمد الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في
حرف «الباء» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النيهابة ج ٤ ص ٦٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَمَّدًا يَا عَزِيزَ الْبَرِّ قَدْ بَدَأَ بِحَاكِيهِ بَدْرٌ وَالصَّحَابُ نُحُومٌ^(١)
مَدَحُكَ لَا أَنْسَى بِمَدْحِكَ قَالِمٌ وَمَنْ ذَا يِلْخَصَّاءِ الرَّمَالِ يَقُومُ^(٢)
مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكْمِلًا ذَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّانَ مِنْكَ عَظِيمٌ^(٣)
مُنَاجَى بِهَاطِلِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكَلِّمًا يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُوءُ تَرْوِمُ^(٤)
مَلَكَتْ عَيْنَانِ الْعِزِّ قَدَمَا كَمَا تَنَاشَا لَكَ الدَّخْرُ عَقِبَ وَالزَّمَانُ عَلَيْهِمْ^(٥)
مَنْحُنَاكَ حُبًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلًا فَأَنْتَ عَلَى الْمُؤْتَى الْكَرِيمِ كَرِيمٌ^(٦)

(١) المحيا الوجه. والبرية الخلق. وبحاكي يشابه.

(٢) قام بالأمر قدر عليه.

(٣) الشأن الحال.

(٤) المناجاة المداخلة سرًا والدنو القرب. وتروم تريد.

(٥) العنان الزمام. والخدم الخادم.

(٦) منحناك أعطيناك. والمولى السيد.

مُخَوَّنًا بِكَ الْأَقْبِلَانِ لَوْ غُلِّقَ (رُسُلَنَا)
 مُحَمَّدٌ لِلْكَرْبِيِّ أَسْرِي بِحَسْبِهِ
 مُشَابِرُهُ جِسْرِيْلُ خُصِي إِذَا انْتَهَى
 مُلِي قَلْبُهُ رُغْبًا لَمَّا ذَى مُحَمَّدٌ
 مَقَامِي مَقْلُومٌ وَمَا أَنْتَ أَخْتَدُ
 مَشَى وَخَذَهُ وَالْحُبُّ تَرْفَعُ دُونَهُ
 مَمَشَى عَلَى الْأَفْلَاقِ يُقْبِضُ حَفْصَتَهُ
 مُجِيبٌ وَمُحْبُوبٌ وَمَا تَمَّ قَالَتْ
 مَتَى يَحْمَتُ الرِّحْمَنُ نَفْسِي وَنَفْسُ
 مَنَائِ مِنَ الدُّنْيَا أَمَّلُ قَبْرِتَهُ
 مَشِي مَعْلَا فَوْقَ الشَّجَابِ وَلَا يُقْصَى
 مُجِيبُ لِكَ الْبَارِي فَسَلُّهُ يَنْحَنِي
 مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ
 لَمَّا ذَى عَيْسَى تَابِعًا وَكَلِيمٌ^(١)
 وَفِي الْحُبِّ أُنْسَتْ لِلرُّسُولِ رُسُومٌ^(٢)
 إِلَيَّ نُحْرٍ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ نَغُومٌ^(٣)
 تَقْدُمُ وَدَعْنِي قَدْ ذَهَبَ هَلِيمٌ
 وَرَبُّكَ تَبَدُّو مِنْ لَذْنِهِ عُلُومٌ^(٤)
 وَأَمَّا كَهَا تَشْفَى لَمْ وَتَقُومُ
 بِهَا أَفْهَ سَابِ وَالشَّرَابُ قَدِيمٌ
 وَقُرْبُ وَوَمِنْهُ لِلْحَبِيبِ نَدُومٌ
 فَتَوَقَّى إِلَيْهِ مُقْبِدٌ وَمُقِيمٌ^(٥)
 وَأَتَكِي ذُنُوبًا يَنْتَهِنُ أَهْمٌ^(٦)
 قَبَا مُرْسَلًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ
 إِذَا نَزَرَتْ لِلْمُعْرِمِينَ حَاجِمٌ
 فَتَعْمَلْ عِلَاجِي إِنْسِي لَسَقِيمٌ

(١) هكلا في الأصل (رسلنا) ويدل أنه قد حصل خطأ مطبعي وإن الأصل (رسلها) كما هو واضح.

(٢) الرسوم الآثار.

(٣) مسأله بسره.

(٤) من لذته من عتده.

(٥) الشيء المقعد للقيم هو القلب الذي لا يهلك معه الإنسان نفسه.

(٦) هام فحب هلى وجهه لا يدري أين ينوجه.

مَضَى الْعُمْرُ يَا عَجِيزَ الْأَنَامِ مُضَيَّعًا عَيْبُكَ يَا أَيُّ الْحَشَرِ وَهُوَ عَلِيمٌ^(١)
 مَدِيحُكَ ذُعْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي لَيْسَ بِهِ يَخْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمٌ^(٢)

☆☆☆



(١) العديم الغفور.

(٢) اللّاحر ما يذخره الإنسان. والعلة ما يعتد لهوائه. والحميم الصديق.

محمد البكري الكبير

الشاعر : محمد البكري الكبير. المتوفى سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَأْرِجُ نَشْرُ السَّرِّ تَسْرِي نَسَائِمُهُ تَبْلُجُ وَجْهَ الْبَشْرِ يَفْتَرُ مَاسِمُهُ^(١)
وَتَهَكُّرُ عَنَاتِهِ الْإِشَارَاتُ وَأَكْسَفُ مِنْ الْقُتُبِ صَبَتْ بِالْمَعَالِي عَمَائِمُهُ^(٢)
وَعَرَّدَ فُتْرِي الْمَعَارِفِ سَبَاحًا فَأَغْنَتْ بِمَا غَشَتْ هُنَاكَ حَمَائِمُهُ^(٣)
وَأَصْبَحَ تَبَتْ أُنْفُسُ بِالرُّبُوبِ عَامِرًا تُشَادُّ بِأَيْدِي شُرْعٍ طَلَعَتْ مَقَالِمُهُ^(٤)
فَحَكَّتْ إِلَيْهِ أَنْفُسٌ صَمْدِيَّةٌ وَقَامَتْ لَدَيْهِ بِالْفُطُوحِ مَوَاسِمُهُ^(٥)
وَأَجْلَسَ سِرًّا أَعْيُنَ فَوْقَ سَرِيرِهِ خَلِيفَتُهُ فِي الْخَلْقِ تُمْنَى مَرَامِمُهُ^(٦)

(١) تأرج فاحت راحته. والنشر الزاحمة العظيمة. ونهض أشرق. والبشر طلائع الوجه. وبغز ينسم.

(٢) الواكف السائل.

(٣) غرد غنى. والفتري نوع من الحمام. وسجع غنى.

(٤) تشاد تبنى. ولعالم المنازل المعلومة.

(٥) المواسم الأعياد وغيرها.

(٦) المراسم الأوامر.

فَعَصَّدَقَهُ مَنْ أَذْرَكَهُ عِنَابَهُ
 هُوَ الرُّوحُ بِالسُّبُوحِ سَمِيحاً
 يُنَزِّلُ فِيهِ اللَّهُ آيَاتِ أَمْرِهِ
 تَعْبِيرُهُ مَوْلَاهُ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ
 وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ نَفُوسٌ وَأَتْرَعْنَا
 هُوَ الْمُصْطَفَى لَهُ أَشْرَفُ رُسُلِهِ
 تَعَالَى عَلَى السَّيِّئِ الطَّبَاقِ مُغْرِباً
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ صَلَواتُهُ
 وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ تَحَزَّرْ غَلَامِيئَهُ^(١)
 بِلُحَّةِ رَحَارٍ عَظِيمٍ نَلَامِيئَهُ^(٢)
 وَتُودِعُ فِيهِ الْحَقُّ مَا اللَّهُ عَالِمُهُ
 وَقَلْبُهُ عَقْدًا نَفْسٌ نَافِلِيئَهُ
 كُؤُوسٌ عَلَيْهِ أَهْلُ الْفَضْلِ سَاجِدُهُ^(٣)
 وَذَلِكَ وَمَا يَعْطَى عَلَيْهِ تَمَائِيئَهُ^(٤)
 وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ الْمَقَامَاتِ عَادِيئَهُ
 يُلَازِمُ كِلَا مِنْهُمَا وَيَلَازِمُهُ



مرکز تحقیقات حقوقی و پژوهش‌های اسلامی

-
- (١) الفاصلة اللحم بين الرأس والعنق أو ركن الحلقوم.
 (٢) لغة البحر معظمه. وزعر امتلاء.
 (٣) أهل التعصب. والساحم السائل.
 (٤) نطقت أزهلت. والتمائم جمع قيمة وهي ما يعمل على الصبي لدفع الشر عنه.

محمد حبيب العبيدي

الشاعر : محمد العبيدي (١٢٩٦-١٣٨٣هـ) (١٨٧٩-١٩٦٣م)

محمد حبيب بن سلمان بن عبد الله العبيدي (نسبة إلى جد له اسمه عبيد الله) الأعرحي العلوي الموصل. شاعر من رجال الإخاء. مولده ووفاته بالموصل. تعلم بها وتآدب بالفارسية والتركية، ورحل إلى اسطنبول (١٩١٠-١٩١٢م) ثم إلى سورية سنة ١٩١٤م، وأعلنت الحرب العامة وهو فيها، واعتقله الإنكليز بعد الحرب في الهند، ثم عاصر وأطلق سنة ١٩١٩م، واشتعلت ثورة العراق على الإنكليز سنة ١٩٢٠م، فكان له فيها شعر.

ورحل بعدها إلى بلاد الشام سنة ١٩٢٢م، ثم عين مفتياً للموصل سنة ١٩٢٢م إلى أن توفي، وانتخب نائباً سنة ١٩٣٥ عن الموصل. من آثاره: جنيات الإنكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة، حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام، ديوان شعره، صدى الحقيقة، الملحمة العربية (دهوان)، الميزان بين الكفر والإيمان، النصيح والإرشاد لفتح الفساد، النواة في حقوق الحياة، الفسوى الشرعية في جهاد الصهيونية، حكم الشعب بين الديمقراطية والدكتاتورية، مقالات وخطب ورسائل العبيدي في جزئين.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة - المستدرك

ص ٦٢٢).

وأخذت هذه الفصيدة من ديوانه «ذكرى حبيب» - عني بجمعه وتخفيفه
وقدم له أحمد النفري وطبع على نفقة عبد القادر العبيدي بمطبعة الجمهورية -
الموصل ١٣٨٦هـ.

ذكرى كريم النفس ضال كراماً

فلسك يدور وجنة تصامي فعلاّم لا نبغي المسير أماما؟
للضام حق في السماء ملأ عتلى معن البراق وحسارز الأجراما^(١)
فسرى إلى السبع الطباق كأنه برقى وفي نهر الخمره عاما
جربل بمشي في ركاب عميد وترى ملائكة السماء فياما
رضيت - وأهلها - الثريا مثلما رضي الثرى بالهاشمي إماما
أي المعالئ لم نعت في فلكها صورا بقبض هداية وسلاما؟
هذي مفاخر أمّة رفعت على هام الثريا والثرى الأعلاما
في ذمة التاريخ غابر بحدثنا فعلاّم نرضى بالهوان علاما؟
كادت شيوخ الحمد نحي [دارسا] لولا طواغيت ركبنا الذاما^(٢)



ولقد زحرت العنبر وهي سوانع فأصيت في ظل الأمير مفا
في ثريد (عبد الله) [نفس] حرة تعمى الغريضة وتعجز الرؤاما^(٣)

(١) التوا: القوس الذي حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عرج إلى السماء.

(٢) في الأصل (دراس) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (نفس) وهو تصحيف حصل أثناء الطباعة والتصحيح ما أثبتناه، وعبد الله هو

الأمير (عبد الله بن الحسين) وكان أمواً على الأردن في عام ١٩٣٢م عام نظم الفصيدة.

روحُ العروبةِ مائلٌ في بُردِهِ
وقد اجلِيتُ العيدَ في مرآتهِ
المهدُّ عنوانُ السُّرورِ لأني
لا أَسْتُهَا أُسْرَى وليس يسارها
فأهبا بعيدٍ أنتَ غُرَّةُ صبحه
واصلحَ عليه من الجلالِ ملبأ
وانفض عليه من رُوَاكٍ نضرةُ
عيدٍ يَموِّدُ هائله لو يعندي
إن كان أو حش أُمَّةً يفقدها
فيك الغزاةُ وأنتَ شَيْبُلُ هربه
وكانني بالثغرِ أَوْنَرَ قوسه
إنَّ الحالَ هو الحالُ ولم يَكْيسْ
والقودُ من سُني الحياة لبدأ
أرأيتَ سيفاً لم يُعْذَ لِفَرابي
إنَّ المللَ وكان يدرأُ فلهما
والرأيُ في ليل الحوادثِ كوكبُ
ولربما أغشى الكَمَاءُ عن الظُّبا
واستدرجَ العُلمَ البُطانَ بركها
والحقُّ يَمُتُّمُ لا يموتُ. وإنما
وإذا تعهده حفاظاً أهله

هل فرق ذلك مطمحٌ قراما؟
أجلو بذلك غُمَّةٌ وغماما
أبست القيودَ وساوت الأقسام
فَمَلَأُ ولا أناؤها أيتاما
وأعيرةُ نغسرَ بهالك البُساما
واليسَ له الأيمانُ والأعراما
وأفض عليه من مُدَاكٍ لِفظاما
بما ابنُ الرسالة في يديك حساما
فشكت لذكراه القلوبُ منيراما
والشَيْبُلُ قد ما يخلف الضُرغامَا
فأرض لا يَمُتُ النضالُ سِيهاما
لو لم يكن من مألَفِ الأوهاما
والله أحكمُ أمرها إحكاما
مهما حفاء قرأه أيتاما؟
لعمود يدرأُ في السَّماءِ حماما
لا يتركُنَّ بجانبه ظلاما
وأثار دون الصَّافياتِ قتاما
وأعاد موتى واستنقزَ نياما
يزدادُ إتما يُهملوه ميقاما
حِمْدُ السَّلامةِ واستنطاب مَقامَا

وعلى الفساورِ من ذُؤَابَةِ هاشمٍ أن لا يُنُوا مِن دونه بُضَامَا
والحرُّ إن صدقتْ عزَائِمُهُ طَوَى بُرْدُ القَضَاءِ وصَافِحُ الأَحْرَامَا

☆☆☆

هَذِي وَصَاتِي لِلأَمْرِ وَإِنَهَا ذَكَرَى كَرِيمِ النَّفْسِ عَصَاةَ كِرَامَا
وَقَعَّ عَلَى صَنْكِ المُنَى بِدَمِي إِذَا عَانُ المِسَادُ العُطْرَمَ والأَفْلَامَا
وَلَسْرُبٌ مَغْرُورٍ بِرَالِي حَالَمَا مَالِي وَأَقْرَامَا هِنَاكَ لِنَامَا
فَلَعَلُّهَا بِأَقْوَمِ رُؤْيَا يَوْمُفٍ وَعَسَى الأَمْرُ بِحَقِّقِ الأَحْلَامَا
وَعَلَى صَهْدِ اللَّهِ أَنَا مُخْلِصَا أَبْدَا لِعَبْدِ اللَّهِ حَبِثُ أَقَامَا

☆☆☆

عمان ١٩٣٢




مركز بحوث تاريخ اللغة العربية

محمد أبو الحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو الحاسن. ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول الأعظم صلاته عليه وآله وسلم

من مراقبي الغلَى سموتَ مقاماً قد تعالي عُلّه أن يُسَامى
قاب قوسين قد دنوتَ وهذي غابة فات شأوها الأوهاما
فحيالك السّلام منه سلاماً كنت للعالمين فيه سلاما
أهن سناء من معارج قلبي حلّ تخصيص نيلها أن يُراما
فرت بالرؤية السي لم تُكْتَفَ  والكلام الذي يلمتُ الكلاما
جئت بالصّدق مظهر معجزاتٍ تهرّ الجاحد الألدّ الحراما
شق بدر السّما [يلاماء] كف منك ثم استقلّ بدرأ مماما^(١)
والعصا أورت بكفك لما صافحت من ندائك غشاً مسجما
وبملاذك الوجود تجلّى جوهرأ كان للوجود نظاما
فأضاءت بك البلاد رشاداً بعد ما كنّ بالضلّال غلاما
بما عليلي علّاني بك كرى أحمّد تشفيا جوى وغراما

☆☆☆

(١) في الأصل (يلامان) وهو تصحيف غو المصي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً:

حيّ المغاني بين البانِ والعلم
يهيجُ برنج الصبا للمسهام صباً
أراقُ بقدي لهم عيشُ قُبْعُدُكُمْ
إنَّ السَّهادَ نفى جسدي ضنّ ففدا
أملكك العين من عين الظُّبا نظراً
وهم الصَّريم إذا رمت العنق ففدا
في وجهك ابنُ أبي سلمى وبهجنه
ضلّ الفؤاد ظلّ الجسم جلف ضنّ
إنّي أبحتُ دمي عمداً فلا فؤاد
رأيتُ خورزُكُمْ عدلاً وقهرُكُمْ
صوري وجسدي وطربي والفؤادُ أسمى
ففسدك كلُّ أمرٍ في يومهم
فليت شعري أَوَحَدٌ أم لبيب غصاً
يهيجُ لي صاذلي في ذكرهم طرباً
وصاحب لا مني لَمَّا رأى كلّ فسي
يزيدُ طبع الفنى في الحبّ طيب شدي
مَحْضَتْ رأيك واستجمعت زبد نة
فحسنت ما لنفسي والإبرام منتبهاً

ففي المغاني معاني الحسين والكرم
في نشرها يشترق ركب الركب من إستم
أراقُ قبض دمي من دمعي الشَّجَم
بحكي السَّهَى دنفاً في حُب بدرهم
ودونها الأسدُ تسطو بالفلبي الحُذُم
عقيق دمعِي غنى عنه فلا نرُم
وفي لواحيك الوثنى أبو صريم
فالجسم في مرض القلب في ضرم
عليهم في الهوى إنّي أبحتُ دمي
وصلاً وذلي عيلاً في ودايهم
والفؤاد غزير الذم من ألم
إلا أصير جفون من طنائهم
ما أودعوه فؤادي يوم تبيهم
فالعدل أحسن في سمعي من النغم
لو ذقت طعم الهوى يا صاح لم تلم
كما نظروا الأزهار بالنسم
ولست عندي على رأيي بمهم
من الحين أنصح الألفاظ والكلم

وقد نبواً منّا واحداً رشداً
 حاشا الهوى وهو علق أن تفوز به
 إني رأيتُ كرامَ الناسِ في تعبيرِ
 هم أسعروا مهجتي ناراً فحضتُ بها
 والحبُّ أوثقه حلواً وأعره
 لا والهوى وليالينا التي سلفتُ
 إن أبقي بعدكم حياً فلا صعب
 إن أومض الخال من شرقي كاظم
 قالوا سلوتُ قفلتُ العيشُ بعدكم
 كان جسدي وقطرُ الدمعِ بعمره
 أغني بجمهرٍ دمعي فاعترى علي
 دعني أرق نَسفاً دمعي فلا يبدل
 وربما شبَّ في الأحشاءِ جمرُ غضاً
 طالت ليالي النوى حراً كما قصرتُ
 فما لي ليلي النوى صبحٌ يروح وهل
 كم صابرتُ جمبي صرفَ الزمان ولم
 يا نفسي جرّعتي مرَّ الغرامِ بهم
 والعصيرُ كان حياً لي فاسلمني
 يا قلبُ هل لك أن يحو الضلالَ هدىً
 طه أبي القاسم الهادي البشير رسو

فكُلْ إذا شئتُ أمرنا إلى حَكَم
 نفسُ العَنولِ الغبي الساقطِ الميم
 وأنتَ من نعيمِ العلياءِ في سَلَم
 في بحرٍ عيشي عروجُ العيشي ملقَطِ
 مرَّ ولذته نفضي إلى ندم
 ما خلّتُ عن عهدكم يا جِرةَ العلم
 بقيتُ لكن لطولِ الحزنِ والألم
 حكاة دمعي بمنهلٍ ومنسجم
 قالوا ألفتُ فقلتُ النخمُ في الظلم
 سلكَ يسوح يسرُ فيه متطلم
 أني من الصبرِ في فقرٍ وفي عدم
 صهم وإنْ منعوني قيل عَطِفيهم
 جنحَ الدُّمعي ذكرُ جيرانِ بذي سَلَم
 من المصرةِ لي أثمٌ وصلبهم
 في الصبحِ لي راحةٌ من لاءِجِ الألم
 تَضَعُفٌ وصرفُ النوى لوهي غوي يمني
 حتى أريقَ بأسافيرِ الخفونِ دمي
 غدرًا فكأنّدتُ أشحاني بغرٍ حجي
 بمدحِ عجمِ الزوايا سيّدِ الأئم
 لي الله صفوةَ عباده ذي الكرم

زَاكِي النَّحَارِ كَرِيمِ الْعَطِيحِ مُتَمَصِّدِ
 الْبَاذِخِ الْهَيْمِ ابْنِ الْبَاذِخِ الْهَيْمِ ابِـ
 شُرَّةِ الذَّاتِ عَنْ نَقْصٍ وَلَمْ يَهْـ
 عَظِيمِ خَلْقِي بِهِ الْخَلْقُ اهْتَدَى رَشْدًا
 سَامِي الْمَعَارِجِ مَهْدِي الْمَنَاجِجِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ غُرُثِ النَّاسِ فِي الْأَزْمِ
 وَنُورِ قَلْبِي حَيَاءِ النُّورِ مِنْ شَرَفِ
 إِنْ كَانَ آتَى مُوسَى النَّارَ مِنْ بُعْدِ
 إِنْ كَانَ أَحْيَى الْمَسِيحَ الْمَيِّتَ مَعْرُودِ
 النَّاطِقِ الْفَصْلِ فِي قَوْلِ يُضَمِّنُهُ
 غَيْثُ الْمُؤْمَلِ غُوثُ الْمُسْتَعِجِ بِهِ
 فَنَاقِ الْبَرَّةِ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي
 فَجُودَهُ الْبَحْرِ فِي [أَسْدَاءِ عَارِضِي] وَعِلْمُهُ الْبَحْرُ يَلْقَى حَوْضَ الْكُلُومِ (١)
 سَقَى رِبَاضَ الْأَمَانِي جُودَ رَاحَتِهِ
 مَسْرُودَ رَاشِدٍ مُسْتَحْدَ نَحْدِ
 عَمْدُ الْمُصْطَفَى أَصْفَاءِ عَالِقِهِ
 رَسُولُ حَقِّهِ عَنِ الْإِرْشَادِ لَمْ يَرِمِ
 لَوْ كَانَ فِي الرُّسُلِ مَنْ فِي الْفَضْلِ بِشَرَكِهِ
 فَادَمَ قَدْ حَوَى فَضْلَ الْمُحْجُودِ بِهِ
 بِالْجُودِ وَالْبَاسِ وَالْعُلْيَاءِ وَالْعَظَمِ
 حَنِ الْبَاذِخِ الْهَيْمِ ابْنِ الْبَاذِخِ الْهَيْمِ
 قَدْ هَذَّبَتْ وَاصْطَفَاها بِأَرَى النَّسَمِ
 مَقْمُ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالنَّشِيمِ
 بِالنُّورِ يَهْدِي سَبِيلَ الرُّشْدِ كُلَّ عَيْسِي
 لِمُصْطَفَى آتَى الْأَنْوَارِ مِنْ أُمِّ
 فَذَكَرَ أَحْمَدُ تَحْيِي سَالِي الرَّمَمِ
 بِرَاعَةِ الْبَالِغِينَ الْحُكَمِ وَالْحِكَمِ
 هَادِي الْأَنَامِ سَبِيلَ الْوَاضِحِ الْقَلَمِ
 وَغَمَّهِمْ كَرَمًا بِالنَّالِ الْعَيْمِ
 وَفِي الْبَحْرِ يَلْقَى حَوْضَ الْكُلُومِ (١)
 مَحَا فَأَزْهَرْنَ بِالْأَلَاءِ وَالنَّعَمِ
 مَسْرُودَ رَاشِدٍ مُسْتَحْدَ شَهْمِ
 بِالْحَمْدِ فِي أَشْرَفِ الْآيَاتِ وَالْكُلُمِ
 يَوْمًا وَغَمَّ رَضَى بِأَرِهِ لَمْ يَرِمِ
 مَا عَمَّهِ اللَّهُ بِالْمَعَارِجِ وَالْعَظَمِ
 وَنَالَ عَفْوًا بِهِ عَنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (أَسْدَاءُ عَارِضَةٍ) وَلَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنًى مَقْبُولًا وَلَعَلَّ لِصَحِيفَةٍ قَدْ لُقِيَ بِهَا أَتْنَاءَ النُّسخِ
 وَلَعَلَّ الصَّحِيفَ مَا أَتْبَعَهُ.

وفيه قد رجعت نارُ الخليل له
 سمحَ بِمَقْضَى أَمَالِ النُّفُوسِ فَمَا
 فَلِلْحَسَنَاتِ لَدَيْهِ غَفَوُ مُقْتَبِرٍ
 أَسْمَاؤُهُ وَصَنَعَتْ أَعْمَالُهُ فَعَدَتْ
 هُوَ الْمَوْمِلُ فِي الدُّنْيَا الْمَشْفَعُ فِي الْآخِرَى فَلَمَّا
 وَصَلَكَ فِيهِ وَاعْتَصِمَ
 وَأَصْبَحَتْ تُخَفِّضُ التُّجَانُ لِلْوَسْمِ
 عِزًّا تَفَاعَسَ عَنْهُ كُلُّ مَعِزِّمٍ
 فِي الْحَرْبِ يُرِيدِي عَمْرَ الْبَاسِ ذَا أُنْصَمِ
 وَرَيْدُ أَهْلِجٍ طَلَّقِي الْوَحْشَ مَنِيْمٍ
 غَرْبًا وَشَرْقًا فَبَادَتْ دَوْلَةُ الصَّنَمِ
 وَأَشْرَقَتْ أَنْجُمُ التَّوْحِيدِ مَهْدِيَّةً
 مِنْهُ يَهْدِي [يَهْدِي] ذِي الْغَلَمِ^(١)
 نُبُوَّةً حَاقُوا إِعْقَابَهَا فَبَدَتْ
 كَأَنَّ شِرْعَتَهُ ضَوْءُ النَّهَارِ حَلَّتْ
 مِنْ صَفْوِ أَحْلَاقِهِ سِلْمَالُ كَوْنِهِ
 فَشَكَرَهُ وَالنَّاسُ وَالْأَجْرُ مُغْتَنِمُ
 مَا نَالَ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَقَدْ عَرَضَتْ
 إِذَا لَهَاتَ إِلَيْهِ فَاشْتَكَيْتَ لَهُ
 يَغْزُو الْعَبْدِي بِعَوَادِي الْخَلِيلِ حَامِلَةً

(١) فِي الْأَمَلِ (يَهْدِي) وَالتَّصْحِيفُ لَهُ وَاضِحٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

بِالظُّلُمِ يَمْزِي الْعُدَاءَ الظَّالِمِينَ لَهُ
 [وَنَحْلُ] الْبَيْضُ مِنْ مَاضِي عِرَائِهِ
 يَقَسُّ السُّمْرَ وَالْبَيْضُ الرِّمَاقَ لَهُمْ
 وَقَبْلَهُ لِلنَّفْسِ وَالذَّكْرُ مَنَقَسٌ
 مَا تَرَى قَصْرَتَ عَنْ دَرْكِهَا وَتَبَتْ
 حَلَمٌ تَخَفُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ بِهِ
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا لِسَاكِينَهَا
 فَيَوْمُهُ الذُّهْرُ وَهُوَ الْخَلْقُ قَاطِبَةٌ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا تُرِلَتْ
 وَإِلَى الْغُرِّ أَصْحَابُ الْعِبَاءِ وَمِنْ
 هُمْ بَعْدَهُ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
 هُمْ الْخَصَارُ فَارْتَفَعَتْ دُرٌّ عَرَفِهِمْ
 سِيوفُهُمْ فِي الْوَعْيِ خُمُرٌ وَأُرْعُهُمْ
 الْمَغْمَدُونَ الظُّبَى فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
 يُدَوِّرُ حَسَنٍ إِذَا مَا أَشْرَقُوا عَكَسُوا
 فَالزُّهْرُ تَشْرُقُ وَالْأَزْهَارُ تَعْبَقُ عَنْ
 تَارَحُوا فَطَوَى الْأَفَاقُ ذِكْرَهُمْ
 مَا الْبَارِدُ الْعَذْبُ مَعْلُولٌ لَذِي ظَمِبًا

وَظُلْمَةُ الْعَدْلِ فِي تَأْدِيهِمْ بِحَسْرَةٍ
 إِذَا انْتَضَاهَا فَتَكُنَى خُمُرَةُ الْقَسَمِ (١)
 فَلِلْخُصُوفِ الْقَنَا وَالْبَيْضُ لِلْقَسَمِ
 وَكُفُّهُ لِلنَّفْسِ وَالسُّيُوفُ وَالْقَلَمُ
 أَوْهَامُ كُلِّ بَلِيغٍ بَارِعٍ فِيهِمْ
 رِزَانَةُ وَنَدَى تَرْتَمَى عَلَى الدَّهْمِ
 دَارَ الْخُلُودِ نَجَتْ مِنْ سَطْوَةِ الْعَدَمِ
 بَلْ كَانَ عِلَّةَ خَلْقِ الْكَوْنِ فِي الْقِدَمِ
 آيَاتُ فَضْلِ لَهُ فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمِ
 قَدْ بَاهَلَ الْمُصْطَفَى أَعْدَاءَهُ بِهِمْ
 عَلَى الْوَرَى قَبْلَ خَتَايِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
 هُمْ الْأَعْلَامُ مَا رُصِفَتْ دُرٌّ وَصِفِهِمْ
 خُصْرٌ وَأَمَانُ بِيضٍ بِرِفْدِهِمْ
 حَيْثُ الْحَيْصُ وَمَنَاطُ الْبَيْضِ وَاللَّسَمِ
 ضَوْءُ الْبَدْوِ بِغُرِّ الْأَوْجُو الْوُسْمِ
 شَذَاهُمْ وَسَنَاهُمْ فَاتَّقِيقُ وَثِيمِ
 نَشْرًا بِهِ ضَاعَ عَرَفُ الْمَلَكِ فِي الْأُمَمِ
 أَحْلَى وَأَعْدَبُ مِنْ تَكْرِيرِ ذِكْرِهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَنَحْلُ) وَالتَّصْحِيفُ فِيهِ وَاضِحٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

غُطِّارُفُ عَرِفُوا بِالْعُرْفِ وَأَصْنُوا
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى التَّقْوَى وَأَنْتَهُمْ
 كَمْ أَوْضَحُوا سُنَّتَكُمْ أَسْبَغُوا مِتْنًا
 وَقَدْ بَسَطَتْ وَحَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
 فَطَسَى عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرَا
 وَزَيْمُهُ وَأَحْوَاهُ دُونَهُمْ وَأَبْرُ
 قَسَمُ طَهْ عَلَيَّ لَوْلَا نُبُوءَتُهُ
 لَمْ يَأَلْ شَيْعَةً طَهْ حَقَّقَتْ مُتَصَبِرٍ
 مَعْضَاءُ ذِي نُجْدٍ مُسْتَبِيلٍ نَجِيدٍ
 فَسَمِعُهُ جَدُولٌ يَجْلُو الْفِرْتُكُ بِهِ
 وَرَدَتْ فِي حَيِّهِ الْعَذَابُ الزُّلَالُ لَمْ
 وَبِالْإِمَامِ الْمُعَامِ الْمُرْتَضَى عُلِّقَتْ
 وَصَحْبِهِ النُّحُوبُ الْمَحِينُ سُنَّتُهُ
 صَيْدٌ جَحَاحَةٌ قَدْ طَابَ فَرْغُهُمْ
 مَحْضِي الْمَوَارِمِ أَيْدِيهِمْ إِذَا كَبِهَتْ
 مُعَوَّدِينَ قِرَى الْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا
 هُمْ الْحَارِبُ إِنْ صَالُوا يَوْمٍ وَغَى
 بِكُلِّ أَهَيْفٍ لَذَنْ الْقَدِّ مُنْعَلِفِهِ
 لَا يَخْلَفُونَ لِبَاغِي الْخِيَرِ مَوْعِدُهُ
 يَا أَرْضُ طَيِّبَةٌ قَدْ طَلَتْ السَّمَاءَ عَلَيَّ

بِالْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الْمَوْفَى بِمَحَرِّهِمْ
 مَصَالِتُ عُثْنُ فِي ذَاتِ رَبِّهِمْ
 وَكَمْ جَلُّوا حَزَنًا عَنَّا بِبِشْرِهِمْ
 لِسَانُ صَدَقِ عَيْتَا فِي عَلَيْهِمْ
 فَكِرِي وَفِي مَجْدِهِ قَدْ رَفَّ مُتَطَمِّي
 سَطَبُهُ فَخَرَّ بِهِ قَدْ عَصَى فِي الْقِسْمِ
 وَفِي الْأَمَانَةِ فَضْلٌ غَيْرُ مُنْقَسِمِ
 بِمَاعِدِ وَلِسَانِ نَاطِقٍ وَقَمِ
 وَحُكْمُ مَلَكُومٍ بِالْعَدْلِ مَعْتَصِمِ
 رَوْضًا سَوَاءَ سَوَاءِ الْخُتْمِ لَمْ تَسْمِ
 أَعْدَدَ بِلَمْعِ سِرَابٍ مِنْ أَنَاءِ طَلَبِي
 يَدِي فَلَاحَ فَلَاحِي وَأَنْعَلْتُ غَمَمِي
 إِحْيَاءُ نَبْتِ الرَّبِّي بِالْوَابِلِ الرَّفِيمِ
 فَفَرَّغَهُمْ مُعَرَّبَ عَنْ طَلَبِ أَصْلِهِمْ
 ضَرْبًا وَإِنْ قَصُرَتْ طَالَتْ بِمَعْطُورِهِمْ
 وَفِي الْغَزَالِ قِرَى الْعُقْبَانِ وَالرُّنَمِ
 صَنَلْتُ سَيُوقَهُمْ فِي أَرْوُسِ الْبَهَمِ
 يَرْنُو بِأَرْقٍ مَشْغُوفٍ بِكُلِّ كَبِي
 وَرَعَا أَخْلَفُوا الْمُبْعَاذَ بِالْقَمِ
 بِالْمُصْطَفَى فَاشْكُرِي النِّعْمَاءَ وَانْتَمِي

قد ضَمُّ ثَرْثُكُ وَهُوَ الْمَسْكُ جَوْهَرَةٌ
 دَوَّخٌ بِهَا يُعْثَرُفُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى
 كَأَنَّهُ الْجَنَّةُ الْفَرْدُوسُ وَاصْفَاءُ
 فَهَلْ تَسْأَلُ مُنَاهَا النَّفْسُ ثَانِيَةً
 يَا سَيِّدِي لِي حَاجَاتٌ غَنِيَتْ بِهَا
 وَمَسَائِلُ السَّيْرِ إِنْ كَانَتْ وَمَسَائِلُهُ
 وَمِنْ غَدَوَاتٍ شَلَّعًا لِلْأَنَامِ غَدَا
 قَدْ كَانَتْ تَنْحِي ذُنُوبِي فَالْتَقَيْتُ بِهَا
 وَالنَّفْسُ كَالْتَّبِيرِ تَسْتَصْنِي شَوَائِبَهَا
 جَعَلَتْ مَدْحَكَ لِي ذَعْرًا وَمَعْتَصِمًا
 فَصَارَ قِدْحِي الْمَعْلَى وَالْجَلَّتْ غُمْصِي
 وَهَيْمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يَحْتَضِرُهُ
 وَرَبُّ قَوْلٍ يَحْلِي السَّمْعَ جَوْهَرُهُ
 عَمْدٌ بِكَ أَضْحَى غُنَّةً حَسَنًا
 حَقَّقَ رَجَائِي وَاشْتَفَعَ لِي فَقَدْ عَزَلْتُ
 قَدْ أَبَدَتْهَا بِذُ الْأَطْفَانِ وَالْجُحُومِ
 غُرُ الْمَلْجَأِ إِذْ يُدْعَى مِنَ الْخَسَمِ
 حَيَّانٌ عَقْدٌ وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَنْقِمُ
 بِمُزَوْرَةٍ فَحُلُّ الْأُنْسِ بِالْخَرَمِ
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَا سَوَّلَ وَمَلْتَمِمْ
 إِلَى الْكَرَمِ أَصَابَ (الْجَمْع) مِنْ أَمَمٍ (١)
 لِيَوَاءُ حَمْدَكَ مَنْشُورًا عَلَى الْأَمَمِ
 بِمِيشِ هَمٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مَزْدَجِمِ
 نَارُ الْهَمِّ مَوْجِي فَرْقِي بِأَذْخِ الْجَمِّ
 فَاقْبَلْ مَدْحِي يَا ذَهْرِي وَمَعْتَصِمِي
 وَسَارِ مَدْحِي الْخَلْقِي وَاعْتَلَتْ كَلِمِي
 وَفِي مَدْحِكَ مَا تَعْلَمُ بِهِ قِيَمِي
 وَرَبُّ قَوْلٍ يَرْوِغُ السَّمْعَ بِالصَّمَمِ
 يَا مُقْدِنَ اللَّطْفِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 تَهْدِي بِجَلِّ رَحْمَةٍ غَمٍّ مَفْصِمِ

☆☆☆

(١) هكلا ردت في الأصل (الجمع) ولعلها (الجمع) أو (الجدد) والله أعلم.

فهرس الجزء الرابع عشر

الصفحة

ش

- ٥ شهاب الدين ابن معترك



- ١١ صادق الفحام

- ١٧ صالح البحراني

- ١٩ ضياء الدين رجب

ع

- ٢٣ عائشة التيمورية

- ٢٦ العباس بن عبد المطلب

- ٢٧ عبد الحسين التميمي

- ٣١ عبد الحميد الخطيب

- ٦١ عبد الرحمن السيوطي

- ٦٩ عبد الرحمن الغازاري

٧٢	عبد الرحيم الرعي
٩٩	عبد السلام حافظ
١٠٢	عبد الصمد بن عساكر
١٠٣	عبد العزيز بن سرايا الحلبي
١٢٢	عبد الغني آل إبراهيم
١٢٥	عبد الغني أحمد ناجي
١٢٨	عبد الغني النابلسي
١٥١	عبد الكريم عبيدان
١٥٣	عبد اللطيف الصوفي
١٧٩	عبد الله البردوني
١٨١	عبد الله بن الزبيري
١٨٣	عبد الله شمس الدين
١٩٠	عبد الله المصري
١٩٧	عبد الله الخطيب
١٩٩	عبد الله البنا
٢٢٠	عبد الوهاب مكرم
٢٢٥	عز الدين السيد
٢٢٨	عزيز أباطة
٢٢٩	علي أحمد باكتير
٢٤١	علي أحمد بن معصوم

- ٢٧٣ علي العادلي العاملي
- ٢٧٧ علي الجندي
- ٢٨١ علي المشعشي
- ٢٨٣ علي عبد الله الحموي
- ٢٩٧ علي بن محمد الرمضان
- ٣٠٠ علي محمد الزاهر
- ٣٠٢ علي بن ملك الحموي
- ٣٠٩ عمر أبو ريشة



- ٣١٣ قاسم أحمد
- ٣١٨ قيس الأشعبي

ك

- ٣١٩ كمال رشيد

م

- ٣٢١ مالك عبد الرحمن المالحى
- ٣٣٢ محسن شرارة
- ٣٣٥ محمد بن جابر الأندلسي
- ٣٤٥ محمد أمين كتي

٣٦٤	محمد الوتري البغدادي
٣٦٧	محمد البكري الكبير
٣٦٩	محمد حبيب العبيدي
٣٧٣	محمد أبو المحاسن



مركز بحوث وتاريخ الإسلام

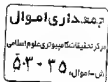
موسوعة

المدايح النبوية

تأليف

 الحاج عبد القادر الشيخ علي
 أبو المكارم

(الجزء الرابع عشر)



دار المحجة البيضاء

دار الواحة